[illegible]

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب: مجموعه ۱۹ رساله
مؤلف: حاج ملا هادی سبزواری
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۴۸۸
شماره ثبت کتاب ۲۰۷۶۵۳

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الودود واجب الوجود الذی لا تخلقه الدهور ولا تبلیه الاعوام والعصور بل لیس لموجود من حیث هو فی علمه حدوث ولا دثور ولا غیبة وحضور وهو نور کل نور وظهور کل ظهور ولیس لتجلیه علی الاشیاء من حیث هو تجلیه جهة ولا تکرار ولا لظهوره بما هو ظهوره تغیر فی جمیع الادوار والاکوار کیف والرجوع فرع التکاثر والتغیر شبع التغایر والصلوة علی من هو مظهر اسم الله الاعظم ومرکز دایرة فیض الوجود الاوسع الاتم محمد صلعم سید العرب والعجم وآله الهادین الی المنهج الاتم الاقوم صلی الله علیه وعلیهم وسلم وبعد فیقول الفقیر الی رحمة الله الباری العلوی اسمعیل بن المهدی السبزواری غفر الله تعالی لهما قد سألنی العالم الفاضل الکامل الذی هو باخلاق الله متصف البجنوردی الملقب بالعارف ابقاه الله تعالی عن مسائل منها انشقاق القمر من معجزات الخاتم صلعم مع مراعات القواعد الحکمیة من عدم جواز الخرق والالتیام وغیره ومنها رجعة اهل البیت الی الدنیا بالدلیل العقلی ومنها ظهور قائم اهل البیت صاحب الامر والزمان عجل الله فرجه ودفع الکفر والظلم عن الدنیا مع ان الدنیا مرکبة من الخیر والشر والکفر والایمان والنور والظلمة وانها مقتضیات حرکات الافلاک ونظرات الکواکب من النحوس والسعود ومنها بیان الحشر الجسمانی وانه فی ای مرتبة من مراتب الوجود ومنها مکان الجنة والنار الجسمانیین ومنها

عالم

عالم المثال هل هو فی وعاء الدهر او الزمان ومنها هل لدورات الافلاک انقطاع ام هی غیر متناهیة ومنها بیان عدم منافات عدم تناهی الادوار مع الاعتقاد بالحشر وانقطاع الدنیا وطی الافلاک کطی السجل للکتب ومنها بیان انه اذا قلنا بعدم تناهی ادوار الفلک کیف یتصور مخلوقیته وانه لم یکن ثم کان ومنها انه اتفق اهل التاریخ علی ان قبل ابینا آدم کان الخلافة للجان بنی الجان وهذا مناف بحسب الظاهر لقول الحکماء بقدم الانواع زمانا اجوبة مرادیة یا عارفا بان لیس منی شیء فی البین سألتنی عن مسائل عظیمة کثیرة الفواید عزیزة العواید ولکنها حکارة للمبادی والاصول بل لاجلها کلها وکل الطلب والوجوه اتی من اسباب التشوق فی ضنک المجال وقد خیرتنی بین التقریر التفصیلی والاجمالی فاخترت منهما التالی لتشتت بالی وعدم مساعدة حالی وعلی الله فی جمیع الامور اتکالی فاقول اما انشقاق القمر فهو حق صدق ونقتصر فی هذا علی ما ذکره السید المحقق الداماد ره فی اواخر القبسات بقوله اما من معجزة فعلیة ماتی بها الا وفی افاعیل الله تعالی قبلنا من جنسها اکبر او بهر منها او انوع عجب فی حکم وتعالی فخلق النار مثلا اعظم من جعلها بردا وسلاما علی ابراهیم وخلق الشمس والقمر والجلیدیة والحس المشترک اعظم من شق القمر فی الحس المشترک انتهی ولیس مراده ره ان الانشقاق لم یکن محسوسا شاهده الناس حاشاه عن ذلک لانه من اجل المتفقین بحفظ الاوضاع الشرعیة بل عنده وعند الحکماء المدرک للمحسوسات الظاهرة بالحقیقة هو الحس المشترک وهذه المشاعر الخمس کروازن الی عالم الظاهر او کانهار ینصب منها المواد الی حوض واحد فالمدرک اذا وصل الیه [illegible] کان محسوسا مشاهدا سواء وصل الیه من عالم الظاهر او انساق الیه من عالم الباطن وبعبارة اخری سواء ترقی الیه الصور من المواد او تنزل الیه حقایق الحقایق وصور المعانی ثم انی ازیدک بیانا لحفظ الاوضاع

الظاهرة بشرط ان تكون احد من مظاهر المدركات بالذات وبالعرض **فاقول** ليس حكم الانشقاق
الى القمر المادي الذي في الفلك لان شيئية الشيء بصورته وهذيته وفعليته بها فكل حكم على المدرك بالذات
يسري الى المدرك بالعرض كيف ولو لم يعتبر ذلك فالحكم بالانخساف على القمر مثلا حين ابصرت انخسافه بعيني
ان لا يسري الى القمر الطبيعي لانك حكمت بالانخساف والمحسوس بالذات للبدن يكون وجوده للمدرك وصورة
الطبيعية للقمر وجوده للمادة لا للمدرك ولهذا يسمى بالمدرك بالعرض وليس كذلك فان الحكم يسري اليه ايضا
ثم ان هذا الانشقاق حكم خارجي لا ذهني لان كل محسوس خارجي فهو موجود لك كما هو شأن كل مدرك للكل
مدرك ووجوده لك ووجوده للمادة ومع ذلك قطعا انك حكمت على الموجود الخارجي فكل ما تبصره وتسمعه وتشمه
وغير ذلك من عالم المواد جميعها في عالمك ومن نشأتك على طبق ما في المواد والموضوعات ذاتا وصفة
بحيث لا يعلم المغايرة الرتبية بينهما الا المطلع على الاوضاع الربانية ولولا العقل لم يعلم الحس الا ما في عالمه
ولم يطلع على المرتبة المادية ومع ذلك كلها خارجية وخارجيتها وجدانية لك **واما الرجعة**
فبعض العلماء حتى بعض المحدثين انكرها وهو في شقاق مع من ادعى انها من ضروريات مذهب الامامية
الاثني عشرية وبعضهم اثبتها في هذا العالم واستشكل بالتناسخ وانه لا تكرار في التجلي وانه بعد الوصول الى الغاية
كيف يكون الرجوع القهقري الى البداية وبعضهم اثبتها في عالم المثال هربا من المحذورات **واقول**
لما كان الفلاح كل الفلاح في مراعاة الاوضاع الحقة جميعا والفوز بالحسنيين في الجمع بين الظاهر والباطن
كان عندي للرجعة باطن وظاهر اما باطنها **فاعلم** ان حقيقة الانسان سيما الانسان الكامل بوجوده وقد حقق
في مقامه ان حقيقة كل نوع مركب بفصله الاخير حيث ان في التغيرات الاستكمالية والتبدلات الطولية

الصعودية

الصعودية كل تال جامع لجميع الكمالات الاولى والثانية التي في متلوه لا الحدود والنقايص والفقدانات حتى
ينتهي الى الفصل الاخير الذي هو بوحدته كل تلك الكمالات وفي الانسان الفصل الاخير هو الناطق والناطق
هو العقل فهي اول الامر هو العقل بالقوة وفي مرتبة هو العقل بالفعل وفي اخرى هو العقل الفعال وفي اخرى
هو عقل الكل وفي اواخر الامر هو الماحي جميع رسوم الخليقة والماحق في نور الحقيقة ومن هنا قال بعض قدماء
الحكماء الانسان حيوان ناطق مائت والواكشي لكفي فالائمة الاطهار وروحانيتهم بل حقايقهم العقول الكلية التي
هي وسايط فيض الله وجوده ومن هنا قال المولوي المعنوي قدس الله روحه الشريف ونور

بس بزرگان گفته اند نی از گزاف — جسم پاکان عین جان افتاد صاف
گفتشان و نقششان و نفسشان — جمله جان مطلق آمد بی نشان
گر یکی جیبی بود با صد صفات — بر مثال چوب باشد در نبات
در ترازو هر دو را یکسان کشند — زانکه آن جسم و جان هر دو خوشند

اذا علمت ذلك فاعلم ان المحمدية البيضاء اعني عقل الكل والعلوية العليا اعني نفس الكل وآحاد صحابها
بعد ما كانا في مقامهما الشامخ الروحاني كانا مستحقين بروحانية الآل والاصحاب مسبحة بجسميهما انزلنا
الى عالم الطبيعة وهو كله باطل وابله بل الباطل الاختلاط بالتباعد المكاني والسيلان الزماني والتجدد الذاتي
ظلمتا وكاد ان يطفى نورهما وابتليا بالتفارق والتباعد والدواعي المحن لكنهما انتصرا بعد ظلمهما وقهرا
وبهرا بعد رجعتهما وطلوعهما عن عالم الامر بعد غروبهما في عالم الطبيعة فاضمحل الباطل وابله الطبيعة وما من
ناحيتهما وغلب الحق وحزبه وظهر العقل الكلي وبدت احكامه ورجع الامر والنفس الحق كما بدأكم تعودون

الا ان حزب الله هم الغالبون واما تاويل بعض الاحكام الماثورة في هذا الباب فطول الاعمار لكون
وعاء وجود العقول هو الدهر بل نسبة الثابت الى الثابت هو السرمد وكثرة الاولاد لسعة وجودها
انفسكم في النفوس وارواحكم في الارواح ورفع الظلم والشر لكون ذلك المقام مقام تصالح الاضداد
وقس عليها واما ظاهرها فاني لست ممن يقول ان الرجعة في عالم المثال فان هذا القول ضعيف جدا
بل انها في الدنيا وعالم الطبيعة وهذا ايضا بوجهين احدهما تنزيلها على القول بالادوار والاكوار المعتبر
عند الاشراقيين من الحكماء وهو ان للسماء ذات الرجع وان صور العالم لوازم اوضاع السماء فاذا انتهت
الثوابت بعد تمام دورتها في خمسة وعشرين الف سنة وما بين بالدخول في برج الحمل كرت الاوضاع راجعة
فكذا لوازمها وهذا نظير دخول الشمس في برج الحمل كل سنة بحركتها الخاصة ورجوع الورد والرياحين عند
ذلك فتعود الاوضاع بامثالها وترجع لوازمها باشباهها لا باعيانها لان اعادة المعدوم ممتنع ثم ان
باثبات اصل الرجعة الذي ربما يقال انه من ضروريات مذهب الامامية لا خصوصياتها لانها ثابتة
باخبار الاحاد لا بالتواتر فضلا عن ضرورة المذهب ولعل الاشعار باعتبار النظر الى الصورة التي هي شأن
الاعمال فالظلم صورته الباطنية هي المظلومية ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا **وثانيهما** ان لا تنزل على ذلك القول فانه التوقيت وقد ورد انه كذب الوقاتون وهذا بالرجعة يشتمل
كما يشتمل ظهور القائم عليه السلام وقيام القيامة فالتوقيت في المقامات الثلث باطل بل يقال انها بالابدان
الطبيعية في الدنيا في اي وقت من اوقاته يجوز ان تتعلق القدرة لا يابى عن ذلك العقل لكن يحال معرفة ذلك
على من عرف بحبهم وكمل في موالاتهم وتبع اقوالهم وافعالهم وتخلق باخلاقهم بل فني فيهم بحبهم وعشقهم

الوفان

الوفان هو المشار اليه في الحديث الشريف اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر **واما ظهور صاحب الامر والزمان** عليه سلام الله الملك الديان البرهان فقد ذكرت
انه كذب الوقاتون ولم يكشف الاولياء عن ظهوره مع انه لولا تجلي نوره على قلوبهم لما ظهر منهم ما ظهر ولولا
انوارهم في نوره لطفوا انوار الكواكب في نور الشمس في النهار لم يتميز استتار وجودهم الغاية والثمرة وهو الغاية
العلياء والاية الكبرى وله الولاية العظمى وقد قال جمع بالظهور النوعي وفي كلام المولوي المعنوي اشعار

هر کرا خوی نکو آمد بدست — هر کسی کو شیشه دل را شکست
پس امام حی قائم آن ولیست — زانکه او بی شبه از نسل علیست
مهدی و هادی ویست ای راه جو — هم نهان و هم نشسته پیش رو

وعندي ان الاعتقاد الجيد الحق هو القول بالشخصية فان روحانية ذلك الجناب الشامخ هي العقل الكلي
وهو واحد شخصي مشخص لكل العقول والنفوس وكيف يتم التعدد مع كون الهوية بالمبدأ القريب
والغاية القريبة وهما واحد شخصي وكان الهيئات البدنية المختلفة بحسب الانسان تتحد وتتشخص بالنفس كذلك
العقول الصاعدة بالنسبة الى العقل الفعال وعند جمع من الحكماء التشخص بالفاعل وعند كثير من محققيهم
كان التشخص بحقيقة الوجود لكن الوجود متقوم بالوجوب الذاتي للفاعل الواحد الشخصي مشخص للاثر الذي
لذاته بذاته **واما الحشر الجسماني** فاعتقادنا فيه انه حق وكذا جميع مواقفه من الصراط والميزان والحساب
والاعراف وغير ذلك والقول الفحل فيه ان البدن المحشور يوم النشور هو هذا البدن الدنيوي
زال وصف دنيويته من قبول البوار والانحلال والدثور والزوال واستعداد الترقي الى الكمال لان العالم

الاخروی دار البقاء والخلود والثبات فی یوم حصاد الثمرات وهو بوجه مثل هذه الصور الجسمیة والنوعیة والشخصیة
التی فی الدنیا لو کانت کاملة قائمة بلا هیولی اولی ولم یحذف عنها سواها والهیولی لیست الا قوة صرفة
وبوجه آخر الصور البرزخیة والاخرویة مثل الصور المرآتیة لو کانت قائمة بلا مرائی وکانت الارواح المتعلقة بهذه
الاجسام الهیولانیة متعلقة بتلک الصور وصارت تلک حیة بحیوة الروح وهذه عادت الی موتها الذاتی
فهذه الصور الهیولانیة واقعة فی الحرکة الاستکمالیة حتی تصیر کاملة مستغنیة عن الهیولی فتتحول الی الصور
البرزخیة والاخرویة بلا انخلاع عن مقامها کما ان النفوس واقعة فی الحرکة الاستکمالیة حتی تتحول الی العقل
الفعال وتصیر مستغنیة بذاتها عن استعمال المواد والالات ومن المقررات ان شیئیة الشیء بتمامه لا ببعضه
وبصورته لا بمادته والحرکة متصلة واحدة والاتصال الوحدانی مساوق للوحدة الشخصیة وکما ان
الحرکة المتصلة الواحدة التی فی الموضوع الشخصی بین المبدء والمنتهی الشخصیین شخصیة کذلک ما فیه الحرکة
من الصور المتکاملة المتوالیة علی نعت الاتصال درجات الصور المتصلة متمیزات متشخصات لا متشخصات
متشخصات کمراتب الصور فی الانسان الاربعة ومراتب النفوس الاربع فانها اذا وقعت فی الصراط
الواحد الشخصی واحد شخصیة مع تمیز ما ولتشخص حیز التمیز فالصور الدنیویة کمراتب الصور فی سن الصبا فی
الضعف حیث ان الصورة الدنیویة ما دامت دنیویة محتاجة الی مادة البدن والصور البرزخیة کمراتب
الصور فی سن الشباب فی القوة والغنی عن المربی حیث ان الصور البرزخیة اشتداد الصور الدنیویة
وغنیة عن المادة الدنیویة والصور الاخرویة بمراتبها کمراتب الصور فی سنی الکهولة والشیخوخة فی الاقوائیة
والاکملیة حیث ان اهل البرزخ لقرب عهدهم من الدنیا متوجهون الی القضاء ولم یقبلوا بالکلیة وجوههم

الی

الی صور اعمالهم ونتائج اخلاقهم فلها شوب ضعف بخلاف الصور الاخرویة مع اشتراک کل منهما فی الاستغناء
عن الهیولی بذاتی اصحاب الیمین واصحاب الشمال واما الصور فی المقربین الصایرین عقولا بالفعل فهی کظل الازم
غیر ملتفت الیه بالذات بل جمیع الصور لهم کالظلال اللازمة لسعة وجودهم وفنائهم فیمن قیل فیه الکل عبارة وانت المعنی
یا من هو للقلوب مغناطیس وربما یتوهم بعض الاوهام السخیفة العامیة لبعدهم عن العلوم الحقیقیة والمعارف الحقة
الیقینیة بل اهل ان الصور المثالیة البرزخیة لیست باجسام وهو غلط ناش من اخذ ما بالعرض مکان ما بالذات
لاخذه الکثافة والثقل ونحوهما فی قوام الجسم والحال ان الهوا جسم ولیس فیه کثافة وثقل والفلک جسم ولیس فیه
کثافة ولا لطافة ولا ثقل ولا خفة وکلها من اعراض بعض الاجسام وفی المرتبة الثانیة منه بل معیار الجسمیة ما یمکن
ان یفرض فیه خطوط ثلثة متقاطعة علی زوایا قوائم او الطویل العریض العمیق وهذه الصور الکل دائم او ابسط
وادوم ولیست تحت قل کل کائن فاسد اکلها دائم وظلها وتلک عقبی الدار بل بها جسم یصدق علی العقل
فان القدر المشترک بین الاجسام ایضا جسم کما ان الاجسام الشخصیة جسم والجسم بالمعنی الذی هو جنس جسم والجسم
بالمعنی الذی هو مادة جسم وهذا هو الصادق علی الناطق والناطق هو العقل بالفعل ولیلق فی سمع هؤلاء المتوهم
انه یعرف الاشیاء بمقابلاتها فان شئت ان تعرف انکار الحشر الجسمانی فرض هذا المذهب الذی یتوهم هولاء
الفاسد انه ایضا انکار والحال انه فی اعلی مراتب الاقرار نزه بمذهب القائلین بالمعاد الروحانی المنکرین
للجسمانی حیث انهم یقولون انه لا یبقی من الانسان الا روحه العقلانی فان کان عقلا بالفعل یحشر الی الله
والعقول المفارقة الکلیة ویلتذ التذاذا روحانیا عقلانیا بما لا عین رأت ولا اذن سمعت والطعام والشراب
والقاد والحور ونحوها کلها تمثیلات عندهم من اللذات العقلیة الحاصلة من لقاء الله تع وملائکته المقربین

ومقابلاتها من مقابلاتها والادراکات جزئیة والمدرکات جزئیة حتی یلتذ الروح بها التذاذات حسیة اما المدارک
فلان القوی المدرکة کلها حتی المدارک الباطنة منطبعات فی الارواح البخاریة الدماغیة والارواح البخاریة لو
عینها کلها تتقشع وتتفرق واذا انتفی المحل انتفی الحال فلا یبقی الا العاقلة المدرکة للکلیات والمجردات والافراد لها
فی ذاتها بالجزئیات فالذی یبصر الحور الجزئیة والقصور الجزئیة او یسمع صوتها او صوت عندلیب الجنة مثلا او یشم
او یذوق او یلمس او یتخیل او یتوهم واما المدرکات الجزئیة فلان نشاة الصور الجزئیة عندهم منحصرة فی هذه المحسوسات
المادیة لانکارهم عالم المثال والصورة والمادة عندهم متلازمان لا تحقق لاحدهما بدون الاخری وهذا العالم داثر
زائل فلم یبق الا عالم المعنی فانظر هذا مبلغهم من العلم واین هولاء ممن یقول بالمعادین وجامع بینهما حائزا
وقصبات السبق کان حکیما یراد یقول الکون الصوری عالمان احدهما الغنی عن الهیولی والاخر المحتاج الیها کما ان عالم
المعنی عالمان احدهما عالم النفوس المتوجهة الی عالم المادة وان لم یکن حالة فیها والاخر عالم العقول الغیر المتوجهة
الیه فضلا عن الحلول فیه وان المشاعر الباطنة لها تجرد برزخی وان النفس فی ذاتها مشاعر تبقی معها وان اللذة
غیر منحصرة فی العقلانی والالم فی الروحانی کالحسرة والغم ومحنة الفراق بل ینقسمان بحسب المدارک فهولاء القائلین
شکر الله مساعیهم بذلوا جهدهم واستفرغوا وسعهم وتعبوا وکدوا حتی حققوا ما حققوا والتفصیل یطلب من کتب صدر المتألهین
الشیرازی قدس سره واما ان عالم المثال هو وعاء فی الدهر ام فی الزمان فاعلم انه فی وعاء الدهر الا انه فی الدهر الایسر
الاعلی اذ للدهر مراتب فان الدهر وعاء المجردات والموجودات الواقعة فی السلاسل الطولیة کما ان الزمان وعاء وجود
السیالات والمادیات الواقعة فی السلسلة العرضیة المتجددة المتقضیة وطرف الزمان هو الان ووعاء
الموجودات الآنیة والسرمدی یجری مجری الوعاء الواجب الوجود وصفاته تع وهذا الذی ذکرنا شمل من

التعاریف

التعاریف المورثة من القدماء الحکماء ان نسبة المتغیر الی المتغیر زمان ونسبة المتغیر الی الثابت دهر ونسبة
الثابت الی الثابت سرمد لان هذه توافق ما من اصطلاح الثلثة اذ معنی ذلک ان السیالات منتسبة الی
المبادی العالیة لیست زمانیة بل دهریة ویکون ما حق وجوده الدهر والمجردات منتسبة الی مبدء المبادی تعالی
من صقعه فیکون سرمدیة ولکن سرمدیة الواجب بالذات الذی شان وجوده السرمدیة وبالجملة للدهر اربع
مراتب دهر ایمن اعلی وهو وعاء وجود العقول الکلیة ودهر ایمن اسفل وهو وعاء وجود النفوس الکلیة ودهر ایسر اعلی
وهو وجود عالم المثال ودهر ایسر اسفل وهو وعاء الطبایع الکلیة التی هی المبادی المفارقة السابقة علی الاجسام
فی السلسلة النزولیة والدلیل علی وجود عالم المثال قاعدة امکان الاشرف المقررة فی کتب الحکماء انه
اذا صدر الممکن الاخس فالممکن الاشرف سبقه فی الصدور علی العلیم الحکیم القدیر تعو ولاشک ان الصور القائمة
بذواتها اشرف من القائمة بالمواد وبرهان القاعدة مذکور فی کتاب حکمة الاشراق والهیات الاسفار
وعدم انحصار الصور فی هذه الصور الکونیة الداثرة اتفاقی بین الفریقین من الحکماء الاشراقیة والمشائیة الا
ان الاشراقیة یقولون بصور اخری یحاذی بها وقائمة بذواتها والمشائیة یقولون بصور اخری یحاذی قائمة
بالنفوس المنطبعة الفلکیة ولذا فالجنة عندهم فی السماء وربما تمسک فی هذا بالسنة وبالکتاب کقوله تع
وفی السماء رزقکم وما توعدون وقد علمت ان ذلک العالم لیس من فوات الاوضاع بالنسبة الی هذا
العالم نوالا نطریق فی ان یکون السماء العلیا جوهر ونفسه مظهر له کما صار ما بین اصبعی المعصوم مظهر له لکن
این المظهر من المحل واما وعاء الجنة الثانی اصقع من هذا العالم انه لا وضع لها ولسکانها وقطانها
بالنسبة الیه ولیست فی جهة من جهاته لان عالم الاخرة عالم تام ومن تمامیته ان یستغنی عن الامکنة هذا العالم

كما عن ازمنته ولا ابصار مدها ولا ابراحمها فانه وحتاه من نسخه وفى نفسه الا ترى ان هذا العالم اذا افتنا
كاملاى الامكنة والمكانيات والازمنة والزمانيات باسرها ودرتها الامكان والازمان انه وفلاك العالم المحيط
بهذا العالم احاطة الدهر بالزمان واحتبر بالصور المثالية اذلا وضع لها بالنسبة الى الموجودات المادية والنوام
اع الموت ولكن ما بينهما ضعفا وقوة ثم انه من المعلومات عند العقل ان الجنة التى عرضها السموات والارض
لا يسعها السماء بل لكل مؤمن جنة عرضها كذالك والعالم بالله العارف به عالم عقلى مضاه للعالم العينى جبروته
لجبروته ملكوته لملكوته ناسوته لناسوته وهو كانه عاكس والكل عكوسه وفيك انطوى العالم الاكبر فالمهيات
المعلومة له المهيات العينية لان الاشياء تحصل بانفسها فى العلم والحكيم يسير فى ديار الكليات ويحصل العنوانات
المطابقة للحقايق والوجود الوجودات اذ لا تفاوت فى الوجود بالجنسية والنوعية والفردية اذ ليس له
هذه الاحكام الا التفاوت بالمرتبة وهو لا ينافى الوحدة بل يؤكدها وما به الامتياز فى الطبيعة المشككة عين
ما به الاشتراك والوجود مقول بالتشكيك وبالجملة الصور الاخروية قائمة بالنفوس قيام صدور يا لاحلوليا
والملكات والتصورات التى كانت لها فى الدنيا مخصصات الفاعل وجهات فاعلية والكل من الله
لان الوجود دقيق مطلق فيضه واشراقه اينما تحقق وفى اى مرتبة تحقق والمبادى المفارقة والمقارنة برزخية
كلا درجات قدرته ومرايا مشيته ما تشاؤن الا ان يشاء الله فتخلل هذه المخصصات فى البين لا لزام
التخصيص بلا مخصص على الفاعل المتساوى النسبة الى الكل واما انه هل للدورات الفلكية انقطاع ام غير متناهية
ام هى متناهية فاعلم انه قد تقرر فى مقره انه لا وجود للكلى الطبيعى منعزلا عن افراده بل هو موجود بعين
وجود متخاصه وايضا لا وجود للكل المجموعى سوى وجود كل واحد واحد فلا وجود لمجموع السماء والارض سوى وجود

كل

كل واحد منها فذات الفلك بمقتضى الحركة الجوهرية ذوات وحركة الوضعية بمقتضى قبول مانه الذى مقدار حركته
التجرى حركات وكل من هذه الذوات والحركات حادث بايدا الاحتفاف بالعدمين السابق واللاحق فالفلك
وجود الكلية ولا الكلية سوى وجود جزئياته واجزائه حادث فاذا حقه بل حوادث اذ كان الفلك الذى قبل نقدمه هكذا
فما ظنك بعالم الكون والفساد فالعالم كله حادث بالحدوث التجددى والتبدل الجوهرى هذا بناء على الحركة الجوهرية
فى طبايع العالم ونفوسه بما هى نفوس وليس العالم بمعنى ما سوى الله الا هذا الان مناط السوائية المادة والحركة وهما
فى الطبايع والنفوس بما هى نفوس موجودات وعليهما يدور الامكان الاستعدادى واما العقول فهى من صقع الربوبية
ومناط السوائية فيها ضعيف وهو المهية المتعلقة الاعتبارية والامكان الذاتى السلبى والمادة والحركة الجوهرية
والوضعية والحالة الانتظارية عنها ممتنعة فليست من العالم ويمكن بناء الحدوث التجددى على ما قال الشيخ
محمود الشبسترى قدس سره ان العالم مركب وكل مركب يفنى بانعدام احد اجزائه كما يفنى بفناء اجزائه والاحيان من الاجزاء
الا ويفنى شىء من اجزاء العالم بل اشياء منها فالكل يتجدد اناً فاناً ويكون اناً فاناً فقال قدس الله روحه الشريف

جهان كلّست ودر هر طرفة العين عدم گردد ولا يبقى زمانين

وهذا غير مبتنى على الحركة الجوهرية كما ترى وعلى اى التقديرين فكن يقظانا كيلا يصل غبار الحدوث الى ذيل جلاله
ولا تكن ممن يقول بحدوث العالم بمعنى مسبوقية وجوده بالعدم السابق بالزمان الموهوم كما يقول به كثير من المتكلمين اذ
يقال انه حصلت اشياء وغابت عنك اشياء وهذه الاشياء الغايبة غنية منها عنا والله تعالى عما سواه وكونه علة تامة
للصادر الاول فعلا تاما ما لكل وامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وعدم دوام وجود الله ونفاد كلماته فالقول
بالسعادتين والحسنتين بين السيئتين القول بالحدوث التجددى والذاتى والصفاتى للعالم كما مرّ او القول بالحدوث

الدهرى الذى قال به السيد المحقق الداماد قدس سره اذ بهذا او ذاك يجمع بين حدوث العالم المبتنى عليه اثبات
الصانع عند المليين واثبات البوار للعالم المبنى عليه التحول الى الغايات والبلوغ الى الثمرات فالعالم لقطع دما
من ناحيته حادث والله تعالى وما من صقعه قديم فهو قديم الاحسان والمحسن اليه حادث وكلامه خطاب
قديم ولا يجوز عليه الصمت ينفد البحار ولا ينفد كلماته والمخاطب حادث ونوره ليس بافل ونار قديم والمستنير حادث
افل وفيضه لا ينقطع ولا يزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما والمستفيض مقطوع رب اذ لا مربوب له اذ لا ماهوية
ولنبين انه اذا قيل ان هى الافلاك او دوراتها كيف مخلوقيتها مصدوقيتها نهاية اذا كان الشمس مثلا دائما وكان شعاعه
ايضا دائما لا ينافى ذلك كون الشعاع معلولا للشمس لانه منه والعقل الاول معلول الله وهو قديم بالزمان وان
كان حادثا بالذات سيما ان المعلولية عند اهل التحقيق ليس الا التشأن لا بانفصال شىء من العلة والا لكان
توليدا لا تعليلا لم يلد ولم يولد واما بيان عدم عدم ماهى من الادوار الا عقلا بالحشر ورجوع البدو وانطواء الباطن
الافلاك كطى السجل للكتب فهو ان قيام القيمة والطامة الكبرى بعبارة اخرى وصول كلية العالم الى
الغايات حتى تبلغ الى غاية الغايات طولى الاوقى لانه بالتوجه الى الباطن وباطن الباطن وجميع الصور فى الجملة
والاستعداد حتى تصير كاملة وكمالها ان تستغنى عن الحال وتتحول الى عالم المثال وتصير كنفوس كاملات بذاتها لا
بالالواح ويكون متعلقة بل عين التعلق بالمعانى وجميع النفوس فى الحركة حتى تستغنى عن استعمال القوى والالات
وترفض المواد وتخلص عن الحركات وتصير عقولا فالنفوس الناطقة القدسية تصير عقولا فعالة ودرجات
والنفوس الحيوانية تصير عقولا متكافئة فى الطبقة العرضية فتستهلك فيها وهى محشورة الى الله تعالى دائما
النفوس الفلكية تكليفية وصولها الى الغايات انه يستقيم بالحركة الجوهرية والتبدل الذاتى لا بالحركة العرضية

الوضعية

الوضعية والتشبه بالعقول فى صيرورتها بالفعل لمجرد تحصيل الاوضاع الاجسامها شيئا فشيئا فى الازمنة الغير
المتناهية وحصول اللذيذة لنفوسها كما يقول به اكثر الحكماء بل كل فلك له افراد متصلة كما للنوع المنتشر الافراد
جزئيات منفصلة والكل من تلك الافراد المتصلة قبض وتسليم لله الواحد القهار فى كل وقت شيئا فشيئا
وذالك قوله كل يوم هو فى شان ففى كل حين ابتداء واعادة وايجاد واعدام ووصول الكل منها الى الغاية
بحيث لا يبقى منه اثر وخبر واما الوصول له نحو الانسان حيث انه يترك البدن واستعمال الالة عنده كما انه يحول
نفسه الى عالم المعنى فهو غير مناف للافلاك ان فلك دارت مسلم نه ملك را حاصل بجز در سويداى جانم
فكما انه لا يمكن للملائكة المقربين العروج اليونسى ولا يتيسر لهم مظهرية الاسماء التشبيهية كذالك لا يتاتى للفلك الغاية
التى للانسان الكامل والاكان هو حامل الامانة ومظهر اسم الله الاعظم وايضا يلزم انقطاع الفيض لان الافلاك
بحركته رابط الحوادث الكونية الى القديم ولولاه لما تكون متكون واما الوصول له الى الغاية بان تصير نفسه مفارقة
عن بدنه ولا ينقطع الفيض بان تصل نفسه بعالم العقل وترقى نفوس كاملة من عالم العناصر وترفض الابدان وتتصل
بالافلاك وتحركها ثم ترقى فى بدنه وتتصل بعالم العقل ثم تصل بدلها من هذا العالم وهكذا كما نقل فى شرح حكمة
الاشراق فهو تناسخ محال ويوم القيمة يوم نسبته الى كل الاوقات بل الى الدهر الذى هو وعاء المجردات كنسبته
اليوم الزمانى الى ساعاته ودقايقه فى الشاملية والمشمولية بل نسبة الاوعية الى هذا الوعاء نسبة ذوات الاوعية
الى الحق المحيط تعالى وجعل وعاء الوصول الى الغاية من الاوعية الزمانية التى فى السلسلة العرضية الزمانية
من الاولياء العامية فطلب الغاية الاخيرة متوجها الى غابر الزمان مثل طلب مبدأ المبادى منتقلا الى
مواضى الاحسان فكان الحق المنزه جلت عظمته فى مرتبة احديته وواحديته التمامية واحاطته وتجرده عن

المهية فضلا عن المتعلق فضلا عن المادة لا لسعة الزمان كذلك فى مرتبة قهاريته وظهوره بوحدته فى نحو
ان قلت كيف دثور العالم بكله وخراب الدنيا بالجملة القائل به الحكماء والانبياء قلت لو صول الى الغاية
نحو التحول ومعلوم ان عند التحول فناء المتحول عنه فى المتحول اليه والا لم يبلغ الغاية الا ترى انه عند صيرورة
النامى حيوانا والحيوان انسانا والعقل بالقوة عقلا بالفعل لم يبق من السوابق اسم ورسم فعند العقل
بالفعل لم يبق عقلا بالقوة فهكذا فى الانسان الكبير ومع ذلك لا فعلية ولا كمال فى مرتبة سابقة الا
وفى اللاحقة بنحو اكمل لان التغيرات فى العالم على ضربين احدهما بنحو الخلع واللبس كما فى الانقلابات والا
نحو الاستكمال وهو ان يكون بنا خلع بل لبس ثم لبس وهكذا والتغيرات الطولية من قبيل الثانى فكلما
ترى فى الكل الافرادى فاحكم به فى الكل المجموعى فافهم وارقا ما فلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان قلت
كيف وصول الابدان الى عالم العقل وتحولها اليه ولا تطرق للمواد اليه قلت اتصال الصور التى هى كمال
بذاه الصور المادية بعالم العقل كالاظلال المتصلة بذوات الاظلة والرقايق المتعلقة بالحقايق اتصال
بذه فان فعلية الصورة وكمالها فعلية المادة وشيئية الشئ بتمامه وكماله ووصول تمامه وكماله وصوله بسما
الحركة متصلة واحدة والاتصال الوحدانى مساوق للوحدة الشخصية وخصوصيات المراتب التى واحد
ميزات لا شخصات حتى تصيره نحاها وهذا الاينافى ان يبقى هو نوع براسه يتحرك مرة اخرى الى الغاية
ليس يحبس للبالغ الى الغاية بل لا مادة له بما هى مادة له ان قلت فبعد وصول الكل الى الغاية الكبرى
ينقطع الفيض لان ذلك انما هو بالدثور الكلى قلت انك مانوس بالبعدية الزمانية واخذت الكل الغير
المتناهى منزلة الكل المتناهى فان تخلصت من الوهم والخيال وعرفت ان ذلك البلوغ طولى وعر

وعله

وعائه ونسبة وعائه الى الاوعية عرفت ان المتحركات والمترقيات الغير المتناهية تصل الى الكمال فى
ازمنة غير متناهية لان وعاء كل شئ بحسبه ان متناه فمتناه وان غيره فغيره فاين البعد الزمانى حتى ينقطع الفيض
فكانك اذا قلت بالحدوث فى كلية العالم وبعديته المبدء والمبادى للابدان تحافظ البراهين وتكون قرا العينين
فتجمع بين حدوث العالم ودوام الفيض وقدم الجود كما مر كذلك يجب عليك ان تجمع بين الوضعين وتجوز الحشر
بين النشئتين بل تفوز بالحسنيين فتؤمن بدثور الدنيا بالجملة وبلوغ العالم الى الغاية القصوى بكليته وتؤ
ايضا بعدم انبتات جوده وعدم نفاد كلماته واما ما اتفق اهل التاريخ على ان من قبل آدم ابينا
كان الخلاف الجانبى الجاده هذا مما يحسب الظاهر للقول بقدم الانواع زمانا فاعلم انه ورد عدا وتظايره
من كون العالم الطبيعى قبل خلقة آدم مملوا من الجان وقبله من الغرس وقبله من الضفادع وقبله كان اجاما وقصبات
فى احاديث اهل البيت ايضا وهذا ايضا طولى كما قلنا فى الحركات الى الغايات فليصدق الانسان والبشر
الموجودات التى فى السلسلة الطولية الصعودية فالعقل النظرى كما ينبغى ان يعتقد على توحيد الكثير كذلك ينبغى
ان يعتقد على تكثير الواحد وينصف كل حكم الى موضوعه ويعطى كل ذى حق حقه ثم يسع نظره فيفهم كل واحد
مما قلنا ويأخذ نسخة مجردا عن الغرائب والاعاجيب فيرانا حالما علمناه فيرجع كل الطبيعيات الى عالمها الهيولانى
الذى لم تكن حينئذ شيئا مذكورا ثم اول حلة لبست الهيولى بها الصورة الجسمية وكان العالم حينئذ قاعا
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا كما سيصير كذلك حين رد الودايع من العقول والنفوس وقواها الى اهلها
ثم تزينت بحلى الصور النوعية المتكافئة التى كل منها فى مقابلة الاخرى بخلاف حلى الصورة الجسمية والهيولى
فانهما مرتبتان لا متكافئتان ثم عالم الجبال والمعادن المخزونة فيها ثم عالم النبات ثم الحشرات ثم الكاملة

من الحيوانات ثم الاجنة الخيالات المشكلة بالاشكال المختلفات ثم بخلقة العقل بالقوة جاء حين نزول
جلال آدم خلقه الله تعالى جلاله فليتذكر الانسان المتأزر بالازار الملكوتى المتقمص بالرداء الجبروتى المتسربل
بالسربال اللاهوتى انه كان فى الايام الخالية فى ثوب رث خلق ناسوتى وكل ذلك لما كان بالتدريج الا انه
لم يستشعر به وينبغى ان لا ينسى ذلك مثل اياز الذى تقرب غاية التقرب الى السلطان محمود الغزنوى ولكن لم
ينس جلبابه الخلق ولم يقعده بل كان يشاهده كل يوم كما وقع سمعك فان تذكرت معالمك البشرية وتلك
ما ذكرت من الحلى والحلل وتذكرت انك كنت مدة فى هاوية الهيولى والظلمات ووقفا فى البيداء القفر من
مقام الجمادات واحيانا فى آجام القصبات ومنبت النباتات وتارة كالديدان فى الوحلات وازمنة كالعجم
من الحيوانات وذلك حين كنت انت وامثالك فى ارحام الامهات المرضعة والامهات الاخرين العناصر
الاربعة ثم نال ومك من الحق المتعال ما نال وآل الامر الى آل فعت صوتك بان العظمة لله والمجد والحمد والبهاء
والكبرياء له كما ورد ان من يجد خيرا فى نفسه فليحمد الله واما قوله ومن يجد شرا فلا يلومن الا نفسه فلان تلك
الخالية فى الايام الخالية بل فى الايام الحالية اذا اخذتها فقط وبشرط لا والمهية العرية البرية عن الوجود
وتوابعه ذلك الامكانية ونفسك القصيرة وليس لهما الا ليس والقوة والنقيصة فى ذاتهما بذاتهما والسلام على من اتبع الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه والصلوة والسلام على جميع انبيائه واوليائه سيما محمد اعظم احبائه وآله الهداة الامجاد ودائرته
اما بعد فقد سئلنى العالم الفاضل المهتدى للهوادى المجتهدى للايادى الذى هو الى ما حيوة الحكمة الحقيقية التابع

من

من عين قطف الهداية اصدق صادى ملا اسماعيل الميان آبادى لازال شاربا من كافى وكاف الفوادى
سماء العرفان المتمادى وجالبا للفيض من نادى الجود بخير النوادى عن مسائل لا تكاد عن اغلاق واشكال ومعا
ومزال واشراك وحبائل غرائر وقلائل الغروان يقع فيها عقول ضعيفة حامت حواليها الكنى اجبت بما يسنح من قواعد
اشراقية ظفرت بها الخواص جاء من الله الخلاص اذ عنده المنجى والمناص فها انا اذكرها على الاجمال لتوزيع البال
بكثرة الاشتغال وهى ان شيئية الشئ بصورته لا بمادته وان الوجود مقول بالتشكيك وحقيقته مراتب اصلها المحفوظ
واحدا اى غير مرهون لمرتبة واحدة لا بالشدة ولا بالضعف ولا بالكمال ولا بالنقص ولا بالتقدم ولا بالتأخر ولا بغير
ذلك وما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك سيما فى السلسلتين الطولية النزولية والطولية العروجية وان الحقيقة
الرقيقة بنحو اعلى والرقيقة ورقيقة الرقيقة هما الحقيقة بنحو ادنى وان الاشتداد فى الوجود حركة والقطعية من الحركة متصلة
واحدة والاتصال الوحدانى مساوق للوحدة الشخصية والتوسطية منها امر بسيط سيال الفب كالان السيال
وان تشخص البدن بالنفس المجردة مع تفاوت شتى بين مراتب الانسان الملكى بحسب الانسان وبينه وبين الملكوتى
وان النفس الانسانية جسمانية الحدوث روحانية البقاء مظهر جميع الصفات التنزيهية والتشبيهية متعلمة من الله جميع اسمائه
الحسنى ومعلمة الملك اياها وانها فى عين شرهها بلطيفة السرية والخفوية كل القوى لها الكثرة فى الوحدة والوحدة
فى الكثرة وجميع افعال القوى العقلية والوهمية والخيالية والحسية والتحريكية فعلها فانها كما تقول تعقلت تقول احسست
وتحركت وهكذا وان الالفاظ موضوعة للمعانى العامة كالقلم لما ينقش به سواء كان مجردا او جسما وبعد ما كان جسما
كان قصبا او ذهبا او حديدا واللوح لما ينقش فيه مطلقا والضمير للمكنون والغيب مطلقا الى غيب الغيوب كما قيل
ان الكلام لفى الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وبعد تذكر هذه الاصول ونحوها نقول غير الاوضاع في هذه المسائل ونحوها الجمع بين الاوضاع العقلية والشرعية
وليقل الانسان القول الذي قول آل محمد وليحافظ ظواهر ما ثبت من الكتاب والسنة وبواطنها سيما ما ثبت
بالضرورة من الدين لان انكاره لا لشبهة كفر والضروري من الدين كالضروري من العقل في انهما غير
محتاجين الى الدليل من شدة الوضوح وكما ان انكار هذا سفسطة وكفر عقلي كذلك انكار ذاك كفر
شرعي فما ورد في الكتاب الالهي من رفع عيسى الى السماء وسلامة النار على ابراهيم ع مما ذكره السائل ايده الله
وغيرها كلها حق وصدق ظواهرها وبواطنها كيف والكل شيء فعلي مستقل الوجود حقيقة ورقيقة ورقيقة رقيقة
فالانسان حقيقة الانسان الجبروتي بل اللاهوتي العلمي الذي في علم العليم الحكيم ورقيقة الانسان الصوري
بلا مادة ورقيقة الرقيقة الانسان الطبيعي المادي وقس عليه واذا ادعى العاقل بمقتضى العقل تحقق الحقايق لطيف
بذكر الرقايق وحكم احد المجددين بحكم الالهي فضلا عما جاء مما جمع بين وقوع الحقايق والرقايق فيه كيف ينكر الوقوع في
رقايق الرقايق ولو لم يقع الا الحقيقة لقلنا وقوعها وقوع هذه بمقتضى القاعدة القائلة بان الكثرة في الوحدة
الجمعية وان الحقيقة هي الرقيقة مثل انه لو فرض انه لم يصدر عن الله تعالى الا الانسان بالفعل لصدر عنه الكل
لكونه بشكل التوحيد وهو النوع الاخير الذي هو كل الانواع بل هذا ايضا بقاعدة شيئية الشيء بالصورة لان الحقيقة
هي الصورة بمعنى ما به الشيء بالفعل كيف لا نقر بوقوع المعنى والصورة بجميع المعاني ومنها الصورة الجامعة للشكل والهيئة
والمقدار واللون وبالجملة جميع ما هو من باب الفعليات لا ما هو من باب الاعدام اذ لا دخل له في التشخص
والمقصود سعة حكم القواعد المشار اليها وسلطانها على القلب السليم والعقل المستقيم بالاذعان والاقرار فيقر
من علم الصورة لا تهمل عنده الجامع من يقر بالكونين الصوريين معا الصوري العرفي والصوري المادي كيف

لا يقر بالمعجزات والكرامات الصورية وشيئية الشيء بالصورة فان السرير سرير بصورته لا بمادته والبيت بيت
بصورته لا بمادته وهكذا في الانسان وغيره وبرهانه مذكور في العلم الالهي واذكر لك مقربات لهذا وهو ان صدور
الاشياء في المرائي الظاهرة والباطنة كالقوى الخيالية هي ذوات الصور نفسها الا ما هو من باب المادة ولهذا ترى
الاحكام اليها فاذا رايت صورة فلان في المرآت تقول الله عمه ومن حسنها وقبحها تنتقل الى حسنه وقبحه
واذا تخيلته تقول كنت مستغرقا فيه واذا رايته في الرؤيا تقول عند اليقظة رايت فلانا في المنام ونعم ما قال
الشيخ محيي الدين العربي ره لا اعظم التباسا من التباس المتخيل بالمحسوس وذلك عند القوة الصورة المتخيلة
والاستغراق فيها فهذه الصور المدركة مجردة عن الهيولى حتى الصور التي في البلور والزجاج والماء فانها عند
الشيخ الاشراقي س من عالم المثال ومع ذلك هي هي وجود الصورة ووجود ذي الصورة ولا سيما اذا كانت
مرآت الملاحظة له فحينئذ هي ما ينظر بها لا ما ينظر فيها فلا وجود لها الا كونها ظهورا له مع ان من المرايا ما لا يحكي الا
منها الا كيفياتها المحسوسة الاخرى فضلا عن نفوسها وارواحها نعم الجبل يحكي النداء وما يحكي هو الصدا ولكن لا
يحكي صورة الصائت والخيال يحكي جميع ما في الحس المشترك والعقل يحكي الكل من المعاني والصور والانوار و
في الصور المرآتية وهي ذوات الصور المرئية فاحدس بك بل اذا كان فيها الارواح وتقول تكلمت في النوم ومشيت
وقبضت وبسطت وبطشت وغير ذلك وهذا البدن المادي ملقى كالميت ولم تستعمل فيه هذه الاركان
من الرجل واليد واللسان وغيرها وعبر الله عن النوم بالتوفي بقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها ومما استدل في حكمة الاشراق على تجرد النفس الناطقة انها في اليقظة تستعمل هذا البدن
المادي وفي النوم تستغني عنه في معظم افعالها وتستعمل البدن الصوري المجرد اذ به تجيء وتذهب وتخاطب وتخاطب

هناك فهي مجردة غنية ذاتا عنها فظهر انها اذا استعملت تلك الصورة لا ترتفع هويتها لان تشخص الصورة
بالنفس والصورتها غير هذه الصورة المادية الا باعتبار المادة والمادة امر مبهم ليس تشخصها حتى اذا لم تبق لم
تبق الهوية والهذية فليس اذا لم يكن هيولى العنصريات في السماء لم يكن روح الله فيها بل هو فيها بروحه
القدسي ووجوده الصوري جميعا والهيولى العنصرية غريبة منه والاصرار على كينونتها هناك افراط ناش من الجهل
وما اشبه هذا الاصرار بقول من قال بعد ما سمع من الحكماء ان كل شيء في هذا العالم فله صورة في عالم فوقه
من العوالم الطولية العالية ان الهيولى من موجودات هذا العالم فلا بد ان تكون موجودة في عالم المثال
وفي عالم العقل ولم يدروا انهم لم يعنوا ان الشيء مع الخاصية التي له في النشآت السافلة لا بد ان تكون في النشآت
العالية والا لم تحصل النشآت ولا الترقيات والوصول الى الغايات الا ترى ان الغضب في عالم القدس
قاهرية النور كل نور وفيئ وفي عالم النفوس حالة نفسانية وجدانية وفي البدن الطبيعي غليان دم القلب
وضربان الشرايين وثوران الحرارة واحمرار الوجه او اسوداده ففي كل نشأة له خاصية غير مترقبة من ملحقها وما
اشبه ايضا بمسئلة المعاد الجسماني حيث يقول المحققون انه باعادة الروح بعينه والصورة بعينها بحيث
يقال ان الشخص المعاد هو الذي كان في الدنيا والجاهل الذي لا يعلم ان التشخص بالنفس وشيئية الشيء انما هي
بالصورة وان الهيولى ليست من المشخصات بل قوة صرفة يظن انه لو لم يكن هناك هيولاه لم يكن هو هو
ولم يعلم ان من عدمها لا ينثلم الهوية بل وجودها مخل فانه لم يكن برزخيا او اخرويا ولا الا لدار المجازات
والغايات والدنيا مزرعة الآخرة والآخرة يوم الحصاد وذكر آيات عن الله قال الله تعالى في النبي الخاتم
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها

تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف
او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا اذ لتحاشي
بعد حكاية قول الكفار او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه بقوله قل هل كنت الا بشرا بل ص
رسولا من جهة الجهة والا فالتحلي بالوجود الصوري اليه لا عجب فيه او التعجب باعتبار قولهم او تاتي بالله الا بالنسبة الى الرقي
الى السماء فانه لا اباء في البشرية لكمالات مضافات عليها ومن ان يكون له جنة من نخيل وعنب فبطل قول من قال باستغراب
من هذه الآية ان البشر لا تخطى الى هناك وفي حق خاتم الانبياء الذي نفسه الكلية الالهية كانها النفس الكلية السماوية
ولولاه لما خلقت الافلاك وورد في ولاده الاجداد انفسكم في النفوس وارواحكم في الارواح وايضا بهم سكنت
السواكن وتحركت المتحركات ونفوس الافلاك وارواحها داخلة في العموم جميع ما ثبت في عيسى حق بحواشي كلا على
الكلية ففي الحقيقة محيط بكلها باحاطة الحق وتوسيع الواسع العليم فهو السماوي الذي كانه لم ينزل الا انه بجامعية
مظهرية الاعظم لمن لا يشغله شان عن شان ولا يحجبه شيء عن شيء في عين علوه نازل بكل رابط بالحق للخلق ان
نفوسهم كقواه وابدانهم كاعضائه فهو ارضي سماوي خلق ابن جامع الجوامع كما قال اوتيت جوامع الكلم ومقامه ختم المقامات
فقول هؤلاء العميان لمن هو شانه الاصلي السماوية بحقيقته وبوجوده الصوري عقلا ونقلا وبالضرورة من الدين
او ترقى في السماء من العمى وقوله تعالى سبحان ربي كلمة تعجب من هذا العمى والعل قوله تعالى هل كنت الا بشرا رسولا
على سبيل المداراة وارخاء العنان للاقرار اي هل يكون له مقام آخر متعلي بمقام البشرية فهو ما هو من سكره الطبيعة
فهو انه سماوي الذات دائما واتى بكتاب من السماء قراه وان كان الاستفهام انكاريا فالانكار باعتبار الجسد
النبي النوري للطافة التي في الغاية ينفذ في الافلاك بلا خرق والملك له وجود صوري لو في العيان المحسوس

بلا فوق فكيف جسد من وصل الى مقام وقف دونه جبرئيل و في اللطافة احكام عجيبة الم تر في البسائط
ان وعاء مملوّ من تراب لا يسع فيه تراب آخر اصلا و يسع الماء مقدارا يعتدّ به و اذا كان مملوّا من الماء بحيث
لا يسع ماء آخر يسع الهواء و اذا كان ذلك مملوّا من الهواء بحيث لا يسع الزيادة عليه في يسع النار و قس عليه النار
و الفلك فرضا و كذا الكل فلك سافل بالنسبة الى اعلى منه لو فرض السريان فهذا كله في الجسماني العنصري
و اما الروحاني فارواح الانبياء همتاهم فوق السماء الى الجبروت و اللاهوت فصعودهم و رفعهم بحسب مقاماتهم
لا تعد و كل نبي و لي الولاية هي الجهة المقدسة التي هي الاتصال المعنوي بالحق و النظر الى الوحدة يسمى صاحب
مقام لي مع الله و اية ذلك و حكاية الورثة و ارباب العقول البسيطة من العقول بالفعل و المستفادة فان
للانسان عقلا تفصيليا و عقلا بسيطا اجماليا يسمى الاول من الثاني في كتاب الحكمة اياته ثم فصلت و الحكماء
يقولون ان العقل البسيط خلاق العقل التفصيلي فان الملائكة من القوة العلامة خلاق التفاصيل باذن احسن
الخالقين و العقل البسيط الذي بالفعل يسمى روحا و العقل التفصيلي يسمى قلبا و في اصطلاح العرفاء القلب هو
اللطيفة المجردة المدركة للكليات و الجزئيات و الروح هو اللطيفة المجردة المدركة للكليات و الجزئيات و مرادهم
ان يصير النفس الناطقة عندهم بالغالب تعقل الكليات بحيث يكون ادراكها الجزئيات وسيلة نيل الكليات و لا
يريد الجزئيات بما هي جزئيات لان العقل النظري شانه يكون كذلك بل العقل العملي يفعل الاعمال لغايات
كلية مثل ان يعود المريض لله و ياكل و يشرب و يتحرك لله و ما لم يحصل للنفس كلية و سعة و لم تصر مستوفرة في الكليات
بل تدرك تارة الجزئي و تارة تعقل الكلي فهي قلب و القلب من الانقلاب فذلك العقل البسيط هو
الجبروت لاتصاله بالجبروتيين اذ تعقل الكليات بالاتصال او الاتحاد بالعقل الفعال و افلاطون و معلمه سقراط

يقولون

يقولان تعقل النفس للكليات بملاقيها المثل النورية و نقل في الشفاء انهما يقولان ان النفس تبقى
العقل عند ادراكه للكليات و تبعهما من الحكماء الاسلاميين صدر المتألهين س ره بل يقول باتحاد
العاقل و المعقول و لا غرو في ذلك لان على مداركنا سبيلا اليها و شهودها و لو من بعد و في فضاء
في حواشي الشواهد الربوبية و لا يقولون ان النفس تتحد بمفاهيمها من حيث هي لا من حيث الوجود
المحيط او تتعلق المفاهيم الكلية كالماهيات المتقررة منفكة عن كافة الوجودات عند المعتزلة اي ارباب الانوار الثابتات
بل تتحد او تتعلق وجودها الحقيقي البسيط المبسوط الواسع وحدة حقة ظلية او وحدة جمعية بحيث ان وجود
الاصنام رقائقها و ظلالها و لذا في العلم باحكام الجزئيات لا بد من ملاحظتها و ملاحظة الكلي بل الوجود
السعي الذي كليته عبارة عن حيطته على رقائقه و استواء نسبته الى جميع جزئياته و اصنامه بملاحظة الكلي
من الماهيات و الآيات احكامها و اثارها نظير ذلك فيما اذا لم يتصل العاقلة بذلك الوجود و بالمفهوم
المطابق لنفس الامري منه و تعقل بجزئي كالحيوان الصامت و الناطق الامي فان لا اثبات تستتبان
بمقابلاتها و بذا ما قالوا الكلي كاسب و مكتسب و الجزئي لا يكون كاسبا و مكتسبا و ان لا كمال للنفس في معرفة
الجزئيات و ان القضية الشخصية غير معتبرة في العلوم فالكلي العقلي بوجوده المجرد لا الكلي الطبيعي و هو المهية
من حيث هي كنور محيط بسيطي من شأن النفس القدسية او عين ناظرة منها سيرا احكام جزئياته و هو حقيقة
الشيء التي كان العلم بها حكمة فان الحكمة هي العلم بالحقائق و تمثل ما ذكرنا في التعقل الكليات و السير في
سماتها السير الى حقيقة الوجود المرسل المحيط بالحقائق و الرقائق و سموات الارواح و الاشباح

و اراضي الطبائع و الاجسام المطوي عنده الكونين الصور بين فضلا عن الزمان و المكان فمعرفة العلم
بالاتصال المعنوي به و مشاهدته عن بعد او قرب هو فوق السموات العلى فضلا عن الارضين السفلى و المراد
حقيقة الوجود التي هي حيثية الاباء عن العدم و طرد العدم عن كل مهية امكانية هي حيثية عدم الاباء
عن الوجود و لا عن العدم و هي موضوع العلم الاعلى و الحكمة الالهية بالمعنى الاعم ان قلت حقيقة الوجود
يمتنع حصولها في الاذهان فكيف تعلم قلت الممتنع حصول تلك الحقيقة بصورة ذاتية مساوية لها كما في
العلم الحصولي بالمهيات الامكانية اذ لا اباء لها و لا مهية باقية في الذهن و الخارج حتى يقال باعتبار مهيتها المتكررة
ان هذه صورتها الذهنية كما في الموجودات الحاصلة في الاذهان و نفس الحقيقة حيثية الواقع و عين الاعيان
و ترتب الاثار فلا ينقلب الى الذهنية اي الكون بحيث لا يترتب عليه الاثار فالعلم بحقيقة الوجود وجوه
ثلثة احدها العلم الحضوري بها و العلم الحضوري اما علم الشيء بنفسه او علم الشيء بمعلوله الذاتي و حقيقة الوجود
ليست معلولة للنفس و لا هي هي الا كشا ما فالعلم بها من قبيل علم الفاني بالمفني فيه كما هو شأن الحكماء
المتألهين و ثانيها العلم الحصولي بها و لكن بالوجوه العامة كما هو شأن الحكماء الالهيين الباحثين عن الوجود
في العلم الكلي فيعلمون بحقيقة الوجود بانها معنون الوجود العام و انها الوحدة و انها الهوية و انها النور
الحقيقي لكونها ظاهرة بالذات المظهرة للمهيات و انها الحيوة السارية و انها العشق و المشية و انها العلم
و الشعور و غير ذلك من وجوهها و عنواناتها المطابقة الملحوظة بما هي مرائي لحاظها و ثالثها العلم الحصولي ايضا
بالوجوه الخاصة بالجنس و الفصل عن المهيات بانها ما هي و هل هي و لم هي كما هو شأن الالهيين من الحكماء

اذ

اذ يبحثون عن الحقائق و الحقيقة هي المهية بشرط الوجود و لا يبحث الحكيم عن المفهوم لا من حيث الوجود
و هذا ايضا علم بمراتب الوجود و علم بحقيقتها اذ للمراتب سنخية و الوجود حقيقة ذات مراتب متفاضلة كما مر
فاذا قيل صاحب العقل البسيط او الناظر بنور الله في الجبروت مثلا او زمانه الدهر الايمن الاعلى او وجوده
الصوري في الملكوت الاسفل و زمانه الدهر الاسفل لم يوت بغريب لان المادية عنه غريبة و الو المتبري عن
بر اهل الحس و الخيال فذلك لغلبة المادية و احكام الطبيعة و لوازمها عليهم اذ لم يخرجوا عن القرية الظالم
اهلها فيظنون ان لا انسان ليس الا المادي كما هو مادي نسوا الله فانساهم انفسهم و الانسان مجموع
المعنى و الصورة و صاحب العقل البسيط جله المعنى لو لم يكن كله و نعم ما قال عبد الرحمن جامي قدس سره

آدمی چیست برزخی جامع | صورت خلق و حق درو واقع
متصل با حقایق جبروت | مشتمل بر رقایق ملکوت
ظاهرش خشک لب بساحل فرق | باطنش در محیط وحدت غرق

و هولاء العميان لا يرون الا المادة المجردة الغريبة منه از ره صورت یکیست مردم و مردم کجا و اما العقل
البسيط و الروح الاعظم في طيرانها في فضاء الجبروت و فناء اللاهوت فهم غفلة عنه و عنهما و نعم الوراء
العقل و المعقول و نيل الوجود لو كان مرائي لحاظ الجزئيات لم يكن عقلا و معقولا و لا وجودا بل حساسا
و مهية و ينبغي ان يكون الامر بالعكس و اما معرفة نور لاح من السبحاني كلمة الجهد له [illegible] كلان تشخص مراتب البدن مع التفاوت الكثير بالنفس الناطقة

كذالك تشخص النفوس الكلية الالهية بالعقل الفعال الكلي وان شئت قلت بالوجود الحقيقي كانصاف الانبياء
اقطار انتهت الى المركز الواحد ومن هنا ما ورد عن علي عليه السلام في الكرات والرجعات وقوله كنت مع جميع
سرا ومع خاتمهم جهرا وانا اقتداؤه بجناب المهدي صاحب الامر والزمان سلام الله عليه فلكلية وجود المهدي
الذي هو نور الحقيقة المحمدية ثم ليس المقصود في السماوية ولا في الاقتداء التخصيص بعيسى عليه السلام واثبات الشيء
للشيء لا يستلزم النفي عما عداه واحتقد العرفاء الروحانية كل من اولي العزم من الرسل سماه كلا لا يخفى
على الناظر في كتبهم بما جرى عليه هذا الحكم الغلبة الروحانية عليه ولهذا كان ملقبا بروح الله وعلم التاويل عليه
غالب فكان يقول اخي موسى امركم بالختان وان تقطعوا رؤس الغضبان وانا امركم بقطع راس النفس
المسولة والامارة وامركم اخي موسى بان لا توقدوا النيران يوم السبت وانا امركم بان لا توقدوا نار الغضب ابدا ونهاهم
عن الذبح يوم السبت وانا اقول لكم لا تؤذوا احدا ابدا وهكذا وايتان الاداب في شرع موسى غالب قال تعالى انا انزلنا
التورية فيها حكم الله وكان قبلة عيسى عليه السلام المشرق كما كان قبلة موسى عليه السلام المغرب وقبلتنا بين المشرق والمغرب ولا
قصد الغلبة فالارواح جميعا سماء ارواح الانبياء والاولياء سماوية وعلوية بل اضاف الله تعالى روح الكل
الى نفسه في قوله ونفخت فيه من روحي لانه في آدم النوعي لا الشخص بآدم الصفي اذ الضمير الغائب يدل على
او البشر في قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم
واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين وسجد الملائكة ايضا لا الشخص معناها باتي الشركاء في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة

السجود

السجود لادم وذالك لان كل البشر مسجود لجميع ما يسمى بالقوى والطبايع المسخرة فوتي العالم مع قوى النفس الناطقة
ولا تفاوت الا بالجمع والفرق واللف والنشر آنچه خوبان همه دارند تو تنها داري الكل باعتبار وجهها الى طاقة
دراكة وعمالة لكن ليس الملائكة منحصرين فيها اذ للملائكة اصناف من المدبرات امرا والصافات صفا
والسابقات سبقا والداخلين والخارجين ثم الساجدين للكل الرؤسا والعلماء بالله الذين لهم عصمة والعظماء
في العلم والعمل لا نسبة لهم في الوفور والقوة الى الذين المرؤسين وسجود الملائكة بوجه كالطاعة قوى النفس وجوارحها
لها فاذا امرت النفس العين بالانفتاح انفتحت واذا امرها بالانطباق انطبقت واذا امرت القوة التي
في الملتقى بالابصار ابصرت والخيال بالحفظ حفظت وكذا اذا امرت اليد بالبسط انبسطت وبالبطش
بطشت والرجل بالحركة تحركت وكذا الكلام في العقل النظري الذي كملك علام والعقل العملي الذي
كملك عمال والملكات الحميدة التي هي ملائكة الرحمة الداخلة والملائكة الرذيلة التي هي ملائكة الغضب
الداخلة وبصورة اتحاد الملك والملكة في ماده الحروف للكل حقايق ورقايق مبهجة ومهيجة وان لا ترى بهذه
المشاعر بما هي مادية فكل هذه منقاد للنفس الناطقة الا ابليس الوهم اذ له الشيطنة في العلميات والعمليات
وحقيقة السجود ورسم الانقياد فرب ساجد للانسان لا انقياد له فليس في الحقيقة ساجدا له ورب منقاد
ساجد في الحقيقة وان لم يكن له الوضع المخصوص فتذكر القاعدة حتى قاعدة وضع الالفاظ للمعاني
العامة وتبصر تنبيه لما دعا اشرف الخلق في حق اكرم اجابة بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
فها في تاويل صعود عيسى ونزوله بعد حفظ الظاهر كما قلنا ان في كل انسان سعيد كلمة عيسوية بحسبه وتجرده

هي مقام روحانية وتجرده وتنزيهه ومعرفته بالله تعالى وكلمة موسوية هي مقام موديته من شعب نبوة
التعريف التي حكموا بانها بخلاف نبوة التشريع فالفقهاء مظاهر النبوة كما ان العرفاء مظاهر الولاية
وكل مودب له سهم من نبوة التعريف وان لم يكن له نبوة التشريع لانقطاعها بوجود الخاتم كما ان في
النفس الكلية الالهية كلمة اسرافيلية باعتبار احيائه نفوس موتى الجهل الناس موتى واهل العلم احياء
بين كه اسرافيل وقتند اوليا   مرده را زيشان حيوتست و نما
وكلمة جبرئيلية باعتبار تعلمه العلوم الحقيقية والقائه المعارف الالهية على قلوب مستعدة وكلمة عزرائيلية
باعتبار نزعه تعقل الحقايق عن الغرائب والاجانب كالمواد ولواحقها وقبضه صرف كل حقيقة عن شوب
الاوضاع والجهات وغيرها بحيث يجمع العرف سنخه كالبياض الصرف المجرد عن الموضوعات والجهات
والاوقات ونحوها الجامع لكل بياض بمصداق انه اذ لا ميز في صرف الشيء والا لكان مخلوطا بغيره
وهكذا حتى يبلغ الكتاب اجله وتصل النوبة الى الوجود الحقيقي وقبض الماهيات ونزعه عنها الذي هو التوحيد
اسقاط الاضافات وكلمة ميكائيلية باعتبار اجادته وانفاقه ولو على من يعاديه وكلمة محمدية محمودة
كما في الوراثة باعتبار جامعيته لشهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة والتنزيه في التشبيه
والتشبيه في التنزيه والجبر بل التسخير في التفويض في القهر والتسخير وقس عليهما كما قال الخاتم اوتيت
جوامع الكلم فتلك الكلمة الامرية الروحانية والعيسوية الكلية من السماء هبطت واليها تصعد اي
الى عالم الجبروت وعالم العقول التي هي المشبه بها للنفوس السماوية وذالك في اخر الزمان والعطاء

وطية

وطية وطي المكان والجهة بل طي عالمي الصور بحذافيرها كل ذالك في السلسلة الطولية الصعودية اولي
الصور الدهور قبليا نيه هي سموات عالم الملكوت الاسفل واما سموات عالم الملك فنقل عن بعض الحكماء انه
قال بان نفوس الافلاك تكمل فتتصل بعالم العقول الكلية وتتعلق بدلها من عالم العناصر نفوس كاملة
ابدانها تدبرها ثم بعد استكمالها تتصل هي ايضا بعالم العقول وتتعلق بدلها من عالم العناصر نفوس
اخرى مقارنة صالحة لادارة الافلاك وهكذا الى ما شاء الله ولن تجد لسنة الله تبديلا لكن الزم عليه التناسخ
الا ان يكون بنحو المظهرية للصور الصرفة والاقتداء في العيسوية الكلية انما هو لجامعية الكلمة المهدوية المحمدية
فانها مستجمعة للكل بنحو اعلى ومستتبعة لها كما قال تعالى وان من شيعته لابراهيم وقال عليه السلام لو كان موسى حيا
لما وسعه الا اتباعي وقال عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة وقال عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل واذا شهدت مقام جامعية الانسان الكامل طلعة احد وجوه قول الداعي في
تعقيب صلوة الصبح اللهم اني اصبحت اشهدك وكفى بك شهيدا واشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان
سمواتك وارضك وانبيائك ورسلك والصالحين من عبادك وجميع خلقك فاشهد لي وكفى بك شهيدا
اني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الى آخر الدعاء فان الاشهاد لا بد ان يكون لشهود روحانيتهم الا
من ذالك ولنا سر بين دقيق هيهنا اعلى من الزمن الصاغ يعرفه ولا يعرفه فان من امن من احراق نار الجهل المركب
والبسيط وجاز على نار الطبيعة ولوازمها وهي خامدة سلم من النار الصورية بوجوده الصوري والمعنوي بمقتضى
تطابق العوالم والطبيعة نار ذات لهب فلق وثلث شعب باعتبار القوة والعدم الهيولاني فالتعلق

عليها غالب كما ان كل ما هو اكثر تجردا عن المادة والفعلية عليه غالب كان اشد نورا واقرب الى النور الاقهر او فروهو الا فلعلها
لان الظل كانه مركب من النور والغسق فنوريتها فعليتها القليلة وغسقها الوغول الهيولاني والجهنمي وليها باعتبار الجسمانية
السيلاني بتجدد ما الذاتي والزماني وتثليث الشعب باعتبار التباعد المكاني بامتداد الابعاد الثلثة
فالطبيعة نار في نار والتعلق بها نار اي حجاب اليوم معنى ويظهر يوم بارز دون الصور برازخ اعمالهم وفي صورة نار
لظى نزاعة للشوى كما قال تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا واذا كان جهنم باطن
الدنيا واما ما فيه من النور والبقاء والثبات ونحوها من الخيرات فباعتبار ما فيه من وجه الله اينما تولوا فثم وجه الله
وباعتبار ما حيوته السارية وجعلنا من الماء كل شيء حي فان جئت الى مقام تكثير الواحد ووقفت وانعقد تنبها
بشرط لا فعلة ظهر لك سر من سرانها وينبغي ان يكون للرجل العلمي مقامان مقام توحيد الكثير ومقام تكثير الواحد وعبور
شيء منهما عليه قصور فمن توحيد الكثير رؤية العالم انسانا كبيرا واعلاه طبع واحد هو طبع الكل ونفس واحدة هي
نفس الكل وعقل واحد هو عقل الكل له وجود واحد هو وجه الله الواحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة ومن
تكثير الواحد تكثير اسماء الله تعالى وصفاته بحسب المفاهيم كما قال العرفاء في مقام الاسماء والصفات جاءت
الكثرة كم شئت مع انه ليس بحسب الوجود فيها شيء وشيء اذ لا تعدد فيها مصداقا وحيثية فان حيثيتها واحدة
هي عين الحيثية ومع هذا لا صحة سلب المفهوم كما عنه ومن ذلك تكثير شيء واحد بحسب الذاتيات والعرضيات
وتميز كل واحد منها عن الاخر وملاحظة كل المقولات العشر فيه مثل ان هذا الوجود الجسماني الواحد مطلحة من الكم
والوضع بلونه كيف مبصر وبحره وبرده كيف ملموس وبنضده وترتيبه من الوضع وبالكوانه الاربعة من الاين وبما هو
النسبة

النسبة من الاضافة وبتاثيره من ان يفعل وبتاثره من ان ينفعل وبهيولاه وجسمه وطبعه من الجوهر وان كان له الطبيعة
مجردة كان من المفارقات وانه قوى كذا وكذا وقس عليها ومن ذلك تكثير العوالم المنضدة واذا لوحظ مقام البسائط من كل
الممكنات في الصعود مثلا ومقام المعدن من الكل ومقامات النبات والحيوان الى مقام الادمية على مراتبها
ما خوذا كل مقام بشرط و بالحقيقة توحيد الكثير من شعب التحقيق وتكثير الواحد من شعب التدقيق فاذا لوحظ عالم الاجسام
والطبايع فقط وبشرط لا بالنسبة الى الانوار الاسفهبدية المجردة والعقلية التي هي من صقع نور الانوار ظهر انها غواسق
ومعابر وانها ظلمات موحشة وانها مؤنسة بنوره وح ناديته بقولك يا نور المستوحشين في الظلم ويا مونسي عند وحشتي
بك حتى لا ارى الا وجهك يا نور كل نور فلولا انوار الله تعالى في هذه الظلمات وما حيوته في هذه النيران وروحه في الجمان لم
الظلم من هذه المسجور احى من حى الاخاديد والا تون فهاوي الديدان ومراتع الشيطان وعند الاشراقيين عالم الطبيعة
المسمى عندهم بعالم الغواسق والظلمات معنى الجحيم والجحيم صورة اخروية لعالم الطبيعة فنسبتها اليه نسبة الفرع الى الاصل اي عوالم
المتعلقات بالطبيعة ولوازمها وبرازخ اعمال انما هي الصور الغيرية الجحيمية فمن ورد عليه وعبر عنه سالما من الحرق
وآمنا من الغرق في بحره المسجور كالذين يعلوهم جرثومة وبابدانهم فرشون فهو كما قلنا بوجوده الصوري يجوز
على النار الصورية سالما في الدنيا والاخرة بل في الدنيا يرد وما يبرز منه بما هو اخروي وقد ورد عن الائمة المعصومين
في عموم قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا جزناها وهي خامدة فالنار دار شاهد والجنة النة
باطن الخليل عليه السلام من بارزنها الصورية فكيف حال اهل الصفا من اخلاء الخليل والناظرين بنور الرب الجليل تعالى شانه
وجه آخر ولنمهد له مقدمة هي انه قال الحكماء ان للانسان بالقسمة الاولية قوى ثلث قوة تعقل الحقايق

والكليات وقوة ادراك الرقايق والجزئيات وقوة العمل والتحريكات والنبي من استاثره الله تعالى باختصاص تلك
في قواه الثلث اما قوة تعقله فهي لابد ان يكون بحيث حصل له جميع العلوم او اكثرها بالحدس والتاييد فيما قدرنا
واما قواه المدركة فيكون في التمامية بحيث يشاهد الرقايق والوجودات الصورية المجردة عن الهيولى ومن المقدار
والشكل واللون ونحو ذلك فكل ما عقل بعقله المنور من الحقايق والذوات القدسية المجردة تمثل لمداركه الباطنة
رقيقة في احسن صورة اولا كمشاهدة جبرئيل وحقيقة العقل الفعال عندهم المشار اليه بقوله تعالى علمه شديد القوى
في صورة دحية والمشوه الظاهرة ثانيا ومنه قوله تعالى في حق مريم فتمثل لها بشرا سويا وكل ما عقل من العلوم بعقله الكلي
اكتست صور الفاظ بليغة مسموعة وادراكه بمداركه الباطنة اولا ثم بمداركه الظاهرة ثانيا وهذا هو الفرق بين مبصرات
النبي والولي عليهما السلام ومسموعاتهما نحو الاعجاز والكرامة وبين مدركات ساير الناس لانهم يدركون الجزئيات
اولا بمداركهم الظاهرة وثانيا بمداركهم الباطنة فتساق من الظاهر الى الباطن وفيهما بالعكس ذلك وكل ما يدركه
فهي من الصور الصرفة العرية عن الظلمة واما قوته العمالة والتحريكية فيكون بحيث كل ما يتصوره ويتعلق به ارادته
وحكمته يتحقق في الخارج ويطيعه مادة الكائنات طاعة كل بدن لنفسه وتصرف كل نفس في بدنه بمجرد تصورها
معلوم كما في صور الشهوة والغضب والرجاء والحياء والخوف وتوهم المرض وغير ذلك وتحقق العلم الفعلي من
الاصول الموضوعة ومنه السقوط بمجرد التوهم اذا كان المتوهم على جذع عال وحصول الارادة من مجرد التصور
والتصديق بغاية الفعل وكيف لا يكون مادة الكائنات بالنسبة الى النبي كبدنه بالنسبة الى نفسه وهو
للايتام كالاب الرحيم والشيوخ العجزة كالابن الشفيق وللارامل المنكسة الوسايل كالزوج العطوف و
عليها

وبالجملة يراعيهم كرعاية نفسه وكانهم اجزاء وجوده ومن هو علمه مستغرق في علم الله تعالى وارادته مستهلكة في ارادة الله
وقدرته متلاشية في قدرة الله وكان الله سمعه وبصره ويده كما هو مقتضى قرب النوافل وهو سمع الله وبصره ويده
كما ورد على عليه السلام عين الله الناظرة واذنه الواعية ويده الباسطة وجنب الله الذي فرطوا فيه ونظير ذلك ما هو مقتضى
قرب الفرايض لا غرو في تصرفه في مادة الكائنات فيبرد المسخن ويسخن المبرد ويصح المرضى وبالجملة يسمع ما اثره في
الملاء الاعلى كل ذلك باذن احسن الخالقين تاويل ثمولي وهو ان في الانسان الحقيقي سيما الولي
كلمة ابراهيمية هي ما هو قسط من التوحيد الخاص المشار اليه في ايات كثيرة ومنها قوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض وان كانت مشمولة للكلمة العلية لقوله تعالى وان من شيعته لابراهيم وقوله صلى الله عليه وآله من
اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى
علي ابن ابيطالب عليه السلام نظم ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فهذا الماء والحيوة الابدية يطفي نار الكثرة
ولا يقع نظر الموحد في التشتت والتفرق بل له الوحدة في الكثرة والجمع في الفرق فمنه الجمع السالم وعلى انه
جمع الجمع وجمع منتهى الجموع وفي الجمع المكسر نقص وبما حيوة العمل الصالح يجوز من نار الطبيعة ولوازمها وصورتها
ومعناها والسالك سبيل الله الابدان يجمع بين الاوضاع الصورية والمعنوية واهل المعنى عنايتهم بالمعنى اكثر
من الصورة واهل الصورة كل ميلانهم بالصورة اذ السنخية معتبرة بين المدرك والمدرك بل الاتحاد عند اهل
التحقيق والانبياء الابدان يكون عندهم غذاء كل من اهل المعنى والصورة وما يعطم غذاء انه طايفة من الناقصين
والناقصين فكيف الرسل فكيف اولوا العزم فكيف خاتمهم صلى الله عليه وآله وكذا جامعية المعنى والصورة للابدان يكون شان

الاولياء الراشدين المرشدين الهادين المهديين عليهم جميعا منى سلام الله تعالى فعندهم المعجزات والكرامات المعنوية
والصورية جميعا لاهل المعنى والصورة واهل المعنى عندهم الخاصية الاولى من الثلث ارجح واللذات العقلية الحسنة
اتم قال السيد الداماد اعلى الله مقامه في آخر القبسات بالجملة تنافس الحكماء في الرغاب العقلية
اكثر وعنايتهم بالامور الروحانية اوفر سواء عليها اكانت في هذه النشأة الفانية ام في تلك النشأة الباقية ولذلك
يفضلون معجزة نبينا صلى الله عليه وآله اعني القرآن الحكيم والتنزيل الكريم والنور العقلي الباهر والفرقان السماوي الناهر على معجزات الانبياء
من قبل اذ المعجزة القولية اعظم وادوم ومحلها في العقول البصيرة اثبت واوقع ونفوس الخواص اطوع وقلوبهم لها اخضع
وايضا ما من معجزة فعلية ياتي بها الا وفي افاعيل الله تعالى قبلها من جنسها اكبر واجهر منها وانوع واعجب واحكم وازهر
فخلق النار مثلا اعظم من جعلها بردا وسلاما على ابراهيم وخلق الشمس والقمر والجليدية والحس المشترك اعظم من شق القمر
انتهى كلامه ثم ان ما ذكرنا من جامعية الكلمات في السعداء حاصلة في الاشقياء باعتبار اصلهم الانساني فان
كل انسان هيكل جامع بالفعل او بالقوة للكلمات الطيبة والخبيثة فرب كافر او فاجر فيه كلمة تكوينية فرعونية وكلمة
نمرودية وكلمة جبتية وكلمة طاغوتية وفيها كلمات كفر الجحود وكفر النفاق وكفر التهود وكفر الشرك وكفر الضلالة
وكفر الجهالة جمعا وفرادى ورب انسان يصير في وقت بحسب العقيدة او اللسان مجردا وفي وقت قدريا وفي
وقت اباحيا وفي وقت صوفيا الى غير ذلك من الملل والنحل بالتلوين لا التمكين فقد يحصل التشاجر والتطارد في وجود
واحد بين الكلمة الابراهيمية والكلمة النمرودية وبين الكلمة الموسوية والكلمة الفرعونية فهذا احد وجوه التاويل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما مسئلة الجن فقد حصل الاتفاق من الحكماء والمتكلمين في انيته

لكنهم

لكنهم اختلفوا في ماهيته فقال المتكلمون ان الجن جوهر جسماني ناري بمعنى ان عنصره الغالب هو النار والا فهو مركب
من العناصر الاربعة والخفيفان فيه غالبان على الثقيلين كما ان الثقيلين في الانسان غالبان على الخفيفين
وللطافة جسمه يتشكل بالاشكال المختلفة بالتخلخل والتكاثف وغير ذلك ولا امتناع فيما قالوا لان الانسان
بل الحيوان كان المتعلق الاول لنفسه وبدنه الاول هو روحه الامري بالنسبة الى هذا القشر والغلاف هو الروح البخاري الذي
الغالب عليه الخفيفان والحيوة الطبيعية بل هو مطايا قوى النفس ومطارح اشعة الروح القدسي كما قيل
چون دمی در گل دمد آدم کند   در کف دودی همه عالم کند
ففي الجن ايضا جوهر لطيف كالوعاء الواقي والطف كالقلب الموقي لكن الامزجة النارية ليس فيها فضل موهبة
وان كان فيهم مزيد اقتدار كما في الانسان ولهذا قال بعض العرفاء ان اهل الله لا يحبون مجالسة الجن ولا تسخيرهم
اذ من جالسهم لم يجد فيهم فضل معارف وقال طائفة من الحكماء ان الجن جواهر مجردة مخالفة بالنوع للنفوس
المجردة الانسانية وقال بعضهم كصاحب اخوان الصفاء ان الجن جواهر مجردة الا انها من نوع النفوس الانسانية
وليست مخالفة بالنوع لها بل فارقت الابدان منها فان كانت شريرة خبيثة صارت شياطين وهم مردة الجن
وان كانت خيرة صالحة صارت الجنة سعيدة مؤمنة وان كانت عالمة بالله حكيمة عارفة صارت ملائكة مقربين
وربما يقال ان لهم جسما مثالية وبالجملة الكلام في وجودهم كيف والكتاب والسنة مشحونة بذكر الجن وكفى
بالله شاهدا واما مسئلة القدم والحدوث فلا قديم سوى الله تعالى وما من صقعه من صفاته العليا
واسمائه الحسنى فقدرته قديمة وفيضه لم يزل ولا يزال وجوده دائم لا يزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما انه هو العزيز الوهاب

ومن اسمائه قديم الاحسان ودائم الفضل وكلامه قديم ونوره ازلي ابدي وفي اسمائه يا من نوره لا يطفى واما الخلق من
ناحيته فهو حادث متجدد بالذات وداثر وزائل ولو لم يكن حادثا لم يكن داثرا اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه فلزم انا
وصولها الى الغايات وان لا يقوم القيمة والتالي باطل فالمقدم مثله ولكن اياك وان تغتر من الفيض والعطاء والاحسان
والفضل ونحوها المعاني المصدرية والمعاني الاضافية ومن النور النور الحسي فان الحكيم العارف لا بد ان يعرف الحقائق
ولا يقتصر على نقل المفاهيم فحقيقة هذه هي حقيقة الوجود المنبسط على كل بحسبه الطارد للعدم عن الماهيات وهي
مسئولة الاعيان الثابتات السائلة بالسنة القابليات والماء السائلة في الاودية بقدر الاستعدادات والفيض
المنبسط على الماهيات المستفيضات وكلمة كن وخطاب الله المتعلق بالماهيات والمواد وفعله الذي يعني الفاعلية
المشار اليه بقول علي عليه السلام في نهج البلاغة انما يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما
كلامه سبحانه فعله اذ بانضمام هذه الحقيقة الى الماهيات الامكانية تتحقق وتترتب عليها الآثار المطلوبة منها فاذا
كانت هذه كلمة كن فالماهيات هي تكون وهي الاتحاد الحقيقي اذ بالاتحاد الاضافي لا يتحقق ممكن بل بالحقيقي والاتحاد
الحقيقي هو الوجود المنبسط متعلقا بالحق الحقيقي وربما يعبر عن هذا بالاتحاد والاتحاد والوجود في العدد وهو تسعة عشر
الذي هو عدد حروف البسملة وعدد القوى المتعلقة بعالم الطبيعة وعدد القوى المدبرة للصيصية الانسانية
بوجه وهي فضل الله واحسانه القديم التام ورحمته الواسعة كما قال تعالى احاط بكل شيء رحمة وعلما ومشيته التي
اشير اليها في الحديث ان الله خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها فان الماهيات الامكانية موجودة بالوجود
المنبسط والوجود موجود بنفسه والحق المخلوق به المشار اليه في الكتاب الالهي بقوله تعالى ما خلقنا السموات والارض

الا

الا بالحق وهي النور الحقيقي الذي يستنير به الماهيات الجبروتية والملكوتية والناسوتية لان النور هو الظاهر بالذات
المظهر للغير وهو الحق الوجود الحقيقي الذي هو حاق الواقع ومتن نفس الامر الى غير ذلك من اوصافه ونعوته التي
لا تحصى وبالجملة امره تعالى قديم وخلقه حادث كما اشرنا اليه فان العالم متغير بتمام اشراره وسيال باعراضه وجواهره فهو
حادث بذاته لا انه متغير بصفاته فقط كاعراضه وكيفياته وايونه وكمياته ونحوها فالعالم عوالم والحادث حوادث
وكل منها محفوف بعدمين عدم سابق وعدم لاحق ولا ثبات فيها سوى وجه الله وما يقال ان كل فرد من كل نوع
حادث لكن النوع قديم دائم محفوظ بتعاقب الاشخاص فليس كذلك اذ لا وجود للنوع بحو الثابت الا في العقل
بحسبه فان الكلي الطبيعي موجود بعين وجود اشخاصه السيالة او تشخصه السيال الذي هو ايضا اشخاص ولكن على سبيل
الاتصال كما في النوع المنحصر في شخص فهو كثير بوجه واحد بوجه اذ الاتصال الوحداني مساوق للوحدة الشخصية
فكل عالم جديد حديث كما انه حادث اذ الجديدية والحداثة ليستا الا باتصفن في التجلي كما قال تعالى كل يوم هو
في شان والا ينسخ آيات من كتابه الكبير الآفاقي وكتابه الصغير الانفسي ويثبت آيات اخرى فيهما كما قال ما ننسخ من
آية او ننسها نات بخير منها او مثلها وقال تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ومن كلمات العرفاء
لا تكرار في التجلي وليستا كما يفرضه الوهم الكاذب بان يكون آياته وكلماته التي لا تنفد ولا تبيد ولو نفد البحر
مسبوقة بعدم بين الواجب المتكلم وبين الكلمات فاصل والعدم نفي محض وباطل صرف كيف يتخلل في البين
ام كيف له امتداد وليس بصيرك او زمانا اذ كل شيئين لا يجتمعان بل كذا وليهما تقدم وتاخر انفكاكي غير قار
فهما اما زمان او زماني وقد فرضناه عدما ولا شيئا بحتا ام كيف يكون الواجب المحيط محدودا او في عرض العالم

تعالى عن ذلك علوا كبيرا وليس هذا الاعدام المقابلة لوجودات الحوادث اليومية الا الوجودات الواقعة كلا منها
فى عرض الاخر فى السلسلة العرضية من عالم رتق العرق الاسمية كل متلو عدما فى الذهن لتاليه وكل تال المتلو
فليس العدم الا منشا انتزاع وهو كل وجود سيال ولهذا يصير موضوعا للموجبات والا فالنفى المحض لا يصير محكوما عليه
للاحكام وهذا مع فور سريان نور الوجود حيث اظهر المقابل واحكامه على العقل وباطنه تقبض العالم وهو تسلل الوجود
ويرد الامانة الى اهلها ويوجد اقوان ان تشا يذهبكم ويات بخلق جديد لكنه تشاء واذهب اذ لا قوة بعرية ولا امكان
فيه والواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات افعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق
جديد وفى قران المجيد ايات كثيرة مشيرة الى هذا وبالجملة الفيض منه دائم متصل والمستفيض دائر وزائل
مثاله لوجه الضوء الواقع على الماء المتموج فالضوء بوجهه الذى يلى الماء متحرك مضطرب لا قرار له وبوجهه الذى يلى السراج
مثلا الثابت فى موضعه ثابت قار شد مبدل آب این جو چند بار عکس ماه وعکس اختر بر قرار فالمحقق
البصير والناقد الخبير لابد ان يكون ذا العينين حافظا للوضعين حدوث الاشياء وقدم وجه الله تعالى حتى يكون ذا
الحسنين هو هذا الحدوث الذى هو الا الحدوث الذى يستلزم انقطاع فيضه واثبات سيئة فول نوره واسا
عن جوده وعدم بسط يده كما قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وهو الحدوث الذى اشتهر من الاشاعرة وهو مسبوقية العالم بالعدم المقابل الذى فى
الموهوم ومعنى الزمان الموهوم انه ليس له ما يحاذيه ولكن له منشا انتزاع واذا سئلتهم انه ما هذا المنشا الانتزاع الزمانى
ولا سيالا الافلاك ولا حركة قبل كلية العالم قالوا هو بقاء الواجب تعالى وكل صحيح القريحة يشمئز عن ذلك ويعلم ان
موجودا

موجودا بسيطا ليس فيه شئ وشئ فضلا عن الامتداد الكمى والتجدد السيلانى وليس بقاؤه كبقاء الموجودات الطبيعية
متجزيا كيف ينتزع منه الزمان الذى ينتزع من النور الصرف المغسق ومن البسيط المحض التشتات والفرق مع انه ان كان
هذا الزمان الموهوم فى نفس الامر شيئا فهو مناف للحديث المشهور كان الله ولم يكن معه شئ ويلزم قدم شئ وان لا
كان وهما كاذبا ولهذا زاد بعض المتكلمين نعمته فى الطنبور وقال ان العالم مسبوق بالعدم فى الزمان المتوهم وفرق
بينهما بان الزمان الموهوم ما لا يكون شئ بحذائه ويكون شئ منشا انتزاعه واما المتوهم فلا بحذائه شئ ولا له منشا انتزاع

طريق اخر فى حدوث العالم جامع للوضعين بان التحصيل خيار الحدوث الى ذيل جلال الله وصفات الله
وليس موقوفا على القول بالحركة الجوهرية والتبدل الذاتى للقوى والطبايع ونحوها وهو الذى ذكره الحكيم المتاله الشيخ محمود الشبسترى
فى گلشن راز وهو ان المركب كما يرتفع بارتفاع جميع الاجزاء كذلك يرتفع بارتفاع بعض الاجزاء ومجموع العالم
مجموعات متتالية ففى كل حين يرتفع من العالم اجزاء ويحدث اخرى فينعدم عالم ويحدث عالم جديد وهكذا وهذه عبارته
هر جزوى ز کل کان نیست گردد کل اندر دم ز امکان نیست گردد
جهان کل است ودر هر طرفة العين عدم گردد ولا یبقى زمانین
وهذا الطريقة اخف مؤنة من الاولى لابتناء الاولى على الحركة الجوهرية بخلاف هذه وكلتاهما متين الاعتبار عليها
لان غير الاقوال فى الحدوث ما فيه الجمع بين الاوضاع حتى لا يصير القائل بحيث يقال فيه حفظت شيئا وغابت
عنك اشياء فالحكيم الالهى والمتدين ينبغى ان يجمعا بين القول بالحدوث وبين القول بعدم انقطاع الفيض
والجود فالحدوث لابد من القول به عقلا ونقلا ولحفظ عقايد المسلمين اذ مناط الحاجة الى العلة عندهم هو الحدوث

واذا سلمت المسلم ما الدليل على وجود صانع العالم يقول لم يكن العالم موجودا فخلقه البارى والحادث لابد له من محدث
غير حادث واما عدم انقطاع الفيض وعدم الامساك عن الجود وعدم افول النور وباطله كون كل ما هو من صقع الله
من صفاته وفيا ضيته فهو مقتضى البرهان والعيان والفطرة السليمة حاكمة به ومما يقضى منه العجب ما قال العلامة الشيرازى
فى شرح حكمة الاشراق فى مقام تمجيد الحكماء المتقدمين وانهم كانوا كذا ومن عقايدهم كذا انهم كانوا متفقين على قدم العالم
اقول حاشاهم عن ذلك بل هم متفقون على قدم جوده واحسانه ونوره وبالجملة قدم الفيض غير قدم المستفيض وقدم
الصنع غير قدم المصنوع وقدم الكلام غير قدم المخاطب وما اشتهر ان كلام الله لا خالق ولا مخلوق فمعناه ان كلمة كن وهى
الفيض المقدس والوجود المنبسط ونور الله وظهور الله باين الله حتى تكون مخلوقة وكيف ظهور الشئ باين له وان
لم يكن ظهوره وما لم يكن مرتبة الظهور عين بيته الخفاء وغيب الغيوب فلم تكن ذات الخالق التى لا اسم ولا رسم لها ومن
الحدوث الجامع بين الاوضاع الحدوث الدهرى الذى قال به السيد المحقق الداماد اعلى الله مقامه وحققته فى كتابى
وهو شرح المنظومة المسماة بغرر الفرائد التى اشتهى بعنوان شبابى من اراد فليرجع اليه ولى طريقة اخرى فى الجمع وتقرير
لم ارها لغيرى وهى تحتاج الى تمهيد مقدمات هى ان عالمية العالم منوطة بوجوه الاولى للانسان وان المعلوم
بما هو معلوم لابد ان يكون موجودا للعالم وان مراتب العلم اربع الاحساس والتخيل والتوهم والتعقل وان كلا
منه مشروط بتجرد ما قل او كثر فالاحساس مع التجرد عن المادة لا غير والتخيل بالتجرد عن المادة والوضع لا عن المقدار
والشكل ونحوهما والتوهم عن هذه دون الاضافة اليها والتعقل بالتجرد عن الكل والمهيات فى جميع هذه المراتب لها
وجودات بالتجرد ورابطية بنا اذ تمهدت هذه نقول العالم البشرى اشره بما هو عالم وكل ما هو معلوم لنا منه حادث
وكل

وكل انسان حادث فكل ما هو معلوم له وموجود له حادث فسماؤك وسماوياتك وعناصرك ومواليدك وبالجملة جميع
ادركاتك وامثالك مما سوى الله وهى العالم حادثة بحدوثكم وباقية ببقائكم وفانية بفنائكم وقد قلت بالفارسية
بى استظهار محشر حق بهمن فناى كل ديد كشتى چو فانى از خود گرديد خلق فانى
فالعالم المحض هو الممكنات المحضة وهى المهيات بحسب شيئية المهية فان العالم ما سوى الله وهى ما سواه لان شيئية
المهية هى حيثية عدم الاباء عن الوجود والعدم ان هى الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فهى حادثة
والوجودات المضافة اليها بما هى مضافة اليها ايضا حادثة واما حقيقة الوجود التى هى حيثية الاباء عن العدم فهى
حيثية القدم والبقاء والدوام وليست من العالم واما قول القائل ابن الله ان العالم بشراشره مظاهر صفات
الله تعالى ومن حيثها القدم فنقول ولا القديم الذاتى الا الاول له اصلا والعالم ما سوى الله وهو معلول والمعلول له اول ففى
كون العالم قديما تهافت فالقدم لذات الله وصفاته والمظهر من حيث هو مظهر لا وجود له انما الوجود للظاهر كما رى
فى المظهر فى عالم الشهادة لا ظهور له بما هو مرآة لحاظ الظاهر بل هو منغمر فيه مع انه امر وجودى واما مظاهر صفات الله فهى
المهيات الامكانية وشيئية المهية غير شيئية الوجود وثبت ان الوجود زايد على المهية بل دعوى البداهة فى المطلوب نحو كان
الوجود الحقيقى والصفات التى مرجعها الوجود المظهر منه وايضا لو كان الوجود ولوازمه الغير المتاخر فى الوجود عن المهيات
فى عالم الملك والمهيات فى عالم الملكوت وعالم الجبروت فاين احاطة وجود الله واين احاطة صفاته كما قال تعالى
هو القاهر فوق عباده وقال ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله واما ثالثا فهذا
فلا تحقق وثانيا ان هذا ادى الى قدم العالم وارتفع من البين حدوثه واين الجمع الذى اخترناه عليه ومتينا

سؤال ملا اسماعيل ميانابادي رحمه الله

وكون هذا العدم عكس قدم الله يؤول الى الحدوث الذاتي الذي يعبر عليه القائل بالعدم من الفلاسفة لا الحدوث
الزماني الذي يقول اهل الملل الحقة فليرجع الى الاقاويل الحقة التي ذكرناها في هذا الباب فان قلت ان العالم
بمعنى ما سوى الله تعالى هي الماهيات الامكانية من اسمائها الكلي الطبيعي لان الكلي الطبيعي نفس الماهية التي
بذاتها لا كلية ولا جزئية ولكن تعرض لها الجزئية في الخارج والكلية في العقل وكثير من المتكلمين والعرفاء يقولون
وجود الطبيعي في الخارج فكيف يقال حينئذ العالم لا اول له ولا آخر له ونحن ان نقول بوجوده وفاقا للمحققين
ولكن بواسطة في العروض لتحققه لا واسطة في الثبوت وهي التشخص والهوية التي هي الوجود الحقيقي الذي هو طارد العدم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلوة والسلام على هادي السبل الرسول
المبعوث على الكل وعلى آله الهداة وعترته الولاة سيما على خاتم الاولياء المهدي الهادي مظهر ولاية الرحمن
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين اما بعد فيقول العبد الذليل اسماعيل المتخلص بعارف طلبا
عن الاستاد الاعظم الاكرم هادي العقول الى رموزات المعقول والمنقول مقنن قوانين الفروع والاصول
مولانا الهادي المقتبس من مشكوة انوار المهدي سلمه الله تعالى ومد ظل هدايته على رؤس العلماء العباد
الى يوم الدين ان يمن على الفقير ببيان هذه المسائل والله در من هو قائل للارض من كأس الكرام نصيب

يحو

بينوا اسكلم الله تعالى ان مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه وسهل مخرجه هل يكون الآن حيا بحيوة الطبيعية الدنياوية
او عرض له الموت الطبيعي في اوان غيبته الكبرى والمراد بحيوة الآن الحيوة الحقيقية او هو ص الآن في مدينة جابلسا
وجابلقا في عالم المثال ويتصرف في هذا العالم الطبيعي كتصرف النفوس الكلية والعقول الفعالة ويراه الخواص
عن تبدل انظارهم ببصيرة الحق لا بالبصر الظاهر والمراد من ظهوره في آخر الزمان انه يحصل الترقي للناس ويشاهدونه
بتبديل النظر وهو في عالم آخر غير عالمنا وعلى الاول فهو ص حي كما فهمه الظاهريون تشخصه ويراه الناس بهذا البصر الظاهر
الذي يبصر المحسوسات المادية الموجودة في العالم الطبيعي والحاصل ان ظهوره ع في سلسلة العرض ام في
سلسلة الطول بينوا اسكلم الله تعالى بلسان فصيح حتى افهم بتوفيق الله المرام وعليكم من التحية والسلام اقول
ايها السائل الطالب لكشف الحق موظهون ايدك الله تعالى بنور الحق كما فهمه الظاهريون
ودلت عليه الروايات والاجماع انه ع حي باق في سلسلة الزمان كما يرشد اليه لقبه الشريف هو صاحب الزمان
والدليل العقلي الذي اقاموا ايضا دال على هذا مثل ان حفظ الدين عن الاندراس واقامة حدود الله تعالى لا يتم
الا بوجود امام حي في العالم وما احتمله السائل ايده الله تعالى من الحيوة الحقيقية في مدن جابلسا وجابلقا وهي
مدن عالم المثال صحيح كيف لا وقد دلت مشاعرها الشريفة بحيث يرى ما لا يراه الناس ويسمع ما لا يسمعون
ويشم ما لا يشمون ويذوق ما لا يذوقون ويلمس ما لا يلمسون كما قال النبي ص في مقام البصر زويت لي الارض فارايت
مشارقها ومغاربها وفي السمع عرج بي الى مقام سمعت صرير الاقلام ومن هنا ما يرى من اشباح تمثل بها الارواح
وما يسمع من كلماتها الفصيحة وفي الشم ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وفي الذوق ابيت عند

ربي يطعمني ويسقيني وفي اللمس وضع الله كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وهذه كلها من تجليات
اسمائه تعالى السميع البصير والمدرك الخبير ومن هذا القبيل الكشوف الصورية للاولياء وهذه كلها لا تنافي
الوجود الطبيعي الدنيوي فتصحح ما ذكره السائل ايده الله تعالى انه ع صاحب الحيوة الطبيعية بل هو ع من
سكان المدينة الفاضلة الجابلقية لانه بروحانيته هو العقل الكلي ولكن خاتمة الكتاب مع انه تعالى ابقاه
من موجودات العالم الطبيعي والتغير والتغاير في قالبه المطهر كما هو من لوازم هذه النشأة لا ينافي وحدة
القالب وتشخصه لان الوحدة والتشخص بنفسه الكلية الالهية وعقله الفعال الجبروتي كما ان تشخص بدن
في زيد محفوظ في نشأته الاربعة بنفسه وعقله المدبرين بحيث ان جنين في الشباب فهو قبيل في الشيب لم
يعدل عن العدالة ففي الزمان والمكان بطوى الزمان والمكان كيف ونسبة المتغير الى الثابت دهر
ونسبة الثابت الى الثابت سرمد والعقل الكلي من صقع السرمد وهو عاقبة الامر صاحب الزمان وله
القلب اقوى شامخة فكما انه ع صاحب امر هذا العالم باذن الله كذالك صاحب عالم الامر بروحانيته
فلا بد من تبدل الوجود في الترقي لتعقل القلب المنور منه التجلي من العصر ورة من الابدال ليبدل الارض
غير الارض واشرقت الارض بنور ربها وما احتمل السائل من المراد بالظهور نسب الى مذهب اهل السنة ان القائم
هو عيسى ع لان الله تعالى قال ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقال بل رفعه الله اليه فظهور عيسى ع في
آخر الزمان ع وعروجه الى السماء ونزوله يمكن ان يكون اشارة الى مقام الروح القدسي يقال للطبقة
المتكاثفة من العقول السموات العلى والسموات عالم المثال بمورد قولياء ومقام امركم وعاقلتكم اذا جاء رت

بالفعل

بالفعل روح الله ونفخ فيه من روحي مقام خلقكم في احسن تقويم ادم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ثم
عند محققي الامامية فعيسى ع تهدي بالمهدي صلوات الله عليه فان روحانيته امام الارواح المرسلة فضلا عن المفضة
وانما نسب الى الاكثر لان اقلهم يقول بما يقول الشيعة وبعضهم يقول بالمهدي من بني العباس والعرفاء من اهل السنة
والشيعة يقول بالمهدي الهادي الفاطمي الهاشمي عليه مني سلام الله الودود ذي العرش المجيد وقد ذكرت سطرا من
اقوالهم في شرح الاسماء الجوشنية ولهذا لم اقل لك ان المطلب من ضروريات الدين وقلت انه مجمع عليه
او اقول ضروري المذهب نعم القول بوجود القائم المطلق ضروري الدين بل اكثر الملل والاديان قائلون به
فقال عيسى سيبتكم الفارقليط وسماه بعض الحكماء بانسان المدينة وفي جامع الاخبار قال الراوي سمعت ابا عبد الله
يقال اتى يهوديا الى النبي ص فقعد بين يديه يحد النظر اليه فقال ص يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام
موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله تعالى وانزل التورية عليه والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي ص انه
يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكن اقول ان آدم ع لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسئلك بحق محمد
وآل محمد لما غفرت لي فغفر الله له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك
بحق محمد وآل محمد لما انجيتني الغرق فنجاه الله تعالى وان ابراهيم ع لما القى في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد
وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله بردا وسلاما عليه وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة
قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى
لو ادركني ولم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي ع اذا

اوج نزل علیه عیسی بن مریم النصرة فتقدمه وصلی خلفه فهذا الحدیث الشریف وامثاله التی هی اکثر من ان یحصی
تدل علی ما قلنا قال السائل ابن الله بقی یمنو سلکم الله معنی هذا الحدیث الذی اورده العارف الکاشی فی
تفسیره الصافی فی ذیل هذه الآیة الشریفة وان یوما عند ربک کالف سنة مما تعدون فی ارشاد
المفید عن الباقر ع اذا قام القائم سار الی الکوفة فهدم فیها اربعة مساجد ولم یبق مسجد علی وجه الارض له شرف
الا هدمها وجعلها جما ووسع الطریق الاعظم وکسر کل جناح خارج فی الطریق وابطل الکنف والمیازیب الی الطرقات ولا
یترک بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ویفتح قسطنطنیة والصین وجبال الدیلم فیمکث علی ذالک سبع
سنین مقدار کل سنة عشر سنین من سنینکم هذه ثم یفعل الله ما یشاء قیل کیف تطول السنون قال یامر الله
الفلک باللبوث وقلة الحرکة فتطول الایام کذالک والسنون قیل انهم یقولون ان الفلک ان تغیر فسد قال ذلک
قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبیل لهم وقد شق الله القمر لنبیه ص ورد الشمس من قبله لیوشع بن نون واخبر بطول
یوم القیمة وانه کالف سنة مما تعدون انتهی الحدیث هذا الحدیث صریح فی ظهوره ع وتسخیره فی العالم الطبیعی العنصری
وانه تغییر الافلاک متغیرة الحرکات فی السرعة والبطوء بالنسبة الی حرکاتها الآن وانه قد شق القمر المادی فی الفلک
انه شق صورته المرئیة فی الجلیدیة کما یدل علیه ظاهر عبارة جناب السید المحقق الداماد ره وانه تغییر حرکة الفلک
فی یوم القیمة الطامة حتی یکون یوم خمسین الف سنة وانه نسب الحکماء الفلاسفة الی الزندقة فبینوا ما تبین لکم
حقیقة الحال اول ابدک الله ایها السائل الماجد النبیل وهداک الی سواء السبیل وعلمک علم الساعة واطلعک
علی حقایق التمثیل انه عقل الکل کما علمت الا انه بشر مثلکم ولو جعلناه ملکا لجعلناه رجلا وللبسنا علیهم ما
یلبسون

ودر تصوب ایه من وغیرها المجلیه لعطویه
من الغزوات مریف ولیس هذا اول
فاد ورد کثرت العزیه الی موالی الموالی
فانه فعل اعظم من هذا لانه سر الله وعلی
وصر رساله وحبر الخبر وبعضه النکو محمد ایراد
مدرس مرزا حفاظ

یلبسون در بشر روپوش آمد آفتاب لیس من الله بمستنکر ان یجمع العالم فی واحد
وشان عقل الکل ویسمی بالنور القاهر وبالملکن الاشرف الاقرب بالنور الاقهر الابهر محو دجی البدع والظلمات واماطة
الاذی عن طرق الخیرات واقامة اعلام السنن واحیاء رسوم القربات فلا یبقی فی بنیان الاسلام ثلمة یلج الیها
الشمس افث کل غسق ظلمة ویفتح الاقالیم السبعة الانسیة والعوالم الامریة فضلا عن الممالک الخلقیة فضرب اللوح فتح

نظرا آفتاب وجود کرد اشراق | نور او سر بسر گرفت آفاق
سر فرو برد پرتو خورشید | در سرای بهر دریچه و طاق
کاروان وجود گشت روان | جانب چین و هند و روم و عراق

ولهذا ورد فی الاخبار انه یملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا والمراد بالتکسیر والابطال المذکورین فی
الحدیث الشریف اماطة الاذی عن طریق السالکین الی الله سواء کان سبیل الشریعة المصطفویة او سبیل الطریقة
المرتضویة او السبیل الظاهریة کما فی الحدیث النبوی من اخرج میزابا او کنیفا او وتدا او اوثق دابة او حفر بئرا فی
طریق المسلمین فاصاب شیئا فعطب فهو له ضامن وفی الزیارة الجامعة الکبیرة المأثورة عن المعصوم ع مؤمن
بایابکم مصدق برجعتکم منتظر لامرکم مرتقب لدولتکم وفیها ایضا حتی یحیی الله تع دینه بکم ویردکم فی ایامه ویظهرکم
لعدله ویمکنکم فی ارضه فمعکم معکم لا مع عدوکم آمنت بکم وتولیت آخرکم بما تولیت به اولکم وفیها ایضا اشرقت
الارض بنورکم ای سواد کانت الارض البیضاء التی هی النفوس القدسیة والقلوب المنورة بنورکم الذی هو العقل
الکلی کما قال الحکماء ان العقول بالفعل خرجت من القوة الی الفعل باستشراقها بنور العقل الفعال او کا

قال حسن بن هانی الحوالی فی فضائل علی ع فضائل الراکبة
قولا لهرون امام الهدی
عند احتفال المجلس الحاشد
انت علی ما لک من قدره
فلست مثل الفضل بالواجد
احمد ذکره خلاق المنایا امام
غلام احمد ... بعت
... وما الله حسین عنی الله

[ورق]

الارض الظاهرة واطها بنورها ایتکم واصلابکم آبائهم وابوائکم آبائهم فی ظلال امائکم وقوله فیمکث علی ذالک سبع
سنین الشریفة ان مراتب وجود الانسان سبع تسمی باللطایف السبع وهی الطبع والنفس والقلب والروح والسر
والخفی والاخفی ولکل شیئ وقت حتی انه یترقی فیصیر فی بعض المراتب سرمدا کما قالوا ان نسبة الثابت الی الثابت
سرمد ونسبة المتغیر الی الثابت دهر والدهر نهایة وعاء وجود الثابتات فی السر فی العشر مثل ما هو فی قوله تع
جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفی الاعداد اذا ارتفعت الآحاد صارت عشرات واذا ارتفعت العشرات صارت
مئات وکذا المئات الوف والروایات فی تعیین مدة ملکه مختلفة الظواهر مثل قولهم ثلث مائة وتسع سنین کما
لبث اهل الکهف فی کهفهم وتسع عشرة سنة وثمانون سنة ونحو ذالک ولعله یمکن حمله علی ما هو اللمیالی وفیها اسرار
والآ فمن کان عقل الکل باقیا ببقاء الله حیا بحیوته قائما بقیومیته کیف یورخ ویوجل باعتبار ذاته وحقیقته وما
رقیقته من مستمع حقیقته وشیئیة الشیئ بتمامه لا بنقصه وفی الانسان الکامل بالفعل حکم الحکماء لولم
یکن کلها احکام الروح لا البدن کما فیمن هو بالقوة بالعکس الاتری ان المرکبات فی الاحکام والآثار
تابعة للعنصر الغالب فالانسان الطبیعی من طین والجن من نار ومکان المرکب مکان الغالب مع ان کلا من
الموالید لابد له من العناصر الاربعة ومن هنا جسد المؤمن لا یبلی وهو حی فی الدارین وجسد الکافر یبلی ولا یموت
فی جهنم ولا یحیی وجسد حضرت الختمیة ص لاظل له ونحوه بعض اسراره هذا ونعم ما قال المولوی المعنوی

کفشان وتفتشان ونفشان | جمله جان مطلق آمد بی نشان
نمو الاعرق فی امثال فلک این کلک اندر شد وکل خاک شد | وان نمک اندر شد وکل پاک شد

فمن صار

وبعد ظهوره ع وانقضاء زمان سلطنته یظهر
خیر امیر المومنین ع وولده الشهید المظلوم ع
وسید الکونین ع یغسله ویدفنه وهذا معنی
الرجعة لرجعة الاوصیاء ع اللهم محمد حجه
محمد ایراد
مدرس
ونسبة الشیئ بصورته لا بمادته ونفصله
لا بجنسه وقریب منه فصله محله مدرس
والمعاجین بخزانة النفع کاری
والباقی منه علی الاشنا والعصعص او طینته
الاصلیه والمقتضی طول مدته حتی یلی محمد ایراد
لانه ... داخل فی حرکت خط الاستواء نحو
مزاج قریب بالاعتدال والاعتدال العرفی
لا الاعتدال الحقیقی والامحصر الترکیب
والمزاج ... احمد العام محمد ایراد

فمن صار من صقع الروح وهو امر ربانی وسر سبحانی بل من صقع الروح الرسل بل من صقع الربوبیة بان غلب
علیه احکام المجردات والحروف العالیات البسیطات وتخلق باخلاق الله تعم کان طویل العمر بل وعاء وجوده
وعاء وجود المجردات والبسایط الاتمات خلقتم للبقاء لا للفناء ومن مقالاتی فی الفارسیة

کلبام هستی چو شد از بام ما بلند | نه بام چرخ دام بر انداز دام ما
دیر شد کت الی ما ذکرنا ما روی عن الصادق ع ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنی العباد
عن ضوء الشمس ویعمر الرجل فی ملکه حتی یولد له الف ذکر لا یولد فیهم انثی الحدیث ای اشرقت ارض النفوس
بالعقل الکلی الذی هو نور رب الجلیل تعم وانما استغنی العباد عن ضوء الشمس لان العقل هو النور القاهر المتقوم بالنور
الاقهر الذی هو نور الانوار جل شانه والنور الشمسی الحسی مقهور تحت النور الاسفهبدی کما انه مقهور تحت النور
القاهر هو العقلی کما انه مقهور تحت نور الانوار بهر برهانه ومقهور المقهور مقهور فنور الامام ع وهو امام الانوار
بعد نور الانوار لا یمکن النور المقهور الشمسی من المقهور فی ساحته علم چون برفراز دشاه فرمان جلوه بجا نماید چون
اما سمعت ان الشیخ الاشراقی فی مسئلة علم الله تعم علما حضوریا بما سواه یقول ان حیثیة النور حیثیة الظهور والاظهار
فکما انه بالنور الحسی یظهر کل الالوان والاشکال وما شابهها وبالاضافة الاشراقیة من النور الاسفهبدی الانسانی
وشعاعه الحقیقی تحقق الابصار عنده لا بخروج الشعاع الحسی ولا بالانطباع کذالک باشراق نور الانوار تعم علی
هیاکل المهیات من صدر الوجود الی الساقة یظهر الکل علیه تعم بلا احتیاج الی صور منها وهذا خاصیة النور الحقیقی
او استغنوا عن ضوء الشمس اذ بنور الامام ص یعرف ان الکل مجالی مشیة الله وقدرته ووجوده مضاف الی الله

اذ التوحيد اسقاط الاضافات فلا وجود و ايجاد حقيقيين لشيء بالنسبة الى شيء ففي هذا النظر كل المبادي حتى
القوى و الطبايع درجات مشيته الفعلية و قدرته النافذة فالشمس لا تفعل النهار بل الفاعل هو الله تع كما هو
مقام توحيد الافعال و انما الشمس المظهرية لفاعلية الله تع فيها آثار منسوبة اليها و المظهر و المرآت فانية في الظاهر
و لم يرى في هذا النظير عدم رؤية الاسباب و طرحها و نفيها لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم و استغنوا عنه لانهم اذا
بدلت مشاعرهم تبديدا و اتاهم السبل السداد بحث بروح يدركون حقايق الحقايق فيرون انوار منقشة اضعافها
عشرة او اكثر كلها من الحكام الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا و جابرصا و هورقليا ذات العجايب تاخذهم و هم في جلابيب
ابدانهم او استغنوا من ضوء الشمس بغبش الشمس اي استغنوا كل عن علم غيره بعلم امامه كما روي عن علي ع انه اذا قام
قائمنا استغنى كل احد عن علم الآخر و هو تاويل قوله تع يغني الله كلا من سعته و لما يعم الرجل في ملكة آه الكلية عقله النظري
و العملي حتى يكون لهما تجليات كثيرة و شعاعات شتى كما قال ص انا و علي ابوا هذه الامة فلك اب بابك و اب علمك
و اب زوجك او لا سيما بالنسبة بمولانا الامام ع الى الكل كما قال اهل السلوك من اهل الله من علامات الاولياء
ان يكون لليتامى كالاب الرحيم و للشيوخ العجزة كالابن الشفيق الودود و للارامل من اهل المسكنة كالزوج الرؤوف
و بهذا احد وجوه ما في الزيارة الجامعة الكبيرة انفسكم في النفوس و ارواحكم في الارواح و لا يولد فيهم انثى الا ان كل نبي
في رتبته مظهر الحق الفعال تع و لا ينفعل من الشيطان و النفس الهاجسة فهو فحل بل عقل فعال و يمكن اراده الظاهر
ايضا لان قدرة الله تع واسعة و المقدور ايضا ممكن و على ما سبق فالعدد لبيان الكثرة او للاسماء الحسنى الالهية
و قوله ع يأمر الله الفلك باللبوث فقلة الحركة فتطول الايام لذلك و السنون اي ايام السموات العلى التي في عالم

العقل

العقل فان للافلاك مثلا نورية ساكنة او قليلة الحركة اعني الحركة عن اللبس الى اللبس او سموات هورقليا
و هي اسمة للايام الربوبية و ذكرهم بايام الله و هذه الافلاك هي المراد بقوله تع و اما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات و الارض في هذه الافلاك و الافلاك الطبيعية لا تفاوت بينهما الا بالكمال
و النقص و انها حقيقة و رقيقة و رقيقة الرقيقة فحكم احداهما يصادف الاخرى بين الا تدري ان حكم البدن
الاخروي يصادف البدن الدنيوي بل حكم المعنى اعني الروح يأخذ الصورة كالحيوة و العلم و النورية و السعادة
و الشقاوة و غيرها فقس عليها الحقيقة الفلكية و رقيقتها و رقيقة رقيقتها و ايضا كلما كان النظر اوسع صار طول
الزمان اقصر كما صار المكان الواسع المتمكنات العظيمة ضيق و حقير كما ان من كان نظره الى عظمة الافلاك
كان الارض و من عليها بما هم ارضيون كحلقة في فلاة زمين در جنب اين نه طاق مينا چو خشخاشي بود بر روی دريا
تو خود را بين كزين خشخاش چندی سزد گر بر سبيل خود بخندی
فكيف من كان نظره الى عظمة عالم النفوس و العقول الكلية ام كيف بالنظر الى عظمة الله العلي العظيم فلك
اذ كان الوجود كليا و نظره الى عظمة ظل الله و دوامه و هو العقل الكلي فضلا عن عظمة جاعله الحق و سرمديته
بعد دورة من فلك الثوابت و هي كمع يوما و ليلة و دورة من فلك زحل او المشتري او الشمس ساعة
و نحوها بل اي نسبة لغير المتناهي الى المتناهي و من هنا عين في الوحي الالهي مدة ايصال الموجودات
المستكملة الى التي لا يحصيها الا الله في المدد المتطاولة التي كلك الى الغايات في السلسلة الطولية تارة
باليوم كما في قوله تع يعرج اليه الملائكة و الروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة و تارة بالساعة

و تارة بلمح البصر او هو اقرب كما قال تع و ما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فيمكن ان يراد ان الذين هم في ملكة
السعة نظرهم و علو همتهم كان بناء اوقاتهم على افلاك بطيئة الحركة بناء على ان يراد بالاعشار و العشرات
القصر و الطول مطلقا و قوله ذالك قول الزنادقة لان الفلك متغير و متعاد دائما بل جوهرا ايضا بناء على الحركة
الجوهرية و لا يفسد بناء على وجود اصل محفوظ فيه بل العالم متغير ذاتا و صفة و جوهرا و عرضا و لا يفسد اصله المحفوظ
و هو وجه الله تعالى الفلك من العدم و الى العدم و يفنى و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام و فرق بين الفناء
و الفساد الى شيء اذ الثاني ليس على ما تحفظ و قوله ع فاما المسلمون فلا سبيل لهم لانهم يقولون بتغير الفلك
عرضا كما ذكرنا و طولا اذ صارت هيولاه جسما ثم طبعا ثم نفسا منطبعة ثم نفسا كلية لكن بلا تجاف عن المقام
الاول في اية مرتبة كانت كما في ان التنزل التجافي اذ الافاضة معناها ان يحكي الفيض من الفياض بحيث
لا ينقص من كماله الاول و كماله الثاني شيء و اذا رجع اليه لا يزيد على كماله شيء و قوله ع و اخبر بطول يوم القيمة
يؤيد تاييدا شديدا بعض ما ذكرنا اذ من المحققات ان يوم القيمة في طول هذه الايام و ان الوصول الى الغايات
و توجه الى العوالم الباطنة في ذالك اليوم بالنسبة الى هذه الايام كاليوم الزماني بالنسبة الى الساعات
و الدقائق بوجه لو كان لان السيال بالنسبة الى الزمان بوجه بل كالدهر بالنسبة الى الزمان كما ان القيمة يجب
ليست في جهة من جهات هذا العالم الطبيعي و مكان من امكنته و لا وضع منهما و ان كان النشأة الجسمانية منها
لان عالم الآخرة مطلقا عالم تام مكانه معه و من سنخه و كذا زمانه فلا يصادم مكان هذا العالم الطبيعي و لا زمانه و لا
يحتاج اليها و الالهية في ذالك اليوم باعتبار مظهريته للاسماء الالهية و لستر آخر و قول القائل ابده الله تع

هذا الطور

هذا الحديث صريح في ظهوره ع و تجسمه في العالم الطبيعي نعم لا يجوز غير هذا الكلام تحقيقه و قوله ع انه تصير الافلاك متغيرة الحركات
انما هو بناء على تفاوت النشآت و تحول بناء على تعدد الافلاك و بناء المواقيت على البطيئة منها في مرتبة من
نفس الامر و قوله ع و انه قد تنشق القمر المادي في الفلك نعم نعم ما فهمت فالزم و لكن المؤمن المحقق الذكي الفطن
لا بد ان يحافظ جميع الاوضاع الممكنة من اوضاع العقل و النقل و ليبصر اذ كان القلب نورا على نور و العارف لا بد ان
يراعي احكام جميع اسماء الله الحسنى كالمقسط اللائم الجواد و مربي العباد و غيرها و استدعائها المظاهر و يعرف ان الموطن
الظاهرة و الباطنة و من في درجاتها ليس شأنها الا الاحساس و اما ان المحسوس له اي درجة من الوجود و في
اي نشأة من النشآت فذالك وظيفة على المدارك اعني العقل بالفعل النظري فالباصرة تبصر و اما ان المبصر بالذات
له وجود في عالم النفس عن النفس او عن منبع آخر و له قيام صدوري او حلولي بها و له نحو ترفع عن المادة و ما
في المادة فهو مبصر ايضا لان هذه ذاك بعينه مهيتهما و وجودهما حقيقة واحدة و ما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك
كما هو مقتضى الحقيقة المقولة بالتشكيك بل ذاك آلة اللحاظ لهذا و كذا مقدار قربه او بعده و مكانه و جهته و غيرها
لكنه مبصر بالعرض فهذه وظيفة العقل و كذا يدرك العقل ان تلك الادراكات ابصار بالبصر و حساس بالحس
المشترك و ادراك بالخيال و كذا شأن القوة الباطنة ان تدرك صورا خيالية فقط و اما ان هذه الصور الخيالية
بل هي في الروح البخاري الدماغي او في القوة التي فيه كما يقول الطبيعي او في عالم المثال كما يقول الاشراقي
او في النفس المنطبعة الفلكية كما يقول المشاء او في عالم المثال الاصغر من النفس الناطقة و لها قيام صدوري
بها كما يقوله صاحب الاسفار ... فوظيفة العقل النظري و انما قيدت بالنظري لان العقل العملي ايضا ليس في وسعه هذا

فان المراقب السالك الى الله ربما يدرك شيئا بالعيان وليس له الا المعاينة واما ان شاهده في عالم
الكون الصوري والكون المادي بالجملة بما هو وهل هو ولم هو واين هو وكيف هو فلا يدريه فلابد ان يعرضه على
العارف العالم بالحقايق او على العارف في الرياضيين المعلوم القدرة واما انه عاب الحكماء الى الزندقة
في شئ وكلا ليس في الحديث من هذا عين ولا اثر ام هذا في نفسه كيف يكون في الواقع وهل صار الرشيد غيا
والنور غسقا والحق المحض باطلا والايمان الصراح زندقة فان الحكمة بالحقيقة هي الايمان والتصديق بالله ومعاد
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فبمجرد اشتراك شيئين في لازم عام لا يكونان شيئا واحدا الا ترى ان المسلمين
واليهود والنصارى لا يكونان فئة واحدة بمحض اشتراكهم في توحيد الله فكذالك بمجرد اتفاق الحكماء والزنادقة
في القول بعدم تغير الافلاك من وجه لا يلحق احدهما بالاخر فان الحكيم يقول بتغيرها من البقاء الى الفناء وبان
الحق الباقي اياها في الطامة الكبرى واين الزنادقة من هذا الاعتقاد بل الحكيم المحقق بالتبدل الذاتي والحشر الطبيعي
والجمعي لها وما شمت الزنادقة والطبايعية رايحة هذا التحقيق وايضا الزنادقة والطبايعية لم يقولوا الا بالقوى
والطبايع للافلاك ولن يرتقوا من المقارنات الى المفارقات والحكماء ارتقوا الى عالم الامر فقالوا بالمبادي المفارقة
من الطبايع التي من سنخ الطبيعة الخامسة وبالنفوس المنطبعة وبالنفوس الكلية لها وبالعقول الكلية فان
التسعة من العقول العشرة التي هي كلمات الله بازاء نفوسها وعشرها بازاء واحد منها وهو العقل العاشر بازاء
الارضية والله من ورائهم محيط والفلسفة ايضا هو التخلق باخلاق الله فكيف يصل غبار الزندقة الى اذيال
الذين مقامهم فوق العقول والسهام كيف يجهل حال الحكماء الالهيين الذين انتشرت منهم انوار الحكمة بعد الانبياء

المرسلين ص والائمة الطاهرين ع في العالم تكاد السموات يتفطرن من هذا وتنشق الارض وتهد الجبال هدا
لعل هذا القدر من الكلام يكفي الناظر المستبصر المتيسر له ولا ينتفع بالاصرح منه من لم يتيسر له فكل ميسر لما خلق له
والمطلب وان كان كثير الشعوب الا ان هو باخيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليه فاحر
قال السائل ايده الله بتوا سلكم الله ان انكدار القمر من ارادة الفاعل المختار ام من طرف القابل
فلو كان الاول فهو ترجيح بلا مرجح وان كان الثاني كيف يتصور في الجسم الفلكي البسيط الشفاف الذي لا يجب الانكدار
الانكدار والاظلام مع ان مادة فلك القمر واحدة بالنوع فكيف يكون هذا الجزء الخاص منه مكدرا دون ساير اجزائه
مع ان الانكدار من لوازم التركيب اقول الترديد في كلام السائل ايده الله تع ليس في موقعه اذ لم يقع
شئ في عالم من العوالم الا بارادته وقدرته بمقتضى عموم ارادته وشمول قدرته الا ان العطيات بحسب القابليات
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فكل شئ يقع انما هو بارادة الله تع وتخصيص الاستعداد
من قبل القابل وما يقال ان دهر القابلية شرطية لا يعرف ثم اذ منظور القائل ان سبق كل قوة واستعداد
مشروط بالفعلية والفعليات طالعة من الله والى الله ثم ان الاستعدادات كافة من الهيولى الى
الطفرات مرجعها الى نور الانوار والشرور الى دار البوار مثلا لو لم يكن في المادة الانسانية صورة المنوية
وفعليتها لم يبرز استعدادها فكل مستعد لا بد له مما به الاستعداد والمستعد هو الهيولى وما به الاستعداد فعلية
وتعين المستعد له الشخص ما به الاستعداد وكذا الكلام فيما به الاستعداد ومسبوقية التسلسل التعاقبي
عند الحكماء مجوز هذا هو الكلام في استعداد المواد ومثله الكلام في قابليات المهيات فالمهيات الجوهرية

تقبل الوجود الاستقلالي والمهيات العرضية تقبل الوجود الرابطي لكن لم ينسحب عليها نور الوجود لسابق
في البرزات السابقة من الوجود العلمي الحق بالقلم والعلم العناني لم تظهر نفسها ولا قابلياتها فما علم الله منها
الا بما علمها سابقا في حاق نفس الامر فهذا مراد القائل والا فقبول بيضة الطاوس لصورتها المخصوصة لا
لصورة الدجاجة وقبول بيضة الدجاجة بخلافه محسوس والمحسوس بديهي والبديهي لا يقبل الانكار ومنكره مكابر
لا يليق الخطاب ولا يستحق الجواب كيف ومسئلة العدل الابيم الا بان العطيات بقدر القابليات واما
قول السائل ايده الله تع كيف يتصور الانكدار والاظلام فاذا دقق به الاظلام من الانكدار عدم النور
من شانه ان يكون مستنيرا فان الظلمة عدم ملكة النور والاستبعاد ليس في محله لان المناط الذي ذكره
اولا البساطة والشفافية وشئ منهما ليس مناطا لان الماء بسيط شفاف ليس منيرا بالذات لكن
ينعكس منه الى الجدار والذي ذكره ثانيا ان مادة فلك القمر واحدة بالنوع فليعلم ان هيولى العناصر والعنصريات
مشتركة ومخالفة بالنوع لهيولى الافلاك والفلكيات وفي العلويات لا تكون هيولى مشتركة بل هيولى كل
فلك وفلكي مخالفة بالنوع لهيولى الاخر عند الحكماء فهيولى فلك القمر تابي عن قبول النور بخلاف هيولى الشمس
وقوله فكيف يكون هذا الجزء منه منكدرا دون ساير اجزائه ينادي بان جعل القمر جزء منفصلا عن الفلك ليس
كذالك لان كلا من القمر وفلكه نوع براسه معقولان بالفطرة والنوع المنتشر الافراد انما يسوغ في
عالم الكون والفساد ولا يمكن هناك لان انتشار الافراد بتعدد تشخص المادة ولو اجتهاد قدم انما
ان لا تعدد افرادي في المواد انما المتحقق هو التعدد النوعي واما اللواحق فمثل الفصل والوصل فلما

يمكن ٣

انتشر افراده لقبوله الفلك ولولاه لم يتحقق الا واحدا لان الاتصال الوحداني مساوق للوحدة الشخصية فلو كان
هناك شمسان او قمران او فلكان متماثلان اي من نوع واحد لجاز على الفلك او الفلكي الفك بلا تعويل
عليهما الوصل بعد الفصل وكل ذالك محال عندهم ان قلت لم لا يجوز ان يكون الشمسان المتماثلين مثلا مفصولين
دائما من اول الامر كما في فلك القمر وفلك عطارد مثلا قلت فلكا القمر وعطارد مخالفان بالنوع فجاز كونهما
مفصولين ابدا كالماء والدهن بخلاف الفلكين المماثلين او الشمسين كذالك لان حكم الامثال فيما يجوز
وفيما لا يجوز واحد فالفصل الجايز على المنفصلين جايز على كل واحد والوصل الذي في اجزاء كل واحد من المتصلين جايز
على المنفصلين وبهذا الطريق الطو مذهب ذيمقراطيس الطبيعي في ان الاجرام الصغار الصلبة فعم هنا اشكال اخر
السائل ايده الله لم يورده وهو حديث محو القمر الذي يقال له الكلف لان كل فلك او فلكي لا يجوز فيه اختلاف الاجزاء
والاشكال بل على وتيرة واحدة ولذا قالوا بالتداوير والخوارج وغيرها تصحيحا للوقوف والاستقامة والرجعة
وغير ذالك ففيه اقوال كثيرة جيدة وسخيفة ومن السخايف انه اجزاء مسحوقة مماسة كرة النار ومنها انه اجزاء
القمر لا تقبل النار ومن الجيدة انه اجرام كوكبية مركوزة في وجه القمر مظلمة او قليلة الضوء ومنها انه صورة كرة
الماء والارض والبحار ومنها انه ينعكس الاشعة من البحار وكرة البحار الى القمر انعكاسا يطابق الصفحتها ولا ينعكس
عن سطح الربع المعمور لخشونته فيكون المواضع المستنيرة من وجه القمر بالاشعة المستقيمة من الشمس والمنعكسة من
سطح البحر وكرة البحار اضوء من المستنيرة بالمستقيمة فقط والباقي اظلم من موضع اخر قال السائل ايده الله
بتوا سلكم الله اذا كان انشقاق في صورته المبصرة في الجليدية ومنه يسري الى انشقاق القمر المادي

في الفلك كما يظهر من عبارة السيد المدقق الداماد من فلا يبقى حينئذ فرق بين المعجزة والسحر لان كليهما تصرف

في المواد اقول هذا ليس من باب السراية فان السراية فرع الاثنينية ولا اثنينية هنا لان ثبوت الشيء اذا

بصورته وكانت الهوية الواحدة كيف يحكم بالسراية الحكم مثلا اذا كان المؤمن مصدر الطاعة في ساعة ثم

في ساعة اخرى لطغيته وصفاته المطيع نفسه وعينه اخطاء لاتانا وصفناه بالخطاء من باب سراية حكم المخالف

الساعة الثانية الى المطيع في الساعة الاولى فذلك لان الوجود والتشخص في ذلك الشخص واحد

اعني المطيع والمخالف طوران لشخص واحد كظهوره تارة بكونه فرحانا وتارة بكونه غضبانا فهذان الطوران لا يجعلان

الشخص شخصان والاشتباه انما نشاء من اثنينيتهما في صورة الانفكاك في الوجود والحاكم بطور وطور هو البرهان

والتدقيق وظيفة العقل ووظيفة الحس ليست الا الاحساس واما ان المحسوس باي وجود موجود واي درجة

من الصور واين نشاتها وكيف فعليتها وبساطتها ونحو ذلك فهي مفوضة الى العقل الناقد والعقل ايضا

اذا حكم بالكثرة لا يحكم بان كل كثرة كثرة عددية او اطوارية ودرجاتية بل يحكم بموجب البرهان اذ قد تكون

هذه وقد تكون تلك وقد قلنا سابقا ان كل صورة تحس غير الصورة التي في المادة لان المحسوس بالذات

لابد ان يكون وجوده للحاس بل وجوده في نفسه عين وجوده للحاس وهذا حكم العقل بالبرهان ومع ذلك

يتوهم الحاس في انه احس الصورة التي في المادة والموضوع وذلك لان هذه وتلك واحدة وان

كان هناك كثرة فبان ذلك الواحد له درجات سيما والصورة آلة لحاظ ذي الصورة ومرآة مشاهدته

وبهذا النظر هو المحسوس وهي به الاحساس واما قول السائل ايده الله تعالى لا يبقى فرق حينئذ بين المعجزة والسحر

فليعلم

فليعلم انه اذا لم يبق بين شيئين فرق من بعض الوجوه لم يلزم انتفاء الفرق مطلقا لان انتفاء الخاص لا يستلزم

انتفاء العام فالفرق بين المعجزة والسحر في بعض المواد وان لم يكن من حيث الصورة والمادة لكن

الفرق متحقق من حيث الفاعل والغاية بل بالشدة والضعف ايضا فان الفاعل في المعجزة هو العقل

الكلي وفي السحر النفس الحيوانية الحسية بل النفس الخبيثة الشيطانية والغاية في المعجزة هي الدلالة الى الله

والثمرات العقلية الحكمة الكلية والغاية في السحر هي الثمرات الجزئية الداثرة الوهمية والتفاوت بالشدة

والضعف معلوم اذ الاثر يشابه صفة مؤثره فاين اثر العقل الكلي بل القوة الربانية كما قال علي ع قلعت

باب خيبر بقوة ربانية لا بقوة جسدانية من اثر النفس الجزئية الوهمية فنسبة الاثر الى الاثر في رتبة الوجود نسبة

المبدء الى المبدء بل لو لم يكن الفرق الا من جهة الكفى لان تحقق الطبيعة تحقق فردما كما في الفرق بين المعجزة

والكرامة لانه من حيث الفاعل لان فاعل الكرامة هي النفس الولوية وفاعل المعجزة هي النفس النبوية وبالجملة

فاعل تلك هو النفس الكلية وفاعل هذه هو العقل الكلي ثم انه كم من الاعجوبة في قدرة تبدل الارض غير الارض

فيبدل الوجود الطلاقي في المشاعر ونشاتها ونشاتها التي يستنسخها من نسخة العالم الطبيعي الى الوجود النوراني

في كل ما ذكر بحيث لا يصادم الاوضاع الالهية الثابتة اذ لم يجد لسنة ولن يجد لسنة الله تبديلا او يجلب

الاوضاع الالهية الاخرى من الدعوة الى الله والتمسك بالعروة الوثيقة هذا مضافا الى المعجزات العقلية القولية

التي هي ادوم وابقى وانور وابهى اعني التي هي في مذاقة العصابة العليا بحيث لا فسبة كما قال السيد المحقق

الداماد من في اواخر القبسات وبالجملة ما نفس الحكماء في الرغائب العقلية اكثر وعنايتهم بالامور الروحانية اوفر

ولذلك يفضلون معجزة نبينا ص اعني القرآن العظيم على معجزات الانبياء اذ المعجزة القولية اعظم وادوم وتحليها

في العقول الصريحة اثبت وادفع ونفوس الخواص اطوع وقلوبهم لها اخضع قال الايات ثم ليس ايها السائل ايدك الله بيقلوا

سليلكم الله بقدر الله جوابا عن هذا الاعتراض نقول اذا كان دورات الافلاك في طرف الماضي غير متناهية فاذا قد الدورات

الماضية التي مثلا قبل دورة آدم ابي البشر الذي مضت منها ثمانية الف سنة وهي غير متناهية فرد هذه الدورة

ايضا عليه فيكون ايضا غير متناهية وهكذا نزيد عليها دورات اخرى فهي قبل الزيادة وبعدها كانت غير متناهية

وهكذا اذا انتقص منها دورات لا تتفاوت اصلا في الزيادة والنقصان مع ان البديهة شاهدة على فرق

فاعليها ونقصانها فلا بد ان تكون الدورات المذكورة متناهية وهكذا اجرى الدليل في الدورات التي في

طرف الاستقبال فثبت ان دورات الافلاك متناهية في كلا الطرفين اقول من ذا الذي يمنع قبول الغير

المتناهي الزيادة والنقصان كما في المات الغير المتناهية فانه ازيد من الالوف الغير المتناهية ومعلومات الله

ازيد من مقدوراته اذ من معلوماته ذاته تقدم منها المحالات وليست بمقدورات له اذ متعلق القدرة لابد ان

يكون ممكنا وما يقبل الزيادة والنقصان لا غرو في بقاء طبيعته اذا زاد او نقص فانه لا بشرط ولا بشرط يجمع الف

شرط فالاستدلال على التناهي بمحض قبول الزيادة والنقصان في غاية الضعف نعم ان اراد السائل

ايده الله ما استدل به بعض المتكلمين من اجراء دليل التطبيق وان وقع قصور في العبارة فهو مقام آخر

لكنه ايضا زيف في تقرير الدليل انا نأخذ الدورات من هذه السنة زمانا في جانب الماضي الى غير النهاية ونأخذ

السنة الماضية ايضا الى غير النهاية ثم نطبق بينهما في الطرف المتناهي فهل يتساوى السلسلتان في الطرف

الغير

الغير المتناهي فيكون الزائد بعد الناقص ويتعين الناقصة في الطرف الغير المتناهي فيتناهى والاخرى زائدة بقدر متناه

والزائد على المتناهي بقدر متناهي يكون متناهية وتقرير الشريف يستدعي تمهيد مقدمة هي انه يجب ان يعلم ان ليس كل

غير متناه تسلسلا ولا محالا بل الغير المتناهي هو الغير المتناهي الذي احاده موجودة بالفعل تماما وكان فيها ترتب اما

الى العلة فالاعداد الغير المتناهي في الذهن ليست محالا فانها الغير المتناهي اللايقفي والاوضاع الفلكية الغير المتناهية

والازمنة التي هي مقادير حركاتها الغير المتناهية والصور الكونية الفائضة على المواد الغير المتناهية وهذه الصور لوازم تلك الاوضاع

كلها غير محالة عندهم اذ في كل وقت ليس الموجود منها الا الواحد وكذا النفوس الغير المتناهي الموجودة بالفعل وهي

في كل وقت تزيد بانضمام ما يفارق من النفوس المفارقة عن الابدان اليها غير محالة بل ممكنة واقعة كما قال الحكماء

منطقيا ثم ان الكلي الذي له افراد غير متناهية موجودة بالفعل كالنفس الناطقة وعدم المحالية لعدم الترتيب العلي

والمعلولي بينهما كما في المفارقات العقلية الجمة اذا عرفت هذه المقدمة فنقول الدورات الماضية معدومة في الحال

والمستقبلة لم يوجد بعد فكيف يطبق المعدوم والمعدوم لا يخبر عنه وما حضرت منها في ذهنك فان حضرتها

في اعلى المدارك اعني العقل فكل معقول موجود واحد وحدة جمعية بسيطة مجردة تحت بر هنو على بساطة النفس

من بساطة المعقول وعلى تجردها من تجرده كما قال المحقق الطوسي والحكيم القدوسي سلطان المحققين

والدين ثبت النفس مجردة لتجرد عارضها فكيف يحمل المجرد الواحد البسيط تطبيقا وان احضرتها في خيالك

وغيره من المدارك الجزئية فالقوى الجسمانية متناهية التاثير والتاثر فالمبلغ الحاصل فيها متناه غير محتاج الى

التطبيق وكم من مغالطة نشات من اشتباه ما في الذهن بما في الخارج على ان كل ما في الذهن في ذاته مرتبة

كان انه نحو تجرد عقلي ومثالي هو رقيقا في لا يقبل التطبيق وان بنينا على اتحاد العالم والمعلوم فيتجرد النفس تجردا
وحكم احد المتحدين حكم الآخر ومعلوم ان النفس امر رباني وسر سبحاني لا تقبل التطبيق ونحوه وان نظرت
الى وجودها في الدهر فذالك الوجود بسيط مصون من الكثرات الطبيعية لانه عالم علم الله وعالم الصور القدرية
والقضائية ولا كلام فيه انما الكلام في موجودات عالم الزمان والدهر محيط بالزمان احاطة الروح بالجسد واللون
يقول بتناهي العالم الطبيعي لا بتناهي علم الله وقدرته وكلماته التكوينية قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ونعم ما قيل بالفارسية ولله در قائله قدس سره

عشق در پرده مینوازد ساز هر زمان زخمه کند آغاز
همه عالم صدای نغمهٔ اوست که شنید این چنین صدای دراز

فنحن ايضا نراقق معهم في تناهي دورات الافلاك وحدوثها اذ ما مضى من الحوادث فيقضي وسلم فني وعلم
والانسان المحجوب يثبت له وجودا في وهمه وخياله فما هو العالم وما سوى الله شانه التناهي لكن ذات الله ومقاماته
وفاعليته وبالجملة من صقعه غير محدودة من عدة فقد عدة قال ابى ابن الله تعالى بنو اسلكم الله تعالى
انه اذا كان الانواع قديمة بالزمان فلا اول لها ولا ينتهي الى شخص فلم لا يكون النوع متحققا قبل وجود
ذالك الشخص مع انه اتفق اهل السير والتواريخ وكل اهل العقل والنقل وشهد ظواهر الكتب السماوية
على ان نوع الانسان البشرية ينتهي الى ابينا آدم ابي البشر وان خلق من صلصال الارض ولم يكن قبله انسان
وعاش مدة معينة ثم مات وكثر اولاده وعمر الارض وان علمتم انه اشارة الى العقل الكلي وان منه وجد
نفس الكل

نفس الكل وهي حواء ام البشر وهما بعد التزويج توالد بعالم الكثرة من العوالي والسوافل نقول هذا تاويل
صحيح لكنه اتفق اهل العالم من الانبياء والاولياء وساير اهل الملل والشرايع على انه خلق الله تعالى بشرا
في وجه الارض التي يكون عليها سماه آدم ابا البشر وخلق منها زوجها وعاشا في هذا العالم العنصري مدة معينة
وماتا ولم يكن قبل هذين الشخصين بشر في وجه الارض فاذا قلتم بذالك بدليل التواتر وشهادة الكتب
السماوية فيلزم حدوث نوع الانسان ثم ماتا وان انكرتم ذالك فقد انكرتم قول الانبياء واتفاق اهل
العالم على ذالك فلو اذا ثبت حدوث نوع الانسان وان مدة ايجاده متناهية فيلزم من ذالك حدوث
عالم الاجسام ايضا زمانا وتناهي دورات الافلاك لانه لا يتصور وجود العالم الجسماني بدون ذالك
النوع الذي هو اشرف الموجودات كما ورد لولاك لما خلقت الافلاك اقول من ذا الذي يدعي الحكمة
ويقول بقدم العالم وقدم الانواع وبالجملة قدم ما هو سوى الله تعالى حاشا الالهيين فضلا عن المتالهين
عن ذالك ما هكذا الظن بهم بل ظني بل يقيني بهم انهم تلقوا الوجود من نور الله تعالى فامروا النظر على
اسمائه وصفاته من شهود ما سواه بل قهر نوره سراب نورهم وبهر ظهوره حكاية ظهورهم في ابصارهم الناظرة
بعين الله وغلب جهر ذاته بجده لذاته وحده فوق حمد الحامدين همس صدا تسبيحهم في اسماعهم السامعة
بسمع الله وكذا باقي مشاعرهم فضلا عن مشاعرهم ولذالك يقولوا بقدم العالم اي بقدم حب المرات
الذي ليوسف تجليه والخلق حيث يقولون الله تعالى موجود فهم مقلدون للاخبار من غير درايته الا اهل لفته
والعلماء بالله فانهم اذا سئلوا انه لمن هذا الوجود الذي ينسب للارض والارضين الذي يضاف الى السماء

والسماوتين قالوا هذا الهذا وذاك لذاك وكذا لو ساعدتهم وساعدتهم الى الجبروت والملكوت وكانوا
غطاء من النظر النوري وسلبتهم انه لمن هو قالوا هذا الهذا وسكانه وذاك لذاك وقطانه فلقد قال لهم ان
وجود الله ومن انى لهم ولكم هذا الوجود وصفاته فبئس النظر يهم وتعسا لبصيرتهم واما ابناء الحقيقة واخوان التجريد
فهم في تنعاق مع هولاء العميان فحيث يقولون ان الله تعالى موجود يخصون حقيقة الوجود به تعالى ويعرفون ان
ان الوجود يليق بجنابه فيدرون انه لا مهية له بل انه وجود بحت لا الوجود العام البديهي كما فهمه الامام الفخر الرازي
وانرابه بل حقيقة الوجود الذي هو طرد العدم وهو حقيقة بسيطة نورية مبسوطة قائمة بذاته لا بغيره فجاء منه
او فجاء ما طولنا لم يتوافق شهود حقيقة الوجود على مرتبة التي في عالمي الصورة بل ترقوا الى شهود ما في الارواح
المضافة فضلا عن الارواح المرسلة وما فوقها فان الوجود الحقيقي الذي في الارواح المضافة التي هي نفوسهم والذي
في المرسلة التي هي باطن نفوسهم والذي في باطن باطن نفوسهم كله علم بذاته لذاته وارادة بذاته لذاته ونور قاهر ونور قاهر
ونور سبحانه وجوده وغير ذالك فان الصفات الكمالية في العقول عين ذواتها الوجودية النورية وان لم يكن
عين ذواتها الظلمانية السارية اعني مهياتها المختفية تحت سطوع نور الازل ان قلنا ان لها مهيات وكذا
بعضها في النفوس وجميعها في الواجب تعالى عين ذاته مطلقا ففي الارواح المضافة اول غلبة احكام الوجود
فحقيقة الوجود على الاطلاق في غاية تشأنه تكون الانية مهية تضاف انما هي من الله والى الله ولله وقال
قبلة الالهيين وسيد المتالهين ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله كما قال الشيخ الشبستري قدس سره

دلی کز معرفت نور و صفا دید بهر چیزی که دید اول خدا دید

ان

ان خداوندی که هستی ذات اوست جمله اشیاء مصحف آیات اوست

وقال العرفاء التوحيد اسقاط الاضافات وقال المحقق المكاشف الحكيم المتاله الشيخ محيي الدين العربي
العالم غيب لم يظهر قط والله تعالى ظاهر لم يغب قط والناس في هذه المسئلة على عكس الصواب وبالجملة الحكيم
لا بد ان يعطي كل ذي حق حقه والعالم حقه الحدوث لا غير والقول بحدوث العالم قول فحل وراي جزل والحدوث
فانه كثير من العقول ودليلهم على الله تعالى لا سيما القائل بان مناط الحاجة الى العلة هو الحدوث وان كان هذا قول
سخيف والتحقيق ان مناط الحاجة هو الامكان وكثر العقول دليلهم على الله تعالى ان العالم هذا حادث وكل حادث
لا بد له من محدث غير حادث ولولاه كانوا معطلين غير واصلين الى هذه البغية العظمى والوجهة الكبرى التي
هي اس المعارف ومبنى الديانات والطاعات ولولا الاعتقاد بالدثور ووصول المجازات وبلوغ الاشياء
الى الغايات ثم الى غاية الغايات اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه لكن شرط ان الامر القائل حريا لان يقال فيه حفظت
شيئا وغابت عنك اشياء والامر عبارة الحدوث الى ذيل جلال الله فجمع من الاوضاع ويقول بحدوث المشخص
وعدم انقطاع فيض الله تعالى وعدم امساكه عن الجود وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء وبالجملة الحق تعالى وصفاته وجميع ما هو من صقعه قديم والخلق وما هو من ناحيته حادث وكذا
كل شيء هالك الا وجهه ما عندكم ينفد وما عند الله باق فهو متكلم لا يجوز عليه العبث وكلام الله عندنا وعند كثير من
المليين قديم وهو نور لا يجوز عليه الافول اني لا احب الافلين نعم المخاطب زايل والمستمر آفل وبذه الجملة بين
السيئتين والفوز بالحسنيين اعني التوفيق والجمع بين الحقين انما تيسر لواحد من الحدوثات الذاتي والدهري

والزمانی علی ما یقول به المحققون کما سنذکر لا علی ما یقول به الاشاعرة القائلون بالزمان الموهوم فانه سخیف جدا
فکیف ذا اطلعت علی حقیقتهما فان الحدوث المجمع علیه هو القدر المشترک بینهما المحقق فی ضمن ای فرد کان اما
الحدوث الذاتی فهو مسبوقیة وجود الممکن بالعدم الذاتی اذ الممکن من ذاته ان یکون لیس وانما من علته ان
الیس و الا کمن موجودا الا هو کذالک فالعالم حادث بالذات واما الحدوث الدهری فهو الذی یقول به السید المحقق
الداماد من ان مجموع العالم الطبیعی علویاته وسفلیاته فهو مسبوقیة وجوده بالعدم الواقعی الذی فی السلسلة الطولیة
النزولیة وقد بیناه فی شرح الاسماء وفی شرح المنظومة وهو قول حق متین ان لم یقنع بالطوالة نذکر مجملا هو انه
یجب ان یعلم ان فی الوجود نشأتین نشأة المعنی ونشأة الصورة والاولی تنقسم الی نشأة اللاهوت ونشأة
والثانیة الی نشأة الصورة بلا مادة والی نشأة الصور المختلطة بها وکل محیطة بالاخری والمحیط بما احاط هو لبه
الواحد الاحد القهار نعم وان یعلم ان وعیة الوجود کثیرة وهی بالاجمال السرمد والدهر والزمان وطرفه فالسرمد
مجری الوعاء الذات الله وصفاته والدهر وعاء المفارقات والثابتات والزمان وعاء السیالات وطرفه
الآن وعاء للآنیات وان یعلم ان العدم نفی محض لیس کالذی عنوانه وجود والعدم المقابل الماضوی والاستقبالی
لیس منشاء انتزاعه الا الوجود السابق الماضوی واللاحق الاستقبالی فمرجع عدم الامر الحالی هو الوجود السابق
واللاحق الراسمان له فی الزمن اذا عرفت هذا فنقول مجموع العالم الطبیعی حادث لانه مسبوق الوجود بالعدم
المقابل الواقعی الذی هو وجود الحق وعلومه الفعلیة التفصیلیة ای العقول الکلیة مسبوقیة الجسد بالروح والروح
الروح وکما ان عدم زید فی الماضی عدم مقابل واقعی لان الموجودات السابقة علیه بالزمان مقابلة له وتعینه

بخلاف

بخلاف الماهیة مهیة من حیث هی فانها مجامعة کذالک عدم کلیة العالم الطبیعی فی السلسلة الطولیة
وبعبارة اخری فی عالم باطن العالم وباطن باطنه عدم مقابل واقعی سابق علیه سبقا دهریا ای انفکاکیا
لا ذاتیا اجتماعیا کالعدم المجامع للمهیة الامکانیة مع وجودها وذالک لما عرفت من ان ذالک العدم
الوجود السابق الراسم له اذ لا معنی للعدم سوی ذالک وذالک الوجود واقعی لان النشآت الطولیة من
حاق الواقع وحقیقة نفس الامر وسبقها علی هذا العالم وکذا سبق کل منها علی الاخری انفکاکی اذ لکل
نشأة خاصیة وحکم ولازم لیست للاخری فکما ان کل دورة من السلسلة العرضیة عدم للدورة اخری
زمان هو وعاء عدم للاخری کذالک مراتب الدهر والسرمد ایام الله وذکرهم بایام الله فقد اتی
علی العالم الطبیعی حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا وایام ربوبیة واعوام الهیة کان فی مکامن
مستورا ام اوجده بوجود کان علی حسب قابلیته منتشرا منثورا الکل ذالک بحسب الطول والنظر الی
باطن العالم واما الحدوث الزمانی فله اربعة تقریرات احدها ما ذکره بعض المتکلمین کالاشاعرة وهو مسبوقیة
العالم بالعدم المقابل السابق الواقع فی الزمان الموهوم فی السلسلة العرضیة ومعنی الزمان الموهوم
ان لا مصداق له لکن له منشأ انتزاع هو بقاء واجب الوجود وکان الزمان المحقق له مصداق هو
حرکة الفلک وهذا سخیف کما اشرنا الیه لان بقاء الواجب بقاء سرمدی لا دهری فضلا عن الزمانی
فمن لا تغیر فی ذاته ولا فی صفاته ولا حرکة فیه جوهریة او وضعیة او کمیة او اینیة کیف او کیفیة یکون
منشأ انتزاع الزمان الممتد السیال وربما یتوهم متوهم انه مسبوق الوجود بالزمان المتوهم وهو ایضا

مصداق ولا منشأ انتزاع له وهل هذا الا کتاب القول وثانیها ما ذکره صدر المتألهین صاحب الاسفار
وهو الحدوث الزمانی بمعنی التجدد الذاتی للعالم الطبیعی بما یتعلق بما هو متعلق به بناء علی ما هو التحقیق من
الحرکة الجوهریة وسیلان الطبیعة الساریة فی الفلک والفلکی والعنصر والعنصری فان العالم حوالمه والحادث
حوادث افعیینا بالخلق الاول بل هم فی لبس من خلق جدید فالعالم فی کل آن مخفوف بالعدم
ومسبوق بالعدم فی الزمان المقبل ولا وجود للکلی الطبیعی سوی وجود اشخاصه ولا للکل سوی وجود
فلا انعقاد لانواعه ففی کل آن یفنی المفنی المعید عالما ویحیی آخر کل یوم هو فی شأن والتفصیل یطلب
کتبه من شاء وهو حق لا غبار علیه وثالثها ما ذکره الشیخ محمود الشبستری وهو لیس مبنیا علی الحرکة الجوهریة بل
علی ان العالم مجموع مرکب من اجزاء والکل ینعدم بانعدام بعض الاجزاء فالعالم مجموعات فیجد
عالم آخر جدید کما قال قدس سره فی گلشن راز: جهان کل است و در هر طرفة العین عدم گردد و لا یبقی زمانین
ورابعها ما یخطر ببالی مع قولی بجمیع الحدوثات التی مضی ذکره سوی ما یبتنی علی الزمان الموهوم وهو ان العالم
کل ذی شعور ضمیر به والحکم علیه بالاحکام ما فی علمه هو موجود له بمقتضی ان المدرک لا بد ان یکون موجودا للمدرک
متی یکون ضمیره مجمع ما فی شاهده وعقله من السماء والارض وما بینهما وما تعلق بهما لها وجود رابطی له وما لیس
لا خبر عنه وحقیقة الوجود الکمنه فکیف الوجوب الذاتی فالکل حادث بحدوث المدارک ودائر بدثوره ما
آدمی چون نهاد سر در خواب خیمه او شود گسسته طناب
وفیه غور فان یلتفی الاخوان له بالقبول فنهایة المأمول والا فلیرجعوا الی التحقیقات السابقة والغرض من
التحقیق

التحقیق فی مذه من اثبات الحدوث وانه لا قدیم سوی الله تعالی واما قول السائل ایده الله ینتهی النوع الی
ابینا آدم فمجور علی قول بعضهم من الاشراقیین بالادوار والاکوار ان یکون کذالک فی کل دورة وعالم فانهم
یقولون بان نقوش الکائنات محفوظة فی نفوس الافلاک لانها عالمة باوضاعها ولوازم اوضاعها فی عالم الکون
ومتی انقضت المادة ومدتها المقدرة الف علم وسبع مأة الف الف اللدة کهمزه هی مدة دورة فلک الثوابت وکرت
راجعة رجعت لوازم الاوضاع بقدرة الله تعالی من الآداب والسنین الآدمیة والتوجیه وغیرها باشخاصها لا باعیانها
لان اعادة المعدوم بعینه محال بل بامثالها اعادة الورد بمثله وباعادة الربیع بمثله کل سنة وهذا معنی قولهم
ان نفوس الفلک الدوار نقوشها واجبة التکرار
ای لوازمها فی عالم الکیان مکررة وهی عین تلک النقوش لانحفاظ المهیة فی الذرات ولکن لکل
برزة خواصها لا تتعدی الی غیرها وهذا احد معانی قول الله تعالی والسماء ذات الرجع واحد وجوه قول
باقر علم الاولین والآخرین ع ولعلک تری ان الله تعالی ما خلق هذا العالم الواحد وتری ان الله لم یخلق بشرا
غیرکم بلی والله لقد خلق الله تعالی الف الف عالم والف الف آدم انت فی آخر تلک العوالم واولئک الآدمیین
ولعل المراد من العدد بیان الکثرة وقول السائل ایده وانه خلق من صلصال الارض ایکلم خلقهم
من صلصال الارض الا ان صلصالکم یجیء بحجر ویسوی ویعدل فی بیت الخفی من ارحام امهاتکم وصلصالهم
یجیء فی بیداء اوسع بیت انور من هذا البیت المظلم ظلمات ثلث یجوز علی قول بعض الفلاسفة حصول
الانسان بالشمس باذن الله تعالی من غیر تزاوج کما فی المرکبات من المعادن وکثیرا من النبات والحیوان ومن

ومن المشهورات ان شجرة الوقواق لها ثمرة تشبه الانسان كبروج الصنم لها غلاف وبعد تماميتها ينشق
الغلاف عن انسان صغير حي تسقط وله صوت حكاية واق واق والله يعلم وبروز كثير من الحيوانات العفنية
من مواد النباتات مشاهد لكن ارسطو لم يجوز حصول الانسان بالحركات السماوية فقط بل لا بد من
تحرك آخر ومن يجوز في غيره ولي العقول القائلون بالعدم الزماني في الافلاك بانحائها يقولون
بالدوام النوعي فيها فان الانواع محفوظة بتعاقب الاشخاص اما الانواع الحاصلة بالحركات السماوية
خاصة فلدوام المؤثرات واما التي تحتاج الى تحرك آخر وبدن فلدوام غاية المؤثرات والحركات
بحفظها الوجود فيما في الحال لولاها لوقع الاختلال في الازمنة الغير المتناهية بل جاز وقوعه مرات غير متناهية
هو وقع اختلال كاستعلاء الماء على جميع الارض او فساد الهواء باجمعه لما بقي النوع الوجود ويكذبه
لكنك عرفت التحقيق من الحدوث الزماني الدهري والذاتي لمجموع الافلاك والفلكيات والعناصر
والعنصريات نعم فيض الله لا ينقطع ونوره لا يافل لكن [illegible] وما في الكتب السماوية والملة البيضاء الالهية
ان تقول بقدم شيء من عالم الخلق وبحدوث شيء مما هو من صقع الذات الباقي وكل شيء هالك
وما ذكره السائل بيد من التاويل صحيح فهو صحيح ولكن التاويل لا يطرد في التنزيل فان نظرت نظرا عاليا
عقليا وسيعا متوجها الى السلسلة الطولية الصعودية والى توجه الكل الى الغايات الطولية ثم الى
غاية الغايات ومنتهى الطلبات بالحركات الاستكمالية من عالم الجماد الى النبات ومنه الى
عالم الحيوان في كل من دناه الى علاه حتى وصل نوبة الخلقة الى آدم رأيت العالم كانه شخص واحد
وكل

وكل مرتبة مرتبة منه اطوار شخص واحد ورأيت في الكل ما في كل ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وان
الكل كما هو حادث من الله داثر زائل فان فهو الى الله صاير اليه اذ لم يخلق شيء هباء وعبثا بل لان يصل الى
الغاية ثم انظر الى قول ربك في كتابه المجيد ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كيف
عم عنايته للكل وشمل تشريفه لآدم النوعي انما خلقنا نظرا وسيعا لانك بآلات حس وخيال لا تنال
الكل فانها غير محدودة والحس والخيال والوهم محدودة وبآلات عقل بالفعل بسيط محيط تنالها تنال انها تنال الملك
انك اذا اردت ان تنال الشيء بآلته تنالها بحسك واذا اردت ان تنال النار الجزئية تنالها بخيالك
وان اردت ان تنال النار العقلية بل النار التي في عالم الابداع بناء على ان دركت الكلي اي الكلي
مشاهدة رب النوع عن بعد في اوائل الامر لا يمكنك بالمشعرين الجزئيين لمحدوديتهما ومحيطية ذلك
المدرك بل تيسر بما على المدارك وهو العقل البسيط لانه محيط مجرد كمدركه فان مرادي بالنار العقلية ليس
الكلي الطبيعي منها فانه مفهوم صادق على الوجودات الطبيعية من النار وعلى الوجود العقلي منها بل الوجود النوري
الواحد بالوحدة الجمعية المحيط بكل النيران الماضية والمستقبلة البرزخية والاخروية والدنياوية بل لكل النيران
ونيل حكمه نيل حكمها جاهي ولولا ذلك لما كان الجزئيات مكتسبة وبدليل مثل ان يعقل من احكام النار انها
حقيقة مطلقة وانها تشبه كل شيء ماسه بنفسها وانها تقتضي ما حولها وانها خليفة الانوار العلوية في السفل ونحو
ذلك من احكامها العقلية تسري الى جميع جزئياتها الغير المتناهية وكانك قد تحيط بجميعها فهذه المرتبة العليا
منك يمكنك ان تنال بنوع الكل الغير المتناهي الى الغاية بحيث لا يلزم انقطاع الفيض وانبتات الجود منه تع

وبالجملة وصول الاشياء الى الغايات بوجهين احدهما ان لكل نوع له رب نوع تتحرك ذلك المربوب
ويستكمل الى ان يتصل صورته بعد غيابها عن المادة وفواتها بصورته المثالية ويتصل معناه بعد
الكمال برب نوعه وهو مظهر الاسم من اسماء الله تع بحركات واستكمالات غير متناهية لحركات غير
متناهية وصولات الى غايات غير متناهية في ادعية غير متناهية وينتهي الى غاية الغايات واسمائه الحسنى
وثانيهما ان كل عنصر وعنصري بالجملة كل كائن لا بد ان يعبد على باب الابواب ولكن لا على سبيل
التناسخ وهو الانسان الكامل ولو بعد حقاب كثيرة اذ قد علمت ان فيض الله لا ينقطع
لا تنبت ولا يزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما انه هو العزيز الوهاب هو مظهر الله بل عرش الاسم الاعظم
از كمال قدرتش در عرصه ملک قدم   بر لب آتش خليلی بر كف خاک آدمی
وبوجه وهو نظر وجه الله الواحد فيها فالانسان الكبير شخص واحد له غاية واحدة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة قال السائل ابقاكم الله تع الدليل على وجود عالم المثال في الخارج مع ان
المشائين احالوا وجود الصورة بلا مادة في الخارج اقول الدليل على وجوده قاعدة امكان الاشرف
المستعملة في المثل النورية الافلاطونية ايضا فان الصور الجزئية التي بلا مادة اشرف من التي هي
مخلوطة بها وهي ممكنة لا امكان مهياتها لا مهياتها هي مهيات الاجسام البسيطة من الفلك
والعناصر والمركبة وكونها مع المادة مخصوص بهذه المرتبة من الصور الطبيعية وليس لازما لمهيات الصور
والممكن الاشرف ان لم يوجد من الحكيم اما لعدم العلم به او لعدم القدرة عليه او لانه ترجيح المرجوح مع علمه
وقدرته

وقدرته والكل محال على الحكيم تعالى شانه دليل اخر هو لزوم الارتباط والمناسبة بين العوالم اذ
لا ربط لعالم الصور المادية بعالم المعنى فكما لا ربط للصورة البدنية المادية بالنفس الا بتوسط
البدن المثالي وكان للنفس في التمثيل هواء صرف قد يصير من شدة البرد غيما رقيقا وقد يصير
بامتزاج البخار سحابا غليظا او كانها هواء يصير نارا لطيفة لا ترى كالتي عند فلك القمر ونارا ترى كالتي
عندنا سيما على قول من يقول ان النار اصلها الهواء او كانها هواء يصير ماء لطيفا وماء منجمدا كالجليد
كل ذلك اذا لم تتجاف عن مقامه فتصير النفس التي هي من عالم المعنى اذا تصورت اولا مثالا
بلا تجاف عن مقامه المعنوي الاعلى ثم صورة طبيعية بل بين الصورة المثالية وهي المتعلق الاول
للنفس الناطقة والصورة البدنية وهي المتعلق الاخير متعلق ورابط ثانوي هو الروح البخاري
وللروح البخاري ايضا درجات لانه لطيف والطف ثم الطف فهو الطف من البدن باوردته وشرايينه
واعصابه اوعية وقاية له فاللطيف هو الروح النباتي الكبدي والالطف هو الروح الحيواني
القلبي والالطف من الالطف هو الروح النفساني الدماغي فكذا عالم المثال رابط بين عالم الطبيعة
وعالم المعنى في الانسان الكبير والمشاؤن لتصحيح الربط في النشأة العلمية الربوبية قالوا بالصور
المرتسمة بازاء ذوات الصور من الذرة الى الذرة دليل اخر الصور التي في الخيال والتي في
الحس المشترك عند مشاهدة الصور من داخل سواء كان في النوم او في حال المرض وفي
حال الاغماء او السكر او في حال السلامة بنحو آخر كلها مجردة قائمة بالنفس قيام صدور وليست

قائمة بالروح الدماغي قياما حلوليا والا لزم انطباع العظيم في الصغير ولزم قبول التعدد للاشي
لتحلل الروح البخاري اي في عالم المثال الاصغر وعند الشيخ الاشراقي في عالم المثال الاكبر
صدر المتالهين ره في الاسفار والذي يعتمد في اثبات المثل الافلاطونية بل اثبات الاشباح
المعلقة انه لا شبهة ان في العالم شيئا محسوسا كالانسان مثلا مع مادته وعوارضه المخصوصة هو
الانسان الطبيعي قد ثبت ان له وجودا في الخيال مع مقداره وشكله على وجه تخصيص من ان
لم يكن مادته موجوده في الخارج ثبت ايضا ان للعقل ان يدرك الانسان بجميع مقوماته واجناسه
بحيث يحتمل الاشتراك بين كثيرين من نوع عنه فثبت ان للانسان وجودا لا يكون به محسوسا ولا معقولا
بالذات ووجودا في الحس المشترك والخيال يدركه بالذات ووجودا في العقل هو به معقول بالذات
بالفعل لا يمكن غير ذلك ثم ما ظهر لك بالبرهان القطعي ان وجود المحسوس بما هو محسوس مع عينه
وحاسه وكذا المعقول بالفعل وجوده بعينه وجود الجوهر العقلي ويتحد العاقل والمعقول وعلم ايضا ان
العاقل جوهر مجرد بالفعل فالمعقول كذلك وكذا الكلام في الصور المحسوسة التي في الخيال
هي بعينها عين القوة الخيالية وهي للنفس جوهر مجرد متحد في الوجود مع الجوهر فوجود الانسان مثالي
جوهري في عالم الاشباح ومثال عقلي جوهري قائم بذاته في عالم العقول فهكذا الامر في كل موجود طبيعي
من الموجودات الطبيعية له ثلثة وجودات انتهى كلامه باختصار ما اعلم ان مسبوقية الصور الكونية بمثلها
نورية عقلية كلية ومسبوقيتها بامثلة جزئية مطابقة لهذه الكونية يتفق عليها بين الفئتين المشائية

والاشراقية

والاشراقية الان كلما انتقش من الصور عند المشائية قائمة بالغير اما النورية فبذات الله تعالى واما الطبيعية
فبالنفوس الفلكية المنطبعة في الافلاك وعند الاشراقية كلها اما قائمة بذواتها وهو لا يعبرون عن النورية
بالمثل الافلاطونية وعن الطبيعية بالمثل المعلقة ثم ان هذه هي الادلة العقلية على المطلب واما النقلية فكثيرة
وبالحقيقة جميع الايات التي في احكام البرزخ وكثير من احكام النبوات والولايات من الانذارات
وكثير من احكام المعجزات والكرامات تدل عليه كما لا يخفى على ذوي الانظار الثاقبة قال الشيخ الاشراقي
شهاب الدين ره في كتاب حكمة الاشراق بعد ذكر المثل المعلقة وبه يحقق بعث الاجساد والاشباح
الربانية ومواعيد النبوة وقد يحصل من بعض النفوس المتوسطين ذوات الاشباح المعلقة المستنيرة التي
مظاهرها الافلاك طبقات من الملائكة لا تحصى عددها على حسب طبقات الافلاك مرتبة مرتبة
وقال فيما بعد هذا وما يتلقى الكاملون من المغيبات وما يتلقى بعض الانبياء والاولياء وغيرهم فهو
على اقسام فانها تارة قد ترد عليهم في اسطر مكتوبة وقد ترد بسماع صوت قد يكون لذيذا وقد يكون هايلا
وقد يرون صور حسنة انسانية تخاطبهم في غاية الحسن فتناجيهم بالغيب وقد ترى الصور التي تخاطب
كالتماثيل الصناعية في غاية اللطف ثم قال وجميع ما يرى في المنام من الجبال والبحور والارضين والاصوات
العظيمة والاشخاص كلها مثل قائمة وكذا الروايح قال السائل ايده الله الحديث الذي روي عن الرضا
في مجلس المامون انه قال عز خلق العالم بطالع سرطان والكواكب في اشرافها الحديث يدل على انه
اول الكلام والكلام العالم الاجسام كما لا يخفى وايضا قد روى العلامة المجلسي ره في السماء والعالم عن النبي صلى الله عليه

انه صلى كذب من قال بعدم تناهي دورات الافلاك بحيث لا يقبل التاويل اقول انما خلق العالم
بطالع سرطان لان برج سرطان برج منقلب والعالم الطبيعي كما علمت متغير متجدد بالذات جوهرا وكما وكيفا
ووضعا واينا وبالجملة حادث بل حوادث ذاتا وصفة وسرطان حيوان مائي والعالم الطبيعي سيال حيوته
بماء الحيوة السيال في الاودية بقدرها اعني حيوة النفس الكلية المنبسطة على الافلاك والفلكيات والكائنات
بحسبها وجعلنا من الماء كل شيء حي وكانت الكواكب في بيوت الشرف لان النفوس الناطقة والعقول
الصاعدة التي كانت الان اي فيما لا يزال في بيوت الوبال وهي كواكب الارض كانت في بيوت الشرف
من اللاهوت والجبروت والملكوت ونعم ما قيل بالفارسية ولله دره قائله س

سالها با تو بودم آسوده | فارغ از غصهاى نبود و بنود
خواستى آورى تعين از علم | تا هويدا شوى بغيب و شهود
ما شديم آينه جمال ترا | هركه در ما جمال ديد آسود
نى چه جاى من و تو هر چه هست | بود زان تواست و ما نابود

وقول السائل ايده الله ان الحديث يدل على ان للعالم اولا وآخرا واحدا اول فهمته فالزم وكيف لا
يكون للعالم اول والله هو الاول والاخر وفي الاسماء الحسنى التي في الجوشن يا اول كل شيء وآخره يا مبدء
كل شيء ومعيده يا محيي كل شيء ومميته يا خالق كل شيء ووارثه وما روي ان النبي ص كذب من قال
بعدم تناهي دورات الافلاك فقد سبقه في التكذيب معنى الارض والسموات وتحدد دورات الجهات

ووجدها

وتحددها بقوله كل شيء هالك الا وجهه والسموات مطويات بيمينه وغير ذلك مما لا يخفى فصدق الله العلي العظيم
وصدق رسوله النبي الكريم وكيف لا يصدق فهما في توادهما اي ومتابعتهما يقول بانقضاء دولة الباطل وظهور
دولة الحق وهيه بالقاهرية دولة الاسماء الحسنى وانقطاع دول المظاهر من العليا الى الدنيا الى ان
يبلغ الى مقام لا يرى المظاهر ويرى الاسماء الحسنى فلا يرى الحيوان ويرى السميع والبصير ولا يرى الملك
ويرى السبوح القدوس ولا يرى السماء ويرى الدائم القائم الرفيع ولا يرى الانسان ويرى اسم
الجلالة والجمال البديع بل يبلغ الى كمال الاخلاص ونفي الصفات والاسماء ويفني في الذات المستجمع
ان الى ربك الرجعى الى الله المنتهى وهذا العلاوة ما ذكرنا سابقا ان للعالم الطبيعي والدهر بل
اوايلا فضلا عن الاول السرمدي ولا يخفى ان هذه الاجوبة ليست لوضع وطرحا لوضع اخر بل تطبيق الباطن حقيقه
على ظاهر الظهور وليس بل هذه ما دليلا فيطرح الظواهر بل ما استدعاه شرف خلق الاكرم اجابة بقوله اللهم فقهه في
الدين وعلمه التاويل والتاويل الصحيح لكلمات الله وكلمات معرفي حضرته مثل التعبير للمنامات الصادقة
ولهذا يقال ما يراه السالك الى الله تعالى في سلوكه ورياضته وما يكتشف له من الكشوف الصورية قد
يحتاج الى التاويل كما ان ما يراه النائم في منامه قد يحتاج الى التعبير على ان تلك فيه ليس من باب التاويل
ويمكن ان يراد بالعالم المخلوق بطالع سرطان والكواكب في اشرافها ظهور عظيمه كظهور القران العظيم
وظهور خاتم النبيين صلى وكذا كل من اولي العزم من الرسل ونزول كتاب سماوي اذ الدابة المخصوصة
عالما بل عند كل انسان كامل عالما بل كل انسان عالم كما قيل في رب العالمين حيث جمع عالم كرا

سالما ونظرة ذلك تاويل الستة الايام في خلق السموات والارض لبعد جميع دورة كل من اولو العزم وصيا او يوما فدورة نبينا الخاتم صلوات وصيانه ووراثته وحضرة الخاتم سلام الله عليهم اجمعين يوم جمعة المباركة فيحصل على كون الكواكب الظاهرة في بيوت الشرف الظاهرة اي ان وجود ذالك المظهر الاتم والاسم الاعظم والقران الذي يهدي للتي هي اقوم في الارض قرينا لتلك الاوضاع السعدية المشرقية في السماء فان مثلها لا يحقق بمثله كما قال م قرنى قال السائل ايده الله تعالى ما الفرق بين النفوس الانسانية والنفوس الفلكية وان في الانسان الذي هو العالم الصغير يجوز الموت بعد استكمال نفسه وصيرورتها عقلا بالفعل واتصالها بعالم العقول المفارقة المحضة ولا يجوز ذا في النفوس الفلكية مع انها ايضا تستكمل بالحركات وتصير بالفعل مع ان المقصود من حركاتها التشبه بالعقول فلم لا يجوز ان تترك الابدان الفلكية بعد استكمالها واتصالها بعالم العقول فتسكن السموات عن الحركة وتبطل عالم الاجسام وتنفصل صورها عن المواد كما نطق به ظاهر الكتاب الالهي وهو اكثر من ان يحصى من قوله تعالى اذا السماء انشقت واذا الكواكب انتثرت وتكون الجبال كالعهن المنفوش الى غير ذالك من شواهد الآيات قال اذا قلتم اذا كان الامر كذالك فيلزم ابطال حكمة الحكيم تعالى وانقطاع الفيض الالهي القديم قلنا اما الموت للنفوس الفلكية فليس الا الحيوة الابدية كما في النفوس البشرية واما لزوم ابطال الحكمة وانقطاع الفيض القديم فلم لا يجوز ان يبدء بموتها بايجاد عالم آخر وادم آخر كما قال بعض العالم كما ورد في الاخبار الصحاح انه تعالى خلق الف الف عالم والف الف آدم وانما في عالم واوجد عالم آخر لظهور حدوث العالم واظهار قدرته على الافناء والايجاد واذا استمر بقاء العالم ازلا وابدا انطبق انه قديم وانه لا يفنى واما ما قاله العرفاء من انه تعالى يتجلى في كل آن بصفتيه الجمالية والجلالية فيفنى العالم ويوجد عالما آخر فالعالم حادث

ازلا

ازلا وابدا فهو معنى لا يعرفه الا اهل الشهود فاسئلكم ان تتفضلوا بجواب مسائلي سريعا بعبارات صريحة شافية واجركم على الله وعليكم سلام الله ما دامت الافلاك دايرة والارض ساكنة اقول الفرق بين الانسان الطبيعي وبين الفلك بين في جواز الفساد على ذالك دون هذا وان وجب عليهما العدم والفناء وحتم على جميع ما في عالم الامكان المحو والطمس ولمحق الا كل شيء هالك الا وجهه الا كل شيء ما خلا الله باطل اذ الفرق ثابت من حيث الفاعل والغاية والمادة والصورة اما الاول فلتركيب من القوى والطبايع المتضادة في الانسان وكل مركب يتخيل للتصادم والتنازع وفي كل فلك قوة واحدة فعلها على وتيرة واحدة واما الفرق من حيث الغاية فلان الانسان يتحرك في استكمالاته الى ان يصير روحا من المضاف روحا مرسلا غنيا عن استعمال البدن وقواه لبقاء الله تعالى والمترقب من الفلك ليس ان يصير روحا من المضاف مرسلا اذ الاضافة التعلقية في نفسه العقلية والاضافة الانطباعية في نفسه المنطبعة داخلتان في قوامه ما دام ذات الموضوع موجودة كما هو المعتبر في عقد القضية الضرورية ولو لا ذلك لبطلت الحكمة والغاية بل المترقب منه ان يحصل له الفعليات المناسبة له وهو غير متناهية لا بد ان يحصل بالتدريج ما بالتشبهات بالعقول ايضا بلسان المعرفة الغاية في استكمالات الانسان ان يصير مظهر اسم الجلالة وهو الاسم الاعظم وهو الله وهذا لا يمكن الا بالتي التنشات وطرح الجلابيب ورفض الفعليات فكل مرتبة يصل اليها لا يقف عليها بل يتخلى عنها واذ خلق الانسان ضعيفا فاقتلوا انفسكم وتوبوا الى بارئكم لكن كل مرتبة تحاليه التحول جامعة لفعليات ما منه التحول وهذا هو شان الله في التغيرات الطولية

الاستكمالية فانها لبس ثم لبس ودرج ثم درج لا خلع ولبس وخسر ودرج فهكذا ديدن الانسان السائر الى الله حتى يفد على باب الله ويسير في الله وبالله والغاية في استكمال الفلك ان يكمل مظهريته للاسم الذي هو له على كاهله كالرب والقاضي للحاجات ويفني فيه فناء بعد فناء ففي كل وقت له تسليم وقبض وفناء بالنسبة الى مرتبة منه وايجاد واحياء وابداء لا اقوى منه بيده وبعيده والتفاوت بين الانسان والفلك ليس بمجرد الاسم بل بالنوع والحقيقة فلو كان الفلك مثل الانسان وحكم الامثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد وكان على وجه التجرد المحض جايزا وعلى جسده الفساد الى جهة سايغا كان البشر لا افلاكا وكان هو خليفة الله والمظهر الاعظم لله تعالى وليس كذالك يا ابن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي فالكل مرات لك وانت المرآة له ونعم ما قيل نه فلك راست مسلم نه ملك را حاصل آنچه در سر سويداى بني آدم از اوست واما الفرق من حيث المادة فهيولى الفلك مخالفة بالنوع للهيولى العنصرية المشتركة بينها وهيولى كل فلك مختصة به لا تقبل غير صورته آبية عن التحول من صورته الى صورة اخرى بخلاف هيولى الانسان وحقيقة الهيولانية واما الفرق من حيث الصورة فلان صورة الفلك طبيعة خامسة آبية عن الانقلاب وعن كيفيات العناصر ولوازمها كما اشار اليه الوحي الالهي وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وبنينا فوقكم سبعا شدادا وكم من آية فيها التعظيم امر السماء وتفخيمها لكن الغافلين عن امر السماء لا يطلعون عليه الا قدر ما يطلع الحيوان الاعجم او الطفل الانساني على عليه حين ينظر اليها

چو آن کرمی که در گندم نهان است زمین و آسمان او همان است

فظر

فظر ان التشبه بالعقول في موضوع الفلك بشرط البقاء موضوع الفلك في البين لا يتيسر الا على نحو ما ذكرنا من وجدان الفعليات لا على نحو جامعية العقول المجردة في البدايات والعقول المفارقة في العايدات ونعم ما قال الشيخ الرئيس جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد ويطلع عليه الا واحد بعد واحد وقول السائل ايده كما نطق به ظاهر الكتاب الالهي ونعم ذالك بل نص في تكور السموات وبوار الكواكب وعود الملك الى الله واسقاط اضافة الوجود وتوابعها اليها بعلاوة ما ذكرنا من التحولات الطولية والاضمحلالات العرضية وجه آخر ذكره بعض العرفاء في التطبيق بين دور العالمين الصغير والكبير ولينذر عن كلاهما ويؤيد بعض وجوه الحدوث الزماني الذي خطر ببالنا سابقا هو انه عند موت الانسان الطبيعي تتزلزل اركان هذا البدن الطبيعي كما قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وتندك جبال عظامه كما قال تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وبهذا انشق سماء دماغه وانكدرت نجوم قواه وانتثرت وشمس قلبه كورت والاية التي نقلها السائل ايده من قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش محمولة على الفناء ولما كان للتوحيد مراتب توحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات كما اشار اليها الكلمات العلية الواردة في الشرع الانور وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا اله الا الله ولا هو الا هو نزل الآيات الشريفة في باب فناء الجبال متفننة مترافقة اشارة الى توظفها وامعان كل شيء في العدم متدرجا فقال في موضع من كتابه المجيد يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وفي موضع آخر منه وتكون الجبال كالعهن المنفوش وفي موضع ويسئلونك

عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وفي اصطلاحات
العرفاء للفناء مراتب محو وطمس ومحق فالمحو شهود جميع الافعال مضمحلة في فعل الحق تعالى والطمس شهود كل
الصفات من الفضائل والفواضل مستهلكة في صفاته والمحق شهود الذوات اي مراتب الوجود متلاشية
في حيطة ذاته ووجوده له الملك وله الحمد والثناء وله المجد والعظمة والكبرياء وليعلم ان في النفوس الفلكية قولا
بالتجرد عن اجسامها وبالتجافي بها بالعقول الكلية مطلقا وما عند الحكماء الراسخين لكن لا على وجه يحتمله [illegible]
من الكون والفساد وهو فساد من الغفلة عن التخالف النوعي بين تلك الاجرام الخالية عن الكيفيات
الموجبة للانقلاب والاستحالة فانها لا حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة ولا خفيفة ولا ثقيلة وانما لها طبيعة
خامسة وفيها مبدء ميل مستدير لا مستقيم وبين هذه الاجسام الكيانية بل على وجه آخر هو ان نفوسها
اذا كملت ارتقت الى عالم النور وخلصت الى الروح الاكبر وصعدت طائفة من النفوس الارضية السعيدة
النقية التي استعدت للتعلق بالاجرام الفلكية وحركتها وتدبيرها الى ان كملت وصلحت للارتقاء الى عالم العقول
والنور خلصت اليه وصعدت من [illegible] صالحة جوي الى الافلاك وهكذا ويبطل بهذا المذهب ايضا
ما ذكرنا التناسخ فان التناسخ الملكي باطل سواء كان النقل الى الصياصي العنصرية من النسخ والمسخ والفسخ والرسخ
او الى الصياصي الفلكية وسواء كان على سبيل النزول او على سبيل الصعود ولا اسانخ في الافلاك من بني
القبيل واما قول السائل ايده الله لا يجوز ان يبدو هو تعالى بايجاد عالم آخر وآدم آخر مماثل لهذا العالم فعجب
لان هذه الالف الف انما كانت لبيان الكثرة لا للتحديد فهذا هو القدم الذي يتوهمه العوام لان الفعل المطلق
قديم

حينئذ مخطوط بتعاقب الاشخاص وجزئيات الفعل ان كانت للتحديد فلا فائدة فيها ولا يجدي نفعا
في اداء المقصود الذي هو ربط الحادث بالقديم التام الفاعلية الغني الغير المحتاج في ذاته وصفاته وفعله
الى معاون وشرط وآلة ووقت وبالجملة الى شيء سواه ويلزم التخصيص بلا مخصص في اصل الايجاد وفي
العدد على ان في هذا الاحتمال حفظ وضع وهمي وتخريب اوضاع برهانية الهية وفيما ذكره المبرهنون المحققون
جمع بين الاوضاع الحقة كما لا يخفى ثم ليس ابو العالم والاجرام الكريمة العالية على وجه يستدعيه الوهم والخيال
والعقل في الاميين وعمرو [illegible] على ما نحو وهكذا كان حالها بهذه الحال كان سطقسات تلك العوالم المتعاقبة
ليست الا مثل هذه الاسطقسات وسمواتها ليست الا مثل هذه السموات ومقولاتها التسع العرضية
الا مثل هذه الاعراض وحركاتها الا مثل هذه الحركات في كونها اما على المركز واما من المركز واما الى المركز
فلا تفاوت الا في المهيات الشخصية في جميع هذه واذا فرض كون سطقسات العوالم المتعاقبة وغيرها
متخالفة بالحقيقة لم يبق الا الاشتراك في الاسم مثلا اذا فرض فيها الصورة الجسمية مخالفة لما عندنا
بان لا يكون جوهرا يمكن ان يفرض فيه خطوط ثلثة متقاطعة على زوايا قوائم لم يكن جسما قطعا واذا فرض
الصورة النوعية النارية فيها مخالفة لما عندنا بان لا يكون قوة محرقة خفيفة مطلقة سارية في الجسم
لم يكن لها الا اسم النار فالكل مع الكل متفقات بالنوع مختلفات بالشخص وكما انه اذا فرض عوالم
في جنب هذا العالم الطبيعي مختلفة بالمكان كانت الكل متصلة لان شكلها ان كان كرويا كما هو مقتضى الطبائع
البسيطة فالخلاء لما كان باطلا بينها فالاتصال لازم وكذا ان كان غيره كالبيضي والشلجمي والعدسي او المكعب

والمخروط وغيرها فكذلك اذا فرض عوالم مختلفة بالزمان متعاقبة كانت متصلة واحدة اذ العدم نفي محض
لا يمكن ان يتخلل في البين الا بالفرض كانت وقد مر ان منشأ انتزاع العدم ليس الا الوجود القبل او الوجود البعد او ايضا
نفس القبل والبعد في البين في العوالم المتعاقبة بل كان ما بين عن الاجتماع بالذات كان ما زمانا وان كان كذلك
بالعرض كنوح وابراهيم عليهما السلام كان مستدعيا الزمان كذلك بالذات وهذه كذلك بالعرض واذا
اذعنت بالزمان في البين اذعنت بالحركة لان الزمان مقدار الحركة والحركة محتاجة الى موضوع وموضوعها
لا بد ان يكون جسما خاليا عن الصور العنصرية وصفاتها يحفظ الزمان وهو الفلك فمن رفعه لزم وضعه والحمد لله
وحده وغير بدو ختام وعلى عباده المصطفين السلام والمجيب المسود لهذه الاوراق هو العبد المشتاق الى
رحمة الباري الهادي بن المهدي بن الهادي بن السبزواري كساهم جلابيب الهداية بيد عنايته وفرغ عن تسويدها المهدي
في رجب المرجب من سنة ١٢٧٢
حرره سنه ١٣١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الودود وفياض الوجود فاتح ابواب الخيرات معطي المسئلات منزل غيوث العلم وفيوض ماء الحيوة
من سموات العقول المقدسات على اراضي القلوب المنورات فاشرقت الارض بنور ربها يوم بدلت الارض
السافلات بالعاليات ونفخ في الصور فصعق من في الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار في الطامة
الكبرى عند اعظم التجليات والصلوة على الاسم الاعظم والكلمة الاتم والصراط الاقوم والمجلى الاصفى الاكرم
المنتجب

سؤال عارف بجنوردي قدس سره

والمتعلم عن الله ما لم يكن يعلم مثل جبل الله وتقوى سلم سيد ولد آدم محمد المحمود الاحمد الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى آله امناء الله وكلاء وجه الله وخلفائه وانوار الله وادلائه وكلمات الله واسمائه وعلى المشرفين بشرف
صحبته والمنتصبين بخدمته والمستمدين من حضرته والهادين من رتبته اما بعد فيقول المشتاق الى رحمة ربه الباري
الهادي بن المهدي السبزواري عفي عنهما قد سئلني العالم العامل والعارف الكامل الفاضل النبيل محمد
اسماعيل البجنوردي عن اسئلة عديدة واني وان كنت ضيق المجال مشوش البال الا انه ممن علم
اشواق حرمانه لقوة ايمانه وازدياد عرفانه بل وجبت على نفسي اجابته فراجعت شدة ارتياده والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل السؤال الاول قد ورد في الحديث الذي رواه في الصافي في ذيل الاية سبحان الذي
اسرى بعبده الاية ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون
الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة الحديث
وفي نسخة اخرى في نفس روح الله انه هو الخ ان كان مرجع الضمير في قوله انه هو الله تعالى فلا يلائم مقام
العارفين وردع جبرئيل اياه بقوله فصاح به جبرئيل والمراد من جلوسه من قبل الخ ان كان مرجع الضمير
الملك يتوهمي يتبين المراد وان كان النسخة الاخرى صحيحة فبينوا معناه اقول المراد بذلك الملك النفس الكلية
ويطلق النفس الكلية ويراد بها جملة النفوس المتعلقة بالفلك الاطلس ويقال لنفسه نفس الكل كما يقال لجسمه
جسم الكل وقد يطلق ويراد بها النفس الولوية التي يحصل لها الكلية والمراد من الجلوس تعلقها بالمواد اعني
الابدان الفلكية والعنصرية اذ الفرق بين النفس والعقل بالتعلق بعالم الاجسام وعدمه فهما مع اشتراكهما

في التجرد فانما هو مفترقان بالتعلق وعدمه فعلا فالعقل مترفع عن عالم الصورة بحيث لا توجه منه ترى الى ما
لديه بل كل توجهه الى ما فوقه وهو واجب الوجود بالذات بخلاف النفس وايضا العقل مظهر القيوم المغني
لعدم افتقاره الى المواد وغنائه في الادراك والفعل عن استعمال القوى والالات بخلاف النفس والمراد
بالسرير القلب ونحوه مما هو المتعلق الاول للنفس والعدد تعبير عن الكثرة لان فيض الله لا ينقطع وكلماته لا
تنفد حتى ان ما هي من القوى والطبايع تحت كل نفس من النفوس الولوية لا تعد بل في مطلق النفوس
الانسانية بل الكمت في كل واحدة منها كل القوى والطبايع التي تفرقت في موجودات العالم وفيك انطوى
العالم الاكبر فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه واله اي في نفسه من حيث هي نفس والمراد بالوقوع الخطور من دون
عقد القلب اولانه هو من وجه فان وجه الشيء هو الشيء بوجه وهو تعالى احاط بكل شيء رحمة وعلما فاينما تولوا
فثم وجه الله والمراد بجبرئيل عقل الكل وبصيحته تكميل عقل الكل لنفس الكل والقيام الملك الكاتحاد
نفس الكل بعقل الكل الذي هو قائم بالذات لا بالمادة ولو بمعنى المتعلق او يراد بجبرئيل بحسب
التاويل وان كان له صورة ايضا معناه وهو العقل العاشر المكمل للنفوس الارضية البشرية المستكملة
ويراد بالملك النفس الكلية الولوية بالولاية الكبرى التي للنفس النبوية الختمية والقيام هو نهوض
النفس عن التوجه بعالم الصورة وغنائها عن استعمال القوى والالات البدنية بذاتها وباطنها
ذاتها واتحادها بالعقل الفعال نفس را چون بندها بگسيخت شايد نام عقل وصيرورة النفس الناطقة
عقلا فعالا بعد استكمال مبرهن عليه في موضعه وعلى التحقيق المراتب العقلية للنفس الناطقة

خمس

خمس اولها العقل بالقوة المسمى بالعقل المنفعل والعقل الهيولاني وآخرها العقل الفعال
وفي خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله صارت باضافة عقل الكل ومراد ما الصيرورة مقاما لحجب التمكن والاستقامة لا
كما قال تعالى فاستقم كما امرت لا الحجب الحال فقط فلا مضايقة في اتصال النفوس المقدسة
التي لاولي العزم وغيرهم بعقل الكل على مراتبهم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض بل
اتصالي بي تكيف بي قياس   هست رب الناس را با جان ناس
والمراد بروح الله في النسخة الاخرى روح الله المطوي في وجوده صلى الله عليه وآله الكلي السعي فان الوجود
حيطة والمقام كلية جامعة لمقامات الانبياء وكمالاتهم بل الوجود ودحيته سيد الاولياء علي
ابن ابي طالب عليه السلام نظير تلك الحيطة كما ورد في حديث مشهور بما مضمونه ان من اراد ان ينظر الى ابراهيم
فلينظر الى علي ابن ابيطالب بل في كل نفس حالة قدسية مقام روحانية منزه عن الاكوان
هو المثل الاعلى لروح الله الذي في السموات العلى الجبروتية كما ان جسده المثل الادنى البشري
الذي هو في الارض خليفة الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الاية ومانسبة ما في هذا
الحديث الشريف بما في الاية المباركة من قصة ابراهيم ان اول الكوكب والقمر والشمس بالنفوس
الارضية والسماوية وعقل الكل وجه الفرق بينهما انه صلى الله عليه وآله لم يعدل بل الاصل المحفوظ في الكل
هو وجه الله الذي جاء فيه بقول الله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله بخلاف الخليل عليه السلام فانه عدل الى الطلق
سلبا مجيبة عنها **السؤال الثاني** ورد ايضا في ذلك الحديث بعد سطور رايت في السماء السابعة

بحارا من نور يتلألأ تلالؤها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد الى ان قال ص فقال جبرئيل
يا محمد تعظم ما ترى ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا
وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء الحديث
اقول الفصل في الجمع بين الظاهر والباطن فلعل المؤمن الصورة والمعنى والمعتقد انه عرج به ص الى
السماء الصوري وفي السابعة منها راى تلك البحار لان السماء السابعة متصلة بالكواكب الثابتة التي
في الثامنة وكل منها كبير العظمة مساحة كما قرر في الهيئة والمقصود ذكر الحكمة لرؤيته في السابعة وانه لا
باس باعداد رؤيته الانوار الصورية والا فالظاهر ان تلك البحار من عالم المثال لان بحار الثلج المادي ليست
في السماء بل والابحار الظلمة واما عالم المثال ففيه صورة كل شيء وفيه الصور الحسنة والمكروهة وفيه صور
بيض كامثال اللؤلؤ المكنون وصور سود زرق موحشة فكما يوجد فيه الانوار كذلك يوجد فيه الظلمات
وغيرها والدليل على ذلك انه ص راى في السماء ايضا اهل النعيم من يمينه واهل الجحيم من شماله ومعلوم
ان ليس لاهل الجحيم مقام في السماء بل مقامهم اسفل السافلين وبعد حفظ الظاهر والاهتداء
الى الرقايق فليرشد الى الباطن والحقايق كما دعا ص لامير المؤمنين علي عليه السلام او لابن عباس اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل فان منزلة التاويل الى التنزيل منزلة التعبير الى الرؤيا فكل صورة
تشير الى معنى فنقول كما وقع له ص العروج الصوري وقع له العروج المعنوي في السموات العلى
الباطنة فان الاجسام بما هي اجسام رشح الطبايع والقوى سماء اولى والنفوس المنطبعة سماء

ثانية

سؤال عارف بجنوردي قدس الله روحه

ثانية ثم النفوس الكلية والعقول العرضية والعقول الطولية والفيض المقدس والفيض الاقدس
سموات آخر والفيض المقدس مع الرحمة الواسعة الفعلية والاقدس مع الرحمة الصفتية لان
الفيض الاقدس هو ظهور الذات بالاسماء الحسنى والصفات العليا الملزومة للاعيان الثابتة
في مرتبة الواحدية كما ان الفيض المقدس تجلي الذات على الماهيات في مقام الفعل وصدور
كل في مرتبته وهو ص رحمة للعالمين وصل في عروجه الى مقام مجمع البحرين وبلغ الى مقام
قاب قوسين وهو الفيض الاقدس وهو السماء السابعة التي راى فيها بحارا من نور كبحر العلم و
القدرة وبحر الارادة وهكذا الى انوار الاسماء والصفات وراى فيها بحارا من ظلمة هي بحار الاعيان
الثابتة وبحارا من ثلج برد اليقين وروح الوصال ويكون بحار الظلمة في مرتبة الاحدية لاضمحلال
التعينات فيها كما قيل سياهي گر بداني نور ذاتست بتاريكي درون آب حياتست وقد ورد
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره واستعمال صيغة جمع البحار فيها باعتبار انها بوحدتها
مصداق جميع الاسماء والصفات ولذا يقال لها مرتبة جمع الجمع وجمع منتهى الجموع ويكون الاعيان
الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود بحار الثلج كما قيل وما الناس في التمثال الا كثلجة وانت بها الماء الذي
هو نابع ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع **وجه آخر** ان في الانسان لطائف
سبعا هي النفس والقلب والعقل والروح والسر والخفي والاخفى وهي البطون السبعة لهذه الاية الكبرى
والاقاليم السبعة لهذه المملكة العظمى وجسمه وطبعه ارضه وهذه سمواته وفيها بحار عظيمة من النور وغيرها

الحالات والمقامات والى هذه السموات والبحار ومثالها اشار الحكيم قدس سره بقوله

آسمانهاست در ولایت جان کارفرمای آسمان جهان

در ره روح پست و بالاهاست آسمان و زمین و دریاهاست

واما تسعون الف حجاب فوجهه والله اعلم ان الافلاك تسعة والكل منها عشر مراتب هي الهيولى والصورة الجسمية والصورة النوعية التي هي من الطبيعة الخامسة والصورة الروحية والنفس المنطبعة بها وملكها وشهادتها واما ملكوتها وغيبها فلكوتها الاسفل اعني مثالها وملكوتها الاعلى اعني نفسها الكلية وعقلها العلمي وعقلها العملي وجبروتها اعني عقلها الكلي المنتسبة هي الى محركاتها ونسبها من العقول العشرة فهذه تسعون حجاب وكل منها مظهر الالف اسم من اسماء الله تعالى فكان تسعين الف حجاب واقول بعد كونها تسعين تصير تسعين الف حجاب بحكم قوله وان يوما عند ربك كالف سنة وقد ورد ان كل حرف في اللوح اعظم من جبل قاف وان كان النسخة سبعين الف حجاب لقربها في الكتابة فيكون موافقا الحديث المشهور ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فتوجيهه ان تتذكر اللطائف السبع التي عددناها وفي كل لطيفة عشر مراتب هي القبضات العشر التي خمرها طينة آدم اذ خمر طينته بقبضة واحدة من العناصر وقبضات تسع من الافلاك التسعة مثل الحسنة فيه من فلك الزهرة والغضب من فلك المريخ وقس على ذلك والمراد بقبضة العناصر في كل من

الاعلى

اللطائف السبع الصفات العنصرية والتاثر والانفعال فاذا كان في كل من اللطائف تلك القبضات العشر تصير سبعين وفي كل منها مظهرية الاسماء الحسنى الالفية فتصير سبعين الف حجاب وجوداتها نور وماهياتها ظلمة هذا ما عندي وقال بعض الفضلاء في نكتة سبعين الف ان الناس يتصنفون سبعة اصناف بعدد الكواكب السيارة آ اصحاب الامر والنهي من الملوك ولهم تعلق بالشمس ب اصحاب السيف والسلاح ولهم تعلق بالمريخ ج اصحاب القلم والحساب ولهم تعلق بعطارد د اصحاب العلم والرأي كالعلماء والوزراء ولهم تعلق بالمشتري ه اصحاب النباتات والزراعات واهل الكهوف والجبال ولهم تعلق بزحل و اصحاب الطرب والزينة والنساء والخواتين ولهم تعلق بالزهرة ز اصحاب السفر والتجار ومن يشبههم ولهم تعلق بالقمر ثم ان لكل واحد من هولاء الاصناف تعلقات عشرة بامور ابا في قامته بدنه كالدراهم والدنانير وله تعلق بالبرج الثاني من الطالع ب الاخوة والانساب ولهم تعلق بالثالث من الطالع ج الاملاك والآباء والامهات ولها تعلق بالرابع منه د الاولاد ولها تعلق بالخامس منه ه العبيد والحيوانات الصغار ولها تعلق بالسادس منه و الازواج والشركاء ولها تعلق بالسابع منه ز ما يعرض للانسان من المصائب ولها تعلق بالثامن منه ح الذين لهم ولاية عليه ولهم بالعاشر ط الاصدقاء ولهم تعلق بالحادي عشر منه ى الاعداء والحيوانات الكبار ولهم تعلق بالثاني عشر منه وسقط برج الطالع عن درجة الاعتبار لانه بيت النفس لا بيت التعلق والغرض انما هو ذكر اسباب التعلق وسقط البرج التاسع لانه برج العلوم والفضائل وهي كمال النفس لا بيت التعلق واذا تقرر ذلك فكل

خصوصيات الاصناف السبعة فانها تعلقات ايضا في التعلقات العشر تكون سبعين تعلقا مانعة للنفس عن وصولها الى الباري وهي السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا واما سبعون الف فلان تحت كل من هذه التعلقات الف تعلق من الجزئيات وهو الالف من الاشغال التي احتاج اليها آدم ع لما خرج الى الارض لياكل لقمة كما ورد في الخبر فالحجب النورية هي النفوس و الاولاد والامهات والازواج وغيرهم والعلوم اذا كانت لغير الله تعالى والظلمانية هي الدنانير والدراهم والاملاك والحيوانات وغيرها انتهى وقد يقال هذا العدد للتكثير لا للتحديد وقد جرى العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير وهذا لو كان ح الحجب النورانية المجردات والظلمانية الماديات والمتقدرات ع اما كون اقرب الخلق الى الله تعالى جبرئيل واسرافيل فلان مدار الخلق عليهما وعلى ميكائيل وعزرائيل فان افاضة العلوم على الخلق من الله بواسطة جبرائيل وافاضة الصور عليهم بواسطة اسرافيل والارزاق بواسطة ميكائيل والقبض بواسطة عزرائيل ولان كما ان لهم صورا ورقايق كذلك لهم معاني وحقايق وحقايقهم وروحانيتهم العقول الكلية والعقول الكلية اقرب الخلق الى الله والعقول الكلية التي وسايط الفيض في السلسلة الطولية النزولية وقال الحكماء انها عشرة في شرح الانوار بعة هي وحانية هولاء العقلاء من الملائكة المقربين ولا منافاة فانها كما قال بعض العرفاء المحققين من المتالهين من الحكماء واحدة ولها مراتب عشر او اربع كالنفس الواحدة الانسانية بوجه في كونها ذات مراتب لان المكثرات من الزمان والمكان والاوضاع والجهات والموضوعات والمواد حتى المادة بمعنى المتعلق التي للنفوس الناطقة منتفية كلها في عالم العقول واما

كان

سؤال شريف بجنوردي قدس الله سره

كان جبرئيل واسرافيل اقرب الاربعة لانهما سلطانان في قوام الخلق فان اسرافيل مفيض الصور والصورة ما به الشيء بالفعل وشيئية الشيء بالصورة وجبرئيل مفيض العلوم والعلم داخل في قوام الجوهر المجرد بناء على قاعدة اتحاد العلم والمعلوم وعلم المجرد بذاته عين ذاته في غير تلك القاعدة ايضا واما ميكائيل وعزرائيل فهما سلطانان في افاضة متممات الخلق وكمالاتهم الثانية من التغذية والخلع وفعل عزرائيل وهو الخلع والنزع يشبه العدم ومن جملة افعال جنود اسرافيل وعزرائيل لبس الصور وخلعها في المواد وفي الكيفيات والكميات واما الاربعة من الحجب فحجاب النور وجودهما من حيث هو وجودهما وحجاب الظلمة ماهيتهما وحجاب الغمام صورتهما الجسدية اللطيفة وحجاب الماء روحهما المضاف الى جسدهما كما اول الماء السائل في الاودية في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها بالنفوس المتعلقة بالاجساد على حسب الاستعدادات

السؤال الثالث في الصافي وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل كم عرج رسول الله صلعم فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه قط ملك ولا نبي ان ربك يصلي قال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى قيل ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك الحديث اقول قوله ع مرتين يعني الاكمل من معارجه صلعم مرتان والا فمعارجه ازيد من الف قوله مكانك يا محمد اي الزم مقامك الذي هو اعلى مقامات الرسل الذين مقامهم اعلى مقامات

عزرائيل

الانبياء وما فوقه فقط ملك ولا نبي كما قال صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اي معي
نبوة تعريف ورسالة لانه مقام اضمحلال جميع التعينات ومقام الانسلاخ من الكونين قوله ان ربك يصلي اي تعالى
مقالك الحي الاسطع لكن من حيث اثبات مقام خليس وراء عبادان قرية فبعد ذالك يحمد الله نفسه
والصلوة في كل مورد بحسبه كما قال الحكيم الرباني المعلم الثاني صلت السماء بدورانها والارض برجحانها
والماء بسيلانه والمطر بهطلانه وقد يصلي له ولا يشعر ولذكر الله اكبر فصلوة الله ثناء تمجيده لنفسه يقول سبوح قدوس
لان المرتبة الاحدية مرتبة التنزه عن كل نقص وشين ومحي عن كل جهة وعين بل عن كل اسم وصفة لتعانيها
بكمالها الذاتي عن كل حلية وزين ورب الملائكة والروح اشارة الى ان تلك المرتبة فوق مرتبة العقول
المفارقة والارواح المرسلة بل فوق الفيض المقدس بل الاقدس تعالى وتقدس قوله فقال اللهم عفوك عفوك
لما قال تعالى سبقت رحمتي غضبي طمع العبد ورجى العفو والعفو لغة المحو فطلب محو ما عسى ان يبقى من انانيته

كما قيل بيني وبينك انّي ينازعني فارفع بلطفك انّي من البين:

قوله وكان كما قيل له قاب قوسين او ادنى اي كان من ربه كقاب قوسين او ادنى كما قال صلى الله عليه وآله لما عرج بي
الى السماء دنوت من ربي حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى اي بيني من حيث اني موجود تشري قيل

دو سر خط حلقه هستی: در حقیقت بهم تو پیوستی:

وهو مقام القرب الاسمائي المعبر عنه بالعمى الحضرة الواحدية ما بقيت الاثنينية ويعبر عنه بالاتصال
فاذا ارتفع الاثنينية بالفناء المحض والطمس الصرف وبالاحدية عين الجمع فهو مقام او ادنى والتعبير بالقوسين

دهما

دهما دايرة الوجود باعتبار الابداء والاعادة والنزول والعروج من الاسماء المتقابلة قوله ما بين سيتها الى
راسها اعلم ان سية القوس بالكسر مخففة ما عطف من طرفيها والمراد براسها المقبض منها عند الرمي
والقاب ايضا بمعنى المقدار قال في القاموس والقاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان والمقدار
كالقيب قال في الصافي فسر الامام ع مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل
منها قوسا على حدة اقول الاولى ان يقال فسر الامام ع معنى القاب لغة لا انه المراد منه ههنا بل المراد
ههنا الجنس لئلا يلزم ارتكاب المجاز في لفظ القوس ويتم تمثيل مراتب الوجود الواقعة في القوس النزولي
والقوس الصعودي بالدايرة التي هي افضل الاشكال هذا ان اريد براسها المقبض وان اريد به السية الاخرى
فالامر اوضح والصافية ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذالك لان النور الالهي الذي هو
البياض في التمثيل قد شابته ظلمة البشرية فصار ترائي كانه اخضر على لون الزبرجد اقول يعبر عن عالم المثال
بالركن الاخضر من العرش وبالزبرجدة الخضراء وقد يعبر عن بعض الصور المثالية بالقناديل المعلقة تحت
العرش وعنه عبر بالنور الاخضر في حديث رواه في الكافي عن امير المؤمنين ع عند سؤال الجاثليق فقال
امير المؤمنين ع ان العرش خلقه الله تعالى من اربعة انوار نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت
الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض الحديث فاحد وجوه الحديث
الشريف والله تعالى اعلم ان يراد بالعرش الوجود المنبسط وبالنور الاحمر القوى والطبايع وبالنور الاخضر عالم
المثال وبالنور الاصفر عالم النفوس الكلية وبالنور الابيض عالم العقول الكلية وهذه هي الاركان الاربعة

سؤال شريف بجنوردي قدس الله سره

للعرش العلمي ايضا لغلبة احكام الوجوب والوحدة على مقابليه الاخرين سيما على عقله الكلي واستهلاك احكام
الامكان الاستعدادي وكونه من صقع الربوبية كانا كانتها ليسا الحجاب بخلاف النور الاخضر لظهور احكام السوائية
فيه للمقدرة وتشكله قوله عليه السلام فنظرت مثل سم الابرة اي نظرت من ثقبة في الحجاب الى ما شاء الله من اراده نور عظمته
والتمثيل بسم الابرة اشارة الى اضمحلال انيته صلى الله عليه وآله وسلامه عليه كما اشير اليه بقوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط
السؤال الرابع في الصافي عن الرضا ع لما اسري بي الى السماء وهو الحديث الى ان قال صلى الله عليه وآله فرايت من نور
ربي فقال بيني وبينه السبحة قيل فما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء ويقول جلال ربي جلال ربي
ثلث مرات اقول السبحة النور كما في الحديث السابق لاحرقت سبحات وجهه وسبحات وجه الله انواره وانما
سميت به لان الملك اذا شاهدها ياخذ في التسبيح والتمجيد هذا اذا كانت بالضم وسبحة الله بالفتح جلالة لغة
قال صلى الله عليه وآله جلال ربي وعلى اي تقدير فيه اشارة الى انه لا حجاب وجودي لا حائل موقتي له تعالى اذ لا ضد له وهو محيط ولا
يصير قاطعا وحجابه شدة نورية وفرط ظهوره فاستتر لشعاع نوره عن نواظر خلقه تعالى حجاب صمدي اي قصوري
عن نيل ذاته لحيطته وشدة نورية واليه يشير صلى الله عليه وآله جلال ربي لان الجلال صفاته السلبية حيث ان العقول
بان ليس له مهية وليس بجوهر وليس بعرض وليس بمركب وهكذا واليه يشير قول العارف قدس الله سره

جمالك في كل الحقايق سايرٌ وليس له الّا جلالك سايرٌ

وقد جيئت هذه القافية في سالف الزمان بقولي وكيف جلال الله سترجماله ولم يك سلب السلب الّا ظاهر

ومرادي انه لا ساتر كما قال سيد الشهداء ع عميت عين لا تراك وجلال كيف يكون ساترا والجلال ان

صفاته

صفاته السلبية انما سلوب النقايص وسلوب السلوب لا سلوب الوجود فاذا قال العقل ليس الواجب بالذات
جوهرا فالمهية عدمية والنقص ظلم فسلب ثبوتا ووجودا بل سلب سلبا وسلب السلب ثبوتا واذا قال ليس بجوهر
فالجوهر موجود قائم بالذات لا بالموضوع فلم يسلب الوجود عنه تعالى لانه الموجود ولا القيام بالذات لانه القيوم
تعالى شانه وانما تعلق السلب بمهية الجوهر لان الجوهر مهية اذا وجدت في الخارج كانت لا في الموضوع والمهية
اعتبارية وكذا تعلق بحد وجوده وضعف قيامه بذاته وكل ذالك عدميات لا باصل الوجود ووصل
القيام بالذات حاشا وكلا وسلب الموضوع من صفاته السلبية واذا قيل ليس بعرض وليس بمركب فلم
يسلب عنه وجود هذا ولا وجود ذاك وانما سلب الحاجة الى الموضوع والى الاجزاء وغيرها والحاجة عدمية
وعليها ساير السلوب عنه تعالى سواء كان فيها حرف السلب صريحا كما ذكرنا او يكون السلب في مفهومها كالتجرد
والغني والسبوحية والقدوسية واشباهها وهذه في صفات الانسان كالعمى والامية المساوقين لسلب البصر
سلب التعلم والكتابة ومن هنا قال بعض العرفاء العالم غيب لم يظهر قط والله تعالى ظاهر حاضر لم يغب قط
والناس في هذه المسئلة على عكس الصواب اقول ما ذكره حق وراح للارباب القلوب فيه روح وكيف
وكيف لا يكون الحق الواجب الوجود بالذات ظاهرا حاضرا وهو عين حقيقة الوجود الصرف وحقيقة الوجود
محض حقيقة النور والظهور والحضور وكيف لا يكون العالم مخفيا وغيبا بل لا شيئا في الحقيقة والعالم ما سوى
الله تعالى وما سوى حقيقة الوجود هو المهيات الاعتبارية التي في كتم العدم والبطون والخفاء وما شمت رائحة
الوجود والنور والحضور وما نسبته الى الارض والسماء انما هو الى سريان نوره الى تخوم الارض وانه على كل شيء

وشهید الله نور السموات والارض السؤال الثامن ما معنى الآیة الشریفة فضرب بینهم بسور له باب باطنه فیه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب اقول هذا السور مكان مرتفع بین الجنة والنار له باب باطنه وهو ما یلی الجنة فیه
وظاهره وهو ما یلی النار من قبله العذاب یكون علیه من تساوت كفتا میزانه فهم ینظرون بعین الى الجنة
وبعین الى النار وما لهم رجحان حتى یخلصهم الله باحدى الدارین وبما یقال انه الاعراف قال الله تعالى وعلى الاعراف
رجال یعرفون كلا بسیماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام علیكم لم یدخلوها وهم یطمعون واذا صرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین وفی الاعراف وفی اهله اقوال اخرى منها انهم ارباب
الدرجات العالیة والاعراف جمع عرف بمعنى المكان العالی لانه لبب ارتفاعه یصیر اعرف مما انخفض منه
ومنه یقال عرف الفرس وعرف الدیك فالمراد بها المقامات العالیة وهذا هو الحق لانه تعالى وصفهم بكونهم
جالسین على الامكنة الرفیعة وبكونهم عارفین كلا بسیماهم فهم فی الدنیا كانوا اهل الفراسة الذین كانوا ینظرون
بنور الله وعارفین كلا بسیماهم واین من استوت حسناته مع سیئاته من هذا المقام وفسروا بالانبیاء
ایضا ان قیل هذا القول ینافیه قوله تعالى لم یدخلوها وهم یطمعون قیل عدم دخولهم الجنة فی اول الامر لا
یقدح فی علو درجاتهم والمراد من الطمع الیقین كما فی قوله تعالى حكایة عن الخلیل علیه السلام والذی اطمع ان یغفر لی
خطیئتی یوم الدین اقول ان یقال الاولى ان قوله تعالى لم یدخلوها حال من المفعول ای نادى اهل الاعراف اصحاب
الجنة حال كون اصحاب الجنة غیر داخلین فیها ان سلام علیكم ویؤكد هذا القول ما روی عن امیر المؤمنین علی علیه السلام نحن على
الاعراف نعرف انصارنا بسیماهم ونحن الاعراف الذی لا یعرف الله عز وجل الا بسبیل معرفتنا
الجنة

وعلى الاعراف رجال وهم الائمة علیهم السلام یعرفون كلا بسیماهم
كه آشنایان را بسیماهم میشناسند و حكم میكنند كه اهل الجنة والنار اند و دیگرانند
تا شناسند شاه را در هر لباس
هست اندر جهان ابراهیم

سؤال عارف بجنوردی نور الله مرقده

الجنة الا من عرفناه ولا یدخل النار الا من انكرناه واما تاویل ذلك السور المذكور فهو انه العقل بالقوة
الذی یقال له العقل المنفعل فی مقابلة العقل بالفعل وهما الرحمة الواسعة التی هی باطن ذات ذلك العقل
وباطن باطنه فذلك العقل هیولى المعقولات كما ان الهیولى الاولى مادة المحسوسات فهو نهایة عالم الجسمانیات
فی الكمال الحسی وبدایة عالم الروحانیات فی الكمال العقلی وظاهره من قبله العذاب لان الصور الحسیة
الدائرة كلها نیران معنویة وستصیر نیرانا صوریة یوم بروز الاعمال وتجسم الاحوال لو لم تجعل وسائل المعقولات
والباقیات الصالحات وصیرورتها ذات لهب لدثورها وعدم قرارها وتحقق حركاتها جوهرا وعرضا
ذات ثلث شعب لطولها وعرضها وعمقها المانعة لطیفها والموجبة لاحتجاب بعضها عن بعضها وانفصالها عن غیرها
والباب هو العقل بالملكة المدركة للبدیهیات الستة من الاولیات وغیرها التی هی كبذور الثمار النظریات
وقد یقال حال العرفاء الكاملین ما داموا فی هذه الحیوة الطبیعیة حال قوم فی الاعراف استوت حسناتهم
وسیئاتهم فانهم من جهة علمهم وعرفانهم وذوقهم وتجلیاتهم البدنی كادوا ان یكونوا فی نعیم الجنة ومن جهة تعلقاتهم
الدنیویة والشواغل الجزئیة ممنوعون عن تمام الوصول وكمال الروح فلهم حالة متوسطة فی الجنة ومن هنا قال علی
عند الشهادة فزت برب الكعبة ونعم ما قال العارف الكامل عبد الرحمن الجامی قدس الله سره السامی

تا بود باقی بقایای وجود	کی شود صاف از کدر جام شهود
تا بود پیوند جان و تن بجای	کی شود مقصود کل برقع کشای
تا بود غالب غبار چشم جان	کی توان دیدن رخ جانان عیان

السؤال السادس ما معنى كون الارض على الثور وعلى الماء والماء على الحوت والحوت على الصخرة
والصخرة على الریح والریح على الظلمة اقول اعلم ان للوجود مراتب وجود حق ووجود مطلق ووجود مقید فالوجود
الحق هو الله والوجود المطلق ظهوره ومشیته وكلمة الكاف والنون التی بها كل شیء یكون ونفسه الرحمانی
وجهته الساریة الى غیر ذلك من اسمائه المشهورة بین اهل المعنى والموجودات المقیدة مرتبة فی السلسلة
الطولیة هی العقول الكلیة ثم النفوس الكلیة ثم المثل المعلقة ثم الطبائع الكلیة ثم الاجسام اذا عرفت هذا
فاعلم انه اذا ارید بالارض هو جملة العناصر الاربعة فتاویل كونها على الثور ان قوامها بالطبیعة قوام الجنس الطبیعی
بالفصل وقوام الهیولى الجسمیة بالصورة المنوعة والثور حیوان سوداوی السوداء بارد یابس والطبیعة
الارضیة مقیدة بالبرد والیبس وتاویل كونها على الماء ان قوامها بالمثال المطلق الذی له هو نفسه وقد سبق
ان النفس هی الماء السائل فی الاودیة بحسبها وكون الارض والماء على الحوت تاویله ان برج الحوت هو
البرج الثانی عشر فی السماء الظاهریة وحضرة القائم علیه وعلى آبائه منی سلام الله البرج الثانی عشر لشمس الولایة
فی السماء المعنویة والارض وبها ولطفه ومهما وحیوتهم تدور على وجوده الشریف المبارك والولاء لساحة
باهلها وكون الحوت على الصخرة ان قوام وجوده الشریف بالعقل الكلی قوام الجسد بالروح والعقل الكلی
لعدم حركته وانه لا حالة منتظرة له ولا فقدان فعلیة فیه كصخرة مصمتة صماء وكون الصخرة على الریح ان قوام الوجود
المقید الذی هو اول الصادر بالوجود المطلق الذی هو مشیته لما ان الله خلق الاشیاء بالمشیة والمشیة
بنفسها وهو الریح الهابة من ناحیة القدرة الالهیة وعرفت انه یسمى عند اهل الحقیقة بالنفس الرحمانی وكون
الریح

سؤال عارف بجنوردی قدس الله روحه

الریح على الظلمة انه متقوم بالقیوم الواجب بالذات تعالى شانه والتعبیر بالظلمة لان المرتبة الاحدیة
مرتبة اللاتعین البحت ولا اسم لا رسم فیها وقد اشرنا سابقا ان قوله ان الله خلق الخلق
فی ظلمة ثم رش علیهم من نوره اشارة الى كینونتهم العلمیة فی العلم العنائی واذا ارید بالارض
الابدان فالماء هو النفوس الارضیة السماویة والحوت هو العقول الكلیة العرشیة التی هی المسماة
بارباب الانواع السابحات سبحا فی بحار عظمة نقودة العشق لجماله والصخرة هی العقول الكلیة الطولیة
التی هی الصافات صفا بین یدی الله المستغرقات فی شهوده والباقی كما مر وكذا اذا ارید
بها مطلق عالم الشهادة والقیام فی الكل قیام صدوری لا حلولی السؤال السابع شهر فی
الالسن عن الرضا علیه السلام انه سئله المامون ما الدلیل على خلافة علی علیه السلام بلا فصل فقال علیه السلام انفسنا فقال المامون
لولا ابنائنا فقال علیه السلام لولا نسائنا فسكت المامون اقول اهل المباهلة كانوا بالاجماع رسول الله صلى الله علیه وآله وعلیا
وفاطمة والحسن والحسین فاستدل الرضا علیه السلام بان الله تعالى عد علیا نفس الرسول صلى الله علیه وآله لانه مندرج فی انفسنا
اذ لا مجال للاندراج فی ابنائنا وغیره فنقضه المامون بانه لم لا یجوز ان یكون علی داخلا فی كلمة ابنائنا
لان الرسول صلى الله علیه وآله ابوه اذ ورد ان الاب ثلثة اب ولدك واب علمك واب زوجك وهو صلى الله علیه وآله ابوه
من الوجهین الاخیرین فدفعه الرضا علیه السلام بقوله لولا نسائنا یعنی على هذا ینبغی ان یدخل فاطمة علیها السلام فی الابناء
ولا یذكر علیحدة لان شمول ابنائنا للولد الصلبی اولى والتغلیب باب واسع ویحتمل ان یكون لولا نسائنا
من المامون ولولا ابنائنا من الرضا علیه السلام والنقل بالعكس من النقلة وحینئذ منع المامون معناه انه لم لا یجوز

في دمه

جمع دلالت دارد بر سه مقابل مفرد و
زيدون اي زيد و زيد و زيد و اسم
جمع مثل قوم نيز همان باشد كه تثليه
در او يكسان ذات واقع جمع در
والاثنان فما فوقهما جماعة

ان يكون الجمع للتعظيم والمعبر عنه واحدا هو الرسول صلعم كما في نسائنا حيث ان المعبر عنه ليس الا فاطمة ع والنساء اسم جمع ودفع الزهاء معناه ان ابنائنا جمع واريد به الاثنان الحسن والحسين فالموافق لان يكون انفسنا كذلك والجمع هو الاثنان وما فوقهما على قول ولو كان حقيقة في الثلثه وما فوقها فالاثنان اقرب المجازات وارادة الواحد من نسائنا خارجة بالاجماع السؤال الثاني من بينوا تفسير اية النور وهي قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة الاية وما المراد من المشكوة والمصباح والزجاجة والشجرة المباركة التي لا شرقية ولا غربية والزيت مطابقا لقواعد الحكمة الالهية اقول القوة النظرية من النفس الناطقة لها قوى اربع هي عقول اربعة الاول العقل بالقوة كما هو هيولى المعقولات العري عنها حتى عن البديهيات منها ويسمى بالعقل الهيولاني تشبيها بالهيولى الاولى الخالية في ذاتها عن الصور الحسية وهو تأويل المشكوة والثاني العقل بالملكة وهو الذي له فعلية ما لحصول البديهيات له ولهذا يقال له العقل بالملكة اي الملكة المقابلة للعدم فان النفس في الاول كانت مصاحبة لعدم المعقولات كافة لان قوة الشيء ليست بشيء وهو الزجاجة والثالث العقل بالفعل وهو الذي حصل له النظرية من البديهيات وصارت له ملكة مقابلة لحال كيف يستحضر ما شاء بلا تجشم كسب جديد ويقال له العقل البسيط الخلاق للعقول التفصيلية وربما يجعل اية ومثالا لعلم الباري تعالى لان المعقولات منطوية فيه نحو بسيط بالفعل لا بالقوة وما ظن ان ما فيه بالقوة غلط بين العقل والخيال لان صورها الجزئية الخيالية والسمعية بالقوة او غلط بين العقل النفساني الذي يقال له القلب المعنوي وبين العقل البسيط الروحاني فالعقل

سؤال عن رف تجوردي روح روم

فالعقل التفصيلي بالقوة لا العقل البسيط وكان الظان تحير العلم في العلم التفصيلي النفساني والخيالي وكذا مراتب النفس في الخيال والحس والعقل النفساني ليس كذلك اذ المفروض ان النفس صارت عقلا بسيطا بالفعل وهو على المدرك والعلم المترقب منه هذا النحو البسيط فانه واحد وصورة واحدة هي الملكة الخلاقة بعقل الكل دفعة واحدة دهرية وان كشف في ريب منه فعاطه بمن يحتاج الى تجشم كسب جديد ومن تحصيل له التجرد العقلاني والغنى عن الالات والقوى با لغنى المغني تعم يبقى منه هذا المدرك الاعلى بعد الموت ويتخلص عن التعاقب ولوازم العرض الادنى فافهم ولا تكن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم فهذا العقل نور الله المعبر عنه في القرآن المجيد بالمصباح والرابع العقل المستفاد وهو العقل المشاهد للمعقولات دفعة واحدة قبل الموت كما بعد الموت ونعيم ذلك الاستحضار والشهود له بالنسبة الى كل المعقولات وهو بعد الموت في البدن وهذا هو نور على نور والشجرة الزيتونة الفكر المقتصد لا شرقية ولا غربية لا جبرية ولا بلادة على الصراط المستقيم توحيد الكثير وتكثير الواحد غير منحرف الى النار والزيت هو القوة الحدسية والنار التي تمسه هي من الوادي الايمن والبقعة المباركة هي العقل الفعال الكلي الذي يتصل به اتصالا معنويا فارغا عن الاوهام هذا احد وجوه التأويل على طريقة الحكمة الالهية وليحفظ التنزيل ايضا واما على طريقة العرفا فاعلم ان في الانسان لطايف مر ذكرها فمنها النفس وهي عندهم الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية ويسميها الحكيم بالروح الحيوانية ويسميها العارف نفسانيا مقابل العقل

واز صراط المستقيم ... باب ... لا الهي رد ... غرام ان

وهي التي ... المتصاعد ... القلب ... بتعلق وتعبر عنه بالروح

لا ذويا دالهواجس النفسانية باذويا دذلك الروح وقوة النفس الامارة والمسولة بقوة ذلك الروح ورعونتها بها وهي عندهم الشجرة الزيتونة الموصوفة بمباركة لا شرقية ولا غربية لا ذويا د رتبة الانسان وبركته بها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة ومنها القلب وهو جوهر مجرد نوراني مدرك للكليات والجزئيات متوسط بين النفس المذكورة والروح وهو عندهم الزجاجة والكوكب الدري ومنها الروح وهي اللطيفة المجردة التي هي باطن القلب والتجرد منه المستقرة في التمكين المتخلصة من التلوين وهي عندهم المصباح ولا يفرق الحكماء الالهيون بين هذا الروح المجرد الامري والقلب المعنوي والنفس الناطقة ولو وقعت المقابلة بينها في كلمات بعضهم او في تحريراتنا فالقلب المعنوي هو العقل التفصيلي النفساني والروح هي العقل البسيط الذي مر انموذج من احكامه والنفس الناطقة هي الاصل المحفوظ في جميع مراتب الانسان ويصدق على كل منها ومن اصطلاح العرفاء ما افاده العارف الكامل المحقق كمال الدين عبد الرزاق الكاشي قدس سره العزيز القلب جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي يتحقق به الانسانية ويسميه الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد كما مثله في القرآن بالزجاجة والكوكب الدري والروح بالمصباح في قوله مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية والشجرة هي النفس والمشكوة البدن هذا كلامه رفع مقامه فعلى طريقتهم النور هو اللطيفة السرية والخفية والاخفوية واما قوله تعالى الله نور السموات والارض فالنور الحقيقي هو الوجود الحقيقي

بكونها

الحقيقي فان النور هو الظاهر بالذات والمظهر للغير وهذا حق حقيقة الوجود لان النور الحسي مظهر للغير الذي هو الالوان والاشكال ونحوها من المبصرات بالذات والمبصرات بالعرض وليس مظهر للغير الذي هو المحسوسات الاخرى فضلا عن الخيالات والوهميات والعقليات فكيف بما فوقها بخلاف حقيقة الوجود فانها ظاهرة بالذات ومظهرة للاسماء والصفات وجميع الماهيات الموجودات والماديات والمعنيات الثابتات حتى ان ظهور الالوان ونحوها بالنور الحسي انما هو الوجود ومع هذا الفرق من كون تقرر الوجود اعم موردا واوسع مجالا والنور الحسي اخص واضيق منها لا بينهما فرق اخرى من كون النور الحسي بالغا الى الظاهر بالغ ووضعا بلا حيوة وشعور وافلا دله بان النور الحقيقي الذي هو حقيقة الوجود واصل الى كل الاشياء بحيث يغني فيها انها فناء الظلمة تحت النور الحسي قائم بالذات بحيث يكون فوق الجوهرية بل قيوم واجب بالذات نور الانوار وهو عين الحيوة والشعور لان الوجود دائما تحقق يسري بحسب العلم والحيوة والادراك والارادة والعشق وغيرها من كمالات الوجود ومن مراتب الوجود الانوار الاسفهبدية والانوار القاهرة وكلها حيوة وعلم وادراك وعشق وغيرها من الكمالات وكون النور الاسفهبدية وهو ازل الانوار القاهرة في اوايل الامر حيوة وعلما حضوريا ذاته بذاته وعشقا ذاته بذاته وباطن ذاته وقوى ارادة ونحوها مبين بل بين ومن مراتب نور الوجود النفس العلم والشعور اذ العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وفي حكمة الاشراق عرف العلم بكون الشيء نورا لنفسه ونورا لغيره وهو غير انقل لان حقيقة الوجود تأبى عن العدم كما ان العدم يأبى عن الوجود واباء الشيء عن قبول مقابله كيف السواد لا يقبل البياض بل القرطاس مثلا يقبلها والاتصال لا يقبل الانفصال وبالعكس بل الهيولى

سؤال عارف بجنوردی قدس سره

نقبلها وقس عليها سائر المتقابلات في الوجود لا يقبل العدم وبالعكس بل المهية تقبلها فلا افول لهذا
النور ولا حد ولا ضد له ولا ند بل هو المظهر للحد والضد والند ولسائر التعينات وهو المحيط بها ونور
نور السموات والارض منور لها وهو حق فان مرتبة الخفاء المعبر عنها بالكنز المخفي غير مرتبة الظهور والمعروفية
ولكن الاصل المحفوظ والسنخ الباقي في مراتب الوجود واحد فان ما به الامتياز في مراتب الوجود عين ما به
الاشتراك السؤال التاسع بينوا حقيقة توحيد الوجود والموجود الذي هو قرة عين اهل الشهود موافقا
لقواعد الشريعة الحقة مبرهنا عليه بالبراهين الحكمية معتضدا بالآيات القرآنية والاخبار المعصومية
وبينوا ما هو المردود في هذا المقام من مذاهب المتصوفة وبينوا انه اذا قلتم ان الاعيان الثابتة ما
شمت رائحة الوجود وهي المراد بالممكنات فكيف تكلف وتعاقب وتثاب وبينوا معنى ما قاله العرفاء ان
كل ممكن في العلم الالهي الازلي تقتضي بلسان الحال نحو وجوده العيني ويقول المولوي المعنوي قدس سره

ما نبوديم و تقاضامان نبود   لطف تو ناگفته ما می شنود

نیستها را قابلیت از کجاست   بلکه شرط قابلیت داد اوست

وبينوا انه اذا كان الوجود حقيقة واحدة بسيطة موجودة بالذات والمهيات لا موجودة ولا معدومة
فهذه الاشياء التي نرى موجودة في الحس من السماء والارض والانسان والحيوان وغيرها وما الفرق
الحق والخلق اقول التوحيد الخاصي والاخصي مبني على اصالة الوجود وان لهذا العنوان معنونا ومصداقا
حقيقة الوجود والمهيات اعتبارية فانية في تلك الحقيقة فناء المنتزع في منشأ الانتزاع ان هي الا اسماء سميتموها

انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فمفهوم الوجود كمفهوم الانسان عندهم الذي في
الخارج شيء يحاذيه لا كالابوة التي لا يحاذيها شيء في الخارج لكن لها منشأ انتزاع في الخارج
الوجود لها وصف بحال متعلقها وموجوديتها موجودية منشأ انتزاعها فاعلم ان في الوجود اقوالا
احدها انه امر اعتباري ليس له مصداق في الخارج ولا يرد عليه القسمة انما ينتزعه العقل من الملهيات
نعم يبدل الافراد حصص وهيئة هي اضافة ذلك المفهوم العام البديهي الى المهيات المخصوصة
وهذه المهيات متاصلة وثانيها انه اصيل لكن مصاديقه حقائق متباينة بتمام ذواتها البسيطة
ونسب الى ظاهر الحكماء المشائين وهذا القول بعيد لظاهره عن التوحيد الخاصي وليس بصحيح والوضوح لمتشبهة
ابن كمونة ولم يتم ان معطي الوجود وكمال الوجود له ولم يتم الاشتراك المعنوي في الوجود ولم يتم السنخية بين العلة
والمعلول والحال ان الجاعل والمجعول بالذات كلاهما الوجود ولم يستقم قول الاساطين ان العلة حد تام
للمعلول والمعلول حد ناقص للعلة والمراد الاعراب الوجودي والكشف العيني ولا قولهم ان المفهوم الواحد لا
ينتزع من الحقائق المتباينة بما هي متباينة الا من جهة وحدتها وغير ذلك من مواضع تلمة بنيان الحكمة العتيقة
يرمي بها اللبيب ولهذا احمل صدر الحكماء المتالهين قدس الله سره وروح الله رمسه كلامهم في الشواهد الربوبية
وغيرها على ان مرادهم بالتباين هو التباين بالعرض للمهيات المتحدة بمراتب الوجود وثالثها ان له حقيقة
ذا مراتب متفاوتة بالشدة والضعف والتقدم والتأخر والغنى والحاجة وان فيها سنخية وباطلة الوجود
مقولة بالتشكيك كالنور المقول بالتشكيك على نور الشمس ونور القمر ونور السراج فمراتب الوجود متفاوتة

بالمراتب لا متكثرة بالتخصصات فصلا من مثل التكثر النوعي وهذا هو الحق وهو مذهب الفهلويين من الحكماء الاقدمين
وبه يقول صدر المتالهين قدس سره وشيخ الفلسفة الاشراقية لكن في النور الحقيقي فان التفاوت بين مراتب النور
من نور الانوار والانوار القاهرة الاعلين والادنين والانوار الاسفهبدية والانوار العرضية عنده بكمالها ورابعها
ان له مصداقا واحدا بسيطا وليس له مراتب فضلا من الافراد والانواع المتخالفة بل هو واحد بسيط وليس له ثان
ولا قيام بالمهيات بل قائم بذاته والمهيات منتسبات اليه واطلاق الموجود عليه بمعنى انه نفس الوجود كالابيض
الحقيقي والمضاف الحقيقي والمتصل الحقيقي والممتنع الحقيقي ونحوها واطلاق الموجود على المهيات المنتسبة بمعنى انها منسوبة
الى الوجود كالمشمس ويقال له التوحيد الخاصي وحدة الوجود وكثرة الموجود اي المنسوب الى الوجود فان المهية على هذا
المذهب اصيلة في التحقق لكون موضوع الامكان والكثرة والمجعولية وهي اصل في المجعولية عندهم اذ ليس
للوجود افراد ولا مراتب حتى يكون مرتبة جاعلا ومرتبة مجعولا كما في الطريقة الحقة وهذا المذهب عندي يرد
بعلاوة المزيفات التي في كتب صدر المتالهين قدس سره بانه ليس توحيدا بل فيه ثنوية وشرك خفي ونور الانوار
والظلمة اذ لابد من القول باصالة الوجود ليكون موصوفا بالوجوب الذاتي والوحدة الحقيقية والعلية ولابد من
اصالة المهية ايضا لتكون موصوفة بالامكان والكثرة والمعلولية وهذه متقابلات لتلك وجماع المتقابلين
في شيء واحد بسيط من جهة واحدة محال وخامسها ان له مصداقا ولكن الوجود واحد والموجود ايضا واحد وهو
ليس الا الوجود ونقيده بقيود اعتبارية هي المهيات وهذا هو الوحدة الممنوعة اذ يلزم ان يكون شيء واحد من جهة
واحدة واجبا وممكنا وعلة ومعلولا اذ لا مراتب للوجود ولا مهية لا في الوهم والحق هو التوحيد الاخصي وهو وحدة الوجود

والموجود وكثرتهما في عين وحدتهما وهو القول الثالث وهو القول بالمراتب والوحدة في الكثرة والكثرة في
الوحدة اذ الوجود وان كان كثيرا الا ان هذه الكثرة مؤكدة للوحدة لانها وحدة حقة وبحكم السعة اذ لا سلب
بما هو وجود والمراتب سنخ واحد وهو واحد من الامثال المتحدة في النوع اذ الوجود الحقيقي لو مرتبة خاصة منه
لا ند له ولا ضد له لا من سنخه ولا من غيره والعوالم التي في السلسلة الطولية مهيات العالم السفلي محفوظة في
الاعلى منه ثم الاعلى بانفسها واعيانها والوجود فيهما ما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك فهذا الكثرة ما لم تكن
افرادية ولا انواعية والعلية هي التشأن كانت عين الوحدة وهذه الوحدة لما كانت غير عددية بل حقة
وسعية جمعية كانت عين الكثرة النورية ويناسب المقام ما قيل بالفارسية ولله در قائله

زلف آشفته او موجب جمعیت ماست   چون چنین است پس آشفته ترش باید کرد

وايضا

از خلاف آمد عادت بطلب کام که من   کسب جمعیت از آن زلف پریشان کردم

فمع انحفاظ المراتب لا يتوجه على هذا التوحيد شيء مما يتوجه على الاقوال الاخرى اذ مع وحدة حقيقة الوجود
مرتبة منه علة ومتقدمة ومرتبة معلولة ومتأخرة ومرتبة محض الفقر والربط والتقوم ومرتبة محض الغنى
وكونه مربوطا اليه والمقوم الوجودي ومع ذلك ليس في تلك الحقيقة مثل التخالف النوعي كما في طريقة
الحكماء المشائين ولا التخالف الافرادي لان الاول يستدعي سنخا آخر غير سنخ الوجود وليس المتحقق
الا المهية سنخ آخر لان الوجود سنخ الاباء عن العدم والمهية سنخ عدم الاباء عنه وعن الوجود ولكنها في هذه
الطريقة الانيقة اعتبارية وسنخ العدم نفي محض وباطل صرف ونور الوجود لا ثاني له ولا افول والظلمة عدم النور

وليس الوجود في الثاني هو المتخالف الافرادي بالمادة وعوارضها والوجود الثاني له والكل منه
فكيف يكون له مادة وعارض فكل شيء فرضته ثانيا له فهو هو لا غيره وايضا كل شيء تعدد بتخلل اخر
فيه كالنار مثلا يتعدد افرادها بالفصل وتخلل الهواء مثلا فاذا فرض ان غيرها ايضا نار حقيقي المنفصل
والمقدار والسطح والخط والنقطة منها وساير اعراضها لم يتعدد فبعكس النقيض كل ما لم يتخلل فيه جزء
لم يتعدد وتنضم اليه صغرى هي ان الوجود لم يتخلل غيره فيه الا ان له مراتب منها سنخية كسنخية
العكس والعاكس والانوار المتعاكسة من الشمس الى القمر ومنه الى المرآة البلورية ومنها الى الماء
ومنه الى الجدار لكن الانوار الحسية محدودة اظلة كاثرة ونور الوجود لا حد له بل هو الذي حد الحد
والمحدود ومنازله والتمثيل في السنخية والمثال مقرب من وجه والمثل الاعلى للتوحيد الانسان
الكامل فانه مع كثرة اعضائه وجوارحه وقواه وطبايعه بحيث ان كل القوى والطبايع التي في العوالم
متراكمة فيه وهو النوع الاخير الجامع للانواع ولجميع ما فيها فكيف انطوى العالم الاكبر ولا اقل
فيه انفس اربع كما في الحديث رواية كميل عن علي عليه السلام نامية نباتية حسية حيوانية ناطقة قدسية
كلية الهية ومع ذلك هو شخص واحد ونفسه شخص واحد من النفس والمجموع شخص واحد مع انه اين
مرتبة الروح واين مرتبة الجسد واين احكام صفاته الطبيعية واحكام صفاته الروحانية اذ كما
يسند الى ذلك الشخص الواحد انه الاكل الشارب الجالس القائم وبالجملة المتحرك بفنون الحركات
الجوهرية والعرضية الكيفية والكمية والاينية والوضعية كذلك يسند اليه انه المدرك العاقل عقلا

بسيطا

بسيطا وعقلا تفصيليا ومتصلا بالملأ الاعلى ومورد الواردات الالهية جل وعلا ولله معية قيومية بكل شيء مع الغني
فالاكل لم يكن غير الشارب مثلا شخصا واتحادا غير ذاك تميزا وهما طوران لشخص واحد لقد خلقكم اطوارا ومن
كان مستغرقا في زيد مثلا يشاهده واحدا غير متطرق فيه الكثرة ولا يتشتت نظره بكثرة مراتبه الطولية والعرضية
وقس عليه الموحد الواسع النظر الى حضرة الوجود بل الفاني في الحق المعبود المشاهد للاصل المحفوظ في مراتب
الوجود والعلية والمعلولية والغنى والحاجة وامثالها لا تستدعي الا التغاير الرتبي لا النوعي والسنخي بل السنخ واحد
وينبغي ان لا تعثر قدم العقل في مزال الكثرة من اختلافات مفاهيم العلية والمعلولية والتقدم والتأخر
والشدة والضعف وهو ظاهر ولا من التفاوت الذي من العرض العريض الذي هو مقتضى التشكيك لانه
حق الوحدة وهو من سعته لانه كلما كان السلب اندركات الوحدة او فرد وتفاوت المرتبتين من الوجود هي حكم
الكثرة في الوحدة ومرتبة الوحدة في الكثرة ليس الا بالاجمال والرتق والتفصيل والفتق كالجمادية والنباتية
والحيوانية التي في الانسان بنحو الرتق وفي مواد اخرى بنحو الفتق ثم ان الضعف والنقص والحاجة قد تطلق
ويراد بها فقدانات الوجود وهي عدمية وهي بهذا المعنى تطلق على نفس المراتب النازلة وقد تطلق على
نفسها وبهذا المعنى لا يستدعي التباين واما قول السائل وفقه الله تعالى ان الاعيان الثابتة اذا لم يشم
رائحة الوجود فكيف تكلف وتثاب وتعاقب فجوابه ان المراد بالاعيان الماهيات الممكنة وليس المراد بها ان
الماهيات من حيث هي معدومة مكلفة وكلاهما واضح البطلان بل المراد الماهيات من حيث التحقق و
بشرط الوجود فان الممكن الموجود مكلف مع ان الامر التكويني يجوز تعلقه بالمعدوم اي المنشي بنشئة الماهية

دون نشئة الوجود وباصطلاح الثابتات وان لم يكن موجودا والمعتزلة يصححون خطاب المشافهة بالماهيات المعتورة
الغير الموجودة بعد وقول العرفاء ان عين كل ممكن يقتضي بلسان الحال نحو وجوده العيني غير قول المعتزلة
بثبوت المعدومات لان المعتزلة يقولون بان الماهيات منفكة عن كافة الوجودات ثابتة والعرفاء لا يقولون
بل بان الماهيات منفكة عن وجوداتها المنتسبة الخاصة بها فيما لا يزال لكن منسحبة عليها الوجود الحقي التبعي
في النشأة العلمية تستدعي مقتضياتها بلسان ثبوتي وتسمع بسمع ثبوتي كلمة كن ونحو ذلك والمراد بقول المولوي
نيستها را قابليت از كجا ست : المعدوم الذي لا يكون له وجود علمي ولا وجود عيني او لو
بلكه شرط قابليت داد اوست ان بروز قابلية الماهيات والمواد مشروط بالوجود فعلية
في الموضوع كالوجود العيني المبرز للاستعداد في المادة السابقة على المستعد له والوجود العلمي في الاعيان
الثابتة في علم الله السابق العنائي والا فمعلوم ان القابليات ذاتيات والذاتيات غير مجعولة
بجعل تركيبي ومن المبرهنات ان العطيات بقدر القابليات والعدل لا يستقيم الا بان يكون القابليات ذاتية
وغير مجعولة واليه الاشارة بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وتفصيل هذا المطلب حررناه
في جواب اسئلة الشيخ ابو الوفا الطهراني في باب حديث الطينة فلا نطيل ههنا واما قول السائل وفقه الله
اذا كانت الماهيات لا موجودة ولا معدومة فهذه الاشياء التي نرى موجودة في الحس فجوابه من كلام الله
اينما تولوا فثم وجه الله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ومن الحديث النبوي لو دليتم الى الارض بحبل
لهبط على الله وامثالها في الكتاب والسنة لا تحصى بيانه ان الحق تعالى واسمائه وصفاته موجودة بالحقيقة لوجود لا

بحيثية

بحيثية اصف نفسه وهو الوجود المحيط النافذ نوره في كل شيء الى تخوم الارض بل الوجود المضاف الى
ماهيات العوالم ثانيا وبالعرض ساقط اضافته عنها مضاف اولا وبالذات الى الله تعالى كما قال علي عليه السلام ما
رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وقد حررنا في مواضع اخرى ان الوجود يسند بالمجاز العرفاني والبرهاني
الى الماهيات الامكانية عند اهل الحقيقة واهل العلم الحقيقي وبالحقيقة العرفية عند اهل المجاز وهؤلاء بالتقليد
يقولون الله موجود والدليل يضطرهم الى الاذعان بوجوده تعالى وليس هذا مقامهم وحالهم بعد ما يسندون
الوجود بالحقيقة الى الاشياء في هذا العالم وفي العوالم الملكوتية والجبروتية لو فرض انهم ظفروا بها وعرجوا عليها
فيقال لهم ما تفهمون حين تتلون آيات الله من قوله تعالى الله نور السموات والارض وقوله تعالى الا انه بكل شيء
محيط وامثاله من كتاب الله ومن قول سيد الشهداء الحسين عليه السلام الغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك ومن قول
امير المؤمنين عليه السلام كما في الكافي عند سؤال الجاثليق فاخبرني عن الله عز وجل اين هو في الجواب هو ههنا وههنا
وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الآية وامثاله من كلمات اولياء الله والوجود
المحيط اللائق بجنابه لا يأبى ولا يشذ عنه وجود وحررنا ايضا ان السالك الى الله يصل الى مقام يرى الاشياء
مظاهر اسمائه وصفاته واذا توغل في الرياضة والذكر والفكر وصل الى مقام لا يخبر له عن المظاهر ويرى الظاهر
فيها من اسمائه تعالى فلا يرى الا المدرك السميع البصير الا الحيوان والا الفاعل القدير الا القوى والطبايع والا السبوح
القدوس الا المفارقات النورية والقواهر القدسية والا اسم الله الا الانسان وقس عليه الباقي وربما يرسخ
قدمه في مقام شامخ من الرياضة والذكر القلبي والروحي والسري والخفوي الى ان يفنى في شهود الذات

ولا يرى الا الاسماء والصفات وهذا احد وجوه قول سيد اهل الشهود من الاولياء ع كمال الاخلاص نفي الصفات عنه
وهذا ايضا احد الوجوه لنفي الرؤية عن موسى اي بان يكون هذا التالث مقاماته نحو التمكين والاستقامة كما قال
كما قال تعالى فاستقم كما امرت واما ان اراد السائل انه كيف يكون الماهيات اعتبارية وهي موجودة بالبديهة الحسية
كما طعن بعض في كلام العرفاء حيث سمع منهم ان الممكنات اعتبارية بانه كيف يكون السماء والارض وما
فيها اعتبارية وهي موجودة بالحس ام كيف يكون العقول والنفوس من اقوياء الوجود اعتبارية فجوابه وجواب
ذلك الطاعن ان مرادهم ان ما هو الممكن الحقيقي اي ما يتساوى الوجود والعدم بالنظر الى ذاته وهو نفس شيئية
الماهية اعتباري فهي شيئية السماء وشيئية الارض سماء وارض كما ان السماء الموجود والارض الموجودة ايضا سماء
وارض ولا يلزم من كون ماهيات الاشياء اعتبارية اي الماهيات المطلقة ان يكون الماهيات الموجودة
اي المشروطة بالوجود اعتبارية كيف وحيثية الوجود كاشفة عن حيثية الوجوب لانه حيثية الاباء عن العدم كما
ولا يلزم ايضا من كون الوجه الذي يلي الماهية في الوجود اي اضافته اليها اعتباريا ان يكون وجه الله اعتباريا
واما قوله فما الفرق بين الحق والخلق فاين التراب ورب الارباب وبين السراب من ماء الحيوة العذب والفرق
المكانية غير متطرقة فيما نحن فيه ومقام شهود الحق شبهه لا الغيرية واما مطالبة السائل حفظه الله تعالى
بيان التوحيد بالايات القرانية والاخبار المعصومية فانه انه بحر وكلمات الله لا تنفد ولا تبيد ولا تحصر اذ في
كل خبر تقرر وفيه كل الخير والاثر لكن الشرط ان الاذان لا توقر والعقول في عالم الطبيعة لا تنغمر قال تعالى لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد واشتاق اليها وحنت النفوس الى معاهدها ومآربها فانما يعنيني عليها فلا
اقول

اقول الشاهد عليه مثل قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم وهو الاول والاخر والظاهر والباطن
وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية الى غير ذلك من الايات الظاهرة الدالة عليه وكذا من الاقوال
بل مثل قوله تعالى ملك السموات والارض وقوله بيده الملك وبيده الخير وهو القاهر فوق عباده وقوله تعالى
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي الغني الحقيقي لحاجة الذاتية والتقوم الوجودي وقوله بكل شيء محيط وعلى كل
شيء شهيد وبكل شيء عليم وفي كل موضع ذكر نحو علم ويعلم دلالة تامة عليه ان تفطن السامع بحقيقة العلم
صحة نفس الامر وصحيفة الاعيان بالنسبة الى الله تعالى كصحيفة الاذهان بالنسبة الينا سيما اذا صارت الموجودات
الذهنية قوية بقوة النفس فطرة او كسبا بالرياضة او بالنوم والاغماء او المرض فانها لا تباين النفس العالمة
بها وان تفطن ان قوله تعالى بكل شيء عليم ولا يعزب عنه مثقال ذرة ونحوهما وقولهم بسيط الحقيقة كل الوجود
واحد وان قولهم هذا تفسير قوله تعالى المذكور ومثل خلق السموات والارض وعلى كل شيء قدير ان تفطن
ان العلية هي التشان وشبه بالسنخية وان المعطي الشيء لا يكون فاقدا سيما الفاعل الالهي الجاعل بالذات
للمجعول بالذات واذا لا يقف في المفاهيم الاضافية منها ومثل ان من الاشيء ويسبح بحمده ويسبح لله
ما في السموات والارض ويسبح لله بعد ان يعلم تلك الى ان كل موجود يحب الفرد اليه وهو نفسه
وبحمده وكل حزب بما لديهم فرحون لان الوجود خير ولذيذ ومعشوق وكل وجود متقوم بالوجود الحق
المتعال القيوم ذي الجمال الساري والجلال فتقوما وجوديا بحيث لا يمكن تخليته في اية مرتبة واي
اعتبار كان عنه وفرض التجلي كلا فكيف لا يكون حب متقومه لوجوده هواه وحمده وثناه حب مقومه الوجودي

وثناه ولو بوجه بعيد كالتقوم المفهومي الذي للماهيات الانواع من اجناسها وفصولها فانها لو فرضت خلوا
عن مقوماتها كانت لا شيئا فلو فرضت ماهية الانسان خالية عن ماهية الحيوان وماهية الناطق لم يبق انسانا
ومثل اطلاق الايات والكلمات على ما في الكتاب التدويني والكتاب التكويني الافاقي والانفسي ومثل اطلاق
العبد والمؤمن والمسلم والعبد وما في يده من الوجود وتوابعه لمولاه والايمان الحقيقي سيما التكويني مثل ايمان القوى
والحديدة المحماة بالنار والاسلام والتسليم ومثل اطلاق الموت والصعق والهلاكة والفناء فيه والرجوع والمصير
واللقاء وقس عليها سائر الايات الحقيقة الدالة عند اهله بل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وما
الاخبار والخطب والادعية المأثورة عن المعصومين فلا تعد ولا تحصى منها ما سبق ومنها قول المعصوم
داخل في الاشياء لا بالممازجة وخارج عن الاشياء لا بالمزايلة وقوله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج
وقوله مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وقوله داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء خارج عن
الاشياء لا كخروج شيء عن شيء وقوله توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة وقوله التوحيد
الحق هو الله والقائم به رسول الله والحافظ له نحن والتابع فيه شيعتنا وكلمة هو هنا اسم وقوله تعرف لكل
شيء فما جهلك شيء وقوله تجلى للاوهام بها وبها امتنع عنها وقوله لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن
لا يبصرون والكلام هنا اعم من اللفظي والتكويني كما قال الله تعالى وكلمته منه اسمه المسيح وقالوا سلام الله عليهم نحن
الكلمات التامات وقيل عشق در پرده مینوازد ساز || هر زمان زخمه کند آغاز
همه عالم صدای نغمهٔ اوست || که شنید این چنین صدای دراز
فالوجودات

٦٠

سؤال عارف بجنوردی قدس الله سره

فالوجودات مأخوذة متعلقة بالوجود الواجب بالذات قائمة به قياما صدوريا كما ان ونعم ما قيل عربية
كنا حروفا عاليات لم تقل || متعلقات في ذرى اعلى القلل
وما خوذة مضافة الى القوابل قائمة عند العقل بها قياما حلوليا كما به قال الامام الغزالي العالم كله
تصنيف الله وقوله يا من دل على ذاته بذاته وقوله يا من خفي من فرط ظهوره واستتر بشعاع نوره وبالجملة
الاحاديث النبوية والمأثورات الولوية مشحونة بالدلائل والبينات اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده
چون نه سر پیداست وصفش را نه بن || نیست لایق بیش ازین گفتن سخن
السؤال العاشر بينوا كيفية ارجاع الشمس لسليمان بن داود ع ولمولانا امير المؤمنين ع مع مراعات
قواعد اهل الحكمة اقول هذا حق وصدق القول مني قول آل محمد وقيل في حق العلي العالي ع
قدرت وفعل حق از وزده سر || کندش بی خویش در از خیبر
خود چه خیبر که خیبر گردون || پیش آن دست و پنجه بود زبون
لكن التطابق الذي استدعاه السائل ضاعف الله جامعيته يستدعي مجالا اوسع لابتناء تحقيقه
على مقدمات كثيرة منها ذكر العوالم ومنها الاذعان بان لكل شيء وجودات متعددة ومنها
قبول التشكيك الوجود ومنها جواز الحركة الجوهرية والغزالي حصرها في خمسة الذاتي العيني والعقلي
والحسي والشبهي ومنها ان شيئية الشيء بالصورة وتشخصه بالوجود لا بالمادة وعوارضها بحيث
تقع الاشتباه في الصور اذ كما قال الشيخ محي الدين العربي ما في الكون اعظم اشتباها من شيئا الخيال

بالحس الى غير ذالك من القواعد وهذه صعبة على غير معتقدي هذه القواعد فضلا عن غير مزاولي الحكمة فطوبى له على غره وان فطن بمن وفق له السؤال الحادي عشر بينوا تفسير الاية الشريفة خلق السموات والارض في ستة ايام وانه ما المراد من الستة ايام والزمان مقدار الحركة الفلكية اقول لما كنت موفقا لحفظ الظاهر والتوفيق بين الاوضاع الظاهرة والباطنة ذالك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لم ار باسا بابقاء الايام على ظاهرها وذالك لان الامر التدريجي سيما التدريجي الوجود والجوهر والذات زمان حدوثه بعينه زمان بقائه وبالعكس بل زمان ايجاده زمان اعدامه لتشابك وجوده بالعدم وتكونه فالامر التدريجي لا يوجد دفعة والزماني لا يوجد في الان والا كان انيا هف مثلا الانسان الطبيعي لا يتم ايجاده حين التوليد اذا كان حاليا الا بما قدر له من الاسنان الاربعة الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة والانسان الملكوتي اي النفس لا يتم خلقته في الشهر الرابع ربما تعلقت الا بما يسر لها من المقامات الحيال بمراتبه اذا لم براتبه الاربع وبما يجن طبيعتها من الملكات العلمية والعملية الجميدة او الرذيلة حسب ما جبل لها في بدو الغاية موقعها ومخذولة ومن هنا قال القدماء من الحكماء في تعريف الانسان حيوان ناطق مائت اذ بالموت فرغ ملائكة الله تعالى من تخمير الطينة والتخمير بالنسبة الينا وان وقع تدريجا لكن بالنسبة الى الملائكة المقربين وقع دفعة فكيف بالنسبة الى الله السرمدي الخارج ذاته وشانه عن الزمان والدهر فخلق السموات والارض التدريجيتين بالجوهر والذات لا يكون الا في الايام الستة ومن قصورهما الذاتي لا تقبلان الا هذا الوجود ولا يتمان الا بهذا الكون يوجد كل يوم سبت يوما واحدا وكل ايام الاحاد يوما واحدا

ادعنه

اذ عند الواسع المحيط بهذا الكون الم تسمع قول الحكماء ان الازمنة والزمانيات بالنسبة الى المبادي العالية كالان كالان الامكنة والمكانيات بالنسبة اليها كالنقطة فكيف بالنسبة الى مبدء المبادي اليوم الجمعة مستثنى عنها لانه يوم القاء ويوم العيد لمحمد المصطفى صلعم وجه اخر الستة ايام هي ستة الالاف سنة من زمن آدم الى زمان نزول القران على محمد لان كل يوم ربوبي كالف سنة مما تعدون بيان ذالك ان الزمان موزع على ستة اسداس بحسب دعوة اولي العزم من الرسل وهم ستة فجميع دعوتهم ستة وهي دعوة خلقة السموات والارض فمدة بقاء كل نبي من هولاء العظماء وبقاء اداب دعوته وبقاء اوصيائه الاثني عشر المسمين باسمائهم في كتب الاخبار والتواريخ الف سنة باعتبار مظهرية الاسماء الحسنى الالفية الالهية فهو يوم واحد ربوبي عند الله سواء كان الغالب هو هو ما او الانقاء والتاني الظاهر من ضبط الاعمار الطويلة لا هالي الاعصار السابقة وسلاطينها ومدة دولتهم والقران المجيد ناطق في تعيين ايام دعوة نوح عم بانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما واليوم السادس يوم نزول القران وهو من اول ظهور نبوة محمد صلعم واداب السنية ودولته العلية وظهور اوصيائه واوليائه الى آخر دولتهم التي هي دولة الحقة لان جميع الاولياء ووزرته والكل شيعته الى آخر الزمان الذي علمه عند الله لان الساعة علمها عند ربي واليوم الى النهار التجلي الى الغايات طولى كما حقق في موضعه يوم وحده يوم الجمعة لان مقامه مقام الجمع هذا اذا اعتبرنا الايام الستة بحسب السلسلة العرضية واما اذا اعتبرنا بحسب السلسلة النزولية الطولية فرتبناها على ست مراتب وجهات السموات والارض وما بين

سؤال عارف بجنوردي قدس سره

بينهن لها الاكوان السابقة فيها وهي مكامن الغيب كما لها الكون اللاحق في عالم الشهادة واما اذا اعتبرنا بحسب السلسلة الطولية الصعودية كان المراد تحقق مهياتها بالوجود الحسي والوجود الخيالي والوجود العقلي والوجود الروحي الوجود السري الوجود الخفي واما الاخفى فهو مقام الفناء والاستغراق الملقب باجمع لانه في الكل ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقد فصلت المطلب ازيد من هذا فيما كتبت في جواب سؤالات السيد الجليل لمن شاء فليرجع اليه السؤال الثاني عشر نقل العارف الكاشي ره في الكلمات المكنونة عن بعض اهل المعرفة والظاهران مراده الشيخ محي الدين العربي قدس سره شكت نيست كه ارواح بحسب فطرت اصلي بفطرت ايمان خلق شده اند وضلالات عارضيست والعرضي يزول ورجوع تمام برحمت سابقه است واستشهد باشعار المولوي المعنوي قدس الله سره العزيز في المثنوي حيث قال

ما همه مستان اين مي بوده ايم	عاشقان درگه وي بوده ايم
ناف ما بر مهر او ببريده اند	عشق او در جان ما كاريده اند
الان قبل اصل نقدش بود وداد وبخشش است	قهر بروي چون غباري بر غش است
لطف سابق را نظاره ميكنم	هرچه آن حادث دو پاره ميكنم
گر عتابي كرد درياي كرم	بسته كي گردند درهاي كرم
در بلا هم ميچشم لذات او	مات اويم مات اويم مات او

بينوا سلمكم الله تعالى انه اذا كانت السعادة والشقاوة اصليتين كما دلت عليه بعض الروايات

اهل

اهل العصمة فما فائدة التكليف واذا كانتا عارضيتين والعرضي يزول فرجع الكل الى الرحمة السابقة كما قال الشيخ محي الدين ره برزم شاهي صفات القهر وهو تعص عليه تعالى الاستجماعه جميع الصفات وهو تعالى مؤثر في العالم بكل صفاته الكاملة وكل يوم هو في شان اقول ما ذكره من ان الارواح بالفطرة الاصلية مخلوقة على الطهارة والايمان وان الضلالة عارضة حق لا ريب فيه لان اصل الجميع عالم العقل وهو عالم العصمة والطهارة قل الروح من امر ربي كيف وقال تعالى في حق آدم ونفخت فيه من روحي وفي الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام الا ان ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وان اختلج ببالك تناقض بين هذا الحديث وبين حديث آخر وهو ان السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه وكذا قوله السعيد سعيد في الازل والشقي شقي لم يزل فاعلم انه لا مناقضة بين السعادة الكونية قبل التكليف من بدو الولادة والشقاوة في النشأة العلمية الازلية لان تلك الشقاوة مفهوم الشقاوة بالحمل الاولي لكنها سعادة بالحمل الشايع كما ان مفهوم الكلب في ذهنك كلب بالاولي علم ونور بالشايع وذالك لان لسان الشريعة لم تخاطب في البين الوجود خيرو زين وايضا لا مناقضة بين الشقاوة التي هي استعداد مادة المولود التي في بطن الام الجسمانية الطبيعية او سوء قابلية مهيته وعينه الثابتة في بطن ام الكتاب والاقلام والسعادة الكونية على قدر وجوده قبل التكليف بل بعده باعتبار الامر والنهي التكوينيين لا وحق ايضا ان العرضي يزول كذا ما يقال ان التلويث بالقسر والقسر لا يكون دائما ولا اكثريا فيئول الى الطبع وطبع الشئ يلائمه ولا ينافره فحق الان لي على هولاء العظماء كلاما وهو انه لم لا يجوزان يبلغ هذا الطبيعة

الثانية والتصيير العرضي جوهرا فيصير النفس مثل مركب القوى واما ابطال هذه القواعد بانها في مقابلة ضرورة
الدين فهي مطروحة لان انكار ضروري من ضروريات الدين لا شبهة كفر فمدفوع بانه خلط واشتباه بين الخلود
في النار وبين العذاب الدائم والذي هو من ضروريات الدين والمستفاد من الكتاب هو الخلود في النار واما
الخلود مع العذاب دائما فلم يبلغ حد الضرورة وهو بين قال اكثر المليين بالعذاب الدائم لكن الصوفية الذين
قالوا بانقطاع العذاب لم ينكروا الخلود بل قالوا بان الكفرة مع كونهم مخلدين في النار ينقطع عذابهم ويحصل لهم
طبع السمندر ولا يتأذون بالنار فلا يمكن ابطال قولهم الا بما ذكرنا لا بان قولهم هذا انكار ضروري الدين
لان ما هو ضروري الدين وهو الخلود في النار لم ينكروه وما انكروه وهو العذاب الدائم ليس بضروري الدين
بل المنكر له هذا ليس كلهم بل بعضهم والبعض الآخر منهم وهو المليين وكذا مدلول الكتاب واما ما قال الشيخ
محيي الدين من انه تعالى لو فوض امر خلقه الى احد من عباده وقدره عليهم ومكنه من التصرف فيهم وكان هو
غنيا عنهم لازال العذاب عنهم وهذا الراحم انا وامثالي وهو تعالى ارحم الراحمين فجوابه ان العذاب لازم فعل
الكافر والفاجر وليس من منتقم خارجي للتشفي فان تكرر الافعال والاقوال يوجب ان تصير ملكات ولوازم
بروز الاحوال والملكات يكون لها اظلال واشباح مناسبة لها كمناسبة الصور النخلية للملكة الحرص والصور العقربية
للملكة الاذى فكذا فتلك الملكة كالروح وتلك الاشباح المناسبة كالجسد وذلك التصوير يكون باللزوم
والاضطرار والصور الاخروية للملكات كالتعابير للرؤيا ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في
بطونهم نارا

اى دريده پوستين يوسفان — گرگ برخيزى ازين خواب گران
گشته

گشته گرگان هر يکى خوهاى تو — ميدرانند از غضب اعضاى تو

وهذا كذا في جانبي اللطف والقهر گر تو بر قز درى خود رشته — ور ز خارى خسته خود کشته

ثم افاضة الوجود على كل قابل مستعد واية جهة مكانية من الحق الفياض الكل وجود وكل الموجودات في الدنيا
والاخرة مظاهر اسمائه اللطيفة والقهرية فهو خالق الجنة والنار وهو ارحم الراحمين في موضع العفو والرحمة واشد
المعاقبين في موضع النكال والنقمة وقول السائل اذا كانت السعادة والشقاوة ازليتين فما فائدة التكليف
جوابه ان كونهما ازليتين بمعنى كونهما سابقتين في النشاة العلمية لا ينافي الفائدة لان العلم الازلي ليس علة
للشرور وسيئات الاعمال اذ الماهيات ليست مجعولة بالذات فضلا عن ماهيات السيئات والخير بيده والشر
ليس اليه وان توهم سلب الاختيار من المكلف فهو باطل لان اختياره ايضا مضى في علم الله يقع بالضرورة
فعله الذي مضى في علم الله يقع منه بالنظام اي مسبوقا باختيار المكلف وارادته المسبوقتين بشعوره وعلمه
لان الكل سبقت في علم الله الازلي فوجب وقوعها والوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار والفعل الاختياري
ليس الا ما كان مسبوقا باختيار فاعله والاختيار ليس الا كون فعل الفاعل مسبوقا بالمبادي الاربعة يعني القدرة
والارادة والمشية والعلم ولم يشترط احد في الفعل الاختياري ان يكون مسبوقا باختيار يكون ذلك الاختيار
باختيار فاعله والا تسلسل والفعل الارادي يتم بتحريك القوة المنبثة في العضلات المنبعث للارادة المنبعثة
للميل المنبعثة المنبعث للتصديق بفائدة الفعل المنبعث لتصوره لان الارادة ايضا بارادته بل يكفي
كون الفعل بالارادة فالمؤمن كما يصدق بان افعال المكلفين مضت في علم الله لا بد ان يصدق بان افعالهم

من العلم والمشية والارادة والقدرة والاختيار وغيرها من صفاتهم وذواتهم مضت في علمه تعالى الا كمن يؤمن
ببعض ويكفر ببعض وايضا الاختيار وغيره تدور مع الوجود حيثما دار وتبعه فكيف يكون للمكلف وجود وانانية
وليس له اختيار وقدرة وغيرهما فان لا يضاف اليه الافعال ولا يضاف اليه الصفات فينبغي ان لا يضاف
اليه الوجود لان التوحيد اسقاط الاضافات ونعم ما قيل بالفارسية ولله در قائله وقدس سره

گر خرابم کنى اى عشق خيابان کن بارى — که نبايد دگرم منت تعمير کشيد

واما ايراد السائل عليهم انه اذا كان مآل الكل الى الرحمة لزم تناهي صفات القهر فمدفوع بان صفاته
تعالى كل منها عين الاخرى كلها عين ذاته فلطفه عين قهره وبالعكس وقد مر ان جلاله جماله وبالعكس والتكثر
في مفاهيمها وايضا في مظاهرها فقهره سبحانه باهريته نوره على كل نور وقاهرية وجوده فوق وجود كل كما
ان جباريته جبره كل نقص وتكميله كل قصور كما في الاسم الشريف الاخر يا جابر العظم الكسير ومنه يقال العالم
العقول الكلية عالم الجبروت لانها تخرج النفوس وجملة عالم المادة من القوة الى الفعل بقوة الله تعالى شانه

ازان جانب بود ايجاد و تکميل — وزين جانب بود هر لحظه تبديل

ويوجه على ما ذكره السائل بعكس القضية وقلب الدليل عليه لان الله تعالى يقول لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار ففي الاخرة يقال حينئذ يبقى القهر لكن التحقيق ما ذكرنا وجه آخر في دفع الايراد ان فيض الله
لا ينقطع وسيبه لا ينفد والقدرة لا تكل والوهاب لا يمل فانواع مظاهر القهر محفوظة بتعاقب الاشخاص
ومنهم من حمل الخلود على الخلود النوعي ان جهنم دائما ملآن من اهلها كلما دخلت امة لعنت وطردت اختها

الاسماء

الاسماء الحسنى كلها في شانها وتستدعي مظاهرها المختلفة **السؤال الثالث عشر** ورد في دعاء كميل بن زياد عن امير
المؤمنين لجعلت النار كلها بردا وسلاما وما كان لاحد فيها مقرا ولا مقاما اي ما كانت النار مقرا
ولا مقاما لاحد فيلزم على الظاهر ان يكون قوله فيها لغوا لا حاجة الى ذكرها اقول كلامه ع فوق كلام المخلوق
ودون كلام الخالق حاشاه حاشاه عن اللغوية بل فيه وجهان احدهما ان يكون من باب التجريد الذي
هو من المحسنات البديعية وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امرا آخر ذو صفة مثله مبالغة وهو اقسام منها ما
يستعمل بكلمة من التجريدية مثل فلان لي من صديق حميم ومنها ما يستعمل بغيرها ومنها ما يستعمل بكلمة فيها
ما يستعمل بكلمة في مثل قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وجهنم نفسها دار الخلد فهنا ايضا النار نفسها هي المقر والمقام
وزيادة فيها لفائدة التجريد الذي من المحسنات المعنوية اي للمبالغة في المقرية حتى انتزع منها مقرا آخر لهم
وثانيهما ان يكون فيها صفة لاحد وفائدة التوصيف ان النار لا يكون مقرا ملازما لهم وللذين هم اهلها المخلوقون
الكون واللبث فيها فضلا عن غيرهم ممن تساهلوا الشفاعة وكانهم بهذا الاستيهال ليسوا فيها **السؤال الرابع عشر**
ورد في دعاء السحر في ليالي شهر رمضان المبارك اللهم اني اسالك بعلمك كله وكذا سائر نظائره الى ان قال
الداعي اللهم اني اسالك بما انت فيه من الشان والجبروت واسالك بكل شان وحده وجبروت وحدها
ما النكتة في تغيير الاسلوب في هاتين الصفتين اقول لما ان الصفتان لم تكونا مماثلتين لتلك الاسماء
بل هما شاملتان لما ذكر ولما لم يذكر وكانهما كالجنس وغيرهما كالانواع تحت الجنس فلما توسل الداعي الى الله
ببعض صفاته المذكورة وصفاته العليا واسمائه الحسنى لا تعد ولا تحصى بل تكثر تناهي كالانواع والاشخاص

السؤال الثالث عشر
السؤال الرابع عشر

منها بحسب الانواع والاشخاص في المظاهر التي الاشياء انما هي الصور كليا تها امثال عالميته لزيد عمرو المتمع
لعمرو ومبدعيته للعقل الاول غير مبدعيته للثاني ومصوريته لهذه الصورة غير مصوريته للاخرى وقس
لهذا المرتبة غيرها الذاتات هكذا اجل بعد ذكر طائفة من الصفات العليا وتوسل اليه بجميعها بذكر عام
وشامل لها لان الشان يعم من الشئون الذاتية والصفاتية والفعلية والجزوب اريد به الصفات الالهية
والسلبية فكان الداعي يقول اتوسل واتبتل اليك بما اعلم واجمع من صفاتك وشئونك بما اعلم الاجمالا
ان كل الكمال لك ومنك واليك ولم اجر على لسان الكليل بها فاسئلك بكل بكل على حدة السؤال الخامس عشر
قال الله تعالى في حكاية عزير فاماته الله مائة عام ثم بعثه تعطي انه يجوز عود الارواح الى الابدان العنصرية في عالم الملك
كما قال بوذسف التناسخي فيلزم جواز التناسخ ويلزم جواز حركة القهقرى للنفوس الكاملة المتصلة بعالم الملكوت
الى عالم الملك وهذا بعينه كحركة الانسان الى الرحم والى النطفة والعناصر ودرد في الكتاب والسنة ان
عيسى ع قد احيى كثيرا من الاموات وعاشوا في الدنيا كثيرا ثم ماتوا وجه صحة ذلك مع ملاحظة قوانين
الفلاسفة اقول نذكر اصولا برهانية وقواعد صحيحة يسقط الريب بها بالمقصود اصل انما وضع الالفاظ للمعاني
العامة ولما هو الاصل المحفوظ في الخصوصيات والروح في القوالب مثل ان القلم موضوع لما ينقش به سواء كان
جسما او غيره وبعد ما كان جسما سواء كان قصبا او ذهبا او غيرهما وبعد ما كان غير جسم سواء كان قوة مصورة
او حساسة مشتركا او خيالا او عقلا بالفعل او عقلا فعالا او عقلا اولا هو القلم الاعلى والمنقش او الصور العلمية هو
من المحسوس والمتخيل والمعقول اللوح لما ينتقش فيه سواء كان قرطاسا او حجرا او خشبا او ذهبا او شيئا اخر

عليه

عليه الاجوف والناقص فادم العشرة ومسك اللب الخالص اصل شان الحس والخيال وغيرهما من القوى
المدركة الجزئية انما هو الادراك والحفظ للجزئيات واما الناطقية ومعرفة حقيقة المدرك فليست من وظيفتها بل
هي وظيفة العقل ولا كل عقل بل العقل الحكيم المحقق ورب سالك مرتاض يرى صورا ولا يعلم انها من اي
عالم وفي اي نشاة واذا عرض على الدليل الهادي يتنبه الى حقيقة الامر من ان الوجود الرابطي للمدرك فقط
او له الوجود النفسي في المثال المطلق او في النفس المنطبعة الفلكية او غير ذلك ومثل ذلك رؤية المبرسم والمسرسم
وغيرهما من المرضى وادراك ضعفاء العقول من المستطيعين شيئا والوجود لها في الخارج فشان هؤلاء كلهم الادراك
واما معرفة ان المدرك ما هو وهل هو ولم هو وغير ذلك من المطالب فعلى الحكيم المحقق والبصير الحاذق ومثل ذلك
رؤية الحس القطرة النازلة خطا والشعلة الجوالة دائرة والتحقيق على ذمة العقل اصل اياكم وان تتعودوا دون
تعقلوا في كل شيء سمعتموه انه المقدور كما هو شعار بعض الادميين اذ كما قال الشيخ ابو علي بن سينا من تعود
ان يصدق من غير دليل فقد انسلخ من الفطرة الانسانية بل المقدورية مشروطة بالامكان فكل ما يقول العقل
بامكانه فهو مقدور ولكن لا كل عقل حتى تقولوا قال الامام ان قدر عظمة الله على قدر عقلك فيكون من الكل
بل العقل المكتحل بنور الله والناظر بنوره من حجاب الفراسة ولا اقل من عقل المبرهن كما قال تعالى قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين وكيف يخبر المخبر الصادق بالمحال والمحال ليس بشيء والله على كل شيء قدير الم تقرع سماعكم
ما رواه محمد بن علي بن بابويه في كتاب التوحيد باسناده عن ابي عبد الله ع قال قيل لامير المؤمنين ع هل يقدر
ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر الدنيا او يكبر البيضة فقال ع ان الله تبارك وتعالى لا ينسب

الى العجز والذي سئلتني لا يكون فنص ع على ان ما سئله السائل محال والمحال غير مقدور اذ لا شيئية له وهو نفي
محض اصل التناسخ اقسام بعضها محال وبعضها ممكن والممكن منه حقيقة شبيهة بالتناسخ لان التناسخ
صار حقيقة في القسم المحال فمنها نسخ ومنها مسخ ومنها رسخ ومنها فسخ ومنها نزولي ومنها صعودي ومنها
على سبيل الاتصال ومنها ما يقال على سبيل الانفصال ومنها ما يقال له التناسخ الملكوتي ومنها ما يقال له
التناسخ الملكي ومنها ما يقال له البروز ومنها ما يقال له التمثل فالتناسخ الملكوتي يسمه التناسخ وهو جار
وتجسم الاعمال والملكات في الاخرة وتشبح الارواح هناك من هذا القبيل واما الملكي منه فما هو على سبيل
الانفصال سواء كان صعوديا او نزوليا ممتنع وما هو على سبيل الاتصال جائز كالانتقال من الجمادية الى
النباتية ومنها الى الحيوانية ومنها الى الانسانية وتمثل حقيقة جبرئيل وهي الروح الامين عند ذي العرش
مكين وهي العقل الفعال بشرا سويا او صورة دحية حين الايحاء الى الانبياء ع جائز وتشبح الارواح عند غيبة
السالك عن نفسه بعبور مناسبة لسيره وسلوكه سائغ واما بروز روحانية العارف في ابدان
الاحياء كما جوزه بعض العارفين ومنهم الشيخ عزيز النسفي حيث يقول ان اولياء الله تعالى نفوسا كثيرة بطور
او وباء التكميل نفس كامل من نبي او ولي بان يبرز تلك النفوس من مظهر واحد مثل ان تخرج كثيرة
سراجا واحدا وعليه يحمل كلام الشيخ فريد الدين العطار النيشابوري قدس الله سره العزيز
صد هزاران طفل سر بريده شد تا كليم الله صاحب ديده شد
وهذا عندي باطل لان الامتزاج لا يجوز على المجردات وايضا التكميل من فوق بالاتصال الحقيقي الفناء في الله

الذي

الذي لا نهاية لكماله ولا انفاد لخزائنه وباطنه التكميل بالترقيات في السلسلة الطولية وما في السلسلة العرضية
الا الاعداد لا الافاضة والاستبداد اصل قد مر ان شيئية الشيء بالصورة والان نقول يدل عليه من احاديث
اهل العصمة ما روى في الكافي عن ابي عبد الله ع في جواب مسئلة عبد الله الديصاني فان الديصاني قال
لهشام ابن الحكم هل يقدر الله ان يدخل الدنيا كلها في بيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا قال هشام النظرة
له انظرني حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله ع فاستاذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني
عبد الله الديصاني بمسئلة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال ابو عبد الله ع عما ذا سئلك فقال
كيت وكيت فقال ع يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة
او اقل منها فقال له ع يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا
وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر
ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال
حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك
متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت متقاضيا فهاك الجواب اقول هذا الحديث الشريف كما يدل على المجادلة
فهذا يدل على ان الرؤية بالانطباع كما هو مذهب الحكماء المشائين لكن هذا مبني على تسليم الخصم فهو من باب
بالتي هي احسن وانما نقلناه من كتاب التوحيد لابن بابويه فهو من باب البرهان ودليل الحكمة وقد اشار الى اقسام
وصناعة الخطابة في الكتاب المجيد الذي هو تنزيل من حكيم حميد بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجاء لهم بالتي هي احسن ثم لعل الابتناء على هذا الاصل توجيه كلام المحقق اللاهيجي ره حيث قال في كتابه المسمّى
بگوهر مراد از اعظم معجزات فعليه احياء موتی است و آن تواند بود که متصرف در ماده بدن میت باشد و تغییر دهد
بنوعی که قابل تعلق روح شود و تواند بود که متصرف در متخیله و حس مشترک حاضران باشد بنحوی که نفس ناطقه
مفارقه متمثل شود و مشاهده کرده شود انتهی ان الحکمة هذا الاصل علمت ان الثاني يرجع الى الاول لكنه
دقيق فتفطن فمن اتقن هذا الاصول وقدر على الاستنباط بها افاده الله الوصول في علم المعقول ظفر بعنايته
بالمسئول في رواية على ما في الصافي فبعث الله عليهم سحابة ماء ثم عام ثم بعثهم على هذا الاشكال اقول انما قال
سحابة اذ البعثة تطلق على معنيين آخر هو خلعة ملكوتية يكون فيها المحابس الظاهرة ركود فينجذب النفس من عالم
الشهادة الى عالم الغيب وقد يقصر مدته وقد تطول كالجذبات الطويلة **السؤال الثاني عشر** ورد في كتب السير
سؤال الثاني عشر
والتواريخ ان الناس كانوا يعيشون في هذه النشأة فيما مضى الف سنة او خمس مائة سنة او سبع مائة سنة وكذلك
وفي هذه الامة صارت الاعمار قصيرة وان كان ذلك من مقتضيات نظرات الكواكب وحركات الافلاك
فمقتضاها لا يختلف في كل عصر وهل يصح قول المنجمين ان تاثير السبعة السيارة في عالم الكون والفساد على
سبيل التناوب وفي هذا العهد المؤثر هو القمر وهو اسرع سيرا من غيره اقول قصر الاعمار في الامة المرحومة لتلطف
موادهم وسرعة بلوغهم الى الكمال والغرض من العمر والامهال في الدنيا التقرب الى الله تعم بالعلم والعمل فبعد
البلوغ الى الغاية لا بد من الوقوف والحركة بعد ذلك لغو وقد قيل بالفارسية ولله در قائله

دیده خواهم که بروی تو ببیند ورنه — نام هرگز نبرم دیده و بینا برا

دکون

وكون هذا وامثاله من مقتضيات اوضاع الافلاك لا ينافي ما ذكرنا ومع ذلك كل من عند الله
لانه اعطاها التاثيرات وانها مجالي قدرته ولا حول ولا قوة الا به وما قال السائل ان مقتضيات
الافلاك لا تختلف في كل عصر لا يصادم اختلاف الاعمار في الاعصار الا ترى ان مقتضى دخول
الشمس برج الحمل من هيجان النباتات والاشجار وحصول الاوراد والازهار وحمى الاهوية
لا يختلف ولا يتخلف من كل دخول حمل لها ولكن لا يصادم تخلفها عن دخولها برج العقرب مثلا
وترتب آثار اخرى عليه لا يتخلف هي ايضا عنه كيف ومذهب جم غفير من محققي اهل الاشراق
منهم شهاب الدين السهروردي س ان نقوش الفلك الدوار واجبة التكرار واوضاعها
ولوازم اوضاعها تعود بامثالها في هذا العالم سواء كانت اوضاع السيارات او الثابتات
فبعد انقضاء دورة فلك الثوابت وجود اوضاعها من رأس عادت لوازمها في هذا العالم كعود
فصل الربيع وعود الورد فيه لكن بمثله لا بعينه اذ المعدوم لا يعود بعينه وهذا داخل في اطلاق
قوله تعم والسماء ذات الرجع وقول السائل فقه الله تعم هل يصح قول المنجمين ان تاثير السبعة
السيارة الخ اقول نعم صحيح لكنها مجالي قدرته ومظاهر تاثيره اذ لا مؤثر في الوجود الا الله ومن محققين
الشيخ عزيز النسفي من العرفاء وصدر المتألهين محمد الشيرازي من الحكماء فقالا في تعيين خمسين
الف سنة الواقع في قوله تعم تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
ان اليوم الالهي يشتمل على سبعة اسابيع وكل اسبوع سبعة ايام من ايام الرب وكل يوم الف

سنة بحسب سير الكواكب السبعة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فلكل من السبعة الف
سنة بالانفراد وستة آلاف سنة بالاشتراك مع الكواكب الستة الباقية فمدة هذه الادوار الكوكبية
بحسب ضرب سبعة في مثلها تصير تسعة واربعين الف سنة ويزيد عليها الف لكبايسها وكسورها
فالكل خمسون الف سنة وكل سبعة الف سنة اسبوع واحد ينتقل فيه جميع صورها في السموات والارض
الى عالم الآخرة وتقوم قيمة وسطى على النفوس بنفخة الفزع وفي كل اسبوع يوم واحد هو يوم الجمعة وفي هذه
خمسين الف سنة يقع الفناء الكلي للارواح بنفخة الصعق ويقوم القيمة الكبرى فهي التي وقعت في الجمعة
الآخرة المخصوصة في آخر الاسابيع وهذه المدة هي يوم الله الواحد كما هو المشار اليه في الآية من السنة السرمدية و
ايام الله التي هي ازلية وابدية قال تعم وذكرهم بايام الله ولا انقطاع لفيضه ولا افول لنوره ولا انفاد
لكلماته وبينا في مواضع اخرى ان القيمة في آخر السلسلة الطولية والتوجه الى الغايات والنهايات وهلم الى غاية
طولية لا عرضية وكل يوم هو في شان وجميع الادوار والاكوار بيداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وهو دائم
الفضل قديم الاعطاء **السؤال السابع عشر** اذا كان المراد من آدم ابي البشر آدم النوعي الكلي الذي هبط
سؤال السابع عشر
من جنة عالم العقول المجردة الى ارض الطبيعة فما المراد من عصيانه في ذلك العالم وما المراد من الشجرة
المنهي عنها وما المراد من ابليس وما المراد من عبادته في السموات سبع مائة الف سنة وما المقصود من خلقه
من النار وخلق آدم من الطين وماذا اريد من امهاله الى يوم الوقت المعلوم وما المعني في ذلك المقام
من الجنة التي ادخل ابليس فيها ولو كان المراد من ابليس حقيقة الجهل الكلي بقرينة المقابلة لا يتصور في

حق

حق السعادة لانه هو المدبر على الحق مبنى معنى ذلك الحديث الذي رواه في الكافي
عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى نهى آدم عن ان ياكل من الشجرة وشاء ان ياكل
ولو شاء ان لا ياكل لا ياكل وامر ابليس ان يسجد لآدم وشاء ان لا يسجد ولو شاء ان يسجد لسجد
الحديث اقول لما كان لكل صورة معنى ولكل رقيقة حقيقة ولكل بشر ملك وتمثيل تاويل فآدم
الملكوتي هو المراد اعني الروح الذي هو من عالم الامر بل هو روح الله كما قال تعم قل الروح
من امر ربي وقال تعم ونفخت فيه من روحي لكن الفوز بالحسنيين هو الجمع بين الوضعين فلا يجاز حفظ
المؤمن الظاهر من سجدة الملائكة الصورية لآدم الصفي الصوري وتمرد ابليس الصوري
عنها وغير ذلك بل الله تعم في حق جميع بني آدم اي آدم النوعي المحفوظ بتعاقب الاشخاص
قال في سورة الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس والدليل على التعميم ما روي عن باقر علم الاولين والآخرين ع اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا
ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول تاويل سجدة الملائكة النبي
آدم انقياد كل القوى وطاعتهم لعقلهم وتمرد ابليس عدم انقياده ووهمه له الا ترى انه اذا امر
الخيال بالحفظ حفظ واذا امر المتصرفة بالتصرف من التركيب والتفصيل تصرف واذا امر
الباصرة بالابصار ابصرت والسامعة سمعت وكذا اذا امر القوة المحركة بتحريك اليد والرجل ا

والشهوة والجهل وغيرها وتنبعث وقس عليها ساير القوى والطبايع فكلها المطيعة طاعة الملائكة لله تعالى
الا الوهم الغالط المغلط في العلم والعمل فلا يطيع العقل النظري والعقل العملي وهو مخلوق من نار الجزية الا ذا
الوهمية والاماني السرابية والمعاني الباطلة المضافة الى الخيالات الباطلة على قاعدة اتحاد المدرك
والمدرك بالذات اذا عرفت هذا فنقول المراد السائل بآدم النوعي الكلي آدم الجزوي والملكوتي بالمعنى الاعم
لا النوع الطبيعي الكلي الطبيعي من الانسان الطبيعي الموجود بعين وجود اشخاصه كما في التأويل الاول و
فالمراد بالسيئة التي في آدم العقلي هي الامكان الذي في مهيته لان المهية والامكان مناط السوائية او
بها يمتاز الممكن عن الواجب واما الوجود ففي مرتبة السنخية وما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك ووجود العقل
هو وجه الله نور الله وبسبب الاستهلاك الوجود التجردي الكلي السعي وله الوحدة الجمعية يقال ان العقول من صقع
الربوبية واما وجوده بما هو وجوده ومن حيث جهة الذي يلي المهية فهو آدم الاول الامكانه الذي هو حال مهيته
نقيصة وسيئة التكوينية وبه يباين الوجوب ويخرج عن جنة الصفات الجنة المضاف الى الذات المشار اليها
في قوله تعالى وادخلي جنتي وهذا كقول الحكماء ان الامكان الاستعدادي الذي في المادة صدر عن العقل
الفعال من الجهة الامكانية الذاتية التي فيه فلولا الامكان الذاتي في ذلك العالم لم يكن هناك مادة
واستعداد وحركة ونحوها مما هي جهات المباعدة وملاك السوائية وكانها هو فراغ وصار ايتاها ولم يكن خشب
لان النفس اسم للجهة تعلق الروح بالبدن ولم يكن لها حنين وانين حتى يقول لسان حالها والله در قائله

از نیستان تا مرا ببریده اند — از نفیرم مرد و زن نالیده اند

والمراد

والمراد من الشجرة هو الشجرة الخبيثة الامكانية والنهي هو النهي التكويني والاكل منها الاتصاف بصفة
الامكان واضافة الوجود الى المهية كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وربما يعبر عن الاتصال المعنوي
والاستهلاك والاتصاف بالتغذية كقول صاحب الفصوص وهو الكون كله وهو الواحد الذي قام
كوني بكونه ولذا قلت يغتذي فوجوده غذاؤه ونحن به نحتذي فاذا اريد بآدم الفعلي العقل الذي
هو من البدايات وفاتحة كتاب التكويني في السلسلة النزولية واضافته الى آدم وتسميته بآدم الاول
باعتبار ان العقل الجزئي الذي في آدم تجلي ذلك العقل الكلي وشرافة فلا بأس به واما اذا اريد به العقل
الكلي الذي هو خاتمة كتاب التكوين في السلسلة الصعودية بإزاء العقل الكلي الذي كان في السلسلة
النزولية واضافته الى آدم وتسميته بآدم حينئذ واضح الدليل فجميع ما ذكرنا جارية فيه وسيئته سوائي
التكوينية التي نشأت من الامكان الذاتي والاستعدادي تحقق بحسب الشريعة والطريقة ايضا وهو
التوجه الى البدن والمتعلق به الموجب للخروج من الجنات المذكورة وبالجملة ترك الاولى الذي حسن ان
يكون من مثله التنزل عن المقام الاعلى والاكل من الشجرة هو الاتصاف بصفات البدن الطبيعي
الذي هو شجرة الحنطة لانها القوت الغالب والاحكام تابعة للمعظم الغالب والدليل على كون ترك
الاولى لهذا العقل ايضا قول علي عليه السلام عند الفوز بالشهادة فزت ورب الكعبة فالحق تعجب ترا ب
فالمبتدأ هذا العقل الصاعد بما حصل من الملكات الحميدة العلمية والعملية والتخلق باخلاق الله تعالى وسجدت
له كل القوى التي في عالم الكون والامكان الا الجهل سيما الجهل المركب المشفوع بالعناد كما سجدت وانقادت

لبني آدم القوى الجزئية التي في ابدان جزئية الا الوهم كما مر في التأويل الاول والجهل المركب وجودي والجهل البسيط
وان كان عدميا الا انه عدم شأني لانه عدم الملكة وله حظ ما من الوجود وايضا قابلية وفعالية وجودي وان كان
في نفسه مجموع الحدود والنقايص والاعدام الملكات ففي مظاهر اللطف القهر وبالعكس كما قيل بالفارسية

این بخاک اندر شد و کل خاک شد — وان نمک اندر شد و کل پاک شد

وهذا التعيين وان كان متأخرا زمانا لكنه سابق دهرا كما ورد عن الائمة عليهم السلام نحن السابقون اللاحقون وقال علي ع
انا آدم الاول وقال ابن الفارض قدس الله سره وروح الله روحه الشريف عنه عليه السلام

واني وان كنت ابن آدم صورة — فلي فيه معنى شاهد بابوتي

فمع انه يحدث بحسب التعلق والظهور والوجود الرابطي في زمان مخصوص فهو منسلخ من الزمان
ومجرد عن المادة ولواحقها بحسب الذات والوجود النفسي بل العقل بالفعل الذي لم يكن له تلك الكلية
في عين كونه الآن قبل ذلك بالآف سنين بل سبق الاحيان وكما ان هذا وجوه قوله خلق الارواح قبل
الاجساد بالفي عام الارواح المرسلة المجردة بالفطرة السابقة على الاجساد في السلسلة النزولية كذلك بعض
وجوه الارواح المضافة المجردة بعد التعلق فانها كما اشرنا سابقة دهرا والدهر وعاء وجود نفسها وان كان
وعاء وجود متعلقاتها الزمان بل باعتبار انتسابها الى الحق السرمدي فيما فوق الزمان لانها من صقع الربوبية كالمعنى الحرفي
الطرفي الاحكم لانفسها قال الحكماء نسبة المتغير الى الثابت دهر ونسبة الثابت الى الثابت سرمد والا فالآن طولاني
وهما الاعوام الملكوتية والجبروتية والمراد من عبادة ابليس في السموات وقوعه تحت اسماء القهر كالمضل والمو

عين

عين ثابتة في نشأة العلم قبل العين فعبادته عبادة تكوينية ونفي الانانية عن نفسه هناك بان الملك لله
والعظمة والوجود كما ان لكل مهية ولكل عين ثابتة كانت متقررة في نشأة العلم وعالم الذر بان الوجود لله
اذ لم يوجد بعد بالوجود الخاص بنفسه لان الوجود الخاص بالاعيان هو الوجودات المنبسطة اللايزالية الغالب
عليها احكام السوائية من المادة والحركة وما يتعلق بها وذلك الوجود العلمي كان لله ومن هنا قيل ع هم
خود الست گوید و هم خود بلا کند وهذه العبارة والايمان في المرحومية بالرحمة الرحمانية لا الرحيمية الانشائي للكفر
التشريعي في عالم العين وما لا يزال والادبار على الحق المذكور في حديث العقل والجهل لان الكفر والشقاوة
والضلال والاضلال السابقة في العلم انما هي مفاهيم محمولة على انفسها بالحمل الاولي لا الحمل الشايع
وانما يحمل عليها بالشايع مقابلاتها والمراد من امهاله الى يوم الوقت المعلوم بقاء كفره واغوائه الى يوم
القيمة عند الله والتجلي الاعظم لله وظهور الحقيقة وح لا يبقى غواية ولا اغواء ولا هداية ولا اسواء وقالوا
اذا ظهرت الحقيقة بطلت الشريعة كما قالوا في البدو كان الله ولم يكن معه كفر ولا اسلام وقد مضى
المعنى من الجنة التي يمكن ان يكون لمظاهر القهر فيها نحو من الثبوت وما ورد في خبر ان جنة آدم كان
بستانا من بساتين الدنيا لانها لو كانت جنة الآخرة لم يخرج منها ابدا لعل المراد منها جنة الارواح
المرسلة والعقول الكلية التي في بدو سلسلة النزول واضافتها الى الدنيا لادنى ملابسة هي سبقها للدنيا
وتقلبها لها واقبال اهلها اليها وجنة الآخرة جنة العقول والارواح التي هي غايات حاصلة بعد فناء
الدنيا بل جنة الصفات واما بيان معنى الحديث المنقول عن الكافي بالمعنى من قوله ع امر الله ولم يشأ

دستا ولم يامر الحديث فهو ان لله تعالى امرين امر تكوين وامر تشريع فالاول هو الامر الذي لا تقاع

الوسايط ولابد من وقوع المامور به ولا سبيل الا الطاعة وهو وجود كل مهية المتعلق بها وهو كلمة

كن الحقية وقوله لها اي تكون به كما ان كل موجود ذهني كلمة كن النفسية متعلق بمهية لقابلة له وهذا هو المراد

من قوله ع في نهج البلاغة انما يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه

سبحانه فعله اي يقول لشيئية مهية اراد في الازل وجودها فيما لا يزال كن اي يوجد الوجود اليها فتوجد

في العين بعد ما كان في العلم وتحقق الشيئين بعد ما كان لها شيئية واحدة علمية مستدعية بلسان

ثبوتها وما هي عليه في نفس الامر مقتضياتها لا بصوت اذ لان من له شيئية نافذة وقدرة تامة كيف

يمكن من تخلل الصوت ويجوز تعطيل الحق وهذا ينافي غنائه التام وانما كلامه سبحانه فعله الذي هو الوجود

اذ الوجود هو المجعول بالذات والوجود الظهوري هو المعرب عما في الغيب المكنون والسر المصون كما ان كلام

الانسان هو المعرب عما في ضميره والثاني هو الامر الذي في السنة مظاهره من رسله وملائكته وتنطق المتكلمين

فيه العصيان لاقحام الوسائط فمن الناس من اطاع ومنهم من عصى وبعبارة اخرى اوفق بطريقة

امره الخطابي ونهيه في التكليفات ارادته وكراهته كما ان ارادته الفعلية التفصيلية في التكوينيات امره

التكويني وكراهته بالنسبة الى اعدام المرادات والمفاسد والمضاد للنظام نهيه التكويني انما قلنا الفعلية

التفصيلية لان لله تعالى ارادتين وكراهتين ارادة ذاتية اجمالية بالنسبة الى الوجود المنبسط وان شئت

قلت بالنسبة الى المعلول الاول وهو العقل الاول وارادة فعلية تفصيلية هي الوجود المنبسط المتعلق بكل

موجود

موجود موجود وهو المشية التي خلق الاشياء بها وكل الارادات في المجردات والمثول في القوى والطبايع

مشمولة لها ولا يتحقق فيها المخالفة لارادة الواجب بالذات تعالى اذ لا معارض شهوي ولا مزاحم غضبي للعقول الكلية

ولا للنفوس الفلكية فلا يتحقق فيها العصيان اصلا وكذا لا يتحقق المخالفة للقوى الطبايع اذ لا شعور لها ولا للمخالفة

فرع الشعور فكل مسخرات بامره هذا في التكوينيات واما في التكليفات فربما يتحقق المخالفة بين ارادة المكلف

وارادة الله تعالى اي امره الخطابي مثلا التركيب القوى والدواعي المختلفة فيه اذا تقرر هذا فنقول احيان

يامر الله عبده بشيء امر تكليفيا لمصلحة ولم يشاء وقوع المامور به او نهى نهيا تكليفيا وشاء وقوع المنهي عنه

لعلمه بالمصلحة العظيمة في ذلك كما امر ابليس ان يسجد لادم ولم يشاء ولم يامر تكوينا بل شاء ان لا

يسجد وان شاء السجدة تكليفا اذ علمت ان امره الخطابي ارادته ونهى ادم عن الاكل الشجرة وكرهه تكليفا

لا تكوينا بل امر وشاء تكوينا والا لزم ان يقع شيء في ملكه بدون مشيته وان تغلب ارادة ابليس وارادة

ادم على ارادته تعالى عن جميع ذلك علوا كبيرا ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن قال تعالى وما تشاؤن الا

ان يشاء الله ثم اعلم ان ما ذكر من ان سبب خروج ادم العقلي من الجنة التي كانت اولا في سلسلة البدو

خطيئة خطاها هو المشهور في الشريعة والمسطور في كتاب الله وورد في كلام الحكماء ايضا وذكرناه وبلغ

وههنا وجوه اخرى احدها ان علة هبوط النفس بعد ان كانت مستورة في لجة الوصال مشاهدة للجمال

والجلال على الاتصال اذ كانت عقلا كليا لان التفاوت بين العقل والنفس ليس الا بالشدة والضعف

والكمال والنقص بل هذا هكذا في جميع مراتب الوجود ان تبتلى بالفراق حتى تعرف قدر الوصال كما قال

ذرقت از قدرش اگر السبس ست	بهر قدر وصل او دانستن ست
باد هد دل را فراقش گو شمال	دل بداند قدر ايام وصال

وثانيها ان العلة التكامل بان تصير هيكل التوحيد فتتعلم بالاسماء التشبيهية كما كانت متعلمة عند

السابقة العقلية بالاسماء التنزيهية عند مليك مقتدر وتصير جامعة لمظاهر تلك كالحيوانية والملكية

وغيرها وهو تعلم اسماء الاشياء كما كان الاول تعلم اسماء الله فلو لم تهبط النفس اعني ادم الملكوتي الى عالم

الملك من المقام الجبروتي اعني الجنة العقلية لم تصر مجلى الكمال الاتم ومظهر الاسم الله الاعظم ولم يبق اليها كل

التعاليم ولم تحط الى كل الاقاليم ولهذا قال المعلم الاول لم يضرها هبوطها الى هذا العالم شيء بل انتفعت به

فاذن النفس الشريفة وان تركت عالمها الاول العالي وهبطت الى هذا العالم السفلي فانها فعلت ذلك

بنوع استطاعتها وقوتها العالية لتصور الاشياء التي بعدها ولتدبرها وان هي انفلتت من هذا العالم بقدر تصورها

وتدبيرها اياه فصارت الى عالمها سريعا لم يضرها هبوطها وقال الشيخ العربي من تمامية العالم وجود الشيء

الناقص فيه ايضا وثالثها تعمير هذا العالم وحياته كما اشير اليه في كلام المعلم وقال افلاطون في طيماوس ان

النفس جوهر شريف سعيد وانما صارت في هذا العالم من فعل الباري الخير فان الباري لما خلق هذا العالم

ارسل اليه النفس وصيرها فيه ليكون العالم ذا عقل وذا نفس ورابعها ما قال افلاطون الالهي ايضا ان

علة هبوط النفس الى هذا العالم سقوط ريشها فاذا ارتاشت ارتفعت الى عالمها الاول اي علة كونها

متسفلة مع ان لها مجلا شامخا هو العقل سقوط ريشها لمجاورة نار الطبيعة فاذا تجنحت بجناحي العلم والعمل

اي العقل

العلم جناحها اليمنى والعمل جناحها اليسرى

لطارت والا فلا تطير صحيحا ان كان له جناحا

والا فلا طيران لها ابدا اللهم ارزقنا هما

اي العقل النظري والعقل العملي صارت عقلا فعالا كالاول بعد ما كانت عقلا منفعلا هيولانيا

وخامسها ما نقل عن بعض المشرقيين الفارسيين ان الظلمة حاربت النور وحبسته مدة

ثم امدته وايدته الملائكة فاستظهر على اهرمن الذي هو الظلمة فقهر الظلمة الا انه امهلها الى

اجل مضروب وان الظلمة حصلت من النور لفكرة رديئة فهذا ايضا تمثيل لاحوال النفس فانها

جوهرة نورانية من جهة كونها عقلا بالفعل والظلمة وهي القوى الحيوانية والطبيعية وتحكم بها

تسلط القوى عليها وانجذابها الى العالم السفلي وامداد الملائكة مصادقة توفيق القدر بها

النفس لاشراق عقلي وخروجها الى الفعل والامهال الى اجل مضروب بقاء القوى الى حين

الموت وقطع العلاقة والفكرة الرديئة التفات النفس الى الامور المادية وسادسها

ما اختلج بخاطري في سالف الزمان في باب هبوط النفس احدها انها هبطت لتصير ذات مملكة

اذ لم يكن لها هناك مملكة كما لم تكن لها وجود الا تبعا لوجود الله وقد بينا في مواضع اخرى

ان هذا هو حقيقة الاقرار بكلمة بلى عند قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى واضافة الوجود كلا

التابعة الى نفسها هناك هي حقيقة الانكار ومصداق التنطق بكلمة لا ولم يكن لها مهية هناك

حتى يضاف اليها شيء فضلا عن مادة كما حقق ان العقول الامهية لها وانها منذكة الانيات

بخلاف هاهنا المكان المادة التي هي مناط العدم الواقعي وملاك السوائية وبرز المهية ومثار

الامكان الاستعدادي ومدار الانانية فاضيف اليها مملكة وسلطنة بعد ان لم تكن شيئا مذكورا

سئوال شرف بجوردی قدس الله سره

و ثانیها انها کانت هناک نورا و شفافا فلم تکن قابلة للعکوس البهیة والصور السیئة فاهبطت الی
هذا العالم لتقبل العکوس بسبب علوق الجسم المظلم بها کالمصقول الزیبق بظهر المرآت لتقبل الصور وتمکن
فیها و ثالثها ان علة هبوط النفس هی العشق المجازی ان جعلنا خطیئتها المخرجة ایاه عن الجنان للحقیقة
رجع الی الوجه المشهور ولم یکن وجها علی حدة واشار الیه من قال لله دره قائله قدس سره

عشق بران طلبش می برد از باغ نعیم / ورنه آدم نپسندد بجو این حرمان را

و بالجملة معشوقها صور عالم الصورة او نوریتها کالعیط و کثیرا من الحیوانات بانقیاد النار فی اللیل
تعشقها بالنور او معشوقها الوحدة والعدل کما قال الحکماء ان العناصر بعد ما تفاعلت کسرت صورة
کل منها سورة کیفیة الاخر اعتدلت و قربت من عالم الوحدة فاستحقت خلعة النفس والحیوة من الوهاب
الفیاض تعالی شانه **السئوال الثامن عشر** ما المراد من قول العرفاء فی حق ابلیس انه الکامل فی المعرفة
والعشق وان ترک سجوده لادم من غیرة المحبة کما اشار الیه المولوی المعنوی قدس سره فی المثنوی بقوله

ترک سجده از حسد گیرم که بود / آن حسد از عشق خیزد نه از جحود

اقول للعرفاء الموحدین فی هذا المقام عبارات منها ان ابلیس واقع تحت الاسماء القهریة کاسمه المضل
ومنها انه مظهر اسمه الرقیب فلابد من قابلیة له بان یقعد علی باب الحضرة السبحانیة اویدخل حریم القدس فیشغل
بزخارف الدنیا ویسول له الزینات الدائرة الفانیة غیرة بالحبیب کما قیل بالفارسیة لله دره

غیرتم ناید که پیش گرد دست دهد / نگذارم که در آئی بخیال دگران

ومنها

ومنها انه کما یستفاد من الاحادیث ان ارکان العرش ای الوجود المنبسط اربعة (ارکان) رکن العلم والقائم
به جبرئیل ورکن الرزق والقائم به میکائیل ورکن الحیوة والقائم به اسرافیل ورکن الممات والقائم به عزرائیل
فقیل فی المقام ورکن الاضلال والقائم به عزازیل فلولم یقم بطرب الدنیا و منها ان الله تعالی لایضیع اجر
عمل عامل فجازی طاعة الشیطان قبل الامر بسجدة آدم فمن جزاء طاعته اجابة دعائه بقوله انظرنی
الی یوم یبعثون ومن الجزاء تسلیطه علی اغواء بنی آدم ومن الجزاء ان اعطاه فی مقابلة جنة الاخرة
جنة هی جنة الدنیا وزخارفها رغب الیها تابعیه ویجعل نعیمها سهام طالبیه وعابدیه وان جعل له اقطاع
الدنیا وصیر امتعتها و قمتها اسبابا له الا اقدار الضرورة منها والبلغة والوسیلة الی الاخرة ونیابت المقام (وقول العطار)

گلخن دنیا که زندان آمدست / سر بسر اقطاع شیطان آمدست
دست از اقطاع شیطان باز دار / تا نباشد هیچ کس را با تو کار ثم ذکر حکایتین الاولی
غافلی شد پیش آن صاحب چله / کرد از ابلیس بسیاری گله
گفت زد ابلیس از تلبیس راه / کرد بر من دین بطراری تباه
مرد گفتش ای جوان مرد عزیز / آمده بود پیش ازین ابلیس نیز
خسته می بود از تو و آزرده بود / خاک از ظلم تو بر سر کرده بود
گفت دنیا جمله اقطاع منست / مرد من نیست آنکه او بنیاد شمنست
تو بگوی او را که عزم راه کن / دست از اقطاع من کوتاه کن

من بدیش میکنم آهنگ سخت / زانکه در اقطاع من زد چنگ سخت
هر که بیرون شد ز اقطاعم تمام / نیست با وی هیچ کارم والسلام

الثانیة

عیسی مریم بخواب افتاده بود / نیم خشتی زیر سر بنهاده بود
چون گشاد از خواب خوش عیسی نظر / دید ابلیس لعین را بر زبر
گفت ای ملعون چرا استاده / گفت خشتم زیر سر بنهاده
جمله دنیا چو اقطاع من است / هست آن خشت آن من وین روشنست
تا تصرف میکنی در ملک من / خویش را آورده در سلک من
عیسی آن از زیر سر پرتاب کرد / روی را بر خاک عزم خواب کرد
چون فکند آن نیم خشت ابلیس گفت / من کنون رفتم تو اکنون خوش بخفت

ومن المراد فی مذهب العشاق اضافة العشق فی مقابلة اضافة روحی فی قوله تعالی ونفخت فیه
من روحی والاضافة اشکرت ... بلا یوصف واحلت مذاقه بلا کیف ویقول کما قیل

آن بدی که تو کنی در خشم و جنگ / با طرب تر از نوای نای و چنگ
ای جفای تو ز راحت خوب تر / انتقام تو ز جان محبوب تر
نار تو اینست نورت چون بود / ماتمت اینست سورت چون بود

ومنها

۳

ومنها ما قاله الحسین المنصور الحلاج ما صحت الفتوة لاحد الا لابلیس ولاحمد صلعم یعنی نهایة
بالغان الی کمال مظهریة صفتی اللطف والقهر وان سبق مظهر اللطف علی مظهر القهر کما قال تعالی
سبقت رحمتی غضبی وایضا احمد صلعم هیکل التوحید والمظهر الجامع للکل فی الکل فجمیع المظاهر
کالاجزاء المظهریة وکل مظاهر الجلال و الجمال مظاهر جلاله وجماله وهو الاسم الاعظم والمجلی
الاتم لجلال الله وجماله کما قال تعالی فی الحدیث القدسی یابن آدم خلقت الاشیاء لاجلک
وخلقتک لاجلی وایضا مقام الفتوة مقام ایثار الغیر علی النفس ومحمد صلعم فی هذا المقام من
کل فتی احمد کما فی المقامات الاخری المحمودة وجاء فی حق علی علیه السلام الذی هو حسنة من حسنات
سید المرسلین لا فتی الا علی لا سیف الا ذوالفقار وابلیس ایضا حمل علی کاهله اوزار اللعن (وقیل فیه)

چون نبودم خلق را رحمت طلب / لعنت برداشتم من از ادب

اذا سمعت هذه المقالات فاسمع ان مبناها ان تحت کل قهر لطف خفی ووراء کل جلال
جمال جلی وان کل موجود ممتثل امره التکوینی وقضی ربک ان لا تعبدوا الا ایاه وان من شیء الا
یسبح بحمده والملاک کل الملاک التوحید الخاصی یا انسان اعرف نفسک تعرف ربک اما نظر
الی النفس الناطقة انها مع تشتت قواها واختلاف مراتبها بحیث یقال فی حقها این الوهم
واین العقل بل این الطبع واین الروح الی مقامها الاخفی حقیقة واحدة فنفسک تشخصها
من النفس ومراتبها ومقاماتها تعینات تشخص واحد لا انها تشخصات کثیرة لتکون نفسک

انتحاها من النفس وان شئت قلت اطوار شخص واحد كما انك اذا مرت غرثان وشبعان وظمآن وريان وغضبان وفرحان وغير ذلك لم تصر اشخاصا ذوات بوحدانك الصحيح نسبة افعال كل القوى الى النفس فكما تقول تعقلت وتخيلت وتوهمت تقول احسست وتحركت ووقفت وقعدت والنفس تقول بلسان حالها ايتها الباصرة تبصر بي وايتها السامعة تسمع بي وايتها العاملة تحرك بي ولا حول ولا قوة لها ولغيرك الا بحولي وقوتي فهكذا في جميع القوى والطبايع من المبادي المفارقة والمقارنة والبرزخية فانها موجودات مشموله بوجود الحق ومستهلكة تحت وجوده وهو تمام نور كل نور وتاثيراتها مقهورة تحت تاثيره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا ترى ان زيدا شخص واحد والمستغرق فيه العاشق له لا يلتفت نظره الى اعضائه واختلاف قواه ولا مجال له ينظر الى اختلافها وما به اختلافها لتعطشه الى وجوه لقائه ويستلج منه كل عضو عينا كان او حاجبا او ذو نهاوسنحسن منه كل قوة عقلا كان او وهما او غيرهما ويستعذب كل فعل حسنا كان او اماتة او سواهما وقد ذكرنا في موضع آخر ان السالك يرى كل شيء مظاهر اسماء الله فيرى الحيوان مظهر اسم السميع البصير والمدرك الخبير ويرى الملك مظهر اسم السبوح القدوس ويرى الشيطان مظهر اسم المضل والانسان مظهر اسم الاعظم وقس عليه الباقي فيرى العالم كبيت المرآت ثم يصل الى مقام لا يرى الا الظاهر وهو الاسم لا المظهر كما هو حق المرآت والمظهر اذ المرآت من حيث هي مرآت لا تحت الصورة والمرئي انما هو الصورة فيرى السميع البصير لا الحيوان ويرى السبوح القدوس لا الملك لا الشيطان ويشاهد اسم الله لا الانسان وقس عليه الى ان يصل الى مقام يغني من الاسماء ويستغرق

في

في شهود المسمى كما قال مولانا امام الموحدين وامير المؤمنين علي ع كمال الاخلاص نفي الصفات عنه والمقام

لا آدم في الكون ولا ابليس | لا عرش سليمان ولا بلقيس
الكل عبارة وانت المعنى | يا من هو للقلوب مغناطيس

وبالجملة في كل شيء وجهان وجه الله ووجه النفس وهو باعتبار وجهه الى الله كامل مقبول ولو كان ابليس اللعين وباعتبار وجهه الى نفسه مردود وابليس منبع الانانية والتمرد عن الاوامر والتكليف ومجمع الحدود والاعدام التناهية فهو محروم عن الرحمة الرحيمية وموسوم بلسان الله في التشريع بالرجيم فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واستمسك بالله الودود الرحيم وقد فرغت عن تسويد هذه الاوراق بقوة الله العلي الخلاق في دار المؤمنين سبزوار صانها الله عن آفات الليل والنهار وهي اولى رمس مس جلدي ترابها وان اترت برهة من الزمان اغترابها على اقترابها حين كان من هذه العمر عضاضة شبابها حتى عشش بعزتي ما حتى بوبها وغرابها وبلغت من العلوم الحقيقية باتم نصابها فعطفت عنان عزمي الى ملك الدار زمان لاقبابها فاحت رحلي حيابها موصلا على فاتحة موطني خاتمة ايابها وسكنت زاوية داري مغلقا بابها مسدلا حجابها وتشعبت بامر العلوم جمير اقتضاها عن لبابها خباياها عن حوارها واعتكفت بباب العقول المجردة حتى رفعت عن وجهها نقابها واستارني بفصيح خطابها وسقتني لذيذ شرابها فالهتني عن الدنيا وسرابها فارحت الاستار واقامت الاسرار وادتني الى جنابها وعلقتني الى بابها ختم الله لنا ولجميع الطالبين بالحسنى وقد تم هذا الخطاب الاسنى يوم الاربعاء رابع شهر ذي القعدة الحرام من سنة

اربع وسبعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها الف سلام وتحية في سنة ١٢٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلقنا لو صول عرفانه ثم رزقنا الحصول امتنانه ثم بعثنا لجلال سلطانه ثم يحيينا لكمال احسانه وصلى الله على عظم برهانه الذي هو صاحب الجمع لقرآنه وصاحب النشر لفرقانه محمد وآله رجال سبحانه الذين بايديهم مفاتيح رضوانه وعلى اوليائهم مظاهر عفوه وغفرانه الذين حبهم سبيل الى جنانه وبغضهم طريق الى نيرانه اما بعد فيقول افقر الفقراء اكثر الافتقار الذي آل على قدره باسمه ذو الفقار اني لما تصفحت في الآثار وتصفحت صفايح الاخبار عن سادات الاخيار وهداة الابرار الائمة الاطهار ارواحنا لهم الفداء صلوات الله وسلامه عليهم ما دامت الارض والسماء وجدت هذا الحديث المعروف بالنورانية المروي عن مولانا وامامنا ليث الموحدين وقاتل المشركين امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مشتملا اسرار الولاية متضمنا انوار الهداية فتفكرت في معانيه بضع سنين ثم ابلغ الى ذروة الاقصى من تنزيله ولم اعرج الى درجة الاولى من تاويله لانه كلام قد صدر من لسان الله الناطق وبيان قد ظهر من كلام الله الصادق وهو هذه بسنده في المجلد السابع من البحار باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام قال المجلسي ره اقول ذكر والدي ره انه راى في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي اصحابنا

في

في فضائل امير المؤمنين صلوات الله عليه هذا الخبر ووجدته ايضا في كتاب عتيق مشتمل على اخبار كثيرة قال روي عن محمد بن صدقة انه قال سأل ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا ابا عبد الله ما معرفة امير المؤمنين بالنورانية قال يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك قال فاتيناه فلم نجده قال فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه ما جاء بكما قالا جئناك يا امير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين لعمري ان ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة قال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب قال لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام انه لا يستكمل احد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة يقول ما امروا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة وقوله ويقيموا الصلوة فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فالملك اذا لم يكن مقربا لم يحتمله والنبي اذا لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن اذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت يا امير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى اعرفه قال ع يا ابا عبد الله قلت

لان ولاء امر الامور ان فما فيه وتوقف الاعلم بها على الاخر وما لم يعرف احدهما المتضايفين لا يعرف الاخر ولو عرف احدهما عرف الاخر
اشارة الى آية استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الصبر هو رسول الله والصلوة هو امير المؤمنين ع وفي رواية لكبيرة الا على الشيعة وهو المراد بالصلوة عماد الدين ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها بهم جنة وبغضهم النار ولهذا قيل انه قسيم النار والجنة هذا ما حرره

لبیک یا اخا رسول الله ص قال ع المؤمن الممتحن هو الذی لا یرد من امرنا الیه شیء الا شرح صدره لقبوله ولم یشک
ولم یرتد اعلم یا ابا ذر انا عبد الله وخلیفته علی عباده لا تجعلونا اربابا وقولوا فی فضلنا ما شئتم فانکم لا تبلغوا
کنه ما فینا ولا نهایته فان الله عز وجل قد اعطانا اکبر واعظم مما یصفه واصفکم او یخطر علی قلب احدکم فاذا عرفتمونا
هکذا فانتم المؤمنون قال سلمان قلت یا رسول الله ص ومن اقامة الصلوة ولایتک قال نعم یا سلمان تصدیق ذلک
قوله تعالی فی الکتاب العزیز واستعینوا بالصبر والصلوة وانها لکبیرة الا علی الخاشعین فالصبر رسول الله ص والصلوة
اقامة ولایتی فمنها قال الله تعالی وانها لکبیرة ولم یقل وانهما لکبیرة لان الولایة کبیرة حملها الا علی الخاشعین والخاشعون
هم الشیعة المستبصرون وذلک لان اهل الاقاویل من المرجئة والقدریة والخوارج وغیرهم من الناصبیة یقرون
لمحمد ص لیس بینهم خلاف وهم مختلفون فی ولایتی منکرون لذلک جاحدون بها الا القلیل وهم الذین وصفهم
الله فی کتابه العزیز فقال انها لکبیرة الا علی الخاشعین وقال الله تعالی فی موضع اخری فی کتابه العزیز نبوة محمد ص
وفی ولایتی فقال عز وجل وبئر معطلة وقصر مشید فالقصر محمد ص والبئر المعطلة ولایتی عطلوها وجحدوها ومن لم یقر
بولایتی لم ینفعه الاقرار بنبوة محمد ص الا انهما مقرونان وذلک ان النبی ص نبی مرسل وهو الامام للخلق وعلی من بعده
امام الخلق ووصی محمد ص کما قال له النبی ص انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی واولنا محمد واوسطنا
محمد واخرنا محمد فمن استکمل معرفتی فهو علی الدین القیم وسابین ذلک بعون الله وتوفیقه یا سلمان ویا جندب قالا
لبیک یا امیر المؤمنین ص علیک قال کنت انا ومحمد نورا واحدا من نور الله عز وجل فامر الله تبارک وتعالی
ذلک النور ان یشق فقال للنصف کن محمدا وقال للنصف کن علیا فمنها قال رسول الله ص علی منی وانا

من علی

دهو علیه السلام النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون وهو الصراط المستقیم یوم القیمة بوزن الاعمال والله منه ۴ وهو نور یسعی بین ایدیهم ای ایدی شیعته ۴ المخلصین ومن خواص شیعته

من علی ولا یؤدی عنی الا علی وقد وجه ابا بکر ببراءة الی مکة فنزل جبرئیل علیه السلام فقال یا محمد قال لبیک قال
ان الله یامرک ان تؤدیها انت او رجل منک فوجهنی فی استرداد ابی بکر فرددته فوجد فی نفسه وقال یا رسول
الله انزل فی القرآن قال ولکن لا یؤدی الا انا وعلی یا سلمان ویا جندب قالا لبیک یا اخا رسول الله ص قال
من لا یصلح لحمل صحیفة یؤدیها عن رسول الله ص کیف یصلح للامامة یا سلمان ویا جندب انا ورسول الله
کنا نورا واحدا صار رسول الله ص محمد المصطفی وصرت انا وصیه المرتضی وصار محمد الناطق وصرت انا الصامت
وانه لا بد فی کل عصر من الاعصار ان یکون فیه ناطق وصامت یا سلمان صار محمد المنذر وصرت انا الهادی
وذلک قوله عز وجل انما انت منذر ولکل قوم هاد فرسول الله ص المنذر وانا الهادی الله یعلم ما تحمل کل انثی
وما تغیض الارحام وما تزداد وکل شیء عنده بمقدار عالم الغیب والشهادة الکبیر المتعال سواء منکم من اسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف باللیل وسارب بالنهار له معقبات من بین یدیه ومن خلفه یحفظونه
من امر الله قال فضرب بیده علی الاخری وقال صار محمد ص صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر وصار محمد
صاحب الجنة وصرت انا صاحب النار اقول لها خذی هذا وذری هذا وصار محمد صاحب الرجفة وصرت
انا صاحب الهدة وانا صاحب اللوح المحفوظ الهمنی الله عز وجل علم ما فیه نعم یا سلمان ویا جندب وصار محمد
یس والقرآن الحکیم وصار محمد ص ن والقلم وصار محمد طه ما انزلنا علیک القرآن لتشقی وصار محمد صاحب
الدلالات وصرت انا صاحب المعجزات والآیات وصار محمد ص خاتم النبیین وصرت انا خاتم الوصیین وانا
الصراط المستقیم وانا النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون ولا احد اختلف الا فی ولایتی وصار محمد ص صاحب

الدعوة وصرت انا صاحب السیف وصار محمد ص نبیا مرسلا وصرت انا صاحب امر النبی ص وقال الله عز وجل
یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده وهو روح الله لا یعطیه ولا یلقی هذا الروح الا علی ملک مقرب
او نبی مرسل او وصی منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس وفوض الیه القدرة واحیی الموتی
وعلم ما کان وما یکون وسار من المشرق الی المغرب ومن المغرب الی المشرق فی لحظة عین وعلم ما فی الضمائر
والقلوب وعلم ما فی السموات والارض یا سلمان ویا جندب وصار محمد الذکر الذی قال عز وجل قد انزلنا الیکم
ذکرا رسولا یتلو علیکم آیات الله انی اعطیت علم المنایا والبلایا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما
هو کائن الی یوم القیمة ومحمد ص اقام الحجة حجة للناس وصرت انا حجة الله عز وجل وجعل الله لی ما لم یجعل لاحد من
الاولین والآخرین لا لنبی مرسل ولا لملک مقرب یا سلمان ویا جندب قالا لبیک یا امیر المؤمنین قال
وانا الذی جاوزت بموسی بن عمران البحر بامر ربی وانا الذی اخرجت ابراهیم من النار باذن ربی وانا
الجنة وانا الذی اجریت انهارها وفجرت عیونها وغرست اشجارها باذن ربی وانا عذاب یوم الظلة وانا المنادی
من مکان قریب قد سمعه الثقلان الجن والانس وفهمه قوم انی لاسمع کل الجبارین والمنافقین بلغاتهم وانا
عالم موسی وانا معلم سلیمان بن داود وانا ذو القرنین وانا قدرة الله یا سلمان ویا جندب انا محمد ومحمد انا وانا
محمد ومحمد منی قال الله تعالی مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان یا سلمان ویا جندب قالا لبیک یا امیر المؤمنین
قال ع ان میتنا لم یمت وغائبنا لم یغب ان قتلانا لن یقتلوا یا سلمان ویا جندب قالا لبیک یا امیر المؤمنین
قال ع انا امیر کل مؤمن ومؤمنة ممن مضی وممن بقی وایدت بروح العصمة انما انا عبد من عبید الله لا تسمونا

ارباب

اربابا وقولوا فی فضلنا ما شئتم فانکم لن تبلغوا من فضلنا کنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر لانا آیات الله
ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وائمته ووجه الله وعین الله ولسان الله بنا یعذب الله عباده وبنا
یثیب ومن بین خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وکیف وفیم لکفر واشرک لانه لا یسئل عما یفعل
وهم یسئلون یا سلمان ویا جندب قالا لبیک یا امیر المؤمنین صلوات الله علیک قال ع من آمن بما قلت وصدق
بما بینت وفسرت وشرحت واوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للاسلام وهو عارف
مستبصر قد انتهی وبلغ وکمل ومن شک وعند وجحد ووقف وتحیر وارتاب فهو مقصر وناصب یا سلمان ویا جندب
قالا لبیک یا امیر المؤمنین قال ع انا احیی وامیت باذن ربی وانا انبئکم بما تاکلون وما تدخرون فی بیوتکم باذن ربی
وانا اعلم بضمائرکم والائمة من ولدی یعلمون ویفعلون هذا اذا احبوا وارادوا لانا کلنا واحد اولنا محمد ص
محمد ص وآخرنا محمد ص وکلنا محمد ولا تفرقوا بیننا وانا نظهر فی کل زمان ووقت واوان فی ای صورة شاء الله
الله عز وجل کلنا ونحن اذا شئنا شاء الله واذا کرهنا کره الله فالویل کل الویل لمن انکر فضلنا وخصوصیتنا
وما اعطانا الله ربنا لان من انکر شیئا مما اعطانا الله فقد انکر قدرة الله ومشیته فینا یا سلمان
ویا جندب قالا لبیک یا امیر المؤمنین ص قال ع لقد اعطانا الله ربنا ما هو اجل واعظم واعلی واکبر
من هذا کله قلنا یا امیر المؤمنین ما الذی اعطاکم ما هو اعظم واجل من هذا کله قال ع قد اعطانا الله
ربنا من علمه الاسم الاعظم الذی لو شئنا خرقنا السموات والارض والجنة والنار ونعرج به الی السماء
ونهبط به الی الارض ونغرب ونشرق وننتهی الی العرش فنجلس علیه بین یدی الله تعالی

فیعطینا کل شیء حتی السموات والارضین والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار علمنا الله ذالک کله بالاسم الاعظم الذی علمنا وخصنا ومع هذا کله نأکل ونشرب ونمشی فی الاسواق ونعمل هذه الاشیاء بامر ربنا ونحن عباد الله المکرمون الذین لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون وجعلنا معصومین مطهرین وفضلنا علی کثیر من عباده المؤمنین فنحن نقول الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله وحقت کلمة العذاب علی الکافرین اعنی الجاحدین بکل ما اعطانا الله من الفضل والاحسان یا سلمان ویا جندب فهذا معرفتی بالنورانیة فتمسکا بها راشدین فانه لا یبلغ احد من شیعتنا حد الاستبصار حتی یعرفنی بالنورانیة فاذا عرفنی بها کان مستبصرا بالغا کاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقی درجة من الفضل واطلع علی سر من سرایر الله ومکنون خزائنه عز وجل شانه انتهی وفی نسخة اخری قال امیر المؤمنین ع یا سلمان نحن اسرار الله المودعة فی هیاکل البشریة یا سلمان علینا نزل الکتاب ونزلونا عن الربوبیة ثم قولوا فینا ما استطعتم فان البحر لا ینزف وسر الغیب لا یعرف وکلمة الله لا توصف یا سلمان امرنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان وجدت فی نسخة اخری هذا الکلام انا محمد اتقلب فی الصور کیف شاء انتهی الحدیث فاردت ان التمس واسال شرح مشکلاته وکشف معضلاته وفک رموزه وهتک کنوزه عن الجناب الامجد العالم الربانی والعارف الصمدانی الحکیم العلام فیلسوف الاسلام مولانا الحاج ملا هادی دام الله فیضه علی الطالبین فی کتاب ثم ارسل الیه ذالک الکتاب فوفقنی فور المشاغل والاسقام وسوف لکثرة الموانع والالام فلما توجهت تلقاء مدینة سبزوار فی اثناء

فی اثناء سفری الی زیارة مولانا الرضا علیه السلام وفقنی الله تعالی علی ذالک فها انا ذا اکتب فی هذا واسئل من جنابه العالی شرح الحدیث المذکور سیما تلک فقرات منه اولها قوله ع معرفتی بالنورانیة معرفة الله ومعرفة الله معرفتی بجمل هی هی الی قوله ع من قصر عن ذالک فهو شاک مرتاب وقال فی اول الحدیث ذالک واجب علی کل مؤمن ومؤمنة وقد قال الله تعالی فی کتابه المجید ما خلقت الجن والانس الا لیعبدون ای لیعرفون وقال جل ذکره فی حدیث القدسی کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لکی اعرف فعلة ایجاد الخلق حب عرفانه لان العبادة فرع المعرفة والمعرفة فرع الادراک وان الله تعالی لا تدرکه الابصار ولا تحیط به خواطر الافکار فکیف یتوجه العبد الیه مع انه ورد عنهم ع لا صلوة الا بحضور القلب وقد قال مولانا الصادق ع ما معناه ان العبد اذا قام فی صلوته ولم یقبل بقلبه الیه سبحانه وحول التفاته الی غیره تعالی اما یخاف ان یقلبه الله حمارا وقد قال ع ایضا کلما تشغلک عن الله فهو صنمک فبای شیء من مشاعرک یحضر لدیه وبای قلب یقبل الیه لان الاقبال الی الشیء فرع معرفته ومعرفته فرع ادراکه مع انه ورد عنهم ع کلما میزتموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق مثلکم مردود الیکم این التراب ورب الارباب این رب الجلیل وعبد الذلیل

ای برون از وهم وقال وقیل من | خاک بر فرق من وتمثیل من

مع انه قال جل ذکره وهو اقرب الیکم من حبل الورید وقال وهو معکم اینما کنتم وقال ع ایضا روحی معرفتی بالنورانیة معرفة الله ومعرفة الله معرفتی بجمل هی هی بهذا المعنی ورد اخبار کثیرة منها من

عرفکم فقد عرف الله فی کثیر الزیارات فکیف الوصول الی معرفة الله وکیف یکون امعرفة الولی بالنورانیة معرفة الله العلی وذالک واجب علی الکل ومن قصر عن ذالک شاک مرتاب ومن شک فی ذالک هلک بلی صدق ولی الله لانه اکبر آیاته وقد قال ع من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال ایضا ع اعلمکم بنفسه اعلمکم بربه یا سیدی التمس منکم شرح ذالک او قد برهن من شرح ذالک هذه الفقرة من حدیث المفضل المشهور عن الصادق ع انه قال ع یا مفضل یجب علیک بان تعلم ان صورة الانزعیة التی قالت ظاهری امامة وباطنی غیب ممنع لا یدرک لیست کلیة للباری ولا الباری سواها انتهی شرح قوله ع صار محمد الناطق وصرت انا الصامت ولا بد فی کل عصر من الاعصار ان یکون فیه ناطق وصامت ما معنی ذالک ومن الناطق فی هذا العصر ومن الصامت انتهی شرح قوله ع انا اظهر فی کل زمان ووقت واوان فی ای صورة شئنا باذن الله وایضا انا محمد اتقلب فی الصور وبهذا المعنی ورد اخبار کثیرة فی الخطب منها انا صاحب الکرات والرجعات وکذا فی احادیث الرجعة التمس بیان کیفیة ظهورهم ورجعتهم فی الدنیا مع دفع القول بالتناسخ وانشدت فی مدح فی الطریق قصیدة بالفارسیة وهی هذه قدس الله تعالی سره فانه

ای مرغ دل بپر سوی گلزار سبزوار	نظاره کن نضارت از هار سبزوار
هر سو شقایقی ز رقایق شگفته بین	در ساحت حقایق گلزار سبزوار
خواهی متاع حکمت اگر آوری بدست	با نقد جان خرام ببازار سبزوار
علمی که گفت در طلبش شو و لو بصین	اینک عیان شده است در اسرار سبزوار

گر مشک علم مطلبی چین چه حاجت است	کامد نهان بطبله عطار سبزوار
باز از در مدینه حکمت دریچه	بگشود حق ز جانب دیوار سبزوار
خواهی شوی بعرصه افلاک سرفراز	سر نه بخاک مقدم سالار سبزوار
هادی که از هدایت او بر صراط عدل	جار الله است هر که شود جار سبزوار
اسرار کردگار چو در وی شد آشکار	یار حقست هر که بود یار سبزوار
آن فاضل زمانه که با کلک دانشش	مرقوم شد ز فلسفه طومار سبزوار
وان کامل یگانه که از نور بینشش	علیای راز آمده ابصار سبزوار
از فیض این سحاب حکم بس ینابع علم	جاری و ساری است از انهار سبزوار
تا تخم او فلاحت حکمت شروع کرد	بذر فلاح ریخت در انبار سبزوار
بود عجب بلطف اگر یک نظر کند	کاحساس لطف گل شود از خار سبزوار
بگشاید ار برحمت چشمی شگفت نیست	یاقوت لعل گردد احجار سبزوار
انگور هائی از ظلمات همی دهد	رو گرد فست جانب انوار سبزوار
انفس ها را از تو چو موسی کند صدور	از این شجر ببینی اگر نار سبزوار
از نور این سراج خبر هدا ورشد	چون روز روشن است شب تار سبزوار
چون این شعاع نور علی بودی از ازل	در مخزن خزاین اسرار سبزوار

هرگز قبول نام ابوبکر کی کنند / مردان پاک فطرت و ابرار سبزوار
زد در ازل قلم رقم دار مؤمنین / از او و خیل او لقب دار سبزوار
انصار و هم مهاجر بطحا نیز بند / از وی همه مهاجر و انصار سبزوار
انجا نیافتش برده ز بو منایان سبق / آنان کجا و زمره اخیار سبزوار
چون محض خیر و خیر محض است حضرتش / اخیار محض از آن شده اشرار سبزوار
بر جای سم عجب نه که از لطف خلق او / مانند نحل شهد دهد مار سبزوار
با مهر او ز آفل اگر بگذری تو نیز / برد و سلام بر تو شود نار سبزوار
اقبال با حق و دگر ادبار نور حق / اقبال بیهق آمد و ادبار سبزوار
تا سبزوار مشرق این آفتاب شد / ظلمت کناره جست ز کهسار سبزوار
او خود چو خضر و چشمه حیوانش حکمت است / صد چون سکندر است طلبکار سبزوار
زو سبزوار مرکز و افلاک دایره است / او خود چو نقطه در خط پرکار سبزوار
تعلیم او چو مدرس حکمت بنا نهاد / از علم او ملی شده احبار سبزوار
گر کیمیای مکرمت او شود پدید / زر گر شوند یکسره صفار سبزوار
گر عطرهای دانش یزدانیت هواست / رو کن بسوی دکه عطار سبزوار
با عارفی که یافته معروف از رواج / ایمدعی بکوش در انکار سبزوار

هر لحظه

ش ذو الفقار خان بسطامی ره

هر لحظه ذو الفقار علی را تیناق او / در این قصیده ساخته تکرار سبزوار
ای نادری چو نیست سخن را کرانه / در مدح گوهریم ز گفتار سبزوار
ان بحر بیکرانه چو اندر دلیست نیست / این قطره مدیح سزاوار سبزوار
بر گو دعا که از پی آمین امین وحی / آید بگوش نیز بند کار سبزوار
تا فیض حق بواسطه قابلیتش / هر صبح و شام آمده ایثار سبزوار
از فیض این وجود مقدس همار باد / دادار سبزوار نگهدار سبزوار

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی اراد تعریف ذاته فتجلی فی صور اسمائه وصفاته وهی قلوب انبیائه واولیائه فطیطرا الیهم من یشتیق الی لقائه وینبغی ان یعرفهم من یرید معرفته ویلقاهم من یبتغی ان یلقی کلمته فوجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة تبسمها ووجوه یومئذ باسرة علیها غبرة ترهقها قترة ثم علیهم وهی عنهم عارة فاصبحت فی الاخوة عبرا شعثا خاسرة حسرة القلوب حسیرة الصدور مزرة الاعین کلیلة الالسن فی الساهرة اللهم فصل علی محمد و آله وسلم وزد وبارک علیهم دار رضا الرحمن لدیهم و وفقنا ان نتبعهم واحشرنا معهم وبعد فقد سئلنی قرة عینی ومهجة قلبی عمدة الاعاظم والاشراف نادر الوجود فی الاصقاع والاکناف یتیمة عقد

العظام سلالة الاساطین الکرام مرضی الخصال محمود الفعال الجامع بین الکمال والجلال النقی ذو التسنیم الحسان ذو الفقار خان ابن المرحوم المغفور علی اکبر خان البسطامی حفظه الله تعالی من عثرة فریدة وجوده السامی ان اشرح الحدیث المعروف بمعرفة النورانیة عن العلی العالی المحسوس بالقوة الربانیة فاسعفت اقراحه واظهرت من الحق قراحه وشرحت له بعض لباب الفلسفة وقویت فقاریش المعرفة وکسرت ظهور اهل الجبت والطاغوت الذین اوما مهم اوهی من بیت العنکبوت بقوة مستعارة من اللاهوت وتحدث ذو الفقار علی رقاب اهل الانکار لمقامات الائمة الاخیار علیهم سلام الله الواحد القهار ثم لا غرو ان النقی حین ذی الفقار لکنه الم تعلم ان ذو الفقار الذی حین النقی العقل الذی هو ظل البرهان الدیان والعقل تجد بکل معقول وهو فی سلسلة العود عاید الی الموصول وسلام علی المرسلین والاولیاء الهادین المهدیین والشرع فی المقصود بعون الملک المعبود اعلم انا نمهد للبیان بهذا الحدیث الشریف قواعد لابد من احکامها واتقانها **قاعدة** النور معناه هو الظاهر بالذات المظهر للغیر کنور الشمس فانه ظاهر لنا بذاته ومظهر لنا غیره من الالوان والاشکال وغیرهما مما هو مبصر بالذات او بالعرض وهذا المعنی هو حق حقیقة الوجود بالاصالة فانها الظاهرة بالذات المظهرة لغیرها الذی هو المهیات فان الوجود الحقیقی کما انه الموجود بذاته والمهیة موجودة به وهو الحقیقة بذاته والمهیة تصیر حقیقة به کما هو المقرر وبذاتها لا موجودة ولا معدومة ولا واحدة ولا کثیرة ولا کلیة ولا جزئیة ولا غیر ذلک کما قال العرفا ان الاعیان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وذلک لان الوجود والوحدة ونحوهما ثابت زیادتها علی المهیات

والمهیات

والتعینات وان الوجود وتوابعه من الطواری العواری والودایع لها کما قال الشیخ الشبستری ره

وجود اندر کمال خویش ساریست / تعینها امور اعتباریست

کذلک الظهور والنورانیة والاظهار والانارة للوجود الحقیقی بذاته وللمهیات به واعلم ان بین النور الحقیقی الذی هو الوجود الحقیقی وبین النور الحسی فروقا احدها ان النور الحسی عرض والنور الحقیقی بذاته لا جوهر ولا عرض بل هو فوق الجوهریة وثانیها ان النور الحسی یظهر به المبصرات فقط والنور الحقیقی یظهر به المبصرات والمسموعات والمشمومات والمذوقات والملموسات والخیالات والوهمیات والعقلیات من الذوات المجردة عن المادة والعوارض الجسمانیة المعراة بالعریة عن المعقولات المجردة بتجرید مجرد والمعراة بتعریة مثل الکلیات العقلیة المحذوفة المشخصات ومن مراتب النور الحقیقی هو نور الانوار جل شانه وهو مالک العقل والحس والامر والخلق وثالثها ان النور الحسی منبسط علی الظواهر خاصة من السطوح والاشکال والالوان والنور الحقیقی احاط بکل شیء فنفذ فی بواطن المستنیرات بحیث افنی المستنیرات التی هی المهیات لان ترکیب الوجود والمهیة اتحادی اتحاد الحاکی مع المحکی فیه وبوجه کانغمار الجنس العالی فی الفصل فی البسایط الخارجیة فصارت انوارا صیرورة الظلمة فانیة فی نور الشمس عند طلوعه ورابعها ان النور الحسی لا حیوة ولا شعور له والنور الحقیقی کله حیوة وعلم وعشق اذ النور الحقیقی الوجودی حیوة کله علم کله ارادة کله فموجودات العقول الکلیة والنفوس الکلیة والارضیة انوار حقیقیة کلها حیوة ذو علم وارادة کیف وکل مجرد عقل وعاقل ومعقول بذاته ولذاته وعشق وعاشق ومعشوق بذاته ولذاته والباطن ذاته ومن الانوار الحقیقیة مطلق العلم وفی الحقیقة

والامور الاربعة والعنصریات والاسطقسات الاربعة من التراب والماء والهواء والنار وهذه الاربعة [illegible] بسیطة ولکن عند العلماء المتاخرین هذا الیوم القول بساطتها موجب غلط التجربة والحس [illegible] انه مرکب من اکسیژن و ازت والماء مرکب من [illegible] وهیدروژن و هکذا ویفرقون الاخرات [illegible]

العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وقد عرف الشيخ الاشراقي شهاب الدين السهروردي علم المجرد بذاته
وبغيره بكون الشيء نوراً لذاته ولغيره الذي هو نور لذاته وخاصيتها ان النور الحسي له افول وانه الثاني في النور الحقيقي
ليس له افول وحيثية الوجود الحقيقي حيثية الوجوب الامتناع من العدم اذ المقابل غير قابل للمقابل والتقابل لا يجتمع
مع المقبول فالبياض لا يقبل السواد وبالعكس بل القرطاس مثلا يقبلهما والسخونة لا تقبل البرودة وبالعكس بل
مثل الماء يقبلهما والصورة النوعية المائية لا تقبل الهوائية وبالعكس بل المادة تقبلهما ولما كان الوصل لم
يقبل الفصل وبالعكس ايضا توهموا تقابلهما لها فكذلك الوجود لا يقبل العدم ولا العدم يقبل الوجود بل المهية
تقبلهما ولهذا قال نقلا حكاية عن الخليل ع اني لا احب الآفلين وهو استدلال منه بهيئة الشكل الثاني ان
الكواكب آفل وربي ليس بآفل فالكوكب ليس ربي ثم كيف له ثان وصرف الوجود الذي لا اتم منه كلما
فرضت ثانيا فهو هو لا غيره لان صرف شيء جامع لجميع ما هو من سنخه فاقد لما هو من غرابة فصرف
مثلا جامع للبياض الثلج والعاج والقطن ونحوها فاقد في ذاته للموضوعات والجهات والاوقات مثلا فاذا
من البياض هو واحد اذ لو فرضت بياض آخر فاخرية اما باخذ موضوع معه واما باخذ جهة او وقت او غير
ذالك والغرض حذف الغرائب واما الوجود فغيرية ليس الا العدم لان مفهومه اعم العامات وحقيقته
الواسعات وليس شيء في الخارج ولا في الذهن الا وهو وجود ولا شيء مفروض تحوينا او تقديريا الا
ويحمل عليه الوجود حملا شايعا بيچ جزء از بي نهايت بي شكي چون برون نايد كجا ماند يكي وساد سهيا
ان النور الحسي في نوريته وانارته محتاج الى الحقيقي وهو الغني لان الحسي بوجوده ظاهر ومظهر ووجوده مر

نازله

نازلة من النور الحقيقي بذا هو التحقيق في النور الحقيقي وعند اهل الاشراق من الحكماء يطلق النور على مراتب
وهي الانوار الحسية العرضية والانوار الاسفهبدية الارضية والانوار الاسفهبدية السماوية والانوار القواهر
الادنون المسمون عندهم بارباب الانواع وربات الاصنام واصحاب الطلسمات والانوار القواهر
الاعلون وهم العقول المرتبة بالعلية والمعلولية والنور الاقهر الابهر نور الانوار جلت عظمته والاول هو المشرب
الاعذب الاهنا الاعلى والاسنى الاتم الاجلى اذ النور عند اهل التحقيق هو حقيقة الوجود اينما تحقق
اشرق وعندهم المقولات التسع العرضية كلها هيئات عرضية غاسقة غير قليل من الكيف وهو الاستقرار
والقمرية والنجومية والسراجية ونحوها ومن مقولة الجوهر الجواهر الممتدة جواهر غاسقة وبرازخ ظلمانية قال
الشيخ في كتاب حكمة الاشراق النور ينقسم الى ما هو هيئة لغيره وهو النور العارض والى نور ليس هو هيئة لغيره
وهو النور المجرد والنور المحض وما ليس بنور في حقيقة نفسه ينقسم الى ما هو مستغن عن المحل وهو الجوهر
الغاسق والى ما هو هيئة لغيره وهو الهيئة الظلمانية وقال العلامة في شرحه وهي المقولات التسع العرضية
ما خلا النور العارض ومراد الشيخ بالنور المجرد والنور المحض ما ذكرنا من نور الانوار والانوار القاهرة
والانوار الاسفهبدية فائدة اذ عرفت ان النور الحقيقي هو الوجود فاعرف ان الوجود عند
اهل الحقيقة جليل وان الوجود العنواني هو المفهوم العام البديهي عنوان الحقيقة بسيطة
مبسوطة هي عين الاعيان طاردة للعدم عن مهيات عالم الامكان والعدم تميز بعض من
العلم والكياسة بين الوجود العنواني والمعنوني وقعوا في الهرج والمرج كما قال المحقق العلامة الدواني

نحن سمعوا من الحكماء الراسخين ان الواجب الوجود بالذات وجود بحت ولا مهية له غير الانية ومهيته
انيته ومن العرفاء الشامخين حيث ان هذا المطلب العظيم من الحقايق ان الوجود مطلق كما قال العارف الرومي
ما عدمهائيم وهستيها نما　　تو وجود مطلق وهستي ما وقال الشيخ فريد الدين
ان خداوندي كه هستي ذات اوست　　جمله اشياء مصحف آيات اوست
الى غير ذالك من مقالاتهم حملوها على الوجود العام البديهي اذ لا يعنون انه لقولهم باعتباريته حاشاهم
عن ذالك بل ارادوا تلك الحقيقة التي هي عين الاعيان وحاق الواقع ومتن نفس الامر التي لا تحصل
في الذهن والا لانقلبت كما قرر في موضعه وطريق العلم بها اما بالعلم الحضوري كعلم الشيء بنفسه وعلم العالي
بالمعنى فيه واما بالوجوه العامة كالعلم بها بالعنوانات الشاملة من الوجود العام البديهي والوحدة المطلقة
والنور المطلق والحيوة السارية والعشق الساري والمشية والارادة وغير ذالك واما بالوجوه الخاصة كالعلم
بالمهيات الامكانية وانها ما هي هل هي لم هي فان الحد والبرهان متشاركان في الحدود والوجود وبحسبه فان الحكيم باحث عن
اعيان المفاهيم وبذان الطريقان وصيفة الحكيم الالهي والثاني من الاول شأن الحكيم المشائي نعم في الوجود العنواني
حكايات عن الحقيقة المعنونة اذ فيها الحيطة والسعة وفيه العموم والكلية وفيها النور والظهور وفيه البداهة
الاولية وفيها السابقة على المهيات الخارجية في جميع مراتب النفس والاعيان وفيه الاقدمية على التصورات
في الاذهان فهو اول الاوائل في جميع المواطن والنشآت وهو اول الاوائل في الذهن ونشأة الموجودات
وفي نفسها لها الوحدة الحقة وهو مفهوم واحد يتكثر باضافات من الذهن له الى الخصوصيات وتسمى

ارباب

ارباب العلوم العقلية بالحصص الى غير ذالك من التطبيقات ثم اعلم ان القائلين بالاصالة
تحزبوا احزابا فظاهر اقوال الحكماء المشائين ان الموجودات الحقيقية حقايق متباينة بتمام ذواتها
البسيطة كالتباين النوعي بين انواع البسيطة والتخالف بين فصول اخيرة بسيطة وبين اجناس عالية
بسيطة وهذا باطل والا لجاز انتزاع مفهوم واحد من حقايق متباينة من حيث متباينة لثبوت الاتحاد
المعنوي في الوجود وتمت شبهة ابن كمونة ولم ينحل عقدته قط لانه لو جاز التباين بين وجودي
العلة والمعلول جاز ان يكون هناك هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام ذاتيهما
البسيطتين ويكون مفهوم الوجود والوجوب منتزعا عنهما لذاتيهما وايضا لو جاز التباين بين
الوجودات الحقيقية جاز ان يكون معطي الكمال والفعلية فاقدا لهما ولم يكن الموجودات الآفاقية
والانفسية آيات الله وجل ان يكون الظلمة آية النور والبرودة آية الحرور ولم يكن العلة حدا تاما للمعلول ولا
المعلول حدا ناقصا للعلة كما قال القدماء ولم يكن العلم بالعلة علما بالمعلول والا لاستلزمه كما قال
الكل ولم يكن العلم هو في كثير من الاشياء كما قال ارسطاطاليس ولم يكن التغيرات الطولية كالتفصيل
كتفصيل وحال الاوفر ولا خلع ثم لبس بل خلع ثم لبس وبطلان التوالي كثبوت الملازمة ظاهر
على العارف في المقام الشامخ والحكيم الراسخ وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال النبي ص ان الله
خلق آدم على صورته وفي كلام امير المؤمنين علي ع في العقول الكلية التي في هويتها مثاله واظهر عنها
افعاله والذي حداهم على القول بهذا التباين مسئلة العلة والمعلول وانهما لو كانا مثلين لزم الترجيح

من غير مرجح او التسلسل وهذا باعث واه الكفاية لتفاوت بالتمام والنقص والنبوة الصعبة
لا الغزلية كما قال علي ع توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة والبطلان ظاهر فواهم اولهم
صدر المتألهين ره في اوايل الشواهد الربوبية بان مرادهم التباين بحسب الماهيات لاتحاد الوجود
والماهية في الواقع وذهب الفهلويون الى ان للوجود مراتب متفاوتة بالتفاضل تام وفوق التمام
ومستكف وغير مستكف وايضا وجود حق ووجود مطلق ووجود مقيد والوجود الحق هو مرتبة فوق التمام
والوجود المطلق ظهوره ورحمته الواسعة ومشيته الفعلية وفيضه المطلق وفي الشرع المطهر يعبر عنه بكلمة كن وفي
اصطلاح العرفاء بالنفس الرحماني المقاطع المقاطع الثمانية والعشرين من العقل والنفس والافلاك التسعة
والاركان الاربعة والمواليد الثلثة فهذه ثمانية عشر وباعتبار مظهريتها للاسماء الحسنى الالهية ثمانية عشر الف
من العوالم وعالم المثال والمقولات التسع العرضية فصارت ثمانية وعشرين مقطعا والوجود المقيد الوجودات
المجردة الجبروتية والملكوتية من الملكوت الاعلى والاسفل والملكية من الاجرام العلوية والسفلية الامهات
والمواليد ووجودات الاعراض وبعبارة اخرى الحروف العالية وهي العقول والكلمات الاسمائية وهي
النفوس والكلمات الافعالية المقارنة بالزمان وهي الاجسام والقوى والطبايع المتجددة بالذات وصفاتها
واثارها لان الاعراض اما عدم القرار معتبر في وجودها كالمقولات الاربع التي تقع فيها الحركة واما عدم
معتبر في مفهومها كالمتى وان يفعل وان ينفعل واما تابعة محضة كالاضافة والجدة ومعنى كون الوجود ذا مراتب
ودرجات متفاضلة انه سنخ واحد كنوع واحد مشكك ما فيه التفاوت وما به التفاوت وما به الاتفاق

بجميعها

جميعها من نفسه ووحدته ليست عددية بل اوسعة وحيطة وليس بينها تباين نوعي بل
بينها سنخية ولا يقال لها نوع واحد ايضا لان النوعية من المعقولات الثانية تعرض شيئية الماهية
لا شيئية الوجود الحقيقي الذي هو حقيقة الشيئية وسنخية مراتبه فوق التماثل لان المتماثلين فردان
متفقتان في الماهية ولا ماهية للوجود الحقيقي ليس بمهية وتمرات مراتبه بوجه كتمرات مراتب
النفس الانسانية الشخصية من النامية والحيوانية والنطقية القدسية والكلية الالهية فليست افرادا
متباينة اربعة بل درجات لنفس واحدة وفرق بين التميز والتشخص وحكم الكثرة في التميز والوحدة
في التشخص والشيخ الاشراقي هذا الذي ذكرنا في الوجود مذهبه في النور من كونه ذا مراتب
متفاضلة فقال في حكمة الاشراق النور كله اي سواء كان جوهرا او عرضا في نفسه لا تختلف
حقيقته الا بالكمال والنقصان وقال ايضا الانوار المجردة لا تختلف بالحقيقة وقال ايضا فيما بعد
نورية في ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فاول ما يحصل منه نور مجرد واحد ثم الامتياز عن
نور الانوار بهيئة ظلمانية مستفادة من نور الانوار فبعدد جهات نور الانوار مع ما بين من
الانوار سيما المجردة غير مختلفة الحقائق فاذن التميز بين نور الانوار وبين النور الاول الذي حصل
منه ليس الا بالكمال والنقص انتهى كلامه والى هذه الانوار المجردة اشير في الكتاب والسنة
مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض الاية ومثل ما في الادعية النبوية يا نور النور محتجب دون
خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور قد استنار بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل

الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور يحتمل ان يقرء خامد بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة والثاني اقرب
وقوله لا يدرك نورك نور اي لا يدرك عقل ولا نفس وفي الدعاء اسئلك بنور وجهك الذي ملا اركان
عرشك وفي دعاء اخر يا من لا يواري منه ليل داج ولا بحر عجاج ولا سماء ذات ابراج ولا ظلم ذات ارتتاج
من الظلمة عنده ضياء اسئلك بنور وجهك الكريم الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وفي اسماء
الله تعالى يا نور النور يا منور النور يا خالق النور يا مدبر النور يا مقدر النور يا نور كل نور يا نورا قبل كل نور يا نورا بعد كل نور
يا نورا فوق كل نور يا نورا ليس كمثله نور ومن اسمائه يا من له نور لا يطفى وهو نور الوجود الحقيقي الذي لا يقبل العدم في
نفسه كما مر بيانه وكما ان النور ظهر من الوجود والظلمة الا العدم فلا ظلمة في مراتب الوجود بل مراتب الوجود انوار
بعضها فوق بعض قاعدة الوجود الممكن اما جوهر واما عرض والعرض تسع مقولات مشهورة والجوهر اما جسم
واما جزؤه وهو المادة والصورة الجسمية واما صورة نوعية من القوى والطبايع الحالة في الاجسام حلولا سريانيا
واما نفس ليس لها حلول ولها تعلق تدبيري بالجسم والافتقار لها اليه من حيث اصل وجودها لكن لها افتقار في
فعلها واستكمالها واما عقل لا تعلق له اصلا بالجسم التعلق الحلولي والامتزاجي ولا التعلق الحلولي والانطباعي ولا التعلق
التدبيري والتصرفي والفرق بين العقل والنفس مع كون كليهما مشتركين في الغناء الذاتي عن المادة والتجرد في
اصل الوجود غير خفي لان النفس وان كانت مرتفعة عن عالم الخلق وهي امر رباني قل الروح من امر ربي وسر
سبحاني ونفخت فيه من روحي لكن لها التفات وتوجه الى عالم الصورة والعقل ليس له التفات وتوجه
الا الى الله وكل استواءه فيما فوقه والنفس لها حاجة في استكمالاتها وافعالها الى البدن وجوارحه وقواه مثل انها تحتاج

الى اليد

ش ذو الفقار خان بسطامی ره

الى اليد اذا ارادت البسط والبطش وتحتاج الى الرجل اذا ارادت الاطلاع على ما في
مكان اخر من الجزئيات وفي المشي الى المعلم او الى المعبد وكذا تحتاج فيها الى القوة المحركة
المنبثة في عضلاتها وتحتاج في الابصار الى العين ولم لو يكن شيء واحد من طبقاته السبع او
رطوباته الثلث لم يكن لها نصيب من عالم الاشكال والالوان والاضواء ولو لم يكن الصماخ
لم يكن لها سهم وحظ من عالم الاصوات الموضوعة وغيرها وقس عليهما ساير الادراكات والتحريكات
واذا ازورت عن بدنها ادراك الجزئيات غابت عن ادراك الكليات كما قالوا من فقد حسا
فقد علما فبقيت خاسرة مغبونة بخلاف العقل فانه غني بغناء الله تعالى مريد بارادة الله وارادة
الله تعالى فعالة نفاذة بل نفس مشية الله ومصداق من رآني فقد رأى الله فيبسط ويبطش بمحض
الارادة ويبصر ويسمع بلا عين ولا اذن وبالجملة يدرك بلا جارحة ولا حاجة الى قوة بل بمجرد العلم
الحضوري بكل شيء ومن الحاضرات عنده المرئي والمسموع الى المتخيل والمتوهم فانه الاية الكبرى لله
ذي العظمة والكبرياء والنفوس بعد الاستكمال بعناية الحق المتعال ان ينبعث عن البدن وقواه
وكشفت عن ذاتها وباطن ذاتها عن جميع الاشباح الصورية والمادة وصارت متخلقة باخلاق
الروحانيين نالت هذه الغبطة العظمى نفس اولون بدنها لتكسيب ما بذمام عقل بل قال النبي ص تخلقوا
باخلاق الله والكل من الانبياء والاولياء سلام الله عليهم مقام شامخ من ذلك المقام من الغنا
واغبط من تلك الغبطة العظمى كما قال سيد اولاد ادم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب

ولا ينبغي مرسل ونعم ما قيل اجمالا بكشايدان پر جليل | تا ابد بد هوش ماند جبرئيل
وما قيل ايضا چون بخلوت جشن سازد با خليل | پر بسوزد در نگنجد جبرئيل
چون شود سيمرغ جانش آشكار | موسى از وحشت شود موسيچه وار

واعلم ان لفظ العقل مشترك بين معاني والاشتراك خير الاشتباه الاول الغريزة التي بها يمتاز الانسان عن البهائم ويستعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية ويستوي فيه الذكي والبليد وهو حاصل في حال زوال العقل بمعنى آخر ويظهر كمال الظهور بذكر قول من يقول التفاوت بين الانسان والحيوان غير الناطق في الغريزة ولعله نعم جرت عادته بان يخلق في الانسان علوما دون الحيوان وهذا بين السخافة فاين العدل الذي به قامت السموات والارض ومن يقول بهذا فليقل في الحيوان والجماد بالنسبة الى خلق الحس والحركة الارادية في الحيوان دون النبات والجماد مع تساويهما في غريزة الحيوة او عدم الحيوة والوجدان الصحيح لا يتأمل في بطلانه والثاني العقل بمعنى التميز بين الخير والشر بالفعل وهو الذي هو مناط التكليف والرشد في المعاملات والثالث العقل العملي المستعمل في كتب الاخلاق وهو ما به تحصيل العلوم المتعلقة بالاعمال وقد عرف الشيخ في الاشارات القوة المستماة بالعقل العملي بانها هي التي تستنبط الواجب فيما يجب ان يفعل من الامور الانسانية جزئية ليتوصل به الى اغراض اختيارية من مقدمات اولية وذائعة وتجربية وباستعانة بالعقل النظري في الرأي الكلي الى ان ينتقل بها الى الجزئي انتهى وهذا العقل يزيد ويشتد بكثرة التجارب لان المقدمات المستعملة فيها في الا

تجربيات في الاغلب فيزيد بطول تجربة شئ من الامور الادبية التي لنا ان نختارها او نحترز عنها وشان اهل الحق تكميل هذا العقل بالتعقل للقضايا المستعملة في كتب الاخلاق التي هي مبادي للاراء والعلوم التي لنا ان نفعلها او نجتنب عنها ونسبة هذه القضايا الى العقل العملي كنسبة العلوم الضرورية الى العقل النظري والرابع وهو المتعارف عند جمهور الناس واهل الدنيا جودة الروية وسرعة التفطن في استنباط ما به تحصيل الجاه والمال وبالجملة جودة الروية في تكثير طرق جلب المنافع ودفع المضار وعند الحكماء تكثيرها جربزة وتفريطها بلادة والحكمة الخلقية هي التوسط بينهما كما في سائر الامور اوسطها وشان الحكيم عدم المبالاة بالجزئيات الداثرة المعتادة بالغايات الوهمية وقال العقل ما عبد به الرحمن وكسب به الجنان فسئل عمّا في معاوية فقال ع ذلك هو الشيطنة والنكراء والخامس العقل النظري وهو الذي يعلم به حقائق الاشياء التي ليست بقدرتنا واختيارنا وبالجملة هو علوم ليست غايتها ان نفعل وليست معرفة بكيفية العمل بل ان نعلم فقط وغايتها انفسها وبعبارة القرآن هذه العلوم هي الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة وكتبه ورسله وبالفارسية خودشناسى وخداشناسى وفرداشناسى چنانكه علوم اندوخته عقل عملى فرمان خداشناسى است چه فرمان شريعت وچه فرمان طريقت وبالجملة العقل النظري قوة تنفعل من المبادي العالية وتتعلم في مدرس روح القدس من ذلك المعلم الشديد القوى والعملي قوة تفعل في البدن باستخدام المحركة ما تعلم من العلم بكيفية العمل وهذا العقل اربع مراتب العقل بالقوة والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد بل له

مرتبة خامسة هي العقل الفعال اذ التحقيق انه يتحد في الاستكمال بالعقل الفعال كما هو مذهب كثير من اعاظم الحكماء من السابقين على الدورة الاسلامية واللاحقين وهذا الاربع مشروح في كتاب النفس معروفة والسادس العقل الكلي وهو عالم فسيح يقال له عالم الجبروت وعالم الكونين الصوريين في فسحته كحلقة في فلاة وهو الموجود التام الذي لا حالة منتظرة له ولا تعلق له لا بقيومه الذي هو فوق التمام اذ لا تعلق له بالمهية كما هو مذهب الحكيمين العظيمين المتألهين شهاب الدين السهروردي وصدر الدين الشيرازي قدس الله سرهما عن التعلق بالموضوع او المادة او التعلق وما ذكراه من انه لا مهية له والنفوس المجردة الانسانية والتفاوت بين هذه الانوار وبين هذه نور الانوار بهر برهانه بالشدة والضعف والغنى والفقر حق لاريب فيه وقد ذكرنا شطرا من احكام ذلك العقل الكريم وسنعيد اليه ذكر شطر آخر ان شاء الله العظيم واعلم ايضا ان العقل الكلي ايضا مشترك بين معاني فقد يطلق ويراد به جميع العقول التي في السلسلة النزولية سواء كانت من الطبقة الطولية المترتبة او العرضية المتكافئة وقد يطلق ويراد به العقل الاول وقد يطلق ويراد به كل واحد منها لانه عند المشائين علة لوجود الفلك الاطلس الذي يقال له جرم الكل والحركة حركة الكل وقد يطلق ويراد به كل من العقول النبوية والولوية سيما خاتم الانبياء وسيد الاولياء وهذه العقول الكلية في السلسلة الصعودية بازاء العقول الكلية في سلسلة النزولية واما البراهين العقلية على وجود العقول في سلسلة البدايات فكثيرة مذكورة في كتب الحكماء الالهية

ولنقتصر هنا على ذكر بعض منها فمنها ما يتفرع على قاعدة امكان الاشرف وهو ان الانوار المدبرة وهي النفوس الناطقة علما ووجودا وتجردا والانوار القاهرة وهي العقول الكلية المجردة عن علائق الظلمات واتم فعلية لافتقار النفوس الى الاستكمال دون العقول فهي اشرف واذا وجدت النفوس وهي المجردة المتعلقة فوجب وجود العقول وهي المجردات المرسلة عن العليم الحكيم القدير تعالى شانه وهو المطلوب ومنها ما يتفرع على قاعدة الربط بين المؤثر والاثر فان النفس من جهة التعلق والكثرة والقوة والاستعدادية والحدوث التجددي لا ارتباط له بالقدوس الواحد الاحد التام وفوق التمام حتى تكون صادرة اولا بلا واسطة بخلاف العقل الارسالة عن التعلق والتوجه الى عالم الصورة فتشرا شراسا فضلا عن صورة محدودة طبيعية او مثالية والوحدة الجمعية الظلية والتمامية وخلوص فعلية عن شوب الاستعداد وعدم النهاية المددية فيه وان كان من حيث الشدة النورية بالنسبة الى النور الاقهر الابهر الوجيه بهر برهانه ولا وجود للعقل الكلي انغلق باب الافاضة لعدم السنخية والربط في صدورها عن المبدء تعالى شانه ومنها ان خروج النفوس من القوة الى الفعل اذ لابد لكل متحرك من القوة الى الفعل من محرك والكل خارج منها اليه من مخرج اذ الشيء الواحد لا يكون بذاته مفيدا ومستفيدا او فاقدا وواجدا وقابلا منفعلا وفاعلا والنفوس في اول الامر عقول بالقوة تسمى هيولانية لخلوها عن حلل المعقولات على الاطلاق فلابد ان يكون هناك اقلام ناقشة في النفوس ارضية كانت او سماوية نقوشا علمية محضة او علمية عملية كما ان من نقطة مداد راس القلم التي هي بمنزلة الوجود الجمعي الحروف الكتبية التي بمنزلة الحروف التكوينية

على اللوح الصوري الذي هو بمنزلة اللوح المعنوي الذي هو النفس المجردة حروف المقطعة والحروف المركبة
وكلها بيد المتكلم الكاتب الحقيقي جلت عظمته وعم نعمائه والائه كما قيل ولله در قائله

در كف كاتب وطن دارم مدام — كرده بين الاصبعين او مقام
نيست در من جنبشي از ذات من — اوست در من دم بدم جنبش فكن

ومنها مسلك كون العقول غايات حركات الافلاك وهو ان الفلك انسان كبير حي وله
نفس منطبعة بمنزلة خيالنا بل القوة المدركة بمنزلة الحس المشترك لنا فهذه النفس المنطبعة سارية
في جميع بدنه الذي كالروح البخاري لنا فالفلك سمع كله بصر كله شم كله ذوق كله لمس كله لكن
بنحو الفعالية لا بنحو الاستكمال والانفعال من الملموسات والمذوقات وغيرهما وكذا خيال كله
ووهم كله لا بنحو الاغاليط وبهذه النفس تدرك جزئيات اوضاعها وحركاتها الجزئية كما تدرك
انت بحسك وخيالك خطواتك وبها يدرك لوازم اوضاعها ونفسا اخرى كلية بمنزلة عاقلتنا
وبها تدرك المجردات والكليات من الاوضاع ولوازمها فتتمثل كل ما كان كذا من الاوضاع كان
كذا وغير ذالك وبالحقيقة هما واحدة لها مرتبتان نازلة وعالية بل اثر لها الطبيعة الخامسة التي
تباشر تحريكها واستدلوا على ان الفلك متحرك بالارادة وليست حركته طبيعية بان الطبيعة
كلما طالبة لوضع ليست هاربة عنه فان طبيعة الثقيل طالبة للكون في الاسفل وليست
ابدا هاربة منه وطبيعة الخفيف طالبة للكون في الاعلى وليست دائما هاربة عنه واما الفلك فكل

وضع

وضع تطلبه بحركته اذا وصل اليه تركه وبالعكس ان قيل طبيعة الجزء ايضا كل وضع من اوضاع
الكون في الوسط في حال الحركة تطلبه بتحريكها جسم الجزء واذا وصلته اليه تركته قلت طلب طبيعة
الفلك كل وضع كان بحيث هو بعينه تركه وبالعكس فان طبيعة الشمس الوضع الذي لها عند
وصولها الى المغرب بعينه هرب من ذالك الوضع اذا لاحظت وصولها الامسي اليه وهربها عنه
عند وصولها اليومي طلب له اذا لاحظت وصولها الغدي اذ بين كل وضعين يرد على الفلك
والفلكي اوضاع غير متناهية ولكن بنحو الاتصال الوحداني وما لم يتخلل فيها لم يرد عليها ذالك
فالاوضاع التي بها الهرب بها الطلب بعينها وفي الطبايع التي هي مبادي الميل المستقيم ليس
الامر كذالك فالفلك بارادته يفعل وضعا ويدعه وما قال بعض الحكماء ان حركة الفلك طبيعية
اراد ان الفاعل المباشر طبيعته الخامسة التي هي مبدء الميل المستدير الدائم والفاعل المباشر
في كل حركة ارادية ارضية او سماوية هو الطبيعة لكنها مسخرة تحت النفس لا انها بالطبيعة الغير المقارنة
للشعور كحركات العناصر الغير المقهورة تحت نفس وعندي ادلة اخرى على كون حركة الفلك
نفسانية وانه حيوان كبير بل انسان كبير الاول ان الحيوة على العناصر الممتزجة عن الافلاك باذن الله
تعالى معطي الكمال ليس فاقد له بل كل حلية وزينة ها هنا من هناك والثاني ان العناصر اذ فعلت
بعد الامتزاج وانكسرت سورة كيفياتها بل سورة صورتها قربت من عالم الوحدة والعدالة اذ حصلت
كيفية واحدة بسيطة هي المزاج متشابهة في كل اجزاء الممتزج بحيث ان الاجزاء المائية متشابهة

للاجزاء النارية مثلا في الكيفية وهذه الكيفية ان قلت انها حارة صدقت وان قلت انها باردة
صدقت وكذا ان قلت انها رطبة ويابسة لكن لا بنحو التركيب بل بنحو البساطة ومثله الكلام في
الصورة المتوسطة لجواز الاشتداد في الجوهر وليس هذا من باب خلع صور العناصر في المركبات كما
قال به السيد المدقق كما لا يخفى وعند ذالك تشبهت بالفلك في الوحدة والبساطة والعدل
حيث لا تضاد ولا تفاسد ولا اثر ولا اثر فيه فخلعت بالخلع بر وهو خلعة الحيوة فاذا كان المتوسط بين
الاضداد الشبيه بالخالي عن الاضداد حيا فكيف لا يكون الخالي عنها نفسه حيا والثالث ان الفلك
كله روح بخاري وان شئت قلت روح دخاني وهو في الانسان الكبير الذي هو العالم بشراشره
كالروح البخاري الذي في الحيوان وفيه هو منبع الحيوة ومطية الحس والحركة وحيوة جميع البدن به بحيث
لو وقع سدة في مجاريه لم يتم الحس والحركة وحكماء الفرس يسمون الروح البخاري الذي في الحيوان
الناطق وغيره روح روان والارواح البخارية ثلثة روح كبدي نباتي وروح قلبي حيواني وروح
دماغي نفساني والاول منبعه الكبد ومجاريه الاوردة والثاني منبعه القلب الصنوبري ومجاريه الشرايين
والثالث منبعه الدماغ ومجاريه الاعصاب وقسط من هذا الروح في تجاويف الدماغ مرائي للصور
الباطنة من جميع المحسوسات الخمسة في الخيال والمعاني الجزئية في الوهم والتركيبات المتخيلة كما قال بعض العرفاء

كوهي اندر سينه داني با فهم داني كه چيست — بحري اندر سرمه داني فهم داني كه چيست
وقال الشيخ العطار چون دمي در گل دمد آدم كند — در كف دودي همه عالم كند

وكذالك

وكذالك هذا الروح الدخاني وهو السماء للانسان الكبير فيه جميع الصور ومنه تفيض الصور على العنصريات
وكما ان الروح البخاري الحيواني والانساني مطايا القوى المدركة والمحركة كذالك الروح الدخاني
الذي للانسان الكبير بمنزلة الملائكة كما نطق به السنة الشرايع وقال ص اطت السماء وحق لها ان تئط
ما فيها موضع قدم الا وفيها ملك راكع او ساجد والحي هو الدراك الفعال وهو الذي فيه المدارك
والمدركات والمحركات وقد علمت ان هذا الروح البخاري وذالك الروح الدخاني بهذا وبذلك
الذي يقال له انه حي لسراية الحي الذي هو الروح البخاري فيه واذا عرفت هذه عرفت معنى اطلاق
الدخان على السماء في الكتاب الالهي كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان من انه والله تعالى يعلم روح
دخاني للعالم الذي هو انسان كبير كما ان روحك البخاري والدخاني سماءك واذا قيل فلك شيء كان الفلك
شيء كالملك وهكذا اريد شيء كالفلك هذا على بعض الوجوه والوجوه الاخرى منها السماء التي في عقلك حيث
حصلت حقيقتها بالبحث عنها انها ما هي وهل هي ولم هي من السموات العلى التي في عقلك ولا بعد
وهذه السموات الطبيعية المتغيرة المحدودة بالنسبة اليها كحلقة في فلاة ومنها السماء التي في خيالك
وحسك المشترك والاسماء ان كنت هيوبا لان الهيولى وضعه مطابق للطبع بالطبع ان سميت الدخان الذي
فلك سماء صدقت لانه مثلها في اللطافة والاعتدال لانه الطف من اوعيته ومزاجه الذي في لطافته
الاخلاط معتدل متوسط وعلمت ان المتوسط من الاضداد كالخالي عنها وان سميت السماء دخانا صدقت
وتأنست بكلام الله تعالى فنحن نراعي ظاهر كلام الله كما في مواضع اخرى ونقنع في اشتقاق مع معتقد نبذ

كثيرا من الظواهر لكن الاقول انه دخان الغمام لانه مركب يتحلل في اسرع وقت مع تحقيقه وبين قوله تعالى
وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا وهو الفصل في الجمع بين الاوضاع العقلية والنقلية
ولو اخذت ضعفا او تماما وطرحت ضعفا شيئا آخر لقيل لك حفظت شيئا وغابت عنك اشياء الرابع
الادلة النقلية كدعوات الاستهلال وغيرها وكلمات الوعاظ المكاشفين تشهد به من ذلك كقول بعضهم شعر

از ملك نه فلك چو گردانست | ملك اندرش فلك جا نست
عرش و كرسي و جو مهاى كرات | كمتر اندر بهايم و حشرات
خفشا و مگس حمار قبا ن | همه با جان و مهر و مه بي جان
والصافيه صوفيان كبود پوش همه | از غم دوست در خروش همه

فاذا كانت حركات الافلاك ارادية فلها اغراض وغايات ولا يجوز ان يكون لها اغراض شهوية او غضبية
لان الشهوة والغضب لجذب ملائم بدني ودفع منافر بدني وهما لا يسوغان على الفلك لانه تام الخلقة
لا يتحلل منه شيء ليفتقر الى بدل ما يتحلل ولا مضادة هناك ليحتاج الى دفع والاوارة وغيرها من الكيفيات
الملموسات حتى يثير الشهوة والغضب فوجودهما فيه معطل والاغراض الحيوانية الحسية ليست الا هذين الغرضين
وما يرجع اليهما وليس مطلوب كل فلك فلك اخرى تحته او فوقه والا لكانت حركاتها مستقيمة ولما
انحصرت اعدادها وليس مطلوبها دونها في عالم الغمام اذ لا وقع له عندها ومجموع عالم الغمام بالنسبة
الى السموات بمنزلة حجر المثانة في الانسان الصغير والعالي لا يلتفت الى السافل فمطلوب النفوس

الفلكية

الفلكية امور جليلة فوق النفسية والجسمية وهو العقول فلها انا فانا شهود بعد شهود وايابا بعد اياب وتشبه
بعد تشبه بها ولكون كمالات العقول لا نهاية لها كانت طلبات تلك النفوس وحركاتها غير متناهية
ولا يمكن ان يكون المتشبه به المتشوق اليها واجب الوجود بلا واسطة لوحدته وبساطته نعم واختلاف
الحركات الفلكية قدرا وجهة لان بعضها على توالي البروج وبعضها على خلاف التوالي وبعضها
في السرعة بحيث يتم دورة في اربع وعشرين ساعة وبعضها في البطوء بحيث يتم دورة في خمسة
الف سنة ومائتي سنة وبعض اخر في ثلثين سنة واخر في اثني عشر سنة وبعض في سنة وقس عليها
والحركة طلب واختلاف الطلاب والعشقات تحكي عن اختلاف المعشوقات والا وان جاز اشتراكها
ثانيا في المعشوق الحقيقي لاشتراكها في الحركة الدورية فقد بان ان العقول الكلية من جميع
الربوبية باقية ببقاء الله تحوز وهي سنة وعلم القضايا وكلمة التامة ومصداق من رآني فقد رأى
الحق

از وجود خود چو فاني گشتم بهستي | نيست از غير خدايم آگهي
فاني از خويشتن من و باقي بحق | شد لباس هستيم يكباره شق
ارميدم با حق واز خود رميد | اين چو هم سر دن كه حق در من دميد

فمعشوقيتها منضمة في معشوقية الله فانها وجه من وجه الوجه الحي القيوم ومن الادلة النقلية
على وجود العقول الكلية قول النبي ص اول ما خلق الله العقل ومنها ما في الغرر والدرر سئل علي
عن العالم العلوي فقال ع صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت

وطالعها فتلالأت التي في هويتها امثاله واظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها
بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها وان اعتدل مزاجها وفارق الاضداد فقد شارك
السبع الشداد ومنها ما في حديث الاعرابي حين سئل امير المؤمنين ع عن النفس واجابه ع بانها اقسام
الاربعة الى ان يسئل عنه ع يا مولاي ما النفس اللاهوتية الملكوتية فقال ع قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة
حية بالذات اصلها العقل منه بدت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهت
ومنها بدت الموجودات واليه تعود ثم قال السائل ما العقل قال ع جوهر دراك محيط بالاشياء من
جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة للموجودات ونهاية للمطالب **قاعدة** الانسان الكامل
بالفعل له وجود جامع ذاته وحدة جمعية ووحدة حقة ظلية للوحدة الحقة الحقيقية كما قال المولوي المعنوي قدس سره

كيف مد الظل نقش اولياست | كو دليل نور خورشيد خداست
سايه يزدان بود بنده خدا | مرده اين عالم و زنده خدا

وهو كامل التوحيد المشار اليه في حديث الحقيقة بقوله ع نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
التوحيد آثاره وهو المتعلم لجميع الاسماء بالفعل سواء فسرت الاسماء في الآية الشريفة وعلم آدم الاسماء
كلها باسماء الله تعالى وتعلم الانسان الكامل تخلقه باخلاق الله بالفعل او فسرت باسماء الموجودات كلها
وتعلمه ابداع وجودها واحياتها في وجوده كما قال علي ع عليه وآله الطاهرين الصلوة والسلام

اتزعم انك جرم صغير | وفيك انطوى العالم الاكبر

وهو

وهو الحامل للخلافة حري بان يكون بصفة المستخلف اني جاعل في الارض خليفة يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وهو الحامل للامانة التي كانت السموات والارض
وما بينهما ابت عن حملها مشفقة منها وهي الوجود المنبسط من الذرة الى الذرة وهو الظلوم لتعاطي
لنفسه الغير الواقف عند حد اذ كل مرتبة تصل اليها تجاوز عنها وكل حيوة يحي بها يموت عنها الى
في حيوة تاليها نحو اشرف واكمل الى ان يفني في الله ويبقى به پس عدم گردم عدم چون ارغنون گويدم
انا اليه راجعون والجهول بنفسه وبغيره الذي لا خبر له عن غير الله لاستغراقه في شهود جمال الله وجلاله فينداله
كونه ناقص بالكون التام الذي قال علماء علم الادب ان كان التامة لا خبر لها وان بقي له اسم

اجزاي وجودم همگي دوست گرفت | نامیست ز من بر من و باقی همه اوست

وقد ورد على محسوس في الله فالانسان نفسه وبدن ففي بدنه كل الطبايع التي في الاجسام الجمادية
والنباتية والحيوانية وغيرها وفيه من كل شيء نموذج والنفس اربع مراتب على ما بيان امير المؤمنين في حديث
كميل قال سئلت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت اريد ان تعرفني نفسي قال ع يا كميل اي الانفس تريد ان
اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال ع يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية
والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة
وماسكة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية
لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب

القدسیة لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة ولیس لها انبعاث وهی اشبه الاشیاء بالنفوس الملكیة
ولها خاصیتان النزاهة والحكمة والكلیة الالهیة لها خمس قوى بقاء فی فناء ونعیم فی شقاء وعز فی ذل وغنى
فی فقر وصبر فی بلاء ولها خاصیتان الرضاء والتسلیم وهذه التی مبدؤها من الله والیه تعود قال الله تعالى ونفخت فیه
من روحی وقال تعالى یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الى ربك راضیة مرضیة والعقل وسط الكل ومثله ما فی حدیث
عنه ذكرناه فی شرح دعاء الصباح وقد مر هنا شطر منه وهو موضع الدلالة على العقل الكلی وفی حدیث
كمیل هذا ایضا بقوله والعقل وسط الكل دلالة على وجود العقل الكلی وذكر الحكماء للنفس الناطقة وهی احدى
مراتب الانسان مرتبتین احداهما العقل العملی وهو الذی یصیر بالفعل فی الاكثر وثانیتهما العقل النظری
وفعلیته فی اقل قلیل من افراد البشر وذكروا للكل منهما اربع مراتب بعدد الابواب الثمانیة للجنان الذی هو
لازم شهود المعارف مطابقا لعدد ابواب جنة الاعمال وقد مر اجمالا ذكر مراتب النظری واما مراتب العملی
فهی العقل المتعلق بالتخلیة والتحلیة والتجلیة والفناء ای تهذیب الظاهر باستعمال احكام النوامیس وتهذیب الباطن
باستعمال احكام علم الاخلاق والتحلی بالفضائل ثم الفناء بان یرى كل فعل مستهلكا فی فعله كما قال تعالى ولا یحیطون
بشیء من علمه الا بما شاء وكل صفة مستهلكة فی صفته كما قال وما تشاؤون الا ان یشاء الله وكل قدرة مستهلكة فی
قدرته كما قال ان الله على كل شیء قدیر وهكذا فی جمیع الصفات الكمالیة بل كل وجود وذات محوة تحت وجوده
وعند سطوع نور ذاته والعرفاء الشامخون ایضا ذكروا مراتب الانسان وجعلوها اشمل حتى جعلوا البدن احدى
البدنیة من مراتبه وسموها باللطائف السبع كما قال الشیخ فرید الدین العطار النیشابوری قدس الله سره

تن زجان

تن ز جان نبود جدا عضوی از وست — جان ز كل نبود جدا جزوی از وست

واللطائف السبع هی الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفی والاخفى فالطبع طبائع اجسام البدن
واعضائه التی هی اوعیة الروح البخاری لكن لا ماخوذة فقط وبشرط لا بل لا بشرط ومن حیث كونها
مهابط اظلال اشراق القلب المعنوی والنفس عندهم المقابل للعقل هو الروح البخاری القابل لقوى
الحس والحركة وان شئت قلت هو القوى الساریة فیه من الحسیة والشهویة والغضبیة من حیث هی محركة
الى الجزئیات الداثرة وشوقیة الى الغایات الوهمیة فیسمى هذا البخار اللطیف عند الطبیعیین والاطباء
روحا وعند العرفاء نفسا لاشتداد الشهوة والغضب بازدیاده والقویة المدارك الجزئیة المقویة
والقلب عندهم ای المعنوی الصنوبری هو اللطیفة المجردة المدركة للكلیات والجزئیات والروح عندهم ای
الروح الامری هو اللطیفة المجردة المدركة للكلیات ولیس مرادهم بالكلیات والجزئیات هو العلمیات النظریة
فقط لكونهم معتنین باصلاح العقل العملی ایضا بل كثیر المبالاة به بل الكلیات والجزئیات من العلوم المتعلقة
بكیفیة العمل والحكمة العملیة مع الاولى بشراشرها مثل ان یزور ویعود المریض حبا للعادة وابقاء العادة لذیذة
او جلبا للمنفعة دنیویة او دینیة او قربة الى الله فالاول جزئی والثانی كلی او الصوم لنیل جزاء او التخلق بخلق حمید للطبع
او یجود لغرض نفسانی والتخلق بخلق قاضی الحاجات وقس علیه كما قال المولوی المعنوی قدس الله سره

بغض من لله وحب لله وبس — زان اویم نیستم من زان كس

واذا عرفت اللطیفة العقلیة المدركة للكلیات والجزئیات عرفت اللطیفة الروحیة المدركة للكلیات

والحكیم قد لا یفرق بینهما ویسمیهما بالنفس الناطقة وقد یفرق ویسمی العقل التفصیلی المدرك للكلیات على
التعاقب الزمانی باعتبار التعلق بالبدن قلبا والعقل البسیط الاجمالی الخلاق للمعقولات التفصیلیة روحا
وقد سماه الله تعالى حكمة وذلك فصل الخطاب فی قوله واتیناه الحكمة وفصل الخطاب والكتاب یسمى الذی
جاء به الرسول الختمی قرآنا وفرقانا لهذین المقامین والتسمیة بالقلب على الاصطلاحین وجهها واضح
لان القلب من الانقلاب ووقوع التبدل والتقلب فی هذه اللطیفة علیهما ظاهر وقد یمثل النفس بالام
والقلب بالولد والروح بالاب وان القلب قد یمیل الى الام وقد یمیل الى الاب الى ان یلحق باحدهما
بالتوفیق من الله او الخذلان وقد مثل الله تعالى القلب بالزجاجة والكوكب الدری والروح بالمصباح والنفس
بالشجرة والبدن بالمشكوة وتوسطها فی اللطافة باللاشرقیة واللاغربیة هذه هی اربع من اللطائف
والثلث الاخرى هی الاتحاد بالعقل الفعال ثم الترقی الى عین الجمع ثم الى جمع الجمع وعین الجمع
عالم الاسماء والصفات والمرتبة الواحدیة وجمع الجمع الذی لا اسم له ولا رسم والمرتبة الاحدیة والمراد
المحو والمحق فی الواحدیة والاحدیة وقد عبر عنهما فی الكتاب الالهی للحضرة الختمیة عن الاول بقاب
قوسین وعن الثانی باو ادنى فملخص ان الانسان الكامل ایة كبرى للوجود بسیط الحقیقة الذی هو
كل الكمالات والخیرات فهو وجود ظل الحق متراكم فیه كل القوى والمبادی وقال الحكماء الحكمة صیرورة
الانسان عالما عقلیا مضاهیا للعالم العینی والانسان نوع اخیر كل الانواع لان الفصل الاخیر
مشتمل على جمیع فعلیات الفصول السابقة اذ الاستكمالات والتغیرات الطولیة بوجدان

جمیع

ش ذو الفقار خان بسطامی ره

جمیع الفعلیات التی للممكنات مع شیء زائد حیث انها لبس ثم لبس لا خلع ثم لبس كما فی التغیرات العرضیة
من الانقلابات كما ترى النبات مشتملا على جمیع فعلیات المعادن والامهات بنحو اعلى والحیوان الغیر
الناطق مشتملا على كمالات النباتات وقواها بنحو اتم والانسان مشتملا على كمالات الحیوانات بنحو اجمع
والانسان الكامل مشتمل على الكل واعلم ان كل الصور بالنسبة الى الصورة الاخیرة التی هی الفصل الاخیر
بوجه وعینه بوجه مواد ماخوذة بشرط لا وكل الفصول بالنسبة الى الفصل الاخیر اجناس ماخوذة لا بشرط فالكل
كاعضائه او مرائیه ومخلوق من فضالة طینته

وادم را فرستادیم بیرون — جمال خویش بر صحرا نهادیم

یا ابن ادم خلقت الاشیاء لاجلك وخلقتك لاجلی ونعم ما قال الشیخ فرید الدین العطار النیشابوری

روز و شب این هفت پرگار ای پسر — از برای تست بر كار ای پسر
طاعت روحانیان از بهر تست — خلد و دوزخ عكس لطف و قهر تست
قدسیان یكسر سجودت كرده اند — جزو و كل غرق وجودت كرده اند
جسم تو جزوست و جانت كل كل — خویش را قاصر مبین در عین ذل
از حقارت سوی خود منگر بسی — زانكه ممكن نیست بیش از تو كسی
چون در آید وقت رفتنهای كل — از وجود تست خلعتهای كل

وهذا الاخیر اشارة الى ان جمیع صور الكل وفصولها شمول الانسان ومخلوق من فضالة طینته

لیس من الله بمستنكر — ان یجمع العالم فی واحد

وادر فعنا قواعد بيت معرفة الحقيقة العلوية بالنورانية فلنشرع في بناء سقفه فنقول قوله معرفتي
بالنورانية معرفة الله المراد نورانية الوجود اي معرفتي باني وجود منبسط ظل الله ذو وحدة جمعية ووحدة
ظلية للوحدة الحقة الحقيقية لا وحدة عددية كوحدة الماء الواحد او النار الواحدة او غير ذلك
من الموجودات الوضعية معرفة الله تعالى لان معرفة الظل من حيث هو ظل والعكس معرفة
ذي الظل والعاكس اذ لا وجود لهما بهذه الحيثية الا من ذي الظل والعاكس وليس وجود العكس بعد النظر
الا ظهور العاكس او مرآت لحاظه ولهذا قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولم يقل الى
ظل ربك تنبيها على ان رؤية الظل من هو حيث ظل ليست رؤية الظل اذ لا وجود له الا ظهور
ذي الظل فليست الا رؤيته ولنا معرفة وجودي بحقيقة الوجود وهو الوجود المنبسط واحد لقاب الوجود
المنبسط رحمة للعالمين والحقيقة المحمدية التي هي متحدة مع الحقيقة العلوية في مقام الولاية المطلقة
كنت انا وعلي نورا بين يدي الله فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور معرفة الله لان حقيقة الوجود
كاشفة عن الوجوب فانها حقيقة الامتناع عن العدم سيما نور الوجود المنبسط الخالي عن ظلمة الماهية
والمادة وقد ظهر ان المقابل لا يقبل المقابل وايضا معرفتي بالمعنى الروحانية التي هي الجهة المقدسة
النورانية اذ الروح نور قاهر او نور سفيد مدبر لا بالصورة از ره صورت نكيست مردم ومردم
اي بسا كس را كه صورت راه زد قصد صورت كرد وبر الله زد
وبعد التفطن بالروحانية معرفتي باني انا الروح الاعظم والنفس الكلية الالهية والعقل الكلي المحمدي
لا نقام

في مقام الولاية المطلقة لا العقل الطرفي لانه كقطرة من بحر وجود روحه الاعظم بل شعبة للنفس
تحصيل لهم كلية باتباعه وراثة وهو منبع العقول وابو الارواح كما ان آدم ابو البشر والاشباح
واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي
معرفة الله لان الروح الاعظم والعقل الكلي والنفس الكلية الالهية في العايدات والخواتم بمنزلة ما في
البدايات والفواتح كلها حيوة بحيوة الله لا باحياته باقية ببقاء الله لا ببقائه وقس عليه لان الموا
والاستعدادات والحركات والازمنة والجهات وباطلة بايدي السوانية وعين الغريزة منبعثة عن
وهي علم الله ومشية الله وقدرة الله وكلمة الله وورد ان عليا عين الله الناظرة واذنه
ويده الباسطة فذلك الانسان الكامل اذا عقلته لا تقف على مقام صورته وجسده فانه
في مبدا نور روحه الغير المحدود الا بالنور الاقهر الواجبي الغير المتناهي شدة وان حدث من صقع
روحه بل تذكر معاده الجامع وروحه الواسع وانه بروحه لا يسعه هذا العالم الضيق الطبيعي بل مقامه
اعلى مراتب الملكوت وزمانه على مراتب الدهر الايمن الاعلى وان كان بجسده المطهر في هذا المكان
وهذا الزمان وقال الحكماء نسبة المتغير الى المتغير زمان ونسبة المتغير الى الثابت دهر ونسبة الثابت الى
الثابت سرمد فاذا شرحت الانسان الكامل بجوهر لاهوتي وجوهر جبروتي وجوهر ملكوتي وجوهر ناسوتي
وجدت كلا في وعائه فهو بلاهوتيته في اللاهوت وبتجرديته في الجبروت وهكذا وهذا من جامعيته ومظهريته
للصفات التنزيهية والتشبيهية ومن كمال الكامل وجدانه الوجود الناقص مثل ان من كمال وجود العالم

بمعنى جميع ما سوى الله وجود هذا العالم الداثر السيال فيه ولولاه فيه لكان ناقصا ولهذا والكون الرسول
جالسا في الحد المشترك بين الوحدة والكثرة قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
وبالجملة معرفة محمد وعلي واولاده بان يعرف وخاتميتهم وانها الروح الاعظم والعقل الكلي اولا واخرا اذ
العقول الكلية في الصعود والقوس العروجي بازاء العقول الكلية في القوس النزولي اذ النفوس الكلية الالهية
بعد المعنى التام عن الابدان والاشباح تكون مجردة في ذاتها وفعلها عن المواد كيف وهم في الابدا
قد نضوها وفعلوا افعالا بلا استعمال مواد وحاجة الى جوارح لتجرد الهمة والعلم الفعلي فالعقل الكلي فاتح
الامكاني وخاتمه وهو المحرك الغير المتحرك باذن الله تعالى لجميع النفوس السماوية والارضية والقوى وفعالها
والى هذا ناظر ما في الزيارة الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله واخره واصله وفرعه ومعدنه وماواه ومنتهاه
وما فيها ايضا ذكركم في الذاكرين واسمائكم في الاسماء واجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم
في النفوس وما في الزيارة الجوادية بهم سكنت السواكن وتحركت المتحركات هذا المعرفة معرفة الله الاسماء
الحسنى وكلماته التامات والاسم علامة المسمى بل الاسم عين المسمى بوجه وغيره بوجه والكلمة معربة
عما في الضمير المتكلم والحق سبحانه تجلى للخلق بكلماته طريق اخر وهو ان يعتبر النورانية في جنبة العارف
اي معرفتي ببصيرة نورانية ومدرك مجرد على المدارك معرفة الله لا بمدرك ظلماني وفيه حيث ان المدرك
والمدرك متناسبان بل المدرك مع المدرك بالذات متحدان عند البعض لا مع المدرك بالعرض
والعبارة اخرى ببصيرة مستعارة من الله تعالى وعين مكحل بنور الله اذ من لم يجعل الله له نورا فما له من نور

سر ذو الفقار رضي البسطامي

او معرفتي بالمعرفة النورانية اي العلم الاشراقي الحضوري الذي هو اتم قسمي العلم من الحضوري والحصولي
والمراد من المعرفة الاشراقية بهم التاسي بهم والنعل بالنعل والقذة بالقذة والتخلق باخلاقهم وهذا هو المشار اليه
بقول الداعي اللهم اجعل محياي محيا محمد وآل محمد ومماتي ممات محمد وآل محمد ومن مسؤلاته في قنوت
صلوة العيدين ان تدخلني في كل خير ادخلت فيه محمدا وآل محمد وان تخرجني من كل سوء اخرجت منه
محمدا وآل محمد واي خير فضل من التاسي بهم والتخلق باخلاقهم وان القول القوامي قول آل محمد واي سوء
من عدم التاسي بهم والتخلق باخلاق اعدائهم وهو شديد مرج النار كما في دعاء كميل فلئن صيرتني في العقوبات
مع اعدائك وجمعت بيني وبين اهل بلائك وفرقت بيني وبين احبائك واوليائك الدعاء وشرافة معرفة
النحيه وخير الجمع التخلق والتحقق وهذه حق المعرفة ومعرفة الحق لانه متخلق باخلاق الحق واما الفقرة الثانية وهي
ومعرفة الله معرفتي بالنورانية فمعناها ان العلم بالعلة علم بالمعلول كما اذا علمت العاكس علمت العكس فمعرفة العلة
معيار وميزان المعرفة المعلول اذ في كل علة خصوصية خاصة مع معلول خاص بها يترتب المعلول المعين
على العلة المعينة والا لجاز ان يكون اي شيء علة لاي شيء هذا باطل فان النار لها خصوصية معينة هي الصورة
النوعية المنحصة يترتب بها عليها التسخين والاحراق والماء فيه خصوصية معينة هي الصورة النوعية المبردة يترتب
بها عليه التبريد وقس عليهما فاذا علمت تلك الخصوصية علم ما يترتب عليها الا انها المنشا في الحقيقة له ومن
هذا الباب العلوم السابقة بالاحكام النجومية والمنذرات الطبيب وغير ذلك والعلم بالعلة ان كان حصوليا
كان العلم بالمعلول حصوليا وان حضوريا فحضوريا والاستلزام في قوام العلم بالعلة مستلزم المعلول

اعم من لزوم اللازم المتاخر فی الوجود من غیره فالمقصود ان معرفة الله تعم میزان مستقیم لمعرفة روحانیته
وحقیقته ان الله خلق آدم علی صورته فحصل ذالک العیار وهو کامل العیار وهذا کما ان آخر معانی قوله
من عرف نفسه فقد عرف ربه ان من عرف نفسه فقد عرف اولا ربه ای حصل معرفة الرب اولا ثم جعلها
میزانا عدلا وعرف نفسه ثانیا او معناه ان من عرف الله تعم وعرف وجوده وتوحیده واحدیته عرف ذاته
بوجود روحانی والجهة النورانیة منی وهی الروح الاعظم والعقل الکلی اذ لولا النور المحمدی والاشراق العلوی
المتعلق باب الافاضة لانه لا یلیق بالصدور اولا وبالذات من المصدر الحقیقی الا ذالک النور وهذا عند اهل
التحقیق فی الظهور کالنور علی شاهق الطور ونعم ما قال الشیخ فرید الدین العطار قدس الله سره

انکه اول شد پدید از جیب غیب بود نور پاک او بی هیچ ریب
بعد از ان آن نور مطلق زد علم گشت عرش وکرسی ولوح وقلم
یک علم از نور پاکش عالمست یک علم ذریت وآدم است

وایضا لولاه لزم اهمال جانب الحق وعدم اللطف فی حقهم والجور فی عنایة الله تعم ذالک وقد حققوا المتکلمین
قالوا بوجوب اللطف علی الله بیان الملازمة ان کل شیئین بینهما غایة البعد لا بد ان یکون بینهما رابطة
تکون برزخا بینهما واسطة ذات حظ من الجانبین کالروح البخاری الذی هو برزخ بین الامری والبدن
الکثیف الخلقی والصورة المثالیة بین تلک الروح وهذا الروح ومثل الحرکة الدائمة الفلکیة الرابطة
للحوادث الیومیة بالقدیم تعم شانه اذ کل حادث زمانی علته حمل قدیم هو قدرة الله التام والعام القدرة

القدرة

القدرة وشرط حادث یحتاج ذالک الحادث الیه من نقصه الذاتی فهکذا لزم وجود رابط بین الهویة الغیبیة
المطلقة وعالم درق العرق والشهادة المطلقة والحق المنزه والخلق المشبه والا لم یشعر الناقصون ولم
یستهد الجاهلون والطالبون المکذبون فلزم وجود العقول فی القوس العروجی التی هی وجوه العقل
الکلی الذی هو ختم العقول الصاعدة وهی وسایل قرب الله فی الصعود کما انها فی البدایات وسایط
فیضه وجوده فی النزول وکلها مطموس فی نور الله وعنت الوجوه للحی القیوم ثم قوله ومن اقام والایات
فقد اقام الصلوة وجهه ان لکل فعل وقول فی الصلوة اسرارا اکثرها اطوار الولایة وقد ذکرنا شطرا
منها فی النبراس مثل ان الحمد فی قول القاری الحمد لله رب العالمین معناه القدر المشترک بین
المبنی للمفعول ای المحمودیة والمبنی للفاعل ای الحامدیة واختصاص کل محمودیة به تعم لاختصاص
الفضایل والفواضل اینما کان به لسرایة صفاته الجمالیة کما قیل قدس الله سره وروح الله

جمالک فی کل الحقایق سایر ولیس له الا جلالک ساتر

والحمد باذاء انها فالیه یرجع عواقب الثناء ونعم ما قیل بالفارسیة ولله در قائله وقدس سره

انچه در چشم جهان بیت نکوست عکس حسن وبر تو احسان اوست
گر بران احسان وحسن ای حق شناس از تو روزی در وجود آید سپاس
در حقیقت آن سپاس او بود نام این وآن لباس او بود
همچنین شکر تو ظل شکر اوست زان ومغز آمد وزان تو پوست

وکون الحامدیة لله تعم لعموم قدرته وان کل فعل وقول بحوله وقوته وفی اسماء الله تعم یا خیر حامد ومحمود ویا خیر
شاهد ومشهود ویا خیر داع ومدعو والمعنی الآخر للحمد هو مرامیر المؤمنین اذ الحمد لبس الاشرح جمال المحمود وجلاله هو
تحلقه باخلاق الله شرح واظهار لصفات الله والشرح لغة هو الایضاح سیما روحانیته الکلیة حق جلاله
والرحمن الرحیم رحمته الواسعة الفعلیة هی الحقیقة المحمدیة فانها رحمة للعالمین وقس علیه الاسرار الباقیة قوله
ولم اشک ولم یرتد ای لم اشک فی قبولها ووسع صدره ولم یضق ظرفیته فی عرفانه بحق ائمته ولا ارتد
عن دین الله بان یصیر غالیا بما یسمعه من مقاماتهم مثل ان الحقیقة المحمدیة هی الوجود المنبسط او العقل الکلی
او الحقیقة العلویة کذا فی مقام الولایة المطلقة او ما یقرب من ذالک قوله ع لا تجعلونا اربابا وقولوا فی فضلنا
ما شئتم وسیاتی فیما بعد بعده نزلونا عن الربوبیة الی قوله وکلمة الله لا توصف وبعض اشارة حدیث آخر
فی هذا المضمون اجعلوا لنا ربا نؤوب الیه وقولوا فینا ما شئتم ای اعتقدوا ان لنا ربا وما ان الیه وقولوا من المقامات
فی حقنا ما شئتم قوله ع فالصبر رسول الله صع ای الصبر والتحمل لاعباء الرسالة بحیث کان فاف قدرته فاف
قلبه کجبل قاف قدرة الله تعم لا تحرکه العواصف ولا تزعزعه القواصف وبالحقیقة المراد بالصبر التمکن فی مقام
التمکین والاستقامة وقد قال صع شیبتنی سورة هود لمکان قوله تعم فاستقم کما امرت قوله ع وهم مختلفون
فی ولایتی سره ان النبوة من حیث هو نبوة لیست الا الاتیان بالآداب والسنن العادلة من الله والصبر
والاستقامة فی تحمل اعبائها وهی اعمال سنیة والولایة المطلقة التی هی متحققة فی النبی ایضا اذ کل نبی
ولی ولا عکس علم التوحید الذی قبوله هو طور الاخصین والخصیصین والاعمال وسایل له وتصیقل القلب لقبوله

فی

فهو المطلوب الذاتی وهو المطلوب الاصالی فلا یطیقها ای صنف کان من الانسان وایضا الاداب
محسوسة وعلومها معلوم فیقبلونها والتوحید الاخص والاخصی لا تنالها الا العقول المکحلة بنور الله الناظرة به ولا
یتحقق به الا بنور الولایة فهو غیب مکنون وسر مصون قوله اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد لیس المراد
محض التسمیة بمحمد بل اشارة الی انهم نور واحد کما فی الجامعة وان ارواحکم ونورکم وطینتکم واحدة طابت
وطهرت بعضها من بعض فنور محمد اذ ابزغ کان کانه نور القائم طلع ونور القائم متی اشرق یکون کانه
نور شمس محمد رجع والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع قوله ع کنت انا ومحمد نورا واحدا من نور الله
عز وجل لما علمت ان روحانیتهما العقل الکلی وهو واحد وفی عین وحدته کل العقول وامر الله تعم ایاه وبا الشق
فی التجلی الصوری والقالب البشری والمتبوعیة والتابعیة فی الآداب الصوریة وکونهما من نور الله اشارة الی
مناط وحدتهما وان اثر الواحد واحد وانهما کالعکسین من عاکس واحد فی مرآتین وما امرنا الا واحدة وقول
الرسول صع علی منی وانا من علی بترجمة ما قیل انا من اهوی ومن اهوی انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا
ابصرتنا ابصرته ابصرتنا قوله ع وصار محمد الناطق وصرت انا الصامت وانه لا بد فی کل عصر من الاعصار ان
یکون ناطق وصامت ای ناطق بالشریعة والسیاسة العادلة نابیا کما فی الرسول صع او تبعیة کما فی اوصیائه
وتابعیه فالناطق بها من یعلنها ویجهرها ویکون مرجعا فی السیاسات العادلة مطاعا والصامت من لیس
کذالک وان کان من اولیاء الله وقول السائل ضاعف الله تاییده وتسدیده الی الحق ما معنی ذالک ثم
ومن الناطق فی هذا العصر ومن الصامت یجهر بانه معلوم عند اهل الحق من الامامیة ان المهدی المنتظر انقطا

بالحق موجود حی وهو الصامت فی هذه الاعصار ویعلم ان الفقهاء المجتهدین الجامعی الشرایط مظاهر النبوة
بل لهم النبوة التعریفیة وان لم یکن لهم النبوة التشریعیة ناطقون بالسیاسات العادلة معلنون الشریعة
الحقة محجوبون کما ان الاولیاء من اهل المعرفة مظاهر ولایة الحجة الذی له الولایة الکبری هم صامتون بعصمته وفی
کل صنف منهما مراتب متفاضلة کما قال تعالی فی رسله تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض وینتهی الی
الاکمل علی ان الاخیار والابرار الکل منهما فی ای زمرة وجدة لوحدة عقیدتهم ومناسبة اخلاقهم واحوالهم
واعمالهم ویمکن ان ها هنا معنی آخر وهو ان یکون امر النطق والصمت بالعکس فان الاولیاء ناطقون من علم التوحید
بامور عجیبة واسرار غریبة واظهار کنوز وان کتموا ایضا باداء رموز کالماثورات من امیر المؤمنین ع در
وخلص شیعته واما النبی من حیث هو نبی شانه الصمت عن ذلک والنطق بالسنن العادلة والاداب
الفاضلة والنطق بتلک الاسرار الایلایم مظنة عالم الکثرة وان نطق بشیء منها علی الندور مثل قول
الرسول الخاتم صلی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل ای حتی نبوة نفسه ورسالته
فهو من مقام ولایة المطلقة اذ عرفت ان کل نبی ولی اذا علمت ما ذکرنا من شان النبی ص علمت سر عدم
نطقه بالعشق والشوق الا نادرا وما علمناء الشعور بما ینبغی له واما الاولیاء من الوفاء فاشتهر موشحها
وکتبهم مشحونة منهما ولا ینافی هذا المعنی للنطق والصمت قوله واما الصامت اذ متی حمل علی هذا المعنی حمل الصمت
علی عدم النطق بالشریعة ما سیاسة وتبعیة کما فی وقت اعلان الخلافة واما حمل النطق والصمت علی نطق الرسول
وصمت امیر المؤمنین ع فی زمانه ص ونطق امیر المؤمنین ع بعده وصمت الحسن فی زمانه ع ونطق الحسن ع وصمت
الحسین

الحسین ع فی زمانه وقس علیه فتشعشع بامامة حضرة الجواد وعلم تولد علی النقی ع وکذا بامامة الحجة ع قوله
یا سلمان صار محمد ص المنذر وصرت انا الهادی وذلک قوله عز وجل انما انت منذر ولکل قوم هاد
فرسول الله ص المنذر وانا الهادی الله یعلم ما تحمل کل انثی الایات وقیل انه کان الایة وعلی لکل
قوم هاد فخرج الکلمة وانما ذکر الایات بعد قوله وانا الهادی لان الهادی خصوصا لعموم الاقوام لا بد
ان یکون عالما بالکل فاذا را لی انه یعلم بعالمیة لعلیم الذی له المعیة القیومیة بکل شیء ثم بهما هو فان فی
الله وباق به وهو عین الله الناظرة واذنه الواعیة فهذه مناسبات الایات للهادی والله یقول الحق
وهو یهدی السبیل قوله ع صار محمد ص صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر وذلک لان محمدا ص فی مقام
هو العقل الکلی الذی هو مقام الجمع وعلیا فی مقام هو النفس الکلیة هی متعلقة بعالم الفرق والنشر ولهذا
کان صاحب اللوح المحفوظ وقد کان محمد هو القلم لان تاویل اللوح والقلم النفس الکلیة والعقل الکلی لان العقل
الکلی جامع لجمیع فعلیات الکلمات التکوینیة بنحو الجمع وهو سید العقول الرحمن والصوریة وتوسیع کتاب المبین التکوینی
وهو النفس الکلیة او لانهما النفوس والاجرام بابا والعقل الفعالیة والنفس الانفعالیة کالعلم واللوح
قوله علیه السلام وصرت انا صاحب النار لان انکار ولایته یوجب النار کما قال اهل الاقاویل
یعرفون محمدا ص وینکرون ولایتی الا القلیل قوله ع وصار محمد ص یس وانا طه قوله تعالی یحتاج الی عشرة
کاملة اشارة الی جامعیة ص للمراتب العشر وهی مرتبة الاسماء والصفات ویقال لها عالم اللاهوت ومرتبة
العقول المجردة الکلیة ویقال لها عالم الجبروت ومرتبة النفوس الکلیة ویقال لها عالم الملکوت

الاعلی ومرتبة المثل المعلقة ویقال لها الملکوت الاسفل ومرتبة الاجرام ویقال لها عالم الناسوت فهذه خمس فی
سلسلة النزول وبازائها خمس فی سلسلة الصعود بکمالاتها کم تعودون فتلک عشرة کاملة والانسان الکامل
بجمعها ولهذا یکتب ی بشکل قوسین والسین حرف الانسان لان الانسان الکامل العالم العامل کمیزان ذی
کفتین متعادلتین احداهما عقله النظری والاخری عقله العملی وفی الحروف لیس حرف یکون عدد زبره وعدد
بینته متعادلتین الا السین لان زبره ستون وبینته وهی الیاء والنون ایضا ستون فمن باب تطابق العوالم کان السین
فی المقطعات بازاء الانسان لان الکامل منه کامل فی العلم والعمل ذو الجناحین جامع الحسنیین طایر فی الفضاء اشتیاقا
ونعم ما قیل

مردان همه اصل پاک دارند — نسبت چو باب و خاک دارند
آبند ولی گذارشان نی — خاکند ولی غبارشان نی
چون آتش اگر زبان ندارند — سوزند ولی زیان ندارند
چون آب روند بی علایق — آمیخته با همه خلایق
در صحبت خار و خس نشینند — ره پیش برند و پس نشینند
در علم و عمل زبانشان راست — میزان صفتند بی کم و کاست
با حق جمع و ز خود بریشان — لا نعرفهم شعار ایشان

والحروف التی فی فواتح السور هی المقسم بها فیکون المعنی قسما بالیاء اعنی المراتب العشر التی هی شرح
والسین اعنی الانسان الذی هو مشروح ومحدود والمراد سید الکاینات وبالقرآن الحکیم التکوینی انک لمن
المرسلین

والتدوینی الصامت انک لمن المرسلین هذا جواب القسم اولیا هی هو ان زبرها وبینتها معا عدد عشر
وهو عدد هو ای قسم بالهویة الغیبیة وبالانسان الکامل الذی هو مراته وشرحه وبالقرآن الناطق الحکیم
الذی هو الحضرة المحمدیة فان هذا القرآن یهدی للتی هی اقوم انک لمن المرسلین والمعنی یا سید الکاینات
انک لمن المرسلین بان یکون ی مخفف یا حرف النداء وسین مخفف سید قوله ع وصار محمد
ن والقلم التاویل والله یعلم قسم بالنفس الکلیة والعقل الکلی بان یکون ن نون النفس فیکون قسما باللوح
والقلم او نقول النون نونان زبراو بینته احداهما نون الامکان الذاتی الذی حاملة الماهیات والاخری نون
الامکان الاستعدادی الذی حاملة المواد والواو الذی فی قلبهما واو الوجوب اشارة الی ان الوجوب مقوم
الممکنات ومبداها اللازم کما ان الواو بین فی الواو اشارة الی الوجود بین السابق واللاحق کما قال الحکماء کل
ممکن محفوف بالضرورتین والالف الذی فی قلبهما حرف الذات والوجوب الذاتی الذی هو مرکز بهما فانما
لما کان سلب الضرورة وکذا الاستعداد قوة وهی عدم تنافی کانت ظلمة والظلمة کالسواد فتکون کالمداد ومجمع
المواد هو الحجر فتکون قسما بالدواة والقلم ضرورة محمد ص دواة علی التنافی باعتبار جهة الخلقیة والبشریة کما کان
قلما باعتبار جهة الامریة والروحانیة الکلیة وعلی ای تقدیر صیغة جمع العقلاء اعنی یسطرون اشارة الی
ذکرنا من التاویل کما ان حمل صیغة الجمع اشارة الی جامعیتهما ودور فعلیهما قوله ع وصار محمد طه
والله یعلم اقسم بالاربعة عشر من المعصومین لان الطاء تسعة والهاء خمسة وفیه دلالة علی ما قال ع وسیقول
وکلنا محمد وایضا الطاء ادم لانها تسعة وجمع الاعداد من الواحد الی تسعة تصیر خمسة واربعین وهذا عدد آدم

و ایضا عدد آدم بالارقام الهندسیة تکتب هکذا ٤٥ وهذا ٩ عدد طه وایضا الخمسة والاربعون
التی هی عدد آدم تکتب هکذا ٤٥ وهو ٩ وایضا مجموع عدد طه بزیادة تثلیثه احداهما خمسة عشر
عدد حوا ولهذا کان المثلث الذی هو اول الاشکال المربعات العددیة والتسعة بیوت وعدد مساحته
اربعة وخمسون متعلقا بآدم الذی اول الاشکال البشریة وکل واحد من اضلاعه خمسة عشر عدد حوا ودور
ان حوا من ضلع آدم مخلوقة والمراد من صیرورته ص طه ان محمد ص کالنفس الآدمیة النبی اولی بالمومنین
من انفسهم ومعنی طه آدم هو الخمسة التی هی آل العبا ای هم آدم الحقیقی وصیرورة محمد ص طه بهذا المعنی
اوضح قوله ع وصار محمد خاتم النبیین وصرت انا خاتم الوصیین لعلک تذکرت حقیقة الخاتمیة ان تذکرت
حقیقتها من تشریح وجودهما بمقام لی مع الله ومقام روحانیتهما الاعظم من العقل الکلی والنفس الکلیة
الالهیة اوفی السلسلة الطولیة النزولیة لیس قبل مقامهما مقام وکذا لیس فی الطولیة العروجیة بعد مقامهما
مقام الاحدیة لاحدیة ولیس وراء عبادان قریة فلیس فی الارواح المضافة والمرسلة مقام کمال فوق کمالهما
وهما واحد بوجه کما وقف بالروحانیة خاتمة الکتاب التکوینی کما کانت روحانیتهما فاتحة فی السلسلة البدویة
الکلیة ذالک الوجود وجبطه انقطعت النبوة دونه کما ان اولیاء امته وعلماء امته جمیعا ورثته وشیعته
وشیعة الاتری ان نوره وسع خلقه کما قال محمد ص لو کان موسی حیا ما وسعه الا اتباعی وقال علی
کنت مع جمیع الانبیاء سرا ومع خاتم الانبیاء جهرا الی غیر ذالک بحیث کانه متواتر بالمعنی وقد فسر الآیة
ما فی الوحی الالهی وان من شیعته لابراهیم بان من شیعة علی ابراهیم واحد وجوه قوله تعالی لیس کمثله شیء

ان

ش ذو الفقار خان لسطامی ره

ان لیس مثل مثله الاعلی وهو الحقیقة المحمدیة تنبئ فهذا النور وسع البشریة وطلوعها فی وحدتها الحقة الظلیة
ظل وجود الواجب بالذات المحیط فی وحدته الحقة الحقیقیة التی لا ثانی له الواحد القهار نور الانوار وبرهان

الکل عبارة واشارة المعنی — یا من هو للقلوب مغناطیس
نور او از یمن ویسر وتحت وفوق — برسر وبرگردنم افکنده طوق

واذا عرفت هذا المشکل علیک کون علی ع خاتم الوصیین مع تعاقب الاولیاء والاوصیاء الهادین
المهدیین من اولاده الطاهرین لانهم ع بوجه هو والا باینونه وخاتمیة قائمهم خاتمیته قوله ع وصرت انا حامل
امر النبی ص الی قوله ع وعلمه فی السموات والارض اعلم ان الامر فی لسان القرآن کثیرا ما یطلق علی المجرد
حتی اصطلح المطلعون علی لسان القرآن علی عالم الامر وعالم الخلق کقوله تعالی الا له الخلق والامر وقوله
الروح من امر ربی وقوله ینزل الامر بینهن وقوله تنزل الملائکة والروح فیها باذن ربهم من کل امر وقوله
واوحی فی کل سماء امرها الی غیر ذلک وانما سمی عالم التجرد من الارواح المرسلة والارواح المتعلقة
بالامر لانها موجدة بمجرد امره تعالی بلا واسطة مادة فی اصل وجودها والعقول القادسیة یکفی فی ایجادها مجرد
الامکان الذاتی بلا حاجة الی الاستعداد وایضا لما کانت مندکة الانیات کانت مجردة امر لله
ولا مؤثر من مادة او جهة علی التحقیق ومجرد الکاف والنون بلا یکون اذا عرفت هذا فالمراد بانا وانا حامل
ذاته باعتبار باطن ذاته وبالامر العقل الفعال وهو المعلم الشدید القوی وبالنبی النبی من جهة النبوة لا
لذاته من حیث ذاته وباطن ذاته فانهما بهذا الاعتبار واحد ونور فارد وبالروح روح الامین

وهو العقل الفعال والمراد بالملقی علیه من الملک المقرب رقیقته لان الملک رقیقة وحقیقة والاول
ملک مقرب هو نفس الروح الملقی علیه الروح وکذا حقایق الملائکة المقربین الاولین وکون العقل الفعال
فی القلوب المنورة روح الله لکونه من صقعه باقیا ببقاء الله کما ان المراد بالروح کلمة کن وهی الوجود المنبسط
الذی هو حیوة الله فی الاشیاء وهذا انسب بقوله ع والا یلقی هذا الروح اه اذ لا یحتاج ان یحمل ح علی رقیقة
الملک خاصة بل یشمل الحقیقة والمراد من الالقاء القاؤه بما جمعه حقیقة وهو ظهور الحقیقة والحامل له والملقی
بشرا شره هو الملک المقرب کالعقل الاول والنبی المرسل والوصی المنتجب فقد ارتهم احیاؤهم وعلمهم والظاهر
ان هذا الروح وان کان بمعنی العقل الفعال نفس قدرة الله وحیوته وعلمه کما قال الشیخ العطار

این همه آثار صنع از فر اوست — جمله نقشی از نقوش پر اوست
گر نگشتی نقش پر او عیان — این همه غوغا نبودی در میان

قوله ع وجعل الله لی ما لم یجعل لاحد من الاولین والآخرین بان یلاحظ مقام انسلاخه عن الاکوان وتجرده
المطلقة عن التعینات والفناء فی نور احدیة الذات عن استیلاء انوار کثرة الصفات کما قال ع کمال الاخلاص
نفی الصفات فضلا عن کثرة الاغیار وبهتة الظلمات وهذا الفناء فی الذات عین البقاء بالذات
وذالک الجعل له عین الجعل للحقیقة المحمدیة کما قلنا فی خاتمیته للوصایة بعین خاتمیة محمد ص للنبوة ولا
فی غیرهما من الاولین والآخرین فی کل منهم تقیدما وان الفروع لیس لها مقام الاصل والاکملیة
الحقیقة سبحان خالقه وجاعله ومصیره ولهذا الکلیة والسعة الوجودیة قال ع قال فیما بعد قوله ع انا الذی

الی

بموسی بن عمران البحر بامر ربی وقد نقل ابن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغة قول القائل فیه مقتبسا من کلامه

امام هدی ردت له الشمس جهرة — فصلی اداء عصره بعد مغرب
ومن قبله افنی سلیمان خیله — رجاء فلم یبلغ بها نیل مطلب
تجل عن الافهام کنه صفاته — وترجع عنه الذهن رجعة اخیب
فلیس بیان القول عنه بکاشف — غطاء ولا فصل الخطاب بمعرب
ومعض اسراب النجوم عواکفا — علی جریة کوکبا بعد کوکب
فلولاه لم ینج ابن متی ولا نجا — سعیرا لابراهیم بعد تلهب
ولا فلق البحر ابن عمران بالعصی — ولا فرت الاحزاب من اهل یثرب
ولا قبلت من عابد صلواته — ولا غفر الرحمن لله مذنب

قوله ع وانا الجنة ای الصوریة فی مرتبة صوریته والروحانیة فی مقام عقله الکلی بل الصفاتیة لانه متخلق باخلاق
الله قوله ع وانا الذی اجریت انهارها لانه ع باعمال الصالحة جری انهار الجنة وفجر عیونها وغرس اشجارها
باذن الله وکذا باعمال شیعته جریان کثیر من انهارها وعیونها وغرس اشجارها ان فی الجنة قیعانا غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر کما قال المولوی المعنوی قدس الله سره وروح رمسه فی المثنوی

گر ز دست رفت ایثار زکوة — میشود او جوی شیر آب نبات
گر ز خاری خسته خود کشته — در حریر و قز دری خود رشته

وانما اسنده الکل الی نفسه لانه لا اصل لهم ولا عمالهم کالاظلال فی تأسیسهم وقیدانهم به ولهذا ورد ان
طوبی شجرة اصلها فی دار امیر المؤمنین فی الجنة وفرع من فروعها وغصن من اغصانها فی دار کل مؤمن
فیها واما العذاب فقد اسنده الی نفسه باعتبار وجود العذاب ونور النار والوجود خیره والنور مطلوب او
باعتبار ما سبق من انکار ولایته قوله ع ان میتنا لم یمت وغائبنا لم یغب وان قتلنا لن نقتلوا نعم ومن
بتداء وجوده وصار عقلا بل صار وجودا منبسطا واحدا وحدة حقة ظلیة لان النفوس القدسیة بعد تجرد
وجودها وان صارت عقلا کلیا الا ان لها بعد ذلک تعینا کما قیل نفس را چون بند بگسیخت پا ندنا
چون سر بی بندی بسی بند دگر بر جاتی کیف یتصور له موت وغیبة وقتل وفساد وبلاء او حجاب
زمان ومکان فان کل ذلک من احکام الجسمیة والترکیب من الاضداد والغرض ان الجسمیة مستهلکة
والروحانیة غلبت بل الروحانیة الربانیة والوجود الانبساطی الظلی الحقیقی الاضافی فیه بدت فانقلبت احکام
الروح الکلی ولحقه اوصاف ذلک الوجود کما قال العارف القیومی المولی الرومی قدس الله سره

پس بزرگان گفته اند نی از گزاف ... جسم پاکان عین جان افتاد صاف
گفتشان و نفسشان و نقششان ... جمله جان مطلق آمد بی نشان
جان دشمن دارشان جسمیست صرف ... چون زیر دان نرد او اسم است و حرف
این بخاک اندر شد و کل خاک شد ... وان نمک اندر شد و کل پاک شد
ان نمک کز وی محمد املح است ... زان حدیث با نمک او افصح است

الا ثر

سخن ذوالفقار خان بسطامی ره

این نمک باقیست از میراث او ... با تو اند آن وارثان او بجو
تا تو خود را پیش و پس داری گمان ... بسته جسمی و محرومی ز جان
زیر و بالا پیش و پس وصف تن است ... بی جهت آن ذات جان روشن است
برگشا از نور پاک شه نظر ... تا نه پنداری تو چون کوته نظر

ونحو ما قال این بخاک اندر شد اه اذ اللطیفة الروحیة فی اول الامر لها غایة اللطافة والهیولویة
فالی ای شیء توجه تتصور بصورته وتترقی برتبته کما قیل لقد صار قلبی قابلا کل صورة فمرعی لغزلان ودیر
فاذا کانت شدیدة العلاقة بعالم الطبیعة واخلدت فی تربیة البدن معتنیة بالجزئیات الداثرة
المتغیرة بالغایات الوهمیة صارت عین البدن ذات جهة وحیز موقتة بتاریخ خاص وحیز ذلک
فتقبل الموت والفساد والرثة والبلاء کل ذلک حکم البدن اخذناه وعلی التحقیق الذی سمعه
فی القواعد من کون النفس جسمانیة الحدوث روحانیة البقاء غلبت جهة الجسمانیة علی جهتها
الروحانیة فتبدلت الملاحة بالتشویة والقباحة وبالجملة وقعت مع الابدال من الاولیاء فی
شقاق فالذین اخلدوا الی الارض واتبعوا اهواءهم دائما فی القبور البالیة حتی فی حیوتهم الدنیویة
فانهم فی قبور الابدان الطبیعیة منضغطون بضغطة الشواغل وبعدها فی القبور البرزخیة
والذین فازوا بالملاء الاعلی للخلاص عن شواغل عالم الطبیعة والدنیا وبابدانهم فرشیون وبقلوبهم
عرشیون مزارهم الجبروت وزائرهم الملائکة وجواهر اللاهوت السبعة مجموع الارض والسماء

فضلا عن مضیق من الارض الغبراء ونماء هما لحلقة فی فلاة وجودهم قال ابو یزید البسطامی لو ان العرش
وما حواه جمعت فی زاویة من زوایا قلب ابی یزید لما احس قوله ع وایدت بروح العصمة عن الخطاء
فی العلوم والاعمال وعن الکبائر والصغائر عمدا وسهوا فی تمام العمر نعم من کان مؤیدا بروحانیة العقل الکلی
او النفس الکلیة لا غرو من امثال ذلک فیه والابدله منها المنبعثة من اللاهوت وروح العصمة فی کلامه ع
مثل قولهم روح القدس وروح الایمان قال ابن بابویه رضه فی کتاب الاعتقادات اعتقادنا فی الانبیاء
والرسل والائمة ع ان فیهم خمسة ارواح روح القدس وروح الایمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح المدرج وفی المؤمنین اربعة ارواح وفی الکافرین والبهائم ثلثة ارواح واما قوله یسئلونک عن
الروح قل الروح من امر ربی فانه خلق اعظم من جبرئیل ومیکائیل واسرافیل کان مع رسول الله ص وهو مع الملائکة
وهو من الملکوت انتهی کلامه والمراد من روح القدس العقل الفعال وهم ع متصلون به تعالی معنا
ومن روح الایمان العقل بالفعل الذی به تحصیل الایقان والمعارف الالهیة ومن روح القوة النفس الناطقة
التی فی اول الامر عقل بالقوة ومن روح الشهوة النفس الحیوانیة التی هی مبدء الشهوة والغضب ومن
روح المدرج الروح الطبیعی الذی هو مبدء التغذیة والتنمیة فمراده ع بروح العصمة روح القدس وان کان
فی مقام کما قال بعض اولاده الطاهرین وروح القدس فی جنان الصاقوره ذاق من حدائقنا الباکورة
اعلی مرتبة من ذلک کما لا یخفی علی المتوسمین العارفین بحقهم ع قوله ع ومن بین خلقه طهرنا واختارنا
واصطفانا ولو قال قائل لم وکیف وفیم لکفر واشرک لانه لا یسئل عما یفعل وهم یسئلون انما لا یقال

الا انهم

لم الا انهم ظل الله بلا واسطة واول ما خلقه الله نورهم الذی هو نور الحقیقة المصطفویة فساق بها وهی
الظل وجماله وجلاله الذی هو ابهی من کل بهی واجمل من کل جمیل واجل من کل جلیل الی الظل
وهو الاعتلال واللازم والعلل بلا مجعولیة الملزوم وایضا کیف یقال لم طهرهم واختارهم علی نبی او ولی
والمعکس الامر والحال ان لهم ع کلیة وسعة لا ثانی لوحدتهم الحقة الظلیة کما لا ثانی للوحدة الحقة
الحقیقیة التی للمبدء بهم وانوار غیرهم من الانبیاء والاولیاء مشمولة نورهم ومتغیاة بوجودهم والکلی العقلی
تشخص واحد لیس فیه هذا وذاک ولا غایة جزئی من الممکنات تکون غایة وجودهم وتطهیرهم بل هم
غایة وجود الخلق بعد الله اذا اراد الله بذلک وفی الحقیقة المحمدیة لولاک لما خلقت الافلاک وقدم فی
معنی لیس کمثله شیء ان لا ثانی لمثله الاعلی فکیف یقال کیف طهارتهم ووجودهم الطاهر المطهر ولا کیفیة
لوجودهم والتطهیر لله اذ لا صفة زائدة علی ذات الله تعالی وکیف یقال فیم وقد طهرهم الله فی جمیع
صفاتهم واحوالهم وذواتهم لا فی بعض دون بعض وحرف فیم ان وجودهم الطاهر المطهر فالطاهر وما فیه
الطهارة وما فیه التطهیر واحد والا لزم شیء فی ذاتهم غیر ما فیه التطهیر انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل
البیت ویطهرکم تطهیرا اعلم انه تمسک الاشاعرة بایة لا یسئل عما یفعل وهم یسئلون فی قولهم بنفی
المرجح الغائی والمصلحة عن فعل الله فضلا عن فعل المختارین من العباد فلم یجعل الطواحین عرضة لجودة
المضغ ولا الیافوخ رخوا للاندفاع البخار والدخان من الراس لسهولته ولا القحف صلبا لئلا ینفعل
کثیرا لکونها عرضة للمصادمات فضلا عن الحراس من الحواس بخلاف مقدم الراس لکنها او

بالاتفاق بلا علاقة لزومية الى غير ذلك من الافعال الطرفية التي الكل منها غايات الى غاية الغايات
وهذا القول باطل في الافعال الطرفية فان الكل فعل جزئي من فاعل جزئي غاية ومصلحة لا يوجد بدونها الا
العلة الغائية علة فاعلية للفاعل الامكاني وقوع احد طرفي الفعل بلا مرجح فاعلي وبلا مرجح غائي غير جائز
لانه ترجح بلا مرجح غير جائز بالاتفاق وكتب الحكماء والمشرعين مشحونة بذكر الغايات والحكم والمصالح للافعال
الفاعل الوجوبي بل الافعال القوى والطبايع والانبياء لما لم يطلعوا الى ما اطلعوا عليه واما في الفعل المطلق من
واجب الوجود بالذات فانه اريد نفي العلة الغائية الذاتية فهو غلط فان ما هو الفاعل للفعل المطلق وهو الواجب
بالذات نعم هو العلة الغائية له وان اريد نفي العلة الغائية الزائدة على ذاته نعم فهو حق فان غيره من الموجودات
ممكن وكل ممكن من فعاله نعم ففعله المطلق لا غائي له مع انه ينقل الكلام اليه ويتسلسل ولنا لو كان لفعله المطلق
علة غائية سواه لزم عليه الاستكمال اذ كل فاعل يجعل فعله ذريعة الى نيل العلة الغائية والكمال والخير المترتب
على الفعل فهو كالمقدمة وهي كذي المقدمة فيلزم ان يكون فاقد الكمال التام واجد له وهذا محال عليه لانه تام
بل فوق التمام فلا يسأل عما عن ثمرة فعله المطلق اذ لا ثمرة لشجرة الوجود الانبساطي الذي هو فعله المطلق سوى
ذاته نعم عن التشبيه علوا كبيرا او لا عن علة فعله بمعنى فاعلية لانها ذاتية له لكونه تام الفاعلية غني الذات في
الايجاد فليس له حالة منتظرة ولا داع غير ذاته وعلمه بالنظام الاتم فالاجادة والانارة والافاضة ذاتية له ومن
اسمائه الحسنى جواد لا يبخل ووهاب لا يمل ونور لا يطفى وباسط اليدين بالعطية فلا يزيده كثرة العطاء الا جودا
وكرما واذ عرفت ان كل فاعل امكاني يفعل لغرض يجعل فعله ذريعة لنيل كمال او جمال او جلال وبالجملة

غير

غيره ولا كمل وجمال واجل وافضل منه حتى يتوصل بفعله اليه بل كل جمال وجلال وكمال مستعار منه وظلال له
وما يقال ان الداعي هو ايصال النفع الى الخلق فهو غير مجد نفعا اذ الايصال فعل ايضا مع انه يقال على الايصال
واللاايصال مساويان بالنسبة الى ذاته اي في كل من الحالين كامل فلا يكون داعيا له وان كان الايصال
اولى للخلق فكان تحصيل الكمال وارم الاستكمال وما في الكتاب الالهي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون وما في القدسي فخلقت الخلق لكي اعرف لا ينافي ما حققنا بل يؤكده لان معرفته ذاتية
اذ ليس العلة الغائية المعروفية المصدرية او النسبية بل المعروفية المعنوية الحقيقية وهي كعلمه عين ذاته
سيما ان معروفية العارف ومعروفيته منه وبعين معارفه منه كما قيل والله تعالى در قائله وقدس سره در

اذ رام عاشقها نظرة	ولم يستطعها فمن لطفها
اعارته طرفا راها به	فكان البصير بها طرفها

وبالجملة عدم السئوال باللمية انما هو عن فعل الله المطلق وعن فعله المبني للفاعل اي فاعلية وهذا هو معنى كلام امير المؤمنين
قوله ع اما حيي وميت باذن ربي هذا كاشارة الملاحظة روحانية الكلية وان العقل الفعال روحانية في مقام الاحيا
احيا وبالعرض وارواحها احيا وبالذات وان لم يكن بالذات بمعنى ان كل واحد منها حي بسيط نفخ الحيوة
لا ذو الحيوة كالجسم فانه ذات طرء عليه الحيوة وفي ذاته ميت وظلمة اي ليس مبدء الحس والحركة وليس نورا
مثل الصور الاسفهبد فهذه الابدان العنصرية تصير حيا بمقارنة الاحياء الحقيقية معا وهي جزء الارواح
وهذه وجوه العقل الفعال وهو روحانيتهم وهي وجه الله وعشا الوجوه للحي القيوم وذلك العقل كما ثبت

سابقا من صقع الربوبية ففعله فعل الله فقس ذلك العقل اذن الرب كما هو امر الرب كما وامانة
مفارقة الارواح وذهابها باستكمالاتها الكونية والتكليفية وقطع تعلقها عنها وتوجهها الى اليه بعيم
بتكميله وتسديده ثم انه كما ان كل النفوس تعقوا ما يدركه عيون ناظرة للعقل الفعال كذلك جميع القوى
والطبايع والمحركات الشوقية والعاملة اللاتي في عوالم البسايط والمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية
الصامتة والناطقة كايدي عماله فعلها عمله اذ خذت لا بشرط متعلقة به لا بشرط لا منفصلة مستقلة
فحيوة الكل اي مبدء الحس والحركة به والعقل الفعال علم حضوري متعلق بالمعلومات الحاضرة له المبصرات
فهو بصر ومنها المسموعات فهو سمع وقس عليهما ساير المدركات والمدارك فهذا البصر والذاتي و
سمعه الذاتي وغيرهما مع انه بصير يبصر كل بصير وسميع يسمع كل سميع وخبير بالحضور بالخبرة الحضورية
لكل روح وقس عليه العلم الحضوري الذي لما فوقه وبهذا المعنى ورد في صفات الحق علم كله قدرة
كله سمع كله بصر كله فهذا مناط ما قال ع وانا انبئكم بما تأكلون وما تدخرون وقوله ع وانا ناظر في كل
زمان ووقت واوان في اي صورة تشاء باذن الله عز وجل وكذا قوله ع انا صاحب الكرات
والرجعات ونظائره مما لا تعلمه السائل فما عرف الله نوره وتأييده وخزنه فيما بعد ومما لم يتعلق به توقف
على كثير من المبادي سيما تحقيق مسئلة التشخص فنقول المشهور ان تشخص الشيء بعوارض مكتنفة به
كالاين والمتى والوضع ونحوها وقد يقال التشخص بالمادة وهذا ايضا يرجع الى الاول فانه ماخوذ من قول
الحكماء المشائين التكثر الافرادي في طبيعة نوعية بالمادة والوجه والمراد بهم الهيولى الثانية من الاجسام

المحفوفة

المحفوفة بالعوارض المذكورة والتحقيق وفاقا للمعلم الثاني والصدر المتألهين الشيرازي صاحب الاسفار
وجمع اخر من المحققين ان تشخص الشيء بنحو وجوده وما ذكره من العوارض انما هو لوازم التشخص وعلاماته
في الماديات وانما تصلح للتميز لا للتشخص ويستعلم الفرق بينهما فالم يختلط الوجود الحقيقي في البين لم يمنع صدق
الطبيعة النوعية على الكثرة اذ ضم كلي طبيعي كالوضع والاين الى كلي طبيعي كالانسان لا يفيد التشخص بمعنى منع
الصدق على الكثرة فضلا عن ضم الكلي العقلي اليه والى العقلي وما قيل ان التشخص بالفاعل يرجع الى
هذا لان الوجود المفيد للفاعل وهو المجعول بالذات الا ان الكلام في السبب القريب له وتأويل كلامه ان
وجوده متقوم بالوجود الصرف الواجب بالذات ولهذا قال علي ع ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وكذا
القول بان تشخص الشيء بانتسابه الى حضرة الوجود القائم بذاته علم ان التشخص غير التميز فان التشخص امر حقيقي
نفسي والتميز امر قياسي اضافي فالشيء مع قطع النظر عن اعتباره ومع انه لم يكن له مشارك لا بد ان يكون
له تشخص لان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد ولا يحتاج الى تميز زايد والتشخص لا بد ان يكون متشخصا اي الشيء ما لم
يتشخص لم يتشخص بخلاف المميز فالتميز يحصل بالماهيات الكلية فان الجوهر والعرض متمايزان بماهيتهما
كليتهما وهذا في الجوهر النوعي والعرض النوعي كالانسان والبياض وان اخذ الجوهر الجنسي مع الجنس
العرض فالتميز حاصل مع ابهامها وغلها في الابهام والكلية والانسان والفرس متمايزان بفصليهما
وخاصتيهما وليس شيء منها غيرها حقيقة ومراتب الانسان من الانسان الاربعة الصبا والشباب
والكهولة والشيخوخة مميزات والكل عرض عريض وليست تشخصات والا لكان انسان واحد اشخاص

انتهى ما فهي اطوار تشخص واحد لقد خلقكم اطوارا اذ بحسب البدن الطبيعي و اما النفس التشخصية الانسانية فلها اطوار و مراتب من النباتية و الحيوانية و النطقية القدسية و الكلية الالهية و اللطائف السبع المذكورة و كل منها متميزة عن الاخرى و هي تعينات تشخص واحد و ليست تشخصات و الا لكانت نفس شخصية كنفس زيد اشخاصا من النفوس و هو باطل بالضرورة و المفاهيم المنتزعة من وجود واحد بسيط شخصي متميز كل منها عن الاخرى مع ان الكل موجود بوجود شخصي اذ اعرفت هذه فنقول العقول الكاملة من العقول الاولية و غيرها متحدة في نحو وجود العقل الفعال و هو تشخصها الواحد و ظلها الغارد في مقام و ان كانت متميزة و الكل منها طور و مرتبة وراء ما للاخر كما قيل

هر بنج بر و لی را مسلکیست · لیک تا حق می برد جمله یکیست

فهو في مقام مركز ينتهي اليه انصاف اقطار كرة و تشخص قد عرفت انه بالوجود و سيما في المجردات التي لا اين لها و لا متى و لا وضع و لا نظاير بها فالعقول المترقية في القوس الصعودي مصورة بصورة واحدة حيث ان عقيدتهم واحدة و صنعهم واحدة و فعلهم واحدة علمهم التوحيد و علمهم العدالة و علمهم الاقتصاد و لا خلاف بينهم في الكليات و شيئية الشيء بالصورة و الصورة ما به الشيء بالفعل و ايضا الكل باعتبار وجه يلي الرب فيهم واحد و لم يبق في وجودهم في نظر شهودهم الا وجه الله و هذا الوجه كمثل القول بان التشخص بالفاعل و الانسان الطبيعي مع تغيراته بحسب الانسان الاربعة بحيث يقال ان ذلك المترعرع من هذا الشيخ الهرم الهرم الذي تحول اليه و قد تبدل كثير من احواله و اشكاله تشخص واحد و السر فيه ان تشخصه بنفسه و نحو وجوده التجردي و ان ذلك الوجود كرباط ناظم لشتاته و جامع متفرقاته بحيث يقال هو هو بعينه و ان حصل التغيرات

و التشخص

والتشخصه الواحد تعينات فاذا كان الوجود التجردي النفساني مناط الهوية و الهذية بهذا القدر و هو ضعيف تحصلا و هوية فما ظنك بالوجود التجردي العقلاني ثم بالوجود القدوسي الرباني في معية القيومية بهم بحيث قال سيدنا من رآني فقد رأى الله عن المعصومين عم من عرفهم فقد عرف الله و من اعتصم بهم فقد اعتصم بالله و من تخلى عنهم فقد تخلى عن الله و كما ان العقول التي في البدايات من القوس النزولي واحد ذو مراتب متفاوتة بالشدة و الضعف و كيف لا يكون واحد و لا مواد كثيرة مكثرة لها و لو كانت للمادة بمعنى المتعلق الذي يكون للنفوس و الامكان و الازمان و غيرها من المكثرات كما قال بوحدتها مع مراتب متفاصلة فيها صدر المتألهين الشيرازي قدس سره و الشيخ المتأله شهاب الدين السهروردي قدس سره فكذا لك العقول التي في النهايات من القوس العروجي واحد ذو مراتب كنفس واحدة ذات مراتب من اللطائف المذكورة و نحن بنا قال سيد الاولياء ع كنت مع جميع الانبياء سرا و مع خاتم الانبياء جهرا الى غير ذلك من مقالاته قوله ع قد علمنا الله ربنا علمه الاسم الاعظم علم ان الاسم قد يطلق و يراد به اللفظ الموضوع للذات كلفظ الجلالة او للذات مع صفة من الصفات كالحي و العالم و القادر و غيرها و قد يطلق و يراد به المفهوم المحمول على الذات و قد يطلق و يراد به في لسان اهل الحقيقة حقيقة وجود الذات الالهية باعتبار صفة كمالية معها لا على اللفظ فقط او المفهوم فقط فاللفظ اسم الاسم بل اسم اسم الاسم فقول القائل عباراتنا شتى و حسنك واحد و كل الى ذاك الجمال يشير يشمل الالفاظ و المفاهيم لجواز حمل المفاهيم الكثيرة على وجود واحد و بهذا المعنى الاخير قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى و في هذا المعنى يقال الاسم عين المسمى و الحق انه عينه بوجه و غيره بوجه فانه اذا لوحظ حقيقة الوجود ا الصرف

غير ملحوظ معها صفة من الصفات فهي حقيقة المسمى التي لا اسم و لا رسم لها و ربما تسمى باللاتعين المحض و اذا لوحظ معها صفة من الصفات مثل ان حقيقة الوجود ظاهرة بالذات و مظهرة للغير الذي هو الحقائق و الماهيات فهي اسم النور و اذا لوحظ ان حقيقة الوجود ما به الانكشاف اي حضور الذات للذات و حضور الوجودات للحقيقة بالذات على وجه اعلى و اتم و حضور الماهيات و الاعيان الثابتات لها بالتبع فهي اسم العليم و اذا لوحظ انها العشق و المحبة لذاتها بالذات و لآثارها بالعرض فهي اسم المريد و المشتاق و الراضي و اذا لوحظ انها نور فياض الانوار القاهرة و الانوار الاسفهبدية و الانوار العرضية بل نور الوجود المنبسط عن مشيته فهي اسم القدير و اذا لوحظ انها الدراكة الفعالة فهي اسم الحي و اذا لوحظ ان الوجود المنبسط عرائس عما في الضمير و معروفية الكنز المخفي و ظهور الغيب المكنون و السر المصون و انه النفس الرحماني المتقاطع في المنازل الثمانية و العشرين اعني العقل الكلي و النفس الكلية فهي اسم المتكلم قدس عليه و بالجملة نفس تلك الحقيقة التي هي الوجود البحت الملحوظ بلا تعين هي الذات البسيطة و كل تعين نوري صفة من الصفات العليا و مجموع الوجود مع التعين النوري اسم من الاسماء الحسنى فالفرق بين الصفة و الاسم كالفرق بين البسيط و المركب و كالفرق بين مبدء الاشتقاق و المشتق فالعلم و القدرة صفة و العليم و القدير اسم و ايضا يطلق الاسم و الصفة الفعلية على العقول الكلية و النفوس الكلية الالهية و منه ما ورد عن الائمة المعصومين ع نحن الاسماء الحسنى و الصفات العليا بل يطلق على كل وجود لان الاسم من السمة اي العلامة و الموجودات الافاقية و الانفسية جميعا اياته و علاماته تعالى الا ان الاسم الكامل هو الاسم الاعظم و الكلمة التامة

لانه

لانه مظهر جامع لمظاهر كل الاسماء و هو مظهر اسم الجلالة اعني الله و المظهر من حيث هو مظهر فان في الظاهر و كل موجود فهو مظهر اسم من الاسماء الحسنى كالملائكة للسبوح و القدوس و السلام و نحوها و الشياطين للمضل و المتكبر و العزيز و الجبار و ما يجري مجراها و الحيوانات مظاهر للسميع و البصير و الحي و القدير و اشباهها و الفلك للعلام و الرب و الرفيع و امثالها و النار للقهار و الهواء للنفاح و المفرج و المرتاح و الماء للمحيي و الارض للخافض و الباسط و النبات للمقيت و الادوية النافعة للنافع و الضارة للضار و قس عليه و اما الانسان الكامل فهو مظهر كل الاسماء كما قال تعالى و علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات و الارض و اعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون فهذا التعليم و التعلم وجودي بالنسبة الى الاسماء الوجودية فتعلمه صيرورته مظهرا لجميع الاسماء الحسنى و مرآتا لكلها و كذا اذا اريد باسماء الموجودات فالمراد ايداع الكل فيه و فيك انطوى العالم الاكبر فقد وضح محل النزاع في ان الاسم عين المسمى او غير المسمى و قد قيل تحرير كاربة الفضلاء في تحرير محل البحث حتى قال الامام الرازي في تفسيره الكبير ان هذا البحث يجري مجرى العبث و في كلام البيضاوي في تفسيره ايماء الى هذا ايضا لانه ان اريد به اللفظ فلا ريب انه غير المسمى و ان اريد المعنى فلا شك انه عينه اقول اذا عرفت الاسم الوجودي عرفت العينية بالذات و الغيرية بالاطلاق و التعين او العينية مصداقا و الغيرية مفهوما كما في الوجود و الماهية بل او ان للنزاع وجه و ان اريد اللفظ او المفهوم العنواني اذ للشيء وجود عيني و وجود ذهني و وجود لفظي و وجود

كبقى البلغة الامرة الا باين الوجود العينى اذ جعلتها مرائى لحاظه وكانت عنوانا له ووجها ووجه الشى هو الشى بوجه اى ترى

الاترى ان الشمس التى فى ذهنك سيما اذا تصورتها بعنوان انها المطابق بان فحصت وبحثت وحققت انها

ماهى بل هى لم هى كما هو شان الحكيم الموفق وضعه للطبع الا باين الشمس الخارجية وليسرى احكامها اليها وكذا لفظها

اوكتبها الملحوظ نحو مرآت لحاظ كالمعنى الحرفى الاتحوط بالذات فالثلثة بهذا النظر عنوانات فانية فى المعنون غير ملتفت

اليها من حيث هى هى بل من حيث انها من حيث مرائى لحاظ وجوده العينى فهى من وجه الحقيقة هو ذات الحقيقة

الحقيقة غيره ولهذا يقال وجه الشى هو الشى بوجه وقد يقال اسماء الله تعالى لا هو ولا غيره فاذا كان هذا

فى الوجوه البعيدة والاسامى اللفظية والكتبية فما ظنك فى الوجوه القريبة والاسامى الحقيقية اى حقيقة الوجود

من حيث تعين نورى هو عين الحقيقة ذاتا وتحققا واذا عرفت هذه فاعرف ان الاسم الاعظم اسم يشتمل

معناه على جميع معانى الاسماء الحسنى الالهية لان الوحدة الجمعية حق الوحدة ويد الله مع الجماعة وليس

من الاسماء البسيطة والحى القيوم من الاسماء المركبة اما لفظ الجلالة فالائمة متفقة على ان الله اسم

الذات المستجمعة لجميع الكمالات وهو اسم الذات تعالى شانه واما الحى القيوم فالحى مشتمل على جميع اسماء

الصفات الذاتية ولهذا اعتمد تفصيل ائمة الاسماء وهى السبعة المشهورة عند العرفاء الشامخين والمتكلمين كما

تقدم فقال الحى العليم المريد القدير السميع البصير المتكلم فالحيوة مشتملة على العلم والارادة والقدرة والادراك

والتكلم واما القيوم فمعناه مبالغة فى القيام بالذات اولا قيام صدورى له الفاعل الا انه مبدء المبادى و

فاعل الفواعل وفوق الفوق فلا فوق له ولا قيام حلولى له الفاعل اذ لا مهية له كالمعقول لطيف للمادة

التعلق

التعلق كالنفوس او المادة بمعنى المحل كالصور الجسمية او المادة بمعنى الموضوع كما للاعراض واذا كان لم

من القيام بالذات البتة فاكده فله الاقامة والادامة للموجودات الموجودات فمفهومه القائم بالذات

المقوم لغيره نحو المبدع والمخترع والمنشئ والمكونة والجواد والكرم والرحمة والمصور ترد الرزاقية وامثالها فالعبد الذاكر

لا بد ان يذكر ذات الله باسمه الاعظم حتى يكشف معانى جميع صفاته واسمائه وتحقق بها ويؤدى الى التعلق

الى التخلق والتحقق فعند ذلك ذكر الله تعالى باسمه الاعظم الذى اذا دعاه به اجاب واذا سئل به اعطى

وقد ورد ان من دعاه بغير لحن اجابه واللحن ليس مجرد اللحن فى اللفظ بل عدم التخلق والتحقق

او التخلق والتحقق بالمخالفات وعدم الاستعداد والسان الاستعداد كان يقول الداعى يا عليم

ارزقنى علما نافعا ولا يطلب العلم الحقيقى بشرايطه ولا يشكر ولا يذر الشهوات ولا يجالس اهله فهذا داعى

ملحون وصاحبه مغبون وقس عليه باقى الدعوات والحرمان عن الاجابات فقوله ع قد عطانا اوح الا

اياهم تصييرهم مظهر الاسم الاعظم محققا بهم فانهم عظم المظاهر ومظهر جامع لكل المظاهر كما قال الحقيقة

المحمدية ص اوتيت جوامع الكلم اى بحسب التكوين والتدوين وكيف لا يعطى الحقيقة العلوية والكلمة التامة

المرتضوية الاسم الاعظم وهى كلام الله الناطق جامع الجوامع مجمع الكلمات من الكلمة الآدمية والكلمة

النوحية والكلمة الابراهيمية والكلمة الموسوية والكلمة العيسوية كما اتى فى الكلمة المصطفوية من اراد

ان ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فى تقواه والى ابراهيم فى خلته والى موسى فى هيبته والى عيسى فى عبادته

فلينظر الى على ابن ابى طالب ع وقال ص على مع الحق والحق مع العلى قوله ع ومعه كلنا ناكل

ونشرب ونمشى فى الاسواق يعنى هذه المشية وهذه العطية وامثال هذه انما هى الحقيقة ذاتا وباطن

حقيقتنا كما فى قوله ع ونعمل هذه الاشياء بامر ربنا وشيئية الشى بفعليته وتمامه لا بقوته ومادته وجهة

نقصانه والعقل بالفعل جهة نورانية النفس وجهة غناها والبدن وقواه وطبايعه جهة فقرها وبالجملة

النفس البدن وسكانه وشلة ومثلهم مثل السفينة وحمالها فى الابتداء وتحركت فى اعراضها وجوهرها

وترقى حتى تستغنى عن البدن وقواه وتمشى بذاتها وباطن ذاتها عند الموت الاختيارى فضلا عن الموت

الطبيعى فطير بجناحى العقل النظرى والعقل العملى فى فضاء الملكوت والجبروت بل فى فناء اللاهوت ولها

والشروق والجلاء والملاء نحو الملكة وتجوز على الجسر المسجور ولا تحرقها نار الطبيعة ولا يمسها الحرور ولا تشبث بها

ذلك من الآفات والشرور واما النفوس الكلية الالهية والعقول الكلية الصاعدة الربانية فروح القدس

يسددهم الى الصواب بل يسددهم العزيز الوهاب ويؤتيهم الحكمة ويرافقهم عن الغباوة ويحفظهم عن الغواية فمقامهم

اشمخ وقدمهم فى مقاماتهم ارسخ ومسيرهم افسخ ومنهاجهم اوضح ومن لا يذعن بهذا السير والطير والاوجات

والسياحات بالقوى العالية السيارة والطيارة المجردة وان كانت القوى الطبيعية منه راكدة فلا جل انه لا يعرف من

ذاته وغيره الا هذا الهيكل العنصرى والقالب الصورى وذاته خارج عن الكونين صاعد رفض الاقليمين وتنسه الا

بروحه وعقله البسيط فان صار بالفعل فهو بعقله مثواه الجبروت ووقته الدهر الايمن الاعلى وبيدنه ساكن

عالم الناسوت والغافل المحجب بعينه بنفسه ويتوهم ان الانسان له الا الشئون الطبيعية الزمانية وليس الا هذه المكان

الناسوت

الناسوت اى لباس كس را كه صورت راه زد   قصد صورت كرد و بر الله زد

فهؤلاء الظانون ظن السوء نسوا الله فانساهم انفسهم قوله ع ناكل ونشرب ونمشى اشارة الى بطلان

الغلو كما اشار الى بطلان التفويض بقوله بامر ربنا وقد مر وياتى قولهم نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم

ونعم ما قيل كسى مرد تمامست كز تمامى   كند در خواجگى كار غلامى

حكاية الم يقرع الاسماع ان ايازا عبد السلطان محمود الغزنوى مع كمال قربه منه وتجليه بجلابيب

المجد وتسربله بسرابيل العظمة لم يطرح اثوابه الرثة الخلقة ولا نعله المرقع ويقال ان كل يوم ينظر

تلك الاثواب والنعال فما شبه ذلك شاد ونحا فيه اشارة الى سعة وجودهم ع بانه كما ان لهم شئونا ملكوتية

جبروتية بل لاهوتية لتخلقهم باخلاق الله تعالى ولقولهم لنا مع الله حالات هو نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن و

قول سيد ولد آدم ص لى مع الله وقت الحديث كذلك لهم شئون ناسوتية ووجودات طبيعية وقد جعلها

من الذين يدعون دراية فضايل الائمة المعصومين ع ولم يكونوا فى الحقيقة من العارفين بحقهم من يقول

ان ابدانهم ع من العناصر المثالية لا من هذه العناصر الطبيعية وهذا من القصور فى المعرفة غاية

القصور اذ مع كونه خلاف البداهة جهل بان الكمال فى السعة الوجودية والوحدة الجمعية فالكامل

موجود لا تشذ عن حيطة وجوده وجود فعلية بما هو وجود فعلية وبعبارة اخرى يكون له وحدة

حقة ظلية للوحدة الحقة الحقيقية كيف مر الظل نقش اولياست كو دليل نور خورشيد خداست

قول السائل ايده الله تعالى ان الله تعالى لا تدركه الابصار ولا تحيط به خواطر الافكار فكيف يتوجه العبد اليه

انی لو وجدت لهذا فی موضع آخر اذ صادف کثیرا ممن هو باعتقاده من المنزهة وهو فی الحقیقة من المعطلة
اذا سمع من کلام المحققین والعرفاء الشامخین انهم قالوا علم الذات وعلم الصفات وعلم الافعال قال علم
الذات لا معنی له فان ذاته تعالی لا تکتنه عقلا ونقلا اما عقلا فلانه محیط والمحیط لا یصیر محاطا واما نقلا فلما ورد
ان الله احتجب عن العقول کما احتجب عن الابصار وکم من آیة وخطبة فیها امثال هذا التنزیه اقول لم یعلم ان
نتیجة البرهان ومفاد الادلة النقلیة لیست التعطیل بل ان ذاته بذاته لا تکتنه لغیره من حیث انه هو فهو تعالی
واما وجهه الذی هو الوجود المنبسط کما قال تعالی اینما تولوا فثم وجه الله فحینئذ لا معروف الا هو ولا عارف الا هو
وکذا معروفیة ذاته لغیره من حیث وجوده الذی هو مضاف الی الله تعالی وانه من صقعه فهو بعین مستعار
منه فهو عارف به کما فی قول سید الساجدین علی بن الحسین ع بک عرفتک وانت دللتنی علیک وفی
دعاء الصباح لامیر المؤمنین علی ع یا من دل علی ذاته بذاته وفی اصول الکافی اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة
واولو الامر بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر والیه اشار الشیخ عبد الله الانصاری قدس الله تعالی سره العالی

توحیده ایاه توحیده ونعت من ینعته لاحد

ای من حیث انه ینعته بقوة نفسه وبصره ذاته الامکانیة واما من حیث الاستعارة المذکورة فهو المسمی
بنور الله کما ورد علی ما سوی فی نور الله فیندرج فی وصفه نفسه بنفسه لنفسه والا من السخیة لیس المدرک
والمدرک ولو جاز توجه العبد الی اسمائه وصفاته فهو بعنوانه وقد عرفت ان الاسم عین المسمی بوجه
والعنوان بما هو عنوان لیس الا ظهور المعنون وان کان من العنوانات العقلیة کما فی الوضع الموافق

للطبع

للطبع کما هو فی منهج البرهان والعرفان بل العنوانات اللفظیة والکتبیة ولهذا لا یمس الجنب والحایض ونحوهما
اسم الله تعالی واسم النبی والائمة سلام الله علیهم والکلام الله المدون والیه اشار من قال ره فانکه

دایم بروی دست و دعا جلوه میکنی   هرگز ندیده است کسی نقش پای تو

وبالجملة اذا لم یعرف ذاته بذاته لغیره یعرف ذاته بصفاته واسمائه وافعاله بما هی افعاله ثم ان التنزیه بالسلب
والسلب له مجال رحب وسهل نیلا والاثبات له مقام ضیق وصعب مأخذا وادق منالا ولهذا تری
کثیرا من الحکماء لهم قدم راسخ فی مقام التنزیه وید طولی فی معرفة الصفات السلبیة لا فی الصفات
الثبوتیة وحکایة المطرب الذی اخذ فی السماع معن فی السلوب وازعاج الترک علیه بالتشدید ولنکر قوله
در کشتی در نه و نه راه دراز مشهور وفی المثنوی للمولوی الرومی مسطور وذلک القائل شک
فی علم الذات ولم یعلم انه یستلزم الشک فی الصفات العلیا وعلم الافعال والآثار لان الهلیة المرکبة
فرع الهلیة البسیطة والامام الرازی المشتهر بالتشکیک فی کل مقام علمی لم یشکک فی اصل علم
الذات بل قرره وصدقه فقال فی بعض کتبه ان العلم بالله وصفاته وافعاله اشرف العلوم
وعلی کل مقام منه عقده الشک فعلم الذات علیه عقده ان الوجود عین ماهیته او زاید علیها
اذا اخطأ فلم یعقد المعطل ان اثبات ذات واجب الوجود وان ذاته ذاته من شیئیة الوجود
والمهیة شیئیة الوجود لا شیئیة المهیة ونحو ذلک من علم الذات ومن معارف الذات لان علم
الصفات والافعال بالضرورة ذکره باسم الذات ذکر الذات وهو العلم بالذات بوجه لا العلم

بوجه الذات وبینهما بون بعید ومع ذلک لیس کنهها للذات ومن الذی شرط الاکتناه فی العلوم فی قوله
وقول القائل ایده الله تعالی وبای شیء من مشاعره یجده لدیه وبای قلب یقبل لیاه فلیعلم انه ینبغی ان یقرب
العبد الیه بالنوافل حتی یحبه فیجده لدیه بمشعر فی سمیع وبی بصر وقلب مشور بنور ذی العرش فان
قلب المؤمن عرش الرحمن وقول باب العلوم سلام الله علیه کما مر بمضمون الحدیث طرد الاوهام لا العقول
ولو طرد العقول کما فی حدیث محتجب عن العقول کما احتجب عن الابصار فالمطرود عقول البشر لا ما هی
مکحلة بنور الله ناظرة به کما فی الحدیث اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله وقول السائل ایده الله تعالی وقد قال
ص من عرف نفسه الخ معانی هذا الحدیث الشریف من عرف النفس الکلیة الالهیة الولویة والعقل الکلی
المحمدی ص فقد عرف ربه موافقا للآیة الشریفة النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم وغیره وحدیث المفضل حیث حکاه
حققناه سابقا مفصلا واما شرح قوله انا نظر فی کل زمان ووقت واوان فی ای صورة شئنا ونظائره فهو ان
یعلم ان انسانیة الانسان بنفسه الناطقة لا ببدنه ونفسیة النفس بفعلیته لا بالقوة وفعلیته بعقله وعقلیته بکلیته
وتمامیته وجامعیته بفنائه فی الله تعالی عن البدن وقواه وکلما تعلق به وذلک لما تقرر فی العلوم الحقیقیة ان تمامیة
النوع وفعلیته بفصله لا بجنسه لان حیثیة الجنس حیثیة الابهام والقوة وحیثیة الفصل حیثیة الفعلیة ومن ثبت ان
ان الفصل علة لتحصل الجنس والتحقیق ان الفصل جامع لجمیع مقومات النوع ولهذا اجوز قدماء المنطقیین
التحدید بالفصل الاخیر فمبدأ الفصل الاخیر جامع بنحو الوحدة والبساطة لجمیع الکمالات والفعلیات المتقومة هو
مبدأ المبادی الفصول الاخری السابقة ورئیس لجمیعها وما یلزمه من الآثار ما یلزم لجمیع بنحو اعلی واتم کما ان

النبات

النبات جامع لجمیع فعلیات المعدن وکمالاته مع اشیاء زایدة ومثله الحیوان جامع لجمیع فعلیات النبات
وکمالاته وقواه وطبایعه والانسان جامع لجمیع فعلیات الحیوان مع زواید لا تحصی فی صراطه الاوسع الاتم
ان هذا القرآن یهدی للتی هی اقوم ثم انه فی الانسان الکامل جمیع الفصول التی فی الانواع الاخری بالنسبة
الی فصله الاخیر مأخوذة لا بشرط کالاجناس وجمیع الصور النوعیة التی هی مبادی الفصول بالنسبة الی الصورة الاخیرة
وهی مبدأ فصله الاخیر مواد ومثلا شیئیة فیه فان مبدأ فصله الاخیر هو العقل بالفعل المتحد بالعقل الفعال الناشئ
بالحق عن الحق المتعال ولهذا قیل فی حد الانسان الحقیقی انه حیوان ناطق مائت فالکاملون من الانسان
اتحدت نفسهم بالعقل الفعال والعقل الکلی فان للنفس مثل کرة تتحرک علی مرکزها ومرکز النفس الناطقة
القدسیة هو العقل الکلی ومثل کرة مرکزها الوجوب فالنفوس تتشخصها بالعقل الکلی کما ان تشخص البدن بالنفس
مع التفاوت البین الذی بحسب الاسنان الاربعة للبدن من الصبا والشباب والکهولة والشیخوخة بالنفس
والتمیز غیر التشخص فللبدن الواحد الشخصی تشخص واحد ولکن له مراتب متمیزة ذاتا وصفة لا تحصی ولهذا لو جنی
احد علی احد فی الشباب فعوقب فی المشیب لم یکن خارجا عن طریق العدل فلکل من الانسان بحسب
ما له من الروح الاعظم ضرب من الوحدة والهویة وله الکثرة والتمیز بحسب الصور کیف وعقیدتهم النوریة
واحدة والکل متفقون فی علم التوحید وعلم الاسماء والکل خلقهم الاقتصاد والعدال والآداب الفاضلة
والاختلاف لهم فی کلیاتها الا ان آدابهم المرضیة الموقتة ومنهم السیئة الجزئیة متفاوتة بحسب مصالح الازمنة
ولا بأس به کشرب الادویة السائغ فی وقت دون وقت کما مر بل نقول اصحاب القرب والزلفی الی الله

والمیزان له حد واحد وللانسان حدود ودوام علم حاله وکان له رقبات السعادة والسعادة وتجرد نفع ولهذا ان حده انه حیوان ناطق مائت (والعقل الکلی محکم کما ورد فی الحکیم السبزواری) مدرس محمد ...

تشخصهم بالفاعل الحق الواحد الاحد كما هو احد الاقوال في باب مطلق التشخص المذكور في العلم الكلي من الحكمة
اذ لهم اتصال حقيقي بلا تكيف ولا مقارنة وغيرها من الاضافات الوضعية فكلما ورد عن العلي العالي
من امثال هذه المقالات انما هي من هذه المقامات وبحسب الولاية الكبرى والكلية الاتم والتوحيد الاقوم
الاتم وهو سيد الموحدين وامير الاولين والاخرين وفيه وفي ابنائه خلص احباء الله ورد كما في الزيارة
الجامعة انفسكم في النفوس وارواحكم في الارواح كما مر ومن هنا يمكن ان يستنبط رجعته وان له الكرات
والرجعات لكن بحسب الروحانية والقوة الربانية والمعروفية النورانية فله الدولة الحقة التي لا تزول
ويعرف تاويل رجعة الشيعة التي اليه قول ثم ان مدار العالم على الرجعة بحسب المظاهر اللطيفة والقهرية في
السلسلة الطولية والعرضية والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع ولا دخل للرجعة بالتناسخ الذي هو
ان ينتقل النفس بعد الموت بحسب مناسبة غلبة الخلق الدني الناشئة في الدنيا الى اجنة حيوانية في
بطون امهاتها طبيعية مستدعية بحسب استعداداتها للنفوس فاين هذا من تلك واني حررت في
اجوبة سؤالة العارف الجليل ملا اسماعيل البجنوردي ضاعف الله توفيقه مسئلة الرجعة فلا نفصلها هنا
ومن شاء فليرجع اليها وبعد ما شرحت قوله اما نظر في كل وقت اذ رايت انه يعني شرح ولست فيه
انه وقع في كلام السائل ايده الله نعم مكررا واني شرحت الكل قبل هذا الزمان الا هذه الفقرة الاخيرة
وتركت التحرير مدة مديدة لانه سافر ولما طلب الجواب بعد مدة حررت هذا لكن الاباس لا يعطى الا
المطلب اللهم اجعل محيانا محيى محمد وال محمد ومماتنا ممات محمد وال محمد والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

حررت هذه الاجوبة في شهر محرم الحرام سنة
١٢٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله اجمعين **اما بعد** فقد بلغني من بعض اولادي المعنوية
المشتق اسمه من الحروف العلوية ان الحق لقبه بالفضل في الخصال السنية الذي ستعطر راسه الخطة البهية
مسكنه مشهد التربة الرضوية على المستشهد بها الف صلوة وتحية مراسلة طيبة هي من المسك الذكي اطيب ومن
محاسن الحسان ارغب مشتملة على السؤال في بعض احكام عالم المثال مستصعبا فيه الاشكال وفي نظم
اجد من قلبي على الجواب اقبال وكنت ارتأيت ان لا اركن الى من يحتق سوء حال الرد وعدم القبول لو سلطنا
عليه فطرحتها في زاوية الهجران وطفقت ينسج عليها عناكب النسيان لما مرت منه من الاخلاد الى العلوم
الالية والادبار عن العلوم الحقيقية بعد ما استعد منها بحور خطوط وافرة واستمح بجور سهام متكاثرة اذ
كان سنين متطاولة يختلف الي يتعلم لدي وكدت ان اقبل معاذيره اذ تغافل وتعامي مقاديره فامن
من حرم عن عرفان العلوم الحقيقية عذرا اذ لم يحط احد بما استروح نسيمه الا من رزق فتح بابه واوتي

بجنابه خبير وليم لو لم يكن بعظمته اذ توهم انه لم يعبر القصد الشريف ولم يميز بين الوضيع والشريف وتخيل انه ترك
السراب على الشراب واصطفى القشر على اللباب حتى الح الي بعث مراسلة بعد مراسلة وامر علي بموكد
مسئلة تحت مسئلة فتذكرت العهد القديم ونور فطرة قلبه القويم وابتهلت في توفيقه الى الله العزيز العليم
ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة اللهم فثبت قدمه على الصراط وعلق
يديه باوثق المناط وها انا اشرع في تحرير الجواب مستمدا من العليم الوهاب **قال السائل ايده الله** بابي انت
وامي قد اتفق اراء العقلاء والمحققين من الحكماء والمتكلمين ان ماله وحدة نوعية فتكثره وتمايز
لا بد ان يكون بالمواد وعوارضها او بما هو في حكمها كالابدان والا انحصر نوعه في الفرد الواحد كالمبدعات وعالم المجردات
كما برهن في موضعه فيرد على القائلين بالعالم المثالي اشكال صعب الانحلال الا عند من له قسامة المجال
وانشراح البال وارتفاع عن حجب الوهم والخيال والايمن تكلع عقد المكاره وهو ان كل صورة طبيعية تجسمه
في هذا العالم فهي بعينها في ذلك العالم على صورها الشخصية المتفاوتة المتكثرة قائمة على ذواتها محفوظة عن
الدثور والزوال مصونة عن التبدد والاضمحلال متقدمة على هذه الصور الداثرة الزائلة مع انها عرية عن المواد وبرية
عن القوة والاستعداد فكيف هذا التفاوت والتكثر فاما ان تخصص القاعدة بالتكثرات الطبيعية وان يقال
بانحصار نوع كل واحد في فرده على خلاف الوجدان والبرهان فيرجع الى المثل العقلية والصور المفارقة فان
قيل ان الصور والمقادير كما تحصل عن الفاعل بحسب استعداد المادة كذلك قد تحصل منه بحسب بعض الجهات
كالصور الخيالية الصادرة عن النفس بقوة الخيالية الصادرة والاجرام والاعظام التي هي كالا
والجواهر

قال السائل ايده الله

والكوكب حيث وجدت من المبادي الفعالة بلا شركة الهيولى اذ الاستعداد اذ لا مادة قبلها اذ للنفس في
ذاتها عالم خاص بها من الجواهر والاعراض والاجسام الفلكية والعنصرية قلت الكلام في الصور الخيالية كالكلام
في الاول اذ التكثر اما ان يكون بالمواد وعوارضها او بالفاعل او بالغاية اما المواد وعوارضها فهي عوارضها
فمنتف عنها لبراءتها عنها واما فاعلها امر واحد هو النفس وغايتها ايضا كذلك فبم التكثر واما الافلاك والكواكب
فانواعها منحصرة في اشخاصها ان قيل ان الفاعل وان كان واحدا الا انه بانضمام الادراكات المختلفة
والتصورات المتفرقة يصير متكثرا قلت ان الادراكات ان كان على وجه كلي فلا يجدي نفعا وان كان على
وجه جزئي فبقوة جزئية فانما الكلام فيه انه كيف يكون هذا مع فرض التجرد عن المواد ولما طال الخصام وكثر
الكلام من الافهام والاوهام بابرام النقض ونقض الابرام قلت لهم امكثوا اني انست نارا من شاطئ الواد
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة لعلكم
تصطلون وتطلعون على حقيقة الامر اذا توجهت تلقاء جنابكم قائلا عسى ربي ان يهديني سواء السبيل سائلا ان
يخرج به الحق بيضاء من غير سوء داعيا رب اني لما انزلت الي من خير فقير وملتمسا ان يقيم ربانا من يكب الى الاخوين
الوهم وعلانه انهم كانوا قوما فاسقين وان ياتي لموسى العقل واخيه كتابا بصائر للناس وهدى ورحمة ويجعل لهما
سلطانا فلا يصلون اليهما حتى يكونا ومن تبعهما هم الغالبون والسلام وفهم ما جرى في المقام قلت نحوه الحق
في سواد مطالبي حتى اتاني باليد البيضاء اني تركت الناس حين وجدته ترك اللئيم مع وجود الماء كيف لا
وهو الذي اوقفنا على مواقف المقاصد وشوارق الهامه وارصدنا الى مراصد الفوائد وشواهد اصلا

وبيان اسباب النجاة باشارات في اسفار المبدء والمعاد وطلعات تلويحات هداية على مخازن الحق ومفاتيح
الرشاد وجلى عرائس افكار بالغرر الفرائد وزبر العوائد بعد تجريدها عن الزوائد ادام الله ظلاله على رؤوس الطالبين
بل العالمين ووفقنا الله بالوصول بخدمته والوفود على بابه قال المجيب نمهد اصولا اولا ثم نشرع في الجواب
اصل العلة ما يتوقف عليه الشيء وهي اما ناقصة وهي التي اذا عدمت الشيء الموقوف واذا وجدت لم يلزم
وجوده وتنقسم الى فاعلية وغائية وصورية ومادية وشرط ومعد ورفع مانع وسبب بالمعنى الاخص واما تامة
وهي التي لا علة غيرها للشيء وقد تعرف بجميع ما يتوقف عليه الشيء او تنقض بالعلة التامة البسيطة كواجب الوجود
بالذات تعالى شانه بالنسبة الى المعلول الاول والسبب بالمعنى الاخص هو الجزء الاخير من العلة التامة
ويلزمه كالعلة التامة انه اذا وجد وجد المسبب واذا عدم عدم وبجميع الطبائع ان ما يتوقف عليه الشيء هو اما وجوده
واما عدمه واما وجوده وعدمه معا فالاول كالسبب والشرط والثاني هو المانع حيث ان رفعه هو الموقوف
عليه والثالث هو المعد فان وجوده اولا وعدمه ثانيا كلاهما موقوف عليه اصل المشهور ان التشخص بنحو
ما هو بالطبيعة النوعية كالاين والمتى والوضع والكيف ومنه الشكل لكونه كيفا مختصا بالكم والتحقيق كما
عليه جمع من المحققين ان التشخص بنحو من الوجود الحقيقي وما ذكر من العوارض انما هي من لوازم التشخص الحقيقي
وكواشفه في الماديات لان ضم كلي بكلي اي كلي كان طبيعي او عقلي لا يفيد التشخص ما لم يخلط الوجود الحقيقي
في البين فتشخص الشيء كوحدته بوجوده وبه يمنع الطبيعة عن الصدق على الكثرة اصل التشخص غير
التميز فان التشخص امر حقيقي ذاتي والتميز امر نسبي فالشيء مع قطع النظر عن اغياره لا بد ان يكون له تشخص

اذ الشي

اذ الشيء ما لم يتشخص لم يوجد والتميز يحصل له مع مقايسته الى اغياره فالمتشخص لا بد ان يكون متشخصا
اذ الشيء ما لم يتشخص لم يتشخص بخلاف المتميز فالتميز يحصل بالماهيات الكلية ايضا فالسطح والسواد ممتازان
بذاتيهما والانسان والفرس بفصليهما وخاصتيهما وليس شيء منها جزئيا حقيقيا ومراتب النفس
من النباتية والحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية متميزات كل عن الآخر وليس لكل منها تشخص
والا لكان نفس زيد اشخاصا من النفوس وهو باطل بالضرورة والمفاهيم المنتزعة من وجود واحد بسيط لها
تشخص واحد مع ان لكل منها تميزا عن غيره ثم ان التميز يحصل بالمادة دون التشخص لانها مبهمة اصل
عالم المثال هو عالم الصور الصرفة ونعني بالصرافة عدم شوبها بالمادة كالصور الطبيعية وبازاء كل صورة طبيعية
ههنا صورة شخصية هناك لا كعالم المثل النورية الالهية اذ بازاء كل نوع ههنا فرد هناك جامع للكمالات
الاولية والثانوية للافراد الغير المتناهية ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وبعدم
قيام صور عالم المثال بالمواد يقال لها المثل المعلقة وعند حكماء الفرس يسمى هورقليا وعند غيرها
وهي جابرسا وجابلقا ومنها عند الشيخ الاشراقي شهاب الدين السهروردي من الصور الخيالية
والصور المرآتية والقائل بعالم المثال كثير من الحكماء كالاشراقيين والعرفاء من اهل الطريقة واكثر
واهل الشريعة ونزل عليه كثيرا من المواعيد وانذارات النبوة وكرامات الولاية وغير ذلك وذكر ما
وقالوا بدل الاعتنا بالصور المرتسمة في نفوس منطبعة فلكية قبل هذه الصور المفاضة على عالم العناصر ويسمى
عالم المثال الذي في القوس الصعودي بعالم البرزخ وفيه صور تجسم الاعمال اصل لكل نوع مع قطع النظر

عن العوارض المفارقة ماهية لا تعدد فيه كما في الاذهان العالية والساقطة من العقول الانسانية ولهذا يقال
لا ميز في صرف الشيء والتكثر بالعوارض المفارقة والكواشف عن الهويات الوجودية مثلا صرف البياض
الجامع لسنخه اينما كان والساقط عنه غرائبه وعوارضه من الثلج والعاج والقطن والاحجار والجهات والاوقات ونحوها
واحد اذ لو كان اثنين مثلا لزم ان يكون حقيقة واحدة حقيقتين وهو محال او لزم خلاف الفرض فانه ان كان البياض مع
هذا وذاك كان ماخوذا مع موضوع وموضوع او مع جهة وجهة او مع زمان وزمان او غير ذلك اصل
الموجود مقول بالتشكيك اعني انه عنوان لحقيقة بسيطة مبسوطة ذات مراتب متفاضلة في الكمال ودرجات
مترتبة في التقدم والتاخر ولكل مرتبة لازم ليس للاخرى ولكل نشاة خاصية تختص بها مثلا ان هذه الموجودات
الصورية الطبيعية مشوبة بالمادة قابلة للانفعال والدثور والزوال والموجودات الصورية المثالية ليست
كذلك لان المادة من خاصية هذه النشاة الطبيعية والموجودات الصورية العقلية كل منها كلي وسيع
خالص عن الاشكال والمقادير والالوان ونحوها وكل منها حقيقة تشمل رداء ذاتها افرادها الغير المتناهية بخلاف
الاولين لكون كل منها جزئية محدودة محفوفة بملابس واغشية بل بسلاسل واغلال ولكن السنخية معتبرة
بين المراتب وما فيه التفاوت فيها عين ما به التفاوت وما به الامتياز عين ما به الاشتراك فان الوجود كنوع واحد
لا كانواع متباينة بسيطة من حيث هي متباينة ولقد تشبه ان كونه وان كل عقدة فقط وكان معطي الكمال
والفعلية فاقدا لها وان لم تكن الموجودات الآفاقية والانفسية آيات الله تعالى ولم يكن العلة حدا تاما للمعلول
والمعلول حدا ناقصا للعلة كما قال القدماء ولم يكن العلم التام بالعلة علما تاما بالمعلول كما قال الكل ولم يكن

ما هو

ما هو كما قال ارسطاطاليس ولم يكن المتغيرات الطولية تستكمل كتفصيل وجمال ونشر ولف ولبس ثم لبس دون
خلع ولبس ولا ما هو من عالم الفوق جامعا لجميع فعليات ما تحته مع تحتي زائد وبطلان التوالي كثبوت الملازمة ظاهر
على المتامل المدقق والعارف المحقق اصل العقول الكلية لها طبقتان طولية وعرضية ونعني بالطولية ما
بينها ترتيب علي ومعلولي كالعقول العشرة او المبلغ المحدود والآخر والعرضية ما ليس كذلك وتسمى بالطبقة
المتكافئة وهي متكثرة حسب الانواع الفلكية والعنصرية بل غير متناهية كما قال الشيخ الاشراقي من ذاته
النور المدبر بعد الاستكمال بالنور القاهر فيزداد عدد القدسيين الى غير النهاية اصل اذا قيل لواحق المادة
اريد بها الفصل والوصل والتأثر والانفعال التجددي ونحوها مما يلحق المادة المشتركة اذا تقرر هذه الاصول
اولا نبادر بحل الاشكال على اختلاط المذهبين فان القول بان تكثر نوع واحد بالمادة ولواحقها من المشائين
وهم لا يقولون بعالم المثال ولا بتجرد الخيال والصور الشخصية التي في النفوس المنطبعة الفلكية منطبعة في
جسمها فتكون لها وضع وموضوع متميز عن صاحبه بها وبالعكس وكذا ما في خيالنا لان الخيال عندهم قوة حالة في
جزء الاسرايا في الروح البخاري المودع في مؤخر البطن المقدم من الدماغ فتكون له وضع وموضوع وما لزوم انطباع
العظيم في الصغير فهو كلام آخر مشهور ورده عليهم ونقول ثانيا اذا رايت اعمال القاعدة في كلام غيرهم
ممن يجمعها كصدر المتالهين قدس سره في الاسفار والمبدء والمعاد وغيرهما فمفاده ان تكثر نوع واحد بكثرة هوية
وجودها لا بهويته وهذية فقط اي جهة جزئية فخرج الصور المثالية التي في القوس النزولي لانها عالم البرزخ القدري
فهي موجودة بوجود واحد على لطفها فان وجوداتها الخاصة بها هي الموجودات الطبيعية المنتشرة التي فيها

وهذا مثل وجود المهيات بالوجود العلمي القضائي بنحو الكلية ووجودها بالوجود اللوحي القلمي او كما ان الحروف التدوينية كانت اولاً في نقطة مداد راس قلم الكاتب بنحو الاجمال ثم ترشح على اللوح القرطاسي بنحو التفصيل كذلك تلك الحروف التكوينية والمهيات الامكانية على ما هي عليه اولاً في القلم الاعلى وهو العقل الكلي بنحو الجمع ثم كانت على اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية بنحو التفصيل لكن على سبيل الكلية لا كما في لوح القدر لانها فيه بنحو الجزئية ولهذا كانت صوراً قضائية ولكن قضاءً تفصيلياً كما انها في القلم قضاء اجمالي ومثل وجود المهيات بالوجود العلمي القضائي في جميع هذه المراتب وجودها الظلي الاجمالي اذ الوجود العلم الله تعالى بالحقيقة عنايةً كان او قلمياً او لوحياً قضائياً كان او قدرياً ولكن الصور المثالية التي كانت في القوس النزولي لم تكن موجودة بوجودات انفسها بل بالوجود العلمي لله تعالى كان بنوا آدم هناك مقرين بربوبية الله تعالى ناطقين بقولهم بلى كما قال الله واذ اخذ من آدم الآية لان جميع الاقلام والالواح مأخوذة لا بشرط مقام الربوبية

درکف کاتب وطن دارم مدام	کرده بين الاصبعين او مقام
نيست در من جنبشی از ذات	اوست در من دم بدم جنبش فکن

بخلافهم ها هنا اي في العالم الطبيعي فسوء ذلك الاقرار فان كل واحد منهم ها هنا صار بالكالوجود وصاحب الحول والقوة وانانية ونافض العهد والميثاق وشركا بربة وخلاقة وبهذا حق الكلام والاقرار بلى والانكار بلا ولما كان لكل حقيقة رقيقة ولكل معنى صورة تحقق هذه المقالات في عالم الصور ولعل ظهورهم بصور الذراري النمل الصغار اشارة الى انهم حقيرون في جنب عظمة الله تعالى كالجبل

فم

فلم يصح حتى يستحقوا صور الحيوانات الصامتة لان الارباب منا سيما انهم لو يكونوا موجودين بوجوداتهم المخصوصة وكذا الصور الخيالية التي انها موجودة بوجود واحد هو وجود النفس لا بوجوداتها الخاصة بها المتكثرة كما في موادها وموضوعاتها الخارجية والنفس كانها تقول لمهياتها الست بل تلك الوجود والنور وتقول هي بلى لان جميع ما في عالم المثال الاصغر من السماء والارض وما فيهما وما ملك ومهلك وما بولمك ومحسك ومن يتمثل لك ويخاطبك وغيرها موجودة بوجودك لقد صار حقيقياً فلا كل صورة نمر على الغزلان ودير الرهبان فتكثر هذه الصور العلمية تلك كتكثر الصور العلمية التي لمراتب علم الله تكثر بحسب العينات والمهيات لا بحسب الوجود حتى يستشكل بعدم المادة ولواحقها بناء على التجرد البرزخي للصور المثالية التي في عالم المثال المطلق والمثال المقيد والقول بان المراد بعلية المادة ولواحقها للتكثر الافرادي العلية الناقصة لا التامة والسببية بالمعنى الاخص بل السبب هو العوارض الخاصة اللاحقة بالطبيعة النوعية وذلك لان التكثر الافرادي هو لحوق التشخصات للطبيعة النوعية والمشخص او امارة التشخص هو العوارض الغير اللازمة للنوع لا المواد لانها حوامل الصور كما يقال صورة الشيء مهية التي هو بها هو ومادته حامل صورته ثم المواد معدات لحصولها في العالم الطبيعي وايضاً في العالم المثالي البرزخي والاخروي الصوري حدوثاً لا ابقاء واستدامة لان الصور هناك لوازم الاخلاق والملكات الحاصلة من تكرر الاعمال والحركات التي هنا وهذه باعتبار المادة القابلة للتحولات واما في عالم المثال القدري موطن العهد والميثاق فهي على هذا حاصلة بالجهات المتقاصحة والنسب الاشراقية التي في العقول العرضية والنفوس الكلية والانوار المدبرة الملحقة بالعقول المتكافئة بعد المفارقة عن الصياصي

فان الطبقة المتكافئة من الانوار القاهرة غير متناهية لا عير لعدم ترتبها واما الصور التي في خيال المثال المقيد فهي متناهية على وفق ما رب النفس واغراضها فالقاعدة عند الاشراقية ان تكثر النوع الواحد انما هو بالعوارض الغير اللازمة المكتنفة بالطبيعة النوعية وان كانت لازمة للمتشخص وتقول ان العالماكات المادة ولواحقها معارة للمهيات النوعية باتحاد الوجودات الخاصة وتكثرها بالدرجات والمراتب في الحقيقة المتشكلة ومن خاصية بعض النشات والمراتب تكثرها الافرادي كما ان من خاصية بعضها المادية وكل مثالي او طبيعي يتشرع منه مهية شخصية متغيرة فيه لتغاير وجود الجنس في ما وجود الفصل في البسائط تفريع فالعقول لما لم تكن لها الا لواحقها ولا العوارض المفارقة ولا من خاصية النشأة كثرة الهويات كما في المثالية والطبيعية لم تكن لكل نوع منها الا شخص واحد فلا كثرة مقدارية ولا شكلية ولا كثرة طبيعية فيها واما الافلاك والفلكيات وان كانت لها مادة الا انه ليس لها لواحق المادة المشتركة فلا تقبل الفك والفصل والوصل فانحصر نوع كل في فرده فلو كان فلكان من نوع واحد او شمسان متماثلتان كانت قابلة للفك كالمثلين الاثنين الامثال فيما يكون وفيما لا يكون واحد والاجزاء المقدارية متوافقة وللكل موافقة في الحد والاسم وبهذا مذهب ذيمقراطيس من ان مادة الاجسام اجزاء صغار صلبة لا تقبل القسمة الفكية وانما تقبل الفرضية والوهمية ومن هذا البيان يحصل برهان على امتناع عالم جسماني اخرى في عرض هذا العالم الجسماني على السموات فيلزم طرو الانفكاك عليها فان قيل انها مفطورة على الانفصال لزم ان يوجد فيها لانها متماثلة الطباع ثم اعلم ان بناء اكثر الاجوبة على قواعدهم وعلى سبيل ارخاء العنان والا فالمرتضى عندنا

فالثاني

فالثاني منها فان الحق ان جميع المفهومات والمهيات موجودة في النفس الناطقة بوجودها الواحد البسيط كما قال الحكماء الحكمة صيرورة الانسان عالماً عقلياً مضاهياً للعالم العيني وقال علي عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر فيه العنصر والفلك والملك والجماد والنبات والحيوان وغيرها بل فيه كل من هذه مراراً فانها مرة في بنيته ومرة بوجوده الشبهي فيها وهو الطبيعي ومرة بوجوده المثالي في حسه المشترك وخياله ومرة بوجوده الجمعي العقلي في اعلى مداركه وهو عقله التفصيلي تارة وبوجود جمعي اجمع وابسط وهو انطواؤه في وجود عقله البسيط الفعال للمعقولات التفصيلية وبهذا حتى ما هو قبل هذا حق الماء اذ العقل بالفعل في الحكمة يجب ان يجد العنوان المطابق للشيء وما هو عليه في نفس الامر من مباديه التصورية ويكون وضعه موافقاً للطبع فالوا ان الاشياء يحصل بانفسها في الذهن والحكمة وجدان ما هو هو بل هو لما هو لما هي له ثم تفحص ان اي وجود يليق به فيعقل ان تقرر المهيات منفكة عن كافة الوجودات لا يكون وان الوجود الذي يليق بالعقلي ليس كالوجود المثالي والطبيعي اللذين هما رقيقة ورقيقة الرقيقة له فان كلا منهما محدود بل وجود محيط بكل رقايق المثالية والطبيعة الماضية والآتية ولهذا اذا عقله العاقل عقل الكل واذا عقله حكامه وصفاته احكام الكل فلم يغب عن تعقل ذات الكل وصفاتها لانسحاب وجوده على الكل وهو نور يسعى بين يدي العقل بيرها وبين حكامها ولهذا كان الكلي كاسباً ومكتسباً وكان كمال النفس في العلم بالكليات ومعرفتها الجزئيات وسببه ما تراني من ضعف وجود الصور الذهنية امور منها جعلها ما به الانكشاف للاشياء العينية وكونها مرائي الملاحظ لها لا الملحوظات بالذات والحال ان الجزئيات والماديات ينبغي ان تكون آلات لحاظ

الكليات والمجردات ومنها تشتت عزايم النفس وتفرق همها واشتغالها بتدبير البدن ومنها عدم الانس بالمعقولات
وعدم المواظبة عليها ورقية الاكوان ومثله الكلام في العناصر الاخرى والفلك مرة بوجوده الشبحي في باطنه وهو الروح
البخاري والدخان سيما في الدماغ وباعتداله ولطافته شبيه الفلك فخلع بخلع الحيوة والقوى وتزين بكواكب
مدركاتها مثل الفلك كما قيل چون دمی در گل دل ما دم کند در کف دودی جهانی گم کند وكانه شبيه بالفلك كما
الفلك شبيه به ولهذا اطلق الله تعالى اسمه على الفلك فقال ثم استوى الى السماء وهي دخان فالسماء كالروح البخاري
للانسان الكبير كما ان الروح البخاري كالسماء للانسان الصغير ومرة بوجوده المثالي في خياله سيما في خيال
الحكيم الهيوي فان وضع علمه موافق للطبع من هيئات افلاك الكلية والجزئية ومناطقها ومحاورها واقطابها
وكواكبها ومرة بوجوده العقلي في العاقلة العالمة باجزائه العقلية والخارجية ونفسه المنطبعة والكلية وعقله ومثله نور
الملك فيه سيما اذا غلب على النفس الطهارة والعصمة في العلم والعمل وصارت عقلا بسيطا فعالا للمعقولات
التفصيلية وهي كالمبدعات والصور المثالية كالمنشات وتلك كالصور القضائية التي لا تردد ولا تبدل
لكليتها وحيطتها وهذه كالصور القدرية لجزئيتها ومحدوديتها وتقدرها وتشكلها والعقل البسيط بما هو هو
في عالم الجبروت وهو كالاين له وفي الدهر الايمن الاعلى وهو كالمتى له فليس ذا جهة واين ولا متى والامور
اذ الكل بهذه حكم الجسم الطبيعي وبدنه المادي بل كل معقول موجود بكذا ومن لم يذعن بهذا فيغلب عليه احكام
الجسم والطين فنسيه هذا الهيكل نسوا الله فانساهم انفسهم فاذا طلع له ذات بما انه عقل بسيط بل ذات عقل
تفصيلي في عالم الابداع وليست في الجهات ولا تحاشي عن ذلك فذاك لانه لا يحجب ذاته الا بذاته ولذا يدرك

ليس

ليس الا الواقع في الجهة السفلى من هذا العالم الطبيعي الضارب بعروقه في الارض الداخل من ابوابه
السبعة الى الرساتيق السبعة حتى مدركاته لمشاعره الخمسة والخيال والوهم ولم يفتح له الباب الى الاوسع
سواد اعظم عالم العقل والمعقولات والمثاليات له بساحة ديار الكليات والعروج اليها وان فتح له
ودخل لم يتمكن فيه اذ لم يرد والعقل الفعال الذي هو في بيت قلبه بالاتصال مرة بعد اولى وكرة
بعد اخرى ولم يجعل الجزئيات مرائي لملاحظة الكليات بل عكس الامر ولم يصر الاتصال ملكة المنبع ملكة له
حتى يذعن بانه ليس الا هناك ولو خرج عنه لم يخرج بالحقيقة اذ له مقام الاستقامة هناك والتمكين عنده بل ملكت
مقتدر وخلع احكام البدن ملكة له گر یکی عیبی بود با صد صفات بر مثال چوب باشد در نبات بل
لما كانت الخروج الى الجزئيات وسيلة الى نيل الكليات او انا اليها ولم يكن مخلدا الى ارض عالم الصورة ومتبعا
للهوى لم يكن خروجا دالا فقصا ان خورد گردد همه نور احد وين خورد زايد همه بخل و حسد وبالجمله اين كن توجه
الى عالم الطبيعة ولوازمها بحيث صار كانه هو ومن توجه الى عالم المجردات بحيث كانه هو وافى الاقبال
على الجزئيات طول العمر والتوجه الى الماء الجزئي لاطفاء حرارة الكبد والنار الجزئية لطبخ نحو شهوته
ونضجها الغذاء وقس عليهما والاقبال على الكليات ونيل حقايقها كحقيقة الماء الكلي والنار الكلية ومن
اجزائهما العقلية والخارجية وعلياتهما من براهينها اليقينية الى غير ذالك ففي درك حقيقة كل كلي
يحيط النفس بجميع دقايقه ورقايق رقايقه فالمدرك الكليات محيط بها كما هي محيطة برقايقها الغير
المتناهية منسلخ عن الزمان والمكان والجهة ونحوها كما هي كذالك سيما في اوسع الواسعات حقيقة الوجود التي

هي موضوع الحكمة المحيطة بكل كلي وجزئي العارف بها المتالهون الباحث عنها الالهيون المدركون
للعنوانات المطابقة لها واحكامها التي هي عليها في نفس الامر گر گون تلك الحقيقة حيوة ونورا وعلما وقدرة
وارادة وعشقا وغير ذالك من الكمالات ايجابا كانت وفي اي مرتبة تحققت كما هو واضح لاهل الحكمة في
وجود النفس فضلا عما فوقها فان وجود النفس عين الحيوة وعين العلم بذاتها لان علمها بذاتها حضوري
وعين الارادة والعشق لذاتها لان جميع اراداتها وعشقها تابعة بل منطوية لارادتها وعشقها لذاتها
وفيهما وعين النور كما سموها بالنور الاسفهبد وعين القدرة والفياضية لقواها وما في قواها وعين التكلم
والاعراب عما في الضمير الذي هو الغيب المكنون والسر المصون كما سماها الله تعالى بالكلمة وكلمة منه اسمه
المسيح وفي كلمات الائمة عليهم السلام نحن الكلمات التامات وقيل كنا حروف عاليات لم تقل متعلقات في
ذرى اعلى القلل وقس عليها الكمالات الاخرى التي هي عين وجودها لا عرضيها بل لا ماهية لها عند بعض
المحققين المتالهين فهذا يرشدك الى ما قالوا ان الوجود اينما كان عين الحيوة والعلم وغيرهما من الكمالات
كما اشير اليه الكتاب الالهي ان من شيء الا يسبح بحمده وغيره من الايات لكونه شيئا واحدا واصلا وفا
نعم في بعض المراتب النازلة من الوجود يخفى كونه حيوة وعلما ونحوهما كما ان كونه وجودا ضعيف ايضا
حيث ان وجود الجسم بما هو جسم فقط ممنو بالتباعد المكاني والتمادي الزماني والغسق الهيولاني فهو
كما انه وجود كلا وجود كذالك علم كلا علم وحيوة كلا حيوة الى غير ذالك ولهذا قال تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم بناء على القراءة بتاء الغيبة اي ليس لهم العلم بالعلم الذي يقال له العلم التركيبي في مقابل الجهل

التركيبي

التركيبي بل العلم بالماهيات علم بمراتب الوجود اذ الحدود تحسب الوجود والحكيم يبحث عن الحقايق الموجودة
بتعبير حقيقة بالوجود واما العلم بحقيقة الوجود بالحضوري من العلم فهو للمتالهين من اهل الشهود ورجع
الى اول الكلام وهو ان الصور العلمية عقلية كانت او وهمية او خيالية او حسية كلها موجودة بوجود
واحد هو وجود النفس الواحدة ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد والحمد لله والصلوة
على محمد وآله وبارك وسلم ::

بسم الله الرحمن الرحيم ::

الحمد لله المتعالي المنعوت بالنعت الجمالي والجلالي والمتجلي بالنور المتلالي في العوالم الجبروتي والملكوتي
والطبيعي والمثالي والسلام المتكرر بالتواتر والتوالي على اصفى المظاهر والمجالي للذي بيده اركان كل يميني
وشمالي الهادي الذي هو صال وحالي وآله الذين كل لهم موالي من الاداني والاعالي شعروا اولم
من الغفلة في غل قالي وعلى اصحابه المسندين اليه بالاسانيد العوالي بكر الايام والليالي وبعد
فيقول المشتاق الى رحمة الباري الهادي بن المهدي السبزواري ان الفاضل الكامل ذا المكارم
والمعالي العالم العامل السيد سميع الخلخالي وفقه الله تعالى سئلني عن مسائل صعب حل عقدتها
الا بعنان بيان المتالي فلا ابيعه الا بالثمن الغالي فمن به على المقصر والغالي وعلى الله في اتكالي في
جميع افعالي واقوالي واحوالي قال السيد سلمه في نهج البلاغة قيمة كل امرء ما يحسنه قال السيد الرضي رضي
عنه تعم هذه الكلمة لا يصاب لها قيمة ولا يوزن بها حكمة ولا يقرن اليها كلمة وفي الكتاب ايضا ولئن

وبعد

قال السيد سلمه

امر الباطل لقدیما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شیء فاقبل و قال السید اقول فی هذا
الکلام الاوفی من موقع الاحسان لا یبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اکثر من حظ العجب فیه
مع تلک الحال و اید من الفصاحة لا یقوم بها لسان ولا یطلع فجها انسان ولا یعرف ما اقول الا من ضرب فی
هذه الصناعة بحق و جری فیها مع عرق چنانچه تتمه از وجوه فصاحه فقرتش بیان شود در زیاده مطلوب ودر
خطبه ملحقه تمام داوارض الفاظ چند مذکور است از قبیل فتق هوا وشق رجا ودا اجرا وماء و استعمال لفظ
ریح در دو موضع و محض بسقا و عتقام مهب و غیر ذالک من الرموز و مواضع الاشتباه و ذکر صفات
الملائکة و غیر او چلاف مقاماتهم که برقم تشریف بهر یک از رموز مذکوره خطبه شریفه اشاره اجمالیه مرقوم
شود که شایسته ولیاقت او را داشته باشد که مراد قائل م توانند شد علی ما هو رسوم علماء التاویل
فی المقامات تم کلام السائل مولود و دوده تعالی شانه **قول السائل اعطاه الله تعالی** فی نهج البلاغة قیمة کل
امرء اه مضمون هذه الجوهرة منظوم الصافی دیوانه ح لقوله ع و قیمة المرء ما قد کان یحسنه والجاهلون
لاهل العلم اعداء ای قیمة کل امرء وغایة حرکاته النفسانیة والبدنیة وما یحشر معه او ما شئت من قسیمه
نظایرها ما یتوجه فیه شطره و یشتری به ویتصور بصورته بل یعنی فیه لان القلب ای النفس الناطقة
مادة و صورها العلمیة و خلاقها و ملکاتها صورة لها ولذا تسمی النفس فی اوائل الامر عقلا هیولانیا و عقلا
منفعلا و عقلا بالقوة تشبیها بالهیولی الاولی الخالیة فی ذاتها من جمیع الحلی والحلل من صور الجواهر
الاعراض فهذا العقل بالصور العقلیة تصیر عقلا بالفعل عالما عقلیا مضاهیا للعالم العینی لان الاتیان بها

بانفسها

بانفسها فی الذهن کما حقق موضعه وان تمثلته الغایة وان حد الله تعوذ بالله منه تصیر اما شیطانا او بهیمة او سبعا
وما تدری نفس بای ارض تموت کلام مدرا انها من ای طینة تحت الطینة علیین ام طینة سجین و ترکیب المادة
والصورة عند بعض المحققین کصدر المتالهین س و بعض المدققین کالسید السند اتحادی ومن فروعات
اتحاد العاقل والمعقول وعند اکثر القوم انضمامی ولکن متحدان فی الوضع وعند الجمیع اذا اخذ لا بشرط
ای جنسا وفصلا اتحادیا وعندی ان معنی اتحاد المدرک مع المدرکات بالذات لا المدرکات بالعرض ای
المادیات الخارجیة انها بما هی موجودات ادراکیة نوریة ظهورات المدرک وظهور الشیء بما هو ظهوره لیس مباینا
عنه والا لم یکن ظهور الله بل شیئا علی حیاله وظهور النفسه لا الذات الظاهر فالمدرکات هی النفس ولکن
بلا تجاف عن مقامها الشامخ **قول** ان المدرک کالنفس جامع لجمیع مدرکاته واشاره نحو اعلی و اتم
ومصداق لحمل جمیع مفاهیمها الکلیة بوجود واحد وحدة جمعیة بسیطة مبسوطة بلا اثلام فی وحدته فالنفس
فی وحدته کل القوی و مدرکاتها و اثارها لان کل عال جامع لجمیع کمالات السوافل سیما السوافل التی
هی شئونه و اثاره فالمدرک کالنفس متحد مع مدرکاته ای مع النحو الاعلی من کل مدرک بالذات فانه
لف المدرکات و هی نشرها ورتقها وهی فتقها و مجملها وهی تفصیله کتاب احکمت ایاته ثم فصلت
فعلی ای الوجهین لیس معنی اتحاد المدرکات بالذات مع المدرک اتحاد مفاهیمها و ماهیاتها معه
بل وجوداتها مع وجوده علی نحو اشرنا الیه و بالجملة ما کان همة قلب المرء مصروفا فیه هو قیمته کما قال تعالی
ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم بان لهم الجنة و هذه الجنة اعم من جنة الافعال و جنة الصفات

اعنی التخلق باخلاق الله تعو فی ذالک فلیتنافس المتنافسون فهذا هو اعلی الهمم و علی القیم بل لا قیمة لهذا
المرء الذی هذا همته سوی الهدیة کما ان القران له الهدیة ومن تیق یجعل له فرقانا و فی القدسی من عشقنی
عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلی دیته ومن علی دیته فانا دیته والمراد من الاشتری فی الایة
ان یغزو انفسهم الحیوانیة تجب قربانا واتما یتقبل الله من المتقین و کما ان القیمة تترقی فی الحاشیة العلیا الی
ما ذکرنا فقد تنزل فی الحاشیة السفلی من الناس الی قیمة من هو فی الحقیقة نسناس و فیه یقال من کان
همة ما یخرج من بطنه فقیمته قال السائل عظم الله قدره فی لیشایتی و فی الکتاب ایضا لئن امر الباطل
لقدیما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل و لقلما ادبر شیء فاقبل معناه انه ان صار اهل الباطل ذوی امارة
فمن قدیم الایام کان هکذا لیس اول قارورة کسرت فی الاسلام و سببه ان مواد هذا العالم الطبیعی فی
الاغلب اشرار و فجار و عباد الاخرة ودار القرار الخیار الاتقیاء انهم تارکوا رسوم اهل الدنیا و مخربوا عادات اهل
الجاهلیة فاللام فی لئن موطئة للقسم و فی قدیما لام الجواب و قدیما مفعول فیه و فاعل فعل اما الباری تعالی
للتعیین او الباطل و یجوز ان یکون فعل للبناء للمفعول و السجع محقق الا ان لزوم ما لا یلزم و هو من
المحسنات البدیعیة غیر محقق ح فیکون کبعض فواصل الایة کالقمر و مستمر والنذر و من اللطائف المعهودة فی
کلامه ع الذی هو دون کلام الخالق و فوق کلام المخلوق انه اشار الی السابقة الازلیة وان السعید سعید فی
الازل و الشقی شقی لم یزل وان ابن ادم لو اشتدت طلبته و قویت مکیدته لم یتیسر له اکثر ما فی الذکر الحکیم
وبیانه نحو الاجمال ان للاشیاء اکوانا سابقة و برزات فی مراتب علمه تعو من العنایة والقلم واللوح المحفوظ

الخ

المحو والاثبات فاول بروزها فی العلم العنائی فان ذاته تعو عالم بذاته فی الازل بحیث یستتبع علمه بذاته علمه
بما عدا ذاته لان وجوده تعو وجود محیط مبسوط بسیط بلا حد کل وجود منه و عود کل وجود الیه فحضوره لذاته حضور
الکل بل الکثر لذاته کما قال الفارابی نیال الکل من ذاته فکل وجود مشمول وجوده لانه معطی کل وجود ومعطی
الشیء لیس فاقدا له و سنخیة نحو الشیء للغنی ذی الایة والایة معتبرة فی العلة والمعلول فعلة الوجود وجود والنور
وجود و نور وعلة العدم والظلمة عدم وظلمة وعلة شیئیة المهیة شیئیة المهیة فکل کل معلول شیئا کان او وجودا
معلوم له بالعلم الحضوری لله تعو اتم من حضورها لانفسها ومهیاتها اذ نسبة الشیء الی فاعله بالوجوب والوجود
والی قابله و هو مهیته الامکانیة و مادته الاستعدادیة بالامکان والفقدان و مهیاتها ایضا لازمة لاسمائه
وصفاته تعو لزوما غیر متاخر فی الوجود کلزوم الوحدة و التشخص للوجود فان العروض بحسب المفهوم لا بحسب
العین فلزوم المهیات والاعیان الثابتات للاسماء والصفات کلزوم مفاهیم الاسماء والصفات
للمسمی والذات ومن هنا یقال الاسم عین المسمی ثم ان هذا مع نفس الامر لانها حلیة الشیء بحاق
والمطابقة لنفس الامر فی کل حق و صدق من القضایا هذا معناه لان الکل من الدرة الی الذرة شئون
وذالک العالم عالم الاعیان حاق الواقع و هذا هو التذکر الاول للاعیان و لله تعو وان لیس کمثله شیء
لکن له المثل الاعلی واعلی المثال له الانسان سیما الانسان الکامل فمثل جامعیة تعو فی علمه الحضوری بذاته
مع عدم انثلام فی البساطة والوحدة تحت الانتقال فیه شیء و شیء جامعیة الانسان الکامل و کونه کل
الانواع فان فیه شیئا کالطبایع و شیئا کالابداع و شیئا کالاخراع و شیئا کالحیوان و شیئا کالجان و

كالشيطان وفيه صفات الرحمن علم آدم الاسماء كلها ومع كونه كل الاشياء لا انكر نوعي او عددي بل
واحد ذو مراتب وحدة حقة ظلية للوحدة الحقة الحقيقية كما قال المولوي المعنوي قدس الله سره في المثنوي

سايه يزدان بود بنده خدا / مرده اين عالم و زنده خدا
كيف مد الظل نقش اولياست / كو دليل نور خورشيد خداست

وثاني بروزها في القلم الاعلى والصادر الاول فانه وجود شامل فيه كل عقل ونفس بل كل حرف من الكونية كما تجتمع الحروف الكتبية في نقطة مداد راس القلم الجسماني وثالث بروزها في اللوح المحفوظ والنفس الكلية فان ما في القلم جميعا يفاض على اللوح ورابع بروزها في لوح المحو والاثبات والنفس المنطبعة الجزئية وعالم الاشباح المثالية وخامس بروزها في المواد العنصرية ويقال لها سجل الوجود وفي جميع المراتب العلمية مهيات الاشياء محفوظة باجناسها وفصولها ولوازم مهياتها الا ما هو من باب خصوصيات النشآت وخواص مراتب الوجود فكل ما في كل نشاة عالية تسوق الى ما في كل نشاة سافلة الى ان وجدت في العالم السفلي الطبيعي بوجوداتها المتشتتة المتفرقة الخاصة بها واما في النشآت العالية العلية فليست موجودة بوجوداتها الخاصة بها لان ذلك الوجود شان من الحق تعم وسماته ونعوته كما ان وجود المرائي ليس للمرئيات فيها الا التطفل فما عامل الله مع الموجودات من استدعاء اعيانها الثابتة فالمقدر كائن والكائن مقدر ولا يتوهم الجبر اذ من المقتضيات والمقدرات ارادة المريدين واختيارهم وقدرهم فكما ان فعلوه بارسالهم فلا يرد ولا يبدل فكذا ما تقتضيه من الصفات ومنها ارادتهم واختيارهم فليقعا حتما وارادوا ما فكيف يسلب المختار

الاختيار

الامكاني من نفسه وبقائه من نفسه تثبت الفعل والصفة لنفسه وان لا تثبت لنفسه الفعل ومبادئه من العلم والاختيار فلا تثبت الوجود والبعض اثباته وجودا وصفة وفعلا الا كالجبري فانه لكن يؤمن ببعض ويكفر ببعض فلا يوحد توحيدا ذاتيا ويوحد توحيدا فعاليا فيثبت الوجودات للممكنات وينفي الآثار عنها ويقول انها مجال قدرة الله تعم ومجالي فعل الله والقدرة المؤثرة في افعال العباد لله والقدرة الكاسبة التي هي كسب القدرة لهم فيقول في كلام الله تعم ما رميت حقيقة اذ رميت كسبا والتحقيق ان اثبات الفعل والنقص تابع لاثبات الوجود والايجاد فرع الوجود فكما ان الوجود يعود الى صقع الرب بالحقيقة ويضاف اليه تعالى ويضاف الى العبد ثانيا وبالمجاز وهذا بكلا النظر البرهاني والعرفاني والمولوي قال عم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله كذلك اثره يعود الى الله اولا والى العبد ثانيا فوجود زيد كما انه وجود زيد كذلك منسوب الى الله ولكن من حيث الـ الورائية ما خوذا مرفوعا حيث الوجود والتجلي الفيض وكما قال المولوي

ما عدم هاييم و هستيها نما / تو وجود مطلق و هستي ما فنا
اين خداوندي كه هستي ذات اوست / جمله اشياء مصحف آيات اوست
اي دريغا هيچ كس را نيست تاب / ديدها كور و جهان پر آفتاب
گر ببيني اين خود را گم كني / جلوه بيني و خود را گم كني
جمله دارند اي عجب دامن بدست / عذر مي آرند و ميگويند مست
هم ز جلوه حسن و هم حسن از همه / جلوه از خود ديده و خويش از همه

سؤال آقا سيد سميع خلخالي ره

ولئن قل الحق ارباب العقلاء اي هذا ايضا يكون ولو على الندور اذ حصل من العناصر الكثيرة قليل هو النبات ومن كثيره منه صار قليل منه غذاء الحيوان ومن كثير منها قليل غذاء الانسان ومن كثيره منه قليل النطفة ومن كثيره منه قليل المتولد ومن كثيره منه قليل العايش الباقي ومن كثيرهم قليل مسلم ومن كثيرهم قليل مؤمن ومن كثيرهم قليل عابد ومن كثيرهم قليل زاهد ومن كثيرهم قليل طالب ومن كثيرهم قليل عارف ومن كثيرهم قليل محقق ومن كثيرهم قليل عامل ومن كثيرهم قليل مستقيم ومن كثيرهم قليل انبياء ومن كثيرهم قليل رسل ومن كثيرهم قليل اولوا العزم ومن بينهم واحد هو الخاتم صاحب المقام

قرنها بايد كه تا صاحبدلي پيدا شود / بوسعيدي در خراسان يا اويسي در قرن

ومن اللطائف اللفظية صنعة مراعاة النظير في الجمع بين قل ورب والعقل والجناس اللاحق في فعل والعقل والطباق بين الحق والباطل وبين القلة والكثرة المدلول عليها بلفظ قد ربما فعل كما بين الادبار والاقبال وغير ذلك من المحسنات العقلا ادر شيئا فاقبل هذه الفقرة المباركة وقعت في موقع التعليل لبرهان لقلة الحق بان النفس متى اختلطت بالطبيعة فلما تخلصت منها ولو فرضها سوى التي هبطت وعلت حالها ورجعت الى ربها راضية مرضية واكثرها اخلدت الى الارض واتبعت هواها كما قيل ولله در قائله

اين نمك اندر شد و كل خاك شد / وان نمك اندر شد و كل پاك شد
اين نمك كز وي محمد املح است / زان حديث با نمك او افصح است
اين نمك باقيست از ميراث او / با تو اند آن وارثان او بجو

وسبب

آقا سيد سميع خلخالي ره

وسبب صعوبة التخلص ان الوجود خير محض وان ترتب منه كان لذيذة والمشاعر الظاهرة والباطنة سبقت العقل في الورود على الصيصية الانفسية والكل مدرك مالوف بلذة فكما ان لذة العقل بالعقل بنيل المعارف الالهية ومشاهدة الآفاقية والانفسية والوصول الى الغايات الجبروتية واللاهوتية والانباء لذة الغايات الوهمية والخيالية والحسية ومشاهدة الجزئيات الداثرة الفانية كذلك لذة المشاعر الجزئية باللذائذ الصورية المحدودة ولا سيما اذا انست وتمكنت واعتادت فان ابقاء العادة اللذيذة وتركها ثقل فاذا رسخ عشق هذه الجزئيات في النفس وصار ملكة والعقل وجنوده بعد بالقوة صعب قلعه وقمعه وصارت امارة او لوامة ونعم ما قيل فيها همه اندر زمن بتو اين است كه تو طفلي و خانه رنگين است وفي كلامه عم تلميح الى الحديث الشريف المذكور في كتاب العقل والجهل من الكافي قال ابو عبد الله عم ان الله خلق العقل وهو خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال خلقتك خلقا عظيما وكرمتك وفضلتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه الحديث واما شرح الاقبال والادبار في قوسي الصعود والنزول وبيان القوسين كذا بيان العقل والجهل والعرش وغير ذلك من الفاظ الحديث الشريف فلا يساعد في الحال ويضيق عنه المجال واما الخطبة الشريفة التي في خلق السماء والارض فقال عم ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء جمع الجو وهو الفضاء الذي بين السماء والارض وشق الارجاء اي الجوانب وسكائك جمع سكاكة اي اعالي الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره اي موجه متراكما اي بعضه فوق

بعض زخاره الذي يزخر اي مجتمعه ويرتفع حمله على متن الريح العاصفة اي الشديدة والزعزع اي الريح
المتشددة في هبوبه القاصفة اي الكاسرة الدافعة فامرها اي امر الله تعالى الريح برده اي رد الماء
فمنعه عن الهبوط لان الماء الطبيعي ثقيل وسلطها على شده اي شدة وثاقه وقرنها الى حده اي
قرن الريح الحاملة الى طرفه وسطحه الاسفل اي جعل مكانه الهواء من تحتها فتيق اي مفتوق
منبسط والماء من فوقها دفيق اي مدفوق منبسط ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها اي جعل هبوبها
عقيما والريح العقيم التي لا تلقح سحابا ولا شجرا وانما وصف الريح الثانية بالاعتقام لان المقصود منه تموج
الماء فقط كذا قيل وادام مربها اي ملازمتها من ارب بالمكان اي لازمه كالب به واعصف مجراها
وابعد منشأها فامرها بتصفيق الماء الزخار الصفق الضرب يسمع له صوت والتصفيق التقليب وتحويل
الشراب من اناء الى اناء ليصفو كذا في القاموس واثارة موج البحار فمخضته اي حركته شديدا كمخض
السقاء اي الجلدة التي تتخذ ظرفا للماء واللبن ليؤخذ زبده والمفعول المطلق نوعي كما في قوله عم وعصفت به
عصفها بالفضاء الذي لا اجسام فيه كان عصفها شديدا لعدم المانع وهذا الريح عصفت بذلك الماء
العظيم عصفا شديدا كانها تعصف في فضاء خال ترد اوله على آخره وساجيه على مائره الساجي
الساكن والمائر الذي يذهب ويجيء حتى عب عبابه اي ارتفع اعلاه ورمى بالزبد ركامه فرفعه اي رفع الماء
المذكور في هواء منفتق وجو منفهق اي مفتوح واسع فسوى منه اي من ذلك الماء سبع سموات جعل
سفلاهن موجا مكفوفا اي ممنوعا من السيلان وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها

بأن

يكون دعامة لها ولا دسار واحد الدسر وهي المسامير تنظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب و
اجرى فيها سراجا مستطيرا اي منتشر الضوء وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر صدق ولي الله
هذا شرح ظواهر الفاظه عم واما المقصود منه فقال ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه ان من مباحثه
ان الباري خلق في الفضاء الذي اوجده ماء جعله على متن الريح فاستقل عليه وثبت وحفظ
مكانه ثم خلق فوق ذلك الماء ريحا اخرى سلطها عليه فموجته تموجا شديدا حتى ارتفع فخلق منه السموات
وهذا ايضا قد قاله قوم من الحكماء ومن جملتهم تاليس الاسكندراني فزعم ان الماء اصل كل العناصر لانه
اذا انجمد صار ارضا واذا لطف صار هواء والهواء يستحيل نارا لان النار صفوة الهواء ويقال ان في
التورية في اول السفر الاول كلاما يناسب هذا وهو ان الله تعالى خلق جوهرا فنظر اليه نظر الهيبة
فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ارتفع من ذلك الماء بخار كالدخان فخلق منه السموات وظهر على
وجه ذلك الماء زبد فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال انتهى كلامه وعندي ان هذا محمل الكلام عم
وهو كلام سديد لتصديق بعض الحكماء في غاية السخافة حيث نزله على مذهب تاليس الذي كذبه
المحققون من الحكماء دليل البرهان كما لا يخفى على الراسخ في الحكمة واما التاويل الذي يخطر ببالي
لكلامه عم والماء في التورية ولم ار في موضع آخر اذ لم يكن عندي من الشروح الا شرح هذا الشارح
وذلك الذي نقلته منه مبلغه من العلم فهو ان المراد من الماء ماء الحيوة كما اشار اليه بقوله تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي وهو النفس التي هي حية بالذات ومتعلقها بالاجسام لتصير الاجسام

حية بالعرض فالمراد بالجو والهواء ذروة الهواء المسماة عند الحكماء بالهيولى كما ان المراد بالريح الثانية الذر
البيضاء كما سنذكر وبالارجاء البقاع الصفصف المذكور في الكتاب المجيد المسمى عند الحكماء بالصورة الجسمية
والهيولى الجسمية وستظهر بصورة البقاع الصفر عند رجوع الحيوة والكمالات التي هي فيها الى صقع الحي القيوم
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والتعبير عن الهيولى بالفضاء وبالهواء لخلوها في ذاتها عن كل
فعلية وكمال اول وكمال ثان حتى عن الجسمية وقد عبر بعض القدماء عنها بالخلاء واشار بلفظ الاء
الى مبدعيتها فان هذه الترتيبات طولية لا عرضية وانما شان الجزئيات هو التكوين وبالماء النفس
بمناسبة الحيوة والجريان والسريان حتى قيل النفس جوهر لطيف سار في الجسم سريان الماء في الورد
بالتلاطم والتراكم كثرة قواها ومشاعرها ومراتبها من النفس النامية والحيوانية والناطقة القدسية
والكلية كما في حديث كميل وبالريح العاصفة الطبيعة السيالة بجوهرها عند صدر المتالهين س
وهو سيالة وحقيقتها بالاعراض السيالة بجوهرها والكيف والوضع عند الآخرين بل جميع الاعراض
غير قارة فان هذه الاربعة عدم القرار معتبر في وجودها لجواز الحركة في المقولات الاربع اتفاقا وبعض
الاعراض الاخرى عدم القرار معتبر في مفاهيمها كان يفعل وان ينفعل ومتى والحركة والزمان والآخر
بعضها تابع محض للسيالات كالاضافة ونحوها وحمل النفس على متن الطبيعة تعلقها بها
بالرد والتسليط على الشد ونحوهما انه كلما حصل للنفس تذكر في انسلاخ واتصال بعالم المعنى
جذبته الطبيعة ولوازمها الى عالم الصورة والمراد بالهواء المفتوق من تحتها هو الهيولى الجسمية

التي

التي هي محلها واما الريح العقيمة الهبوب فالمراد بها العقل الفعال الذي هو محرك النفوس ومكملها ومخرجها
من القوة الى الفعل كما قال تع علمه شديد القوى فان النفس في اول امرها كانت عقلا هيولانيا كمرآة
خالية من النقوش فاذا خرجت من القوة الى الفعل وتحلت بصور الحقايق القابل ليس الا بالتعقل
والتصحيح والعقدان الفعلية والفاعلية والوجدان فبغيرها انها خرجت واستكملت وهو العقل الفعال
الرابط للحوادث بالقديم المتعال جل شانه وعقامه هو ريح الرحمانية والنسيم السحابية انه لا تلقح
بها جسم اذ لا يباشر الاجسام ولا يتعلق بها ذاتا وفعلا كما تلقح بذلك الماء فان شان النفس الاختلاط
بالطبيعة والمزاوجة معها بمقتضى النكاح الساري في جميع الذراري والعقل منزه عن ذلك ولذا فهو
محرك للنفوس غير متحرك ومكمل غير مستكمل تحريكه كتحريك المعشوق العاشق والمعلم المتعلم ولا يبعد ان
يكون المخض تعبيرا عن الفكر لان الفكر حركة من المطالب الى المبادي ومن المبادي الى المطلوب والعصف
الى الحدس وهو الظفر بالمبادي دفعة ثم بالمطالب وكلاهما بامداد العقل الفعال اذ يشرق نوره على
العقل بالقوة من مخزوناته الخيالية فتصير بالفعل كما يشرق نور الشمس ونحوه على البصر بالقوة والمبصرات
بالقوة حيث كانا في الظلمة فتصيران بالفعل بعد التجلي ورد الاول على الآخر اشارة الى قوله تع كما بدأكم
تعودون وقوله عم نحن الاولون الآخرون وان تنزلات الوجود ومعارجه دورية فالنفس الناطقة بكل
من العقل الفعال واثره ففاعلها القريب هو العقل الفعال الذي هو قدرة الحق المتعال وهو ان
غايتها لانها متحركة في جوهرها ومتبدلة في ذاتها اولا وبالذات وفي اعراضها ثانيا وبالعرض الى

تحول الى العقل الفعال وفي كيفية اخراجها اياها من القوة الى الفعل خلاف فبعضهم يقول ان الصور الحقايق
في العقل فهو كمرآت فيها صور الكل والنفس تواجهه فتنتقش بقدر استعدادها وعلى حسب ما فيها فكان
فيها صور الكل فيها على نهج العكس وبعضهم الى ان فيها صورا بل هي تشاهد الصور فيه والاتصال بحر وقد
اضافة لها اليه والحق غير هذين القولين وهو ان العقل واحد بالوحدة الجمعية الظلية فهو وجود جامع لوجود
كل الموجودات التي دونه فيعلم الحقايق علما حضوريا والنفس لها اضافة شهودية اليه وله اضافة اشراقية
اليها الى ان تفنى فيه ولم يرد القائل بالاتحاد سوى الفناء وورد ساكنها على ما يريد ما عبارة عن تكلفها
عن الحركات والحالات الانتظارية والوصول الى العقل الذي هو تمام لا حالة منتظرة فيه وثباته السكون
وبعضهم عبر عن الوجوب بالسكون والزبد المرمي هو المادة ولو احتمل الآية على قول الشيخ السهروردي
وصدر المتألهين قدس سره ان الاجنحة لنور الانوار تعالى شأنه والانوار القاهرة والانوار الاسفهبدية
الناطقة وهي المراد بالزبد الرابي الذي يذهب جفاء في الآية الكريمة وقوله فرفعها شروع في بيان
خلقة السموات اي فرفع حصة من ذلك المادة وحيث كانا من سنخ واحد فرفعها رفعة خارج الصعيد اليه
ولا يجوز حمله على ما ذهب اليه بعضهم من ان النفوس الناطقة الكاملة بعد رفض الابدان تتعلق بالسموات
وتحركها تحرك النفس لبدنه بعد ما تشكلت نفوس السموات وتحققت بعالم العقول ثم [illegible] بتلك
تلك النفوس الصاعدة وتحققت بعالم العقل صعدت اليها لانها اقوى من النفوس الارضية وبلا
الى اشتداد لبه لانه تناسخ باطل اللهم الا ان يكون بنحو تعلق النفس بالبدن بل بنحو الظاهر والمظهر كما

بعض

بعض الحكماء كالشيخ الرئيس وغيره في اثبات المعاد الجسماني وفيه نظر وكلمة الفاء وثم ليست للتعقيب الزماني
بل للتعقيب الذكري اي فاقول كذا وثم اقول كذا والهواء المنفتق هيولى الفلك المخالفة بالنوع للهيولى
المشتركة العنصرية وقد حمل ابن ابي الحديد قوله ثم جعل سفلاهن موجا مكفوفا على قول من يقول السماء
الدنيا ماء متموج والتحقيق نفيه والتأويل الذي يظهر لي ان يراد بسفلاهن سفلى الجميع وبعلياهن
عليا الجميع يعني طبايعهن سيالة وعقولهن التي هي افلاك علوية معنوية محفوظة لانها عالم الذكر الحكيم
المصون عن التغير فان للفلك طبعا ونفسا منطبعة ونفسا كلية مدركة للكليات والمجردات من العقول
التسعة التي تتشبه بها فهي بالحق عاشق لجمال الله تعالى حركته حركة الوجد فطبيعته الذي هو مبدأ الميل
المستدير بمنزلة القوة المحركة المنبثة في العضلات في الانسان وهو متموج سيال لكونه متحركا بالحركة
الجوهرية ومبدأ الحركة الوضعية ومكفوفة ممنوعة عن مبدأ الميل المستقيم ونفسه المنطبعة بمنزلة خيال
الانسان اذ انطبعت فيها صور واشباح حركاته ولوازمها كل ذلك بنحو الجزئية ولكونه منطبعة في
الطبع السيال عند المشائين وان منطبعا عند بعض المحققين يقال لها كتاب المحو والاثبات
ونفسه الكلية بمنزلة القوة العاقلة للانسان اذ بها ادركت الكليات والعقول المجردات التي تتشبه بها
والعاقلة لا تجدد ولا تعاقب بالذات في جوهرها بل في تعلقها الا باعتبار شوبها بالخيال والطبع فهو
محفوظ ولا سيما باعتبار اتصالها بالحقيقة المقدسة التي هي العقول القدسية واما ما ورد في حديث
في السفر الاول من التورية وفي احاديث المعصومين كما نقله ابن ابي الحديد فهو ان ذلك الجوهر

العقل الكلي نظر الله تعالى اليه نظر القهر كما هو شأن العلة الفاعلية فذابت اجزاؤه كما هو شأن المنفعل
من الانقهار ومن المعززات ان ظلمة امكان العقل مختفية تحت سطوع نور الاول كما لا يبقى الظلمة الليلية
عند سطوع نور الشمس فصارت ماء اي نفسا كلية تجمع كل الانفس المحركة للسموات والارض بل الاخلاط
من الانفس فتحركت المادة اي تنزلت النفس الارضية فطفى وثار زبدا اي تحققت بعالم الطبيعة الارضية
في التنزلات فان النفس جسمانية الحدوث روحانية البقاء وارتفع منه اي من ذلك الماء دخان اي تخطت
النفس السماوية ولكونها الطف شبهت بالدخان الذي هو الطف وطالب الصعود وهو حار يابس
لحرارة علة الحركات والطلبات وهو تمثيل حسن موافق للقرآن المجيد الذي هو تنزيل من حكيم حميد قال
تعالى فيه ثم استوى الى السماء وهي دخان او ان السماء في اللطافة كالروح البخاري للعالم الذي هو بدن
الانسان الكبير كما ان الروح البخاري في الانسان الصغير الذي هو المتعلق الاول للنفس كذلك الفلك فيكون
سميت الفلك روحا بخاريا دخانيا تشبيها بالحكيم الحميد جلت قدرته ان سميت الروح البخاري في الانسان
الفلك اصحاب اذ كما ان فيك شيئا كالملك وهو العقل النظري والعملي والايمان جارت سمتها بالعصمة
والطهارة في العلم والعمل كذلك فيك شيء كالفلك وهو الروح البخاري الذي هو في اللطف والتشفيف
شبيه الفلك وهو عرش نفسك سيما ما في ما خلق من جزء الروح لكونه اعدل اقسامه والى التطبيق
العالمين يشير قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وانما جاز اضافة الملائكة الذي يستوعب
المجيد اليه الله فهو ان الملك منه مجرد ومنه روحاني صوري جسماني وكل منها خارجي وداخلي كالروحاني

كالعقول

كالعقول المفارقة والنفوس الكلية والعقول المفارقة منها ما في هي السلسلة الطولية النزولية وهم الانوار القاهرة
الاعلون ومنها ما في السلسلة العرضية وفي الطبقة المتكافئة وهم الانوار القواهر الادنون ارباب الاصنام و
الطلسمات فمنها السابقات سبقا والصافات صفا والسابحات سبحا والنازعات غرقا من العقول
المفارقة والعقول الصاعدة الملحقة بالانوار القواهر الصايرة ملائكة بالفطرة وكالنفوس الفلكية وهي الانوار الاسفهبدية
السماوية والمدبرات امر تحرك السموات بعضها الى الشرق وبعضها الى الغرب وبعضها بالسرعة وبعضها بالبطء
وبعضها بالاقتصاد والروحاني الداخلي كالعقل النظري والعقل العملي سيما اللذان بالفعل المطهران عن
الجهل المركب وعن الاثام والرذائل المتحليان بالفضائل بل كل ملكة نورية علمية وعملية ملك روحاني
يسدد صاحبها الى الصواب ويقربه ان الملك والملكة مادتهما الحرفية واحدة والجسماني الصوري تمثل ما يتمثل
للانبياء من رقائق الحقائق وحكايات المعاني فانه كما يتصل حقيقتهم بحقيقة روح القدس ويتلقى منه المعارف
والكلمات التامات كذلك يتصل مشاعرهم النورية برقيقة روح القدس فاذا النبي عليه السلام الصورة [illegible] يتلقى
كلمات جزئية فصيحة بليغة وما جلى كلامه وعذب لفظه كما رأى نبينا ص جبرئيل في صورة دحية الكلبي و
سمع كلامه وذلك المشاهدة فوق ما هو روحهم القدسي عند الانسلاخ عن البشرية فيرى ويسمع نوما او يقظة او بين
النوم واليقظة ما لا يرى ويسمع غيرهم وذلك من تجليات اسمي السميع والبصير عليهم وكيفية الرؤيا ان الحس
المشترك كمرآة ذات وجهين وجه الى الخارج يظهر فيه ما هي رقائق الحقائق ومثله المعاني وتظهر فيه النقوش المرتسمة
المتخيلة مما في لوح الخيال نوما ويقظة فادراكه بالحس المشترك من وجهه الداخل ولكن حفظه بالخيال بالحفظ

والمتخيلة من طبعها المحاكات كما اذا ادرك العقل بالبرهان ان واجب الوجود نور الانوار حاكته المتخيلة
بالنور الحسي الشديد المحيط او ان رحمته الواسعة وجوده منبسط على كل المهيات حاكته بالجسم المنبسط
او انه بسيط حاكته بالنقطة الوضعية وقس عليه كل ذالك ادراكه بالحس المشترك لان المتخيلة عاملة
لا مدركة واذا ساق تنزل التصوير للحقايق الى الحس المشترك واشتد التصوير كان مشاهدة لان مناط المشاهدة
هو الوصول الى الحس المشترك سواء انتهى اليه الصورة من الخارج او انحدر اليه من الداخل وسواء كانت
الصورة من المرئيات او من المسموعات او من غيرهما فانصاف الاقطار اذا انتهت الى المركز كلها في
درجة الوصول متساوية من اية ناحية جائت ثم ان الصورة التي هي حقايق حقايق الملائكة كلها نورية دائمة
بذواتها وذوات حقايق فيما صدور بما ليس لها قيام حلولي والجسماني الداخلي مثل القوى الجسمانية والطبايع
المجبولة على خدمة النفس سماوية كانت او ارضية ولكن باعتبار وجوهها النورية الى الله وبعبارة اوفى
لا رمانياتها وبمنظر انور ومشرب اعذب هي ايدي عالية بدنية ودرجات قدرية الفعلية ومرات فاعلية لنفوس
الانفس حين موتها وهو الذي يصوركم في الارحام والتفصيل في المبادي والملائكة بعد ما مر تسطير من الكلام
في مجردهم وجسمانياتهم وصورياتهم وروحانياتهم ان الكمال في حفظ جميع الاوضاع والتفصيل في الجمع
ان المبدء للفعل اما قابلي كالهيولى الاولى والهيولى الجسمية فهو ليس ليس متاثرا بل شانه الاستقلال او هي
والتسبيح له واما فاعلي فهو اما مجرد في ذاته وفي فعله عن المادة وكان مع ذالك مجرد عن المهية وبعبارة
فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى في النورية والفعلية شدة وعدة ومدة فهو مبدء المبادي جل سلطانه والا كان مجرد
في ذاته

عن المهية فهو العقل الكلي واما مجرد في ذاته دون فعله عن المادة فهو النفس فان تعلقت بالفلك فهي النفس
الكلية الفلكية وان تعلقت بالبدن العنصري فهي النفس الارضية واما غير مجرد تجردا تاما وان كان له تجرد برزخي
فاما مبدء فعال مخالفة على وتيرات متفاوتة فان كان بلا شعور فهو النفس النباتية وان كان مع شعور فهو النفس
المنطبعة السماوية وان كان بلا شعور فان لم يكن متقوما بالمحل بل متقوم به فهو المبدء العرضي كالكيفيات
الفعلية وان كان متقوما له فان كان في البسيط فهو الطبيعة وان كان في المركب فهو الصورة النوعية فهذه هي
مبادي الافعال ولن يستطيع ذاكر ان يذكر مبدء وراء هذه المبادي المذكورة سوى مبدء المبادي كلها حيوة
من درجات قدرته قال السيد السائل بسمه تبارك وتعالى في رسالة حدوث العالم لصدر المتالهين
وقال تعالى في غير موضع من كتابه الكريم خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام هي ستة الاف سنة
من زمن ادم الى زمان نزول القران على محمد ص لان كل يوم من هذه الايام الربوبية كالف سنة
وذالك لان كل ما هو تدريجي الوجود فزمان حدوثه بعينه زمان بقائه وهذا امر عظيم من اسرار التنزيل
بل البيان مستور التاويل مطلوب وفي رسالة المشاعر لصدر المتالهين انه الوجود على الاشياء
كشفا وشهودا وحضورا قال السيد المجيب كما ذكره لنا ان مثاله ما اراد من هذا الكشف والحضور فان كان من
فهو مناف لبياناته من وخلاف الواقع وان كان التعبيرات فالبيان لازم
الايام الستة اما تعبير بحسب السلسلة الطولية النزولية واما بحسب السلسلة الصعودية واما بحسب السلسلة
العرضية فان اعتبر بالتعينات الكلية للوجود وهي ستة من الاحدية والواحدية والجبروت والملكوت

والناسوت والكون الجامع فخلقة السموات والارض في بعض المراتب بنحو الرتق وفي بعضها بنحو الفتق كانتا
رتقا ففتقناهما فالايام الستة مدة بروز التعينات وخفاء نور الحق في السموات والارض وما بينهما في كل برزخ
من برازخها والكون الجامع يوم الجمعة عيد محمد ص يوم نزول القران وان اعتبرناها بحسب السلسلة الطولية الصعودية
فهي الست من اللطايف السبع الانسانية المشهورة بين العرفاء من الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي
والاخفى والسابع مستثناة لانها مقام البقاء بالله بعد الفناء وينبغي ان يلاحظ العارف البصير في الكل المجموعي في
الافرادي ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة مثل ان يؤخذ كل يوم سبت في السلسلة العرضية الزمانية يوما واحدا
وكل يوم احد كذا وهكذا ويعد مجموع الزمان اسبوعا واحدا فكل مقام طبع من كل انسان واحد من المقامات وكذا
مقام النفسية من كل وهكذا الى الطبقة العليا منه وينبغي ان يعرف ان هذه التحولات والصيرورة الى الله تعالى و
العود والوصول الى الغايات في الكل كما في طولية لا عرضية وكذا القيمة المأخوذة من القيام عند الحي القيوم لا بحسب
الزمان فان يوم القيمة يوم نسبته الى كل الاوقات بل الى الدهر الذي هو وعاء المجردات كنسبة اليوم
الواحد الى ساعاته ودقايقه وثوانيه في التساطمية والشمولية بل نسبة جميع الاوعية الى هذا الوعاء نسبة ذوات الاوعية
الى الحق المحيط جل شانه يرونه بعيدا ونراه قريبا والبلوغ الى الغاية الاخرة والقيمة معناهما واحد والمغلط
والمناسب فيما يعتقدون ان مذاهب ما لمعنى في الاستكمالات والترقيات الطولية تصل الى الغايات لا بحسب الزمان
اذ ليست غاية تحول النفس الى العقل بالفعل والمستفاد والعقل الفعال كيف والكلي العقلي له وجود مجرد
بوصف تجرده لتجرد عارضها النفس الناطقة كما قيل النفس الناطقة مجردة لتجرد عارضها او وحدة جمعية واسعة

رداء وجوده الشامل جميع فائقه الزمانية تحت تحجب حكمة عليها السري الهافي العصا بالحكمة ولا تحوق زمان
ماض او غابر فكيف العقل البسيط الخلاق للعقول التفصيلية ام كيف الواجب الوجود التام وفوق التمام
الذي يجري مجرى الوعاء لحضرته السرمد المحيط بالدهر والزمان ومعروفيته المشهودية غايات الغايات وثمرة
الثمرات من غرس شجرة الوجود المنبسط على كل المهيات فطلب الغاية الاخيرة من مستقبل الزمان
كطلب مبدء المبادي من ماضي الاحيان فكما ان الحق المنزه تعالى في مرتبة احديته التامية وتجرده عن المهية
فضلا عن المتعلق فضلا عن المادة لا يسعه الزمان كذالك في مقام تجليه الاعظم وقهاريته الاتم وظهوره بانه
الواحد الاحد في اخريته وكيف يسع طول كلية العالم زمان مستقبل وعلم الله غير متناه وقدرته غير متناهية
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والصنع الغير المتناهي
يستدعي وعاء غير متناه يتحول كل في حده طولا اي من ظاهر الى الباطن وباطن الباطن الى غاية وغاية غاية
الى غاية الغايات فالفيض لا ينقطع والعالم ماخوذ اجمة ومحوطا مستكملا في الطول بالغ الى الغاية فجميع الصور
الطبيعية سيالة حتى تشتد واشتدادها ان يستغني عن المواد تحول الى الصور البرزخية والاخروية كنفوس غنية
عن الالواح وتتعلق بالمعاني وجميع النفوس في الحركة الاستكمالية حتى تتكامل وكمالها ان يستغني عن المادة
واستعمال قواه فتصير عقولا مفارقة فالنفوس الناطقة عقلا فعالا بل متجاوزا عنه في بعض الكل فتصير
الكل الى ما شاء الله والنفوس الحيوانية عقولا متكافئة من الطبقة المتكافئة فتحشر اليها حشر اتباع السبيل الى الله
والنفوس الفلكية تحصل لها في كل ان فيض وتسليم لله تعم وابد دواما المرتبة اقوى منها ولن تجد لسنة الله

تبديلا وكما ان النهار والليل دهور قبضه الغير المتناهي الى كلمة التكوينية الغير الثاني فذلك العقول العشرة
المفارقة وارباب النفوسها الكلية في اتصال قبضه نعم اليها وقبضه ذو عرايا يا ماهه والكلام في الغايات
والتحولات اليها يستدعي بسط البيق الا يسعه المقام وقد بسطنا بسطا متوسطا في حواشينا على الشواهد
الربوبية ولنرجع الى ما بدانا فنقول وان اعتبرنا الايام الستة بحسب السلسلة العرضية فهي مدة دعوة
اولي العزم من الرسل الستة فمدة بقاء كل نبي منهم وبقاء آدابه وقوانينه وبقاء دوره وصيانته الا اثني
عشر الف سنة باعتبار مظهرية الف من اسماء الله الحسنى وهو يوم واحد ربوبي عند الله سواء كان القائل
نجوميا او الافاق كما يرشد اليه الاعمار الطويلة في الايام الخالية كما قال تعالى في ايام دعوة نوح فلبث
في قومه الف سنة الا خمسين عاما واليوم السادس يوم نزول القرآن من اول ظهور آداب الخاتم صلى ا الى
اخر ظهور اولياء امته المرحومة ودولتهم التي هي دولة الحقة وهذا اليوم الى اخر الزمان الذي لا يعلمه الا الله تعالى
يومه وهو يوم الجمعة لان مقام جمع الجمع لكل من ظهر من اولياء امته في هذا اليوم من رتبته ومظاهر
المستفادين طوايه ولا نبي بعده اذ الاكمال فوق الاكمال الله لانه العقل الكلي والجوهر اللاهوتي فما من عقل
وما من نفس كلية الهية في رتبة بل في السوابق الى مقام البشرية الا وهو تحلل من تجلياته وشعاع
اشعته وان من شيعته لابراهيم وقيل فيه وانى ان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي
كان نبيا وآدم بين الماء والطين الكه اول شديد ازحبيب عجب بود نورپاك او بي هيچ ريب

يك علم از نورپاكش عالم است يك علم ذريت وآدم است

فهو خاتم

فهو خاتم كل العقول الصاعدة التي بازاء العقول النازلة اذ لا ثاني له والظل ليس ثانيا للذي له الظل كما قال
صدر المتالهين قدس سره وروح رمسه تنزلا على ثالث او على الثاني الاعلى الاول اذ لا بواقعه فوارين ثم من
زمن آدم بخلاف الاخرين حتى الثاني لان مقام الطبع من اللطائف السبع ليعا آدم طبيعي بل في
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وان كان وقت خلقه آدم الحقيقي وقت انشاء العقل النظري
والعقل العملي وتخمير طينتهما من العلوم الحقة والمعارف الحقيقية من الايمان بالله واليوم الاخر وملائكته وكتبه
ورسله ومن الاخلاق الحسنة والعدالة الممتزجة من الاخلاط الاربعة التي هي العفة والشجاعة والحكمة والسخاوة
واما قبله فكان وقت خلقه الخيال الذي هو متشكل بالاشكال المختلفة كالجن كما قال المولوي قدس سره

از خيالي صلحشان وجنگشان از خيالي نامشان وننگشان

وقبله وقت خلقه الحيوانات الناقصة كالحشرات وذلك حين تخمير طينته للاستة التي هي طبيعة الحواس
وقبله كان سدا فقرا او قبله كان عالما مظلما وقد بعث كلها عليك ولكن نسيته وان اخذت جميع الابدان
وكل الاناسي جملة ونظرت الى هذا الترتيب والنظام في الصعود وجعلت كلا الى مثله جعلت الانواع
والاشكال في العرض متكافئة والمتخالفات المتقابلات متقدمة وموجودة وارجعت كل انسان
الى اصله المادي والاخص لشرط الاكل مقام ونظر تكثير الواحد وهو كمال مترتب منك مثل توحيد
الكثير واذا رجعت بدا الى مقام النهاية ارجعت جميع ابناء نوعه وجنسه اليه عرفت سرها نقل ان
العالم زمانا كان مظلما لا انسانية وحينا كان سدا فقرا غير عمران ووقتا كان الجبال فيه قصبات

وبرهة مملوءا من الحشرات ودهرا مشحونا من الافراس والمسوخات واحقابا ما واها الجان الى ان جاء حين
نزول حضرة الخليفة وزبدة الخليقة آدم ضاعف الله جلاله فكل ذلك الابدان يلاحظ بالترتيب الطولي لا العرضي
لان اول نور الله وما ساكه من الوجود وسمته من التكلم بالظل والعقول فعالة تتعلق والهيولى المجردة محيطة مع
ذلك فالعالم الطبيعي لبشرى اشره دائرة زائلة حادثة حدوثا تجدديا لانه متغير الاعراض وصفاتها فقط بل جوهر
وذاتا وقوله س لان كل يوم من هذه الايام الربوبية كالف سنة باعتبار مظهرية كل رتبة من المراتب
المذكورة لالف اسم من اسماء الله الحسنى والتحقيق الامر سمعت بما ان وجود الناظر كلما كان
اوسع فمد الزمان في نظره اقصر فبعد الالف واحدا بل خمسين الف سنة يوما واحدا كما قال تعالى في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة بل جميع الادهر ساعة وما امر الساعة الا كلمح بالبصر وكما ان فلك
مدة سير الفلك الاقصى من وضع الى ذلك الوضع بعينه يوم وليلة فباعتبار نظر مدة سير
الثوابت بحركته الخاصة وهي كهيئة يوم وليلة من ايام الله فذكرهم بايام الله وقوله س وذلك
لان كلما هو تدريجي الوجود فزمان حدوثه بعينه زمان بقائه تعليل للعدم وقوع العالم دفعة في ستة
ايام بان العالم متجدد الذات والصفات فلا يقع الا بالتدريج فان الذاتي لا يتخلف والتخلف
ولو وقع دفعة لم يكن العالم عالما طبيعيا هف وكذا التعليل لو جعل للوجود مرتبة واحدة ولم يقع السموات
والارض في اليوم السرمدي والايام الدهرية الواقعة في السلسلة الطولية بان الوجود حقيقة متوسطة
بالتشكيك لها مراتب بالشدة والضعف والتقدم والتأخر والكمال والنقص وهذا ذاتي له فذلك محققة

وما به

وما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك وكلما كانت سعة المراتب اوفر كانت الوحدة فيها اظهر لان
السلوك اكثر الى ان يصل الى مرتبة لا سلب فيه الا سلب السلب وبيانه مراده س ان بين حدوث
الامر التجددي وزمان بقائه واحد اذ لا بقاء له الا بنحو التجدد والتقضي وحدوثه حدوثات واحداثه احداثات
احداث العالم جميع ازمنة بقائه وهي ستة ايام مذكورة مثلا زمان احداث النفس الانسانية السيالة التي هي
نفس وجودها جميع ازمنة بقائها وبقائها فاحداثه احداثات ولو نظرت الى الاتصال وان الاتصال الوحداني
مساوق للوحدة الشخصية وقلت ان حدوثها واحد واحداثها واحد لا سيما في الاحداث مضافا الى
المحدث الواحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة وصدقت ايضا فجعل النفس الانسانية وتخمير طينتها انتهاء بتكميلها
في ايام الرضاعة مثلا بل تخمير طينتها من ملكاتها العلمية والعملية العلية او السيئة من اول العمر الانسان الى
اخره والهداية الفعال في هذا الانسان حيوان ناطق ثابت فهكذا في احداث الانسان الكبير فلا تهور في الحاصل
في العالمين الكبير والاكبر اما الصور من قبل القابل واذا عين شئل رسول الله صلى ا الحق في امر فرغ ام في امر
مستانف قال صلى في امر فرغ وفي امر مستانف فنحن معاشر الامة المرحومة بما نحن اناس لستريبون واقعون وفي
يوم الجمعة سادس الايام اخر الزمان وشتغل الملائكة العلامة والعمالة بتخمير طينتنا طينة انا سامن اخلاط عالم
الخلق واقول طينة روحانيتنا من افواه عالم الامر والحكايات التهاقوة لمعة الحي المميت وبما نحن مرحومون وبمن
هو رحمة للعالمين ومعترفون بالخلافة المحمدية وروحانية الكلية وواقعون في يوم الجمعة اخر الايام الدهرية فاتحة
الكتاب وفاتحة والسلام خير ختام واما قول صدر المتالهين في رسالة المشاعرانية الوجود اجلى الاشياء

كشفاً وحضوراً وقول السائل المعظم كثر الله امثاله بما افاده شيخ بهد الكشف والحضور فان كان المشاعر فهو مناف
لبياناته بل وخلاف الواقع وان كان لغيرها فالبيان لازم وقوله اية تسدى تفصيلا وهو ان مهيات المطالب اربعة
ما هو وهل هو ولم هو وكل من الثلثة اثنان بالحقيقة وما الشارحة وكيفية الثبوت ولمية الاثبات وليس للوجود لمية
في الثبوت اذ لا سبب له فلا سبب عنه ولا سبب منه ولا سبب فيه ولا سبب به ولا سبب لاجله ولذا قال الشيخ
الرئيس في الهيات الشفا الموجود المطلق لا مبدا له والا لزم تقدم الشيء على نفسه وان كان له واسطة في الاثبات
في الحكاية بعض وهي مسائل الالهي بالمعنى الاعم فلم يتعرض للمية لذلك واما الهلية البسيطة واما المركبة
ومطالب هل المركبة في الوجود هي مسائل الالهي بالمعنى الاعم واما البواقي فقد تعرض لها اما هل البسيطة وهي
متقدمة على ما وان كانتا في الوجود متحدين فتعرض بقوله انه الوجود اجلى الاشياء حضوراً وكشفاً اي كون الشيء
متحققاً اجلى الخ واما ما الحقيقية وليس لها من شيئية الماهية كالحد التام من الجنس فلست له تعرض له بقوله
وماهيته خفاها من باب المشاكلة فان ماهيته انيته وهي حقيقة الوجود التي هي طرد العدم وجنبة الاباء عنه وهي المعنون
والمحكي عنه للمفهوم العام البديهي الوجود العنواني وهي في غاية الخفاء واما ما الشارحة فتعرض له بقوله ومفهومه
اعني الاشياء من التعريف ثم تعرض للتشخص الوجود الحقيقي الذي هو عين ذاته بقوله وهويته اخص الخواص
في المواضع الاخرى مطلب من هو كما يقال وليس لمن عن التشخص واما ان الكشف والحضور الذي اشار الشيخ ماده ثم
فليعلم انه من الكلمات التامة المأثورة من العرفاء الشامخين انه اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده كما اذا جاوز
القرب انعكس الى البعد واذا جاوز الفقر حده بان يكون فقر الفقير ذاتاً وصفة وفعلا واستوجب غناه
انج الغني

انج الغني كما قالوا اذا نهاية الفقر بداية الغنى واذا جاوز كثرة مراتب طبيعة حدها بحيث لم تتخلل غيرها فيها انج
الوحدة وقس عليه فاذا جاوز الشيء ظهوراً حده انج الخفاء وهذا حكم حقيقة الوجود فانها بالحقيقة عين حقيقة النور
لكونها الظاهرة بالذات مظهرة للغير فكل المهيات تحقق الوجود متحققة وبنور الوجود مستنيرة لا بذاتها في مرتبة
ذاتها نفسها الا اي شيء كانت في اي مرتبة تحققت والانوار الحسية كالشمسية والقمرية والنجومية والسراجية وان كانت
ظاهرة بالذات مظهرة للغير لكنها تظهر بها الالوان والسطوح والاشكال لا بواطن الاشياء واحد انوار الوجود فنور العلم
الحصولي يصل الى حاق الاشياء وحقيقتها ونور الوجود جوهر وعلم وحيوة منه الانوار القاهرة ومنه الانوار الاسفهبدية
الفلكية والارضية بل نور الوجود منه نور قيومي واجب الوجود بالذات ومهيات الانوار الحسية ايضا بانوار وجوداتها
ظاهرة ومظهرة فكيف لا يكون حقيقة الوجود اجلى الاشياء واما ان حضورها لمن هو فهو ان حضورها لذاتها اذ لا تأبي
لها يكون حاضرة له بذاتها مطلق الوجود واما الوجود المطلق فحاضر لنفسه وللعقول والنفوس بعين حضورها لذاتها
وعلمها بذاتها علما حضوريا لاسيما على التحقيق الحقيق بالتصديق ان العقول والنفوس انوار سارجة بلا ظلمة ووجودات
محضة بلا مهية ولو كان للنفوس مهية جاز غفلتها عنها ولم يجز غفلتها عن وجودها نوما ويقظة وعلى كل حال من
حالاتها وذلك الحاضر منها هو اللايق عليها اكثر من وجود موجود فهو المكشوف الحاضر لكل شيء بعين وجود ذلك
الشيء ويمكن ايضا حضور الوجود الذي هو عين طرد العدم لمن هو ان المهيات اعتبارية فانية في وجوداتها سند من
قاب جناس البساطة في فصولها فما حضر من مركباتها لها ليس الا الوجود وحقد ر وصلها تجلي للاوهام بها وبها
امتنع عنها فمدركات القوى وان كانت كيفيات الا ان تقرر المهيات منفكة عن الوجودات غير جايز

والوجودات الخاصة غير منفكة عن المطلق لان المنسوب غير منفك عن الصرف والمقيد عن المطلق والفروع
عن الاصل المحفوظ فلوازمها العيان وفطاً بحضور حقيقة الوجود للمشاعر كل بقدر نصيبه لمنات نقرب بالنظر
العرفاني بل البرهاني وفي كلام المعصوم ع الذي نقله القاضي سعيد القمي ره في توحيده لا اري الا وجهك
ولا اسمع الا صوتك وفي كلام امير المؤمنين ع ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله بل هو المضمون متواتر المعنى
السائل المعظم ايده الله نعم لو كان مراده ان الكشف والحضور للمشاعر فهو خلاف الواقع ليس كذلك فلان انكار الحضور
لو لوجه لاوجه له وقوله ونافى بيانات القائل لعله ايده الله تعالى لم ينظر الى اوايل السفر الاول من الاسفار الاربعة
حتى يظهر له جلية الحال في فصل معقود لبيان ان واجب الوجود جل شانه مهيته انيته في رد من قال ان له مهية
مستدلا بان الوجود معلوم وحقيقته تعالى غير معلومة وغير المعلوم غير المعلوم ثم لو هما حضور حقيقة الوجود للاعلى البدار
لكن لا بما هو مدرك المشاعر بل بما هو محل نور الوجود لكن عليه غبار نظير ما قيل اعاريه نظر فارابيه فكان البصير بها
وبالجملة معرفة حقيقة الوجود اما لحضور حقيقتها الحقيقة من باب العلم الحضوري الشيء بنفسه او من باب العلم الحضوري
للمعاني فيها بها واما بمعرفة مفاهيم صفاتها الكمالية المساوقة لها كالعلم والحيوة والمشية وغيرها بان يكون
عنوانات لها ودالات عليها واما بمعرفة المفاهيم الامكانية المسماة بالمهيات فان الفحص عن العنوانات
المطابقة للحقايق لابحث من الوجود والاكمال
في معرفة المفهوم الاتي من حيث الوجود
ولذا كان موضوع الالهي الوجود الحقيقي المطلق

سؤال احمد ابن حاجي محمد جعفر يزدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الودود وفياض الوجود والسلام على خلص عباد الله المعبود محمد واله سادة اهل الشهود اما بعد
فقد سئلني المخدوم الافقه الانبه الامجد الذي هو بروح القدس مسدد الفاضل العلامة ابن الحاجي محمد
جعفر اليزدي احمد ايده الله ونجده عن تبيين بعض المسائل بالبراهين والدلايل فقد اجبت اقتراحه
وكتبت من تحقيق الحق فراه مستمدا من الله الجليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال السائل
ايده الله نعم ان صدر المتالهين قدس سره قال بوحدة الوجود والموجود جميعا بمعنى انه ليس في الخارج الا وجود واحد
ذو مراتب ومقامات يختلف بالشدة والضعف والكمال والنقص اقول القائل بالتوحيد اما القول
بكثرة الوجود وكثرة الموجود ومع هذا يعد من الموحدين لكونه ناطقا بكلمة التوحيد مسلما وهذا توحيد العوام واما
يقول بوحدة الوجود وكثرة الموجود بمعنى المنسوب الى الوجود فان حقيقة الوجود عنده ليس لها الانواع
والافراد والمراتب والاجزاء عقلية وخارجية والاقسام والاعروض لها بالنسبة الى المهية بل البسيطة بسيطة
قائمة بذاتها انما المهيات منتسبات الى الوجود الحقيقي والكثرة فيها لا فيه وهذا قول منسوب الى
ذوق المتالهين وهو توحيد الخواص واما يقول الوحدة فيهما جميعا وهو قول الصوفية حيث يقولون ليس في
الواقع الا وجود وموجود واحد تعيد تقيد لقيود اعتبارية تتراى منها كثرة وهمية وهذا يعد عندهم توحيدا خاصا
بل اخص وليس كذلك بل التوحيد الاخصي بمعنى الكن يمكن ارجاعه اليه واما يقول بوحدتهما جميعا في

عين كثرتها اما وحدة الوجود فلانه لا انواع تحته ولا افراد واما كثرته فلان المراتب ودرجات متفاوتة بالكمال
والنقص والتقدم والتاخر ونحو ذلك واما وحدة الموجود ففي عين كثرته فلان لما كان اصيلا فالموجود الحقيقي
هو الوجود فوحدته وحدته ومراتبه مراتبه وهذا هو التوحيد الاخصي اذ عرفت ان كلام السائل مجمل تفصيله
قال السائل ايده الله تعالى وقد يختلج في قلبي اشكال عليه وهو انه لا شك ان الكمال والنقص ذاتيان يعني
الوجود الكامل يكون كماله عين ذاته والموجود الناقص كذا اقول ليس كذلك لان الكمال وان كان ذاتيا للمرتبة
الكاملة الا ان النقص ان اريد فاقدية المرتبة الناقصة لوجود اخر فهو عدمي فكيف يكون ذاتيا للوجود
حقيقته ذاته حقيقة طرد العدم وان اريد نفس ذلك الوجود والفاقد لا حيثية فقده فهو وان كان ذاتيا الا انه
بيان الكمال الا انه من سنخه قال السائل ايده الله اربه انه اذا كان الكمال والنقص ذاتيين للوجود لشيئين ها
لذات الوجود يكون الوجود متعددا في الواقع متكثرا في الخارج اقول هذا مغالطة وخلط بين الواحد بالوحدة العددية
والواحد بالوحدة الحقة فان الوحدة اما مبدأ الاعداد ويكون للموصوف بها ثان بل بينونته عزلة فهي العددية
واما ليس كذلك فهي الحقة ثم الوحدة الحقة اما حقة حقيقية كوحدة الواجب بالذات تعالى واما حقة ظلية كوحدة
الوجود المنبسط الذي هو مقام الظهور والمحبوبية والمعروفية المشار اليه باحببت ان اعرف وبعبارة اخرى
كم من فرق بين الواحد الذي له ثان واحد وفارد وبين الواحد الذي له شئون واطوار وبعبارة اوضح
كم من فرق بين الواحد بالعدد والذي هو فرد محدود تحت الكلي او الواحد المتواطي وبين الواحد المتقول
بالتشكيك فالحقيقة المشككة لها عرض عريض ورا العرض الافرادي الذي للحقيقة المتواطية وهو العرض

الوفي

الذي بحسب المراتب المتفاضلة التفاضلي هويته بالكمال حتى تكون المرتبة الناقصة والمتوسطة من جهر
هذه بهذه الحقيقة ولا بغيره حتى ينعكس الامر ولهذا قالوا التميز بين الشيئين اما بتمام الذات كالسطح والسواد واما
ببعض الذات كالبياض والسواد واما بالضمائم الخارجة من المصنفات والمشخصات كهذا السواد وذلك السواد
واما بتمام الذات مع الاشتراك في سنخ الذات كما في المراتب المتفاضلة من الحقيقة المشككة فعند فلاسفة
الاشراق يتحقق هذا في الماهية فحيوانية الفيل في انها حيوانية اتم حيوانية من البعوضة وجوهر العقل في انه جوهر
اسبق من جوهر النفس حتى ان مافيه التفاضل وما به التفاضل واحد وعند اهل التحقيق هذا التحقق في الوجود
الحقيقي لا في شيئية الماهية لا اعتبار بها فالوجود الحقيقي بذاته متقدم وبذاته متاخر وبذاته شديد وبذاته ضعيف
وكامل وناقص بالمعنى الذي ذكرنا وما به الامتياز عين ما به الاشتراك لبساطته وهذه الكثرة نسميها كثرة
نورية في مقابلة الكثرة التي بالماهيات فانها ظلمانية وهذه الكثرة النورية في الوجود لا تقدح في وحدته
بل تؤكدها لكشفها عن سعة اذ كلما يكون الشيء وجدانه للفعليات اكثر كان فقدانه وسلوبه اندر
من التركيب ابعد والى البساطة اقرب لان شر التراكيب هو التركيب من الوجود والعدم والفعلية
وبالجملة من سنخين بخلاف ما اذا كان التركيب من وجود ووجود وموجود وموجود والوجود سنخ
واصل محفوظ فلا تركب حقيقة الا باعتبار تضمن الوجود والعدم فوجود في انه وجود متقدم على
وجود وهو وجود في انه وجود متقدم ومتاخر كالموهوم للموجودات وهذا كاجزاء الزمان عند
العوام فانها بذاتها متقدمة ومتاخرة وما فيه وما به التقدم فيها واحد وهذا لا يوجب كثرة حقيقية

والاتصال الوحداني مساوق للوحدة الشخصية ولهذا كثيرا ما يحصل المغالطة من عدم التميز بين التميز
والتشخص ففي الكليات من الانواع وغيرها التميز حاصل بدون التشخص وفي البدن الواحد التميز
حاصل باعتبار الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة مثلا ولا تعدد تشخصا وفي النفس الواحدة التميز
حاصل باعتبار النفس النباتية والحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية بل باعتبار اللطف والعقل
والعزم والطرب والذكر والغفلة ونحو ذلك ولا تغير تشخصا فهكذا في العالم الكبير ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة فللوجود مراتب وليس له تشخصات ومن هنا ترى صدر المتالهين س يقول في
اوائل الشواهد الربوبية في ان الامتياز بين الوجودات بماذا ولا يقول تشخصها بماذا اذ ليس لها
ان الكثرة تشخصات في الوجود بل هو متشخص ذو اطوار ودرجات متمايزة وكذا ما قال في لا اسفار
في ان تخصيص الوجود بماذا اشارة الى ما ذكرنا ومن اطلق لفظ الافراد عليها فمراده المراتب اقول
بيان ذلك ان صدق الناقص على الكامل مثل انه يحمل على النبات انه جسم حافظ
للصورة وهو حد الجماد وعلى الحيوان انه جسم نام وهو حد النبات وعلى الانسان انه جسم نام حساس
وهو حد الحيوان لكن اذا لاحظنا هما من حيث انهما متخالفان موجودان وجدناهما متباينين فلا يصدق
على الانسان الموجود انه حيوان موجود ولا على حيوان موجود انه نبات موجود وهكذا فيظهر انا اذا
لاحظنا الموجودات من حيث الوجود تكون متكثرة في الواقع اقول الكلام في الوجود والوجود لا حد
انما الحد للماهيات القابلة له كما اشتهر ان التعريف للماهية وما قال من حيث انهما متخالفان

١٩٩

موجودان ففيه انه جعل كونهما متخالفين مفروغا عنه ولم يبين ذلك فبيانه غير واف بل خلط بين القابل
والمقبول فالمقبول في المتباينين هو الوجود وهو واحد ولا يكون متخالفين ثم ما قال من انه لا يصدق على
الانسان الموجود ففيه انه كيف لا يصدق في الانسان الموجود عين الحيوان والحيوان جنس
الانسان محمول عليه والكلي الطبيعي سواء كان او غير موجود كيف لا يصدق والمراتب الواردة على
الانسان من الطبع والنفس النباتية والحيوانية والانسانية الناطقة على مراتبها شتى وهو متوجه من حد
من النقصان الى حد من الكمال وما احسن ما وقع من بعض الحكماء في التمثيل المراتب النفس واتصالها
بل اتحادها بالعقل الفعال بعد الاستكمالات والحركات الجوهرية من ان العقل الفعال كنار يتاثر
عنها فحم بالتدريج بالتسخن والتجمر والتجمر والتشعل والتنور واذا كانت المراتب المنفصلة كذلك فالمراتب
المنفصلة رقايق هذه الحقايق كانها عكوس لما في الانسان وهذا معنى ما قال بعض الحكماء في خطبته الحمد لله
الذي خلق الانسان وخلق من فضالته ساير الاكوان وفي الماثورات عن الائمة المعصومين ما معناه
وما ذكره من ان الموجودات من حيث الوجود متكثرة مغلوب عليه فان الوجود ما به تصالح الاضداد المتقابلات
فالبياض بحسب الماهية ضد السواد لكن وجودهما متسالمين فضلا عن ان يكون ضدين بل هما مرتبتان
حقيقة واحدة قال الشيخ الرئيس في المباحثات ان الوجود في ذوات الماهيات لا يختلف بالنوع
بل ان كان اختلاف فبالتاكد والضعف وانما تختلف ماهيات الاشياء التي تنال الوجود بالنوع وما فيها
من الوجود غير مختلف بالنوع فان الانسان يخالف الفرس بالنوع لاجل ماهيته لا لوجوده انتهى وبالجملة الماهيات

منار للمبنونة والاختلاف والوجود مناط الوحدة والاتفاق بل عين الوحدة والتشخص نعم الاقوال المشهورة
في الوجود اربعة احدها ان الوجود حقيقة واحدة ذات مراتب متفاوتة بالتقدم والتأخر والشدة والضعف
والكمال والنقص وثانيها انه حقايق متباينة بتمام ذواتها البسيطة الا بالفصول البسائط الوجود وثالثها انه
واحد احد لا مراتب له فضلا عن الافراد والانواع والاقسام ولا عروض له بالمهيات كما هو طريقة ذوق المتألهين
وهذه الاقوال مبنية على اصالة الوجود ورابعها انه اعتباري ليس له افراد وانما له الحصص بناء ما ذكره السابق
على الثاني وهو منسوب الى المشائين وهو مؤول كما في اوايل الشواهد بان الوجود لاتحاده مع المهيات يتكثر
بتكثرها ويتباين بتباينها بالعرض وانما قلنا مؤول لولا ان انتزاع مفهوم واحد من حقايق متباينة بما هي متباينة
وقد ثبت اشتراكه المعنوي بل ادعى بداهته ولثبت شبهة ابن كمونة ولم يكن سنخية بين العلة والمعلول الى غير
ذلك من التوالي الفاسدة والمبرهن خلافها قال السائل ايده ولا عجب من البرهان الذي ذكر الاستاد
في جميع مسفوراته في اثبات ان كل بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الاشياء سوى ان المسمى بالمعلول
ليس الا لمعة من لمعات نوره وليس لاي المعلول حقيقة سوى الربط والتعلق بالعلة بمعنى ان المعلول
ليس له وجود مستقل براسه والمعلول كذلك ولا انكر هذه الدعوى لكن اذا لم يكن للمعلول وجود مستقل لزم
ان لا يكون في الخارج وجود سوى العلة لانا نقول ان في الخارج وجودا مستقلا وهو العلة ووجود غير مستقل كان
نفس التعلق والارتباط بالعلة وهو المعلول وهو متكثر في الواقع ومتعدد في الخارج ومنشأ تكثره وملاك
تعدده الشدة والضعف والكمال والنقص اقول كلام السائل ايده يبادي بالمطلبين متغايرين فان هنا مقامين

مقام

مقام الكثرة في الوجود ومقام الوحدة في الكثرة كما عبر العرفاء في اصطلاحاتهم عن رؤية الكثرة في الذات الاحدية
بشهود المفصل في المجمل وعن رؤية الاحدية في الكثرة بشهود المجمل في المفصل فقول الحكماء بسيط الحقيقة بوحدته
كل الاشياء اشارة الى المقام الاول وقولهم ان الوجود في كل بحسبه وتعبيرهم بالفيض المقدس والوجود المنبسط
والرحمة الواسعة ونحوها اشارة الى الثاني وفي كلام صدر المتألهين من العلم الحضوري الذي قبل الايجاد والحضوري
الذي مع الايجاد اشارة الى المقامين ففي المقام الاول السؤال حتى يكون ربطا محضا بالعلة بل المراد بانه كالاب
الوجود وجودات ناقصة غير مشككة كالعنصريات ووجودات ناقصة مشككة كالفلكيات ووجودات تامة لا حالة
منتظرة لها ولا مادة ولا موضوع بل التعلق لها وان كان لها مهيات كالعقول الطولية والعرضية كلها فيها وجود هو فوق
التمام ولا مهية له فانه وهو بوحدته وبساطته كل الوجودات بمعنى انه جامعها وواجدها بحيثية واحدة هي حيثية
ولعل قوله تعالى كانتا السموات رتقا ففتقناهما اشارة اليه اي كانت وجودات العقول والنفوس والطبايع وغيرها
جمعا والفاني في علمه الحضوري الذي قبل الايجاد وكانت مهياتها معلومة بوجود واحد على فتقت ووجدت المهيات
بوجودات متشتتة متعاقبة مترتبة فسالت اودية بقدرها وفي المقام الثاني ان في مرتبة الفيض المقدس الملاكات
مراتب الوجود ما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك كان الكل ظهورا واحدا الظاهر واحد في مظاهر شتى وكون المعلول
عين التعلق والربط بالعلة في هذا المقام اي في مقام جعل اسم ورسم وفيض ومستفيض وليس هذا مفاد قولهم
بسيط الحقيقة كل الاشياء وموجب له بل هو مفاد قولهم المعلول فقير محتاج الى العلة وله حاجة ذاتا وصفة وفعلا
اليها كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني فلا هو الا هو ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وهو موجب بان مجعولية الوجود ما بالذات وان الوجود المنبسط اضافة اشراقية له وعلى
المهيات اي عين اشراق الله وظهوره ومفاد قولهم بسيط الحقيقة اه ازيد من ذلك وهو ان ذلك الوجود
الواجب بالذات الواحد الاحد الصمد الذي هو تام وفوق التمام في عين انه ليس فيه شيء ويسلب شيء لا
عنه شيء بما هو وجود وفعلية والا تركب ذاته من الوجود والعدم والوجوب والامكان او الامتناع وبعبارة
اخرى من الوجدان والفقدان نعم لا بأس بسلب الشيء عنه بما هو محدود ونقص كما في صفاته السلبية
فانها سلب السلب مرجعه الثبوت فلا تركيب وفيها ابحاث وتنقيحات فصلنا في تعاليقنا
على الاسفار وغيرها لا نطيل الكلام بذكرها بالتفصيل لمجال وما هو اللائق بالذكر هنا ان جماعة من الكبراء ذهبوا
الى العلم والفضل وهو ان العدم نفي محض وليس بشيء فما معنى التركيب منه ومن الوجود وربما تراءى لهم
بهذا وهن في هذا البرهان الشريف العرشي ولم يعلموا ان شر التراكيب هو التركيب من الوجود والعدم لكونهما
سنخين متقابلين متباعدين غاية التباعد عنوانا وتحققا وتحقق ما باطل نحو بطلان التركيب من شيئين لهما
اصل فارد محفوظا وحد ونحو واحد وان كانا موجودين متضادين لمكان السنخية بين وجودين كما مر ولما
للمشتقية الطرفات شيئية الوجود وشيئية المهية وشيئية العدم وشيئية المهية لو لم تعتبر ولم يكن مناط التركيب
لم يكن الممكن زوجا تركيبيا وهو باطل عقلا ونقلا ومن هنا قال الحكماء كصاحب المحاكمات وغيره في نفي
المهية عن الواجب نعم الشيء اما مهية او وجود والاطلاق المهية تجابه ان يكون ذاته اوذا حقيقة لا انها
حيثية لا تأبى عن العدم والتركيب فبقي ان يكون ذاته الاقدس حقيقة الوجود الصرف الذي هو حيثية تأبى

عن

عن العدم ولو لم تعتبر شيئية العدم فكيف تعتبر الشيء مقسما في المنفصلة الحقيقية المشهورة القائلة ان الشيء
اما واجب الوجود او ممكن الوجود او ممتنع الوجود والامتناع شدة العدم ولزومه بخلاف العدم الامكاني فلو كان
العدم والنفي ليس بشيء نفي الخاص ونفي الخاص لا يستلزم نفي العام ومما ذكرنا علم انه بسيط الحقيقة والمثل الاعلى لله فانه
سبحانه تعالى عن المثل الاعلى المثال الانسان الكامل فانه واحد بتحقيق مع وحدته كل الانواع فان فيه شيئا كالملك
وشيئا كالفلك وشيئا كالطبع وشيئا كالنبات وشيئا كالحيوان وشيئا كالجان وشيئا كالشيطان لا ان ظلالها
فقط موجودة فيه بل اعيانها بل هي مكررة فيه فان الطبايع الاربع مع ان نظايرها من الدم والبلغم والصفراء والسوداء
موجودة في بدن الانسان اعيانها ايضا موجودة مرة في بدنه ومرة في حسه المشترك فان المحسوس بالذات
غير المحسوس بالعرض وتارة في خياله واخرى في عقله التفصيلي بنحو الكلية واخرى في عقله البسيط الاجمالي والفلك اذ
موجود فيه بنظره وهو روح البخاري لطبقاته المترتبة في اللطافة من النفساني والحيواني والطبيعي وبعينه في حسه وخياله
وفي عقله والملائكة العمالة موجودة فيه اذا حصل له ملكة العدالة وغلب عليه العصمة والطهارة والملائكة العلامة موجودة
فيه حيث حصل له العقل بالفعل بل تحول الى العقل الفعال باقيا ببقاء الحق المتعال فان العقول الصاعدة في
السلسلة الصعودية بازاء العقول النازلة في السلسلة النزولية نفس را چون بنده ها كسب نام عقل وحكمة
الاشراق ان الانوار المدبرة الكاملة بعد التخلص من الصياصي تلحق بالانوار القاهرة التي في الطبقة المتكافئة وفي
عقله مهياتها الواقعية وفي خياله وحسه رقايقها المثالية والصورية المرقمة لهو رقايق بيانية وكذا في النبات والحيوان وغيرهما
فهو بوحدته كل الانواع ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد والانواع المتشتتة الخارجة قد مر انها كانها

وكانه المس وهي ثمرته وهو اللف وهي نشره والرتق وهي فتقه وهو مقام الكثرة في الوحدة وهي مقام
وحدته في الكثرة فالانواع خلقت مرتين مرة مجملة فيه ومرة مفصلة في الافاق فهو كتاب حكمت آياته
ثم فصلت فاذا قبل الانسان بالفعل كل الانواع لم يرد ان الانواع الخارجة مأخوذة واحدا بالاجتماع هو
الانسان وان كانت هي عكوسه وظهوراته بما هي ملحوظة بجهتها الوحدانية وما به الاشتراك بل انه بسيط
واحد جامع وواجد للنحو الاعلى من كل نوع المتصل المنطوي فيه وفيك انطوى العالم الاكبر فانه جرم الآية
الكبرى ارتفا وفي انفسكم افلا تبصرون فظهر معنى قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء ووجدان ما فهم بل هو
بقولهم وليس بشيء منها وان مورد الكثرة في الوحدة بنحو اعلى والبسيط للوحدة في الكثرة اذ لا كثرة
في تلك المرتبة الاحدية حتى الا الكثرة الاسماء والاعيان الثابتة بحجب المفاهيم لا بحجب الوجود وبالمرتبة ان
الاعيان الثابتة لوازم غير متأخرة في الوجود للمفاهيم الاسماء الحسنى كما ان مفاهيم الاسماء ايضا لوازم غير متأخر
في الوجود المسمى واما في مقام الوحدة في الكثرة فالكثرة في المرتبة متحققة الا انه يلاحظ فيها ما به الاعتبار
عين ما به الاشتراك ووحدة الاصل المحفوظ فيها ولو كان مورده الوحدة في الكثرة فتكلّم عارف بالمعرفت
ينادي به بل يزيد منه اذ لا يكتفي بان الوجودات الخاصة عين التعلقات والارتباطات فاي معنى نحو
هذا الكلمة المسألة في كثير من كتبه انه لم يصل اليه في الدورة الاسلامية الا هو وفي الحكماء الذين قبل الاسلام
لم يصرح ولم يحقق الا الفيلسوف الاعظم ارسطاطاليس وفي موضع من الاسفار قال لم اجد على وجه الارض
من له علم بذلك فهو المقام الثاني من فروع المقام الاول لانه اذا كانت ما نان المرتبتان اي الخفاء والظهور
كالنفس

كالعقل البسيط الاجمالي والعقل التفصيلي لكن المرتبة الثانية مباينة للاولى الا كمباينة المعنى الحرفي
للاسمي والوجود الرابط للنفسي كنا حروف عاليات لم نقل متعلقات في ذرى اعلى القلل حتى
السجية والقاعدة القائلة بان معطي الكمال ليس فاقدا له التي ادعى بعضهم بداهتها كالمحقق اللاهيجي
في گوهر مراد وفي طبيعة الانية رجاء الوصول وروح اللقاء لانه اذا كانا كالرتق والفتق
بحجب العلمين الحضور من گاه اشارت بحجاب وكالطي والمفصل لا الحجب الابهام والتعين بل الحجب
الوجودية الجمعية والكثرة الرتبية الطولية والعرضية فان ذلك العلم هو العلم الاجمالي في عين الكشف
التفصيلي فتمت عين لا تراك ولم اعبد ربا لم اره وما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وغير ذلك
من المأثورات في هذا الباب وقول السائل ولكن اذا لم يكن للمعلول وجود مستقل لا يلزم ان لا
يكون في الخارج وجود سوى العلة مرفوع بانه من الذي يقول لا وجود سوى وجود العلة ومع القول
بالمراتب كيف يسع هذا القول فالوجود المتقدم هو وجود العلة والوجودات المتأخرة المعاليل نعم
يرد على القول بنفي الافراد والمراتب من الوجود فان صاحبه يقول وجود زيد الله زيد لكنه يقول
باصالة الماهية لانه يقول بالعلية والمعلولية وهما متقابلان فلا يجوز اجتماعهما في موضوع واحد
عنده موضوع المعلولية وكذا الامكان والكثرة والوجود واحد بسيط عنده موصوف بالعلية والوجوب
والوحدة واما القائل بالمراتب والشئون في الوجود فهو في مندوحة من ذلك لان مرتبة فوق التمام
هي العلة الحقيقية المطلقة والوحدة الحقة والوجوب الذاتي والوجودات الخاصة موصوفة بالمعلولية

بالذات وبالكثرة النورية وتوابعها الامكانية الاعتبارية التعلقية الفانية فيها بالكثرة الظلمانية التي
هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم وبالامكان بمعنى التعلق والفقر لا بمعنى استواء الطرفين وسلب الضرورتين
كما هو شأن الماهيات لان ثبوت الشيء لنفسه ضروري وسلبه عن نفسه محال وحيثية الوجود حيثية
الاباء عن العدم ومحققوا المتكلمين ايضا قائلون بان حيثية الوجود كاشفة عن الوجوب نعم قد يقال
في مقام الاستغراق في شهود جماله ان لا وجود سوى وجوده تعالى بمعنى ان الموجود الحقيقي والموجود في
نفسه لنفسه ليس الا هو كما في المأثور يا من هو يا هو يا من لا هو الا هو وقد حمل هذا الذكر السيد المحقق الداماد
فاتحة كتاب التقديسات وبهذا المعنى قال سلطان المتكلمين نصير الملة والدين قدس سره في ديباجة
رسالته الفارسية المسماة بآغاز وانجام سپاس خدائی را که آغاز کاینات از او است وانجام
بدو است بلکه خود همه اوست بلی آنچه مبنی از آن است ترا که با هستیش نام هستی بر بدو قوله وهو متكثر في
الواقع ومتعدد في الخارج التكثر بالمرتبة صحيح وليس مناطا للتعدد الافرادي فضلا عن التعدد الانواعي كما
سبق من الفرق بين التميز والتشخص والتنوع كيف واثر الشيء بما هو اثر الشيء ليس شيئا على حياله وبحياله
اي اضافته الاشراقية ليس شيئا باستقلاله فانه كالمعنى الحرفي فكما انه غير مستقل بالمفهومية كذلك الوجود
الذي هو طرد العدم والاباء عنه غير مستقل بالتحقق بل فقر بحت اليه ذاتا بمعنى انه متدوت الذات
ما خلقنا السموات والارض الا بالحق والايجاد الحقيقي لا المصدري هو عين الوجود المنبسط كما هو بها
اتحادهما عددها الذي هو روح جود فهما المطلوب رباني والوجود المنبسط ظهور له وظهور الشيء بما هو
ظهوره

ظهوره ليس مباينا له فهو له وهنا تكثره الشدة والضعف نعم القول وحده مما فهم ظاهره ذلك والبدع القول
بانهما ملاك التعدد كما ذكرنا ولانه ما لم يكن بين الشيئين سنخية لم يكن احدهما شديد الاخر والاخر ضعيفه فضعيف
القمر ضعيف ضوء الشمس والظل ضعيف الضوء الا الظلمة والفتور في الحرارة ما فيها الا البرودة قال السائل
ايده الله والوجود الذي مع العلة ليس له مراتب ومقامات تختلف بالشدة والضعف بل له كمال فوق
الكمال بما لا يتناهى بعدد ما لا يتناهى هو كل الاشياء ولكن لا باعتبار ما يقول الاستاد ره وهو انه ليس في
الوجود سوى العلة بل باعتبار ان كل وجود وكل كمال وجود حاصل في الوجودات المتكثرة المتعددة حاصل له على نحو اعلى
كما قال في الفارسية ذات نايافته از هستی بخش کی تواند که شود هستی بخش
اقول الوجود الذي هو العلة هو الوجوب الذاتي فمن الذي يقول للوجوب الذاتي مراتب او ان فيه شيئا
او صفة وصفة او صفة وذاتا ومن الذي يقول الوجود مطلقا هو الوجوب الذاتي وان قالوا الوجوب الذاتي
هو الوجود وايهام الانعكاس باب من المغالطة بل قالوا الوجود مراتب مرتبة منه هي الوجود الذي هو فوق التمام
وهو الواجب بالذات ومراتب اخر منه ظهوره وروابط محضة به ومتقومات بذواتها بلا انية كما ان ذاته بلا ماهية
متقومة بها وان شئت فارجع الى اول فن الربوبي من الاسفار في اثبات الواجب بالذات ولا ماهية وعلم
بل باعتبار ان كل وجود آه فلان حصص الحق فان هذا معنى بسيط الحقيقة كل الاشياء بنحو اعلى وليس الشيء
فقط وتثبت فيه وتستقيم كما امرت ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة
قال السائل ايده الله فعلى هذا البرهان الذي ذكره الاستاد نور الله مرقده في كتبه ورسائله من انه لا

بالذات وبالكثرة النورية وقوابلها الامكانية الاعتبارية المتعلقة الغاية فيها بالكثرة الظلمانية ان
هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم وبالامكان بمعنى التعلق والفقر لا بمعنى استواء الطرفين الضروريين وسلب
كما هو شان الماهيات لان ثبوت الشيء لنفسه ضروري وسلبه عن نفسه محال وحيثية الوجود حيثية
الاباء عن العدم ومحققوا المتكلمين ايضا قائلون بان حيثية الوجود كاشفة عن الوجوب نعم قد يقال
في مقام الاستغراق في شهود جماله ان لا وجود سوى وجوده تعالى بمعنى ان الموجود الحقيقي والموجود في نفسه
بنفسه لنفسه ليس الا هو كما في المأثور يا من هو يا هو يا من لا هو الا هو وقد حام حول ما ذكر السيد المحقق الداماد
فاتحة كتاب التقديسات وبهذا المعنى قال سلطان المتكلمين نصير الملة والدين س ره في ديباجة
رسالته الفارسية المسماة بآغاز وانجام سپاس خدائی را که آغاز کائنات از او است و انجام
بدو است بلکه خود همه اوست بل الحقیقی انا ان لیس ترند که باهستیش نام هستی بر بد قوله وهو متكثر في
الواقع متعدد في الخارج التكثر بالمرتبة صحيح وليس منافيا للتعدد الافرادي فضلا عن التعدد الانواعي كما
يسبق من الفرق بين التميز والتشخص والتنوع كيف ان الشيء بما هو اثر الشيء ليس شيئا على حياله وبطنا
اي اضافة الاشراقية ليس شيئا باستقلاله فانه كالمعنى الحرفي فكما انه غير مستقل بالمفهومية كذلك الوجود
الذي هو طارد العدم والاباء عنه غير مستقل بالتحقق بل هو تحت الهيئة ذاتا بمعنى انه متقوم الذوات
ما خلقنا السموات والارض الا بالحق والايجاد الحقيقي لا المصدري هو عين الوجود المنبسط كما ان هذا
الاتحاد عندهما الذي هو روح ح و فيهما والمطلوب برهاني والوجود المنبسط ظهور الله وظهور الشيء بما هو

ظهوره

ظهوره ليس مباينا له فقوله ومنشا التكثر الشدة والضعف نعم القول وحيد اما فهم طلبا لم ذلك والبدع الاول
بانهما ملاك التعدد كما ذكرنا ولانه ما لم يكن بين الشيئين سنخية لم يكن احدهما شديدا للاخر والاخر ضعيفا فضعيف
القمر ضعيف ضوء الشمس والظل ضعيف الضوء والظلمة والصور في المراة ما قصها الا الوجود قال السائل
ايده الله الوجود الذي هو العلة ليس له مراتب ومقامات تختلف بالشدة والضعف بل له الكمال فوق
الكمال بما لا يتناهى بقدر ما لا يتناهى هو كل الاشياء لكن لا باعتبار ما يقول الاشارة وهو انه ليس في الواقع
وجود سوى العلة بل باعتبار ان كل وجود وكل كمال وجود حاصل في الموجودات المتكثرة المتعددة حاصل له على نحو اعلى
كما قال في الفارسية ذات نایافته از هستی بخش — کی تواند که شود هستی بخش
اقول الوجود الذي هو العلة هو الوجوب الذاتي فمن الذي يقول للوجوب الذاتي مراتب او ان فيه شيئا وشيئا
او صفة وصفة او صفة وذاتا ومن الذي يقول الوجود مطلقا هو الوجوب الذاتي وان قالوا الوجوب الذاتي
هو الوجود وايهام الانعكاس باب من المغالطة بل قالوا للوجود مراتب مرتبة منه هي الوجود الذي هو فوق التمام
وهو الواجب بالذات ومراتب اخرى منه ظهوره وروابطه المحضة به ومتقومات به وانها بلا انه كما ان ذاتها بلا ذاته
متقومة لها وان شئت فارجع الى اول فن الربوبي من الاسفار في اثبات الواجب بالذات وانا لم نقل
بل باعتبار ان كل وجوداته فالان حصحص الحق فان هذا معنى بسيط الحقيقة كل الاشياء ونحو على انه ليس شيئا
فمثل وثبت فيه وسنقوم كما امرت ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة
قال السائل ايده الله فعلى هذا البرهان الذي ذكر الاستاد نور الله مرقده في كتبه ورسائله من انه لا يمكن

سوال از حاجی محمد جعفر یزدی

ان يسلب عن البسيط الحقيقي شيء من الوجودات لا يدفع هذا الايراد لاني اقول اسلم ذلك ولا اسلب
شيئا من الوجودات المتكثرة عنه لان كلها حاصلة له على وجه اعلى وافضل ولا يلزم من ذلك وحدة الموجود بمعنى
انه ليس في الخارج سوى الوجود الواحد اقول اذا سلمت وما سلبت شيئا فلا كلام الا ان مؤدى ذلك البرهان
ليس سوى ذلك واما قوله ولا يلزم من ذلك او اقول من الذي يدعي الوحدة بذلك المعنى وحدة حقيقة
الوجود ليست عددية بل بمعنى ادق والطف اشرنا اليه اجمالا على انه كما قال الراسخ في الحكمة والمعرفة
انه ليس في الواقع سوى الوجود الواحد الاحد لم يات بغريب لان في غاية الغرابة عند غير اهله بوجوه
احدها ان معنى الصحيح لوحدة الوجود ان الوجودات الخاصة فقراء بحتة ذاتا وصفة وفعلا الى الوجود الذاتي
وهو الاصل المحفوظ في الكل وهو متقوم بذاته لها وهي متقومة به ذواتها لان الفقر والتقوم عارض لها والعقبة
ليست الا الفناء وثانيها انهما متقاما الظهور والخفاء كانا كالمفصل والمجمل والحد والمحدود بمعنى
السنخية ويكون التفاوت كالعلم والمعلوم وكالموجود الذهني والخارجي بوجه حيث قالوا ان الاشياء
بانفسها في الذهن فان الماهيات هنا ايضا محفوظة كما قال العرفاء الاعيان الثابتة كامنة في علم الاسما
والصفات كمون الشجرة في النواة اي الماهيات المعلومة ومفاهيم الاسماء الملزومة لها والمسمى كلها
في النشاة العلمية موجودة بوجود واحد بسيط فحق ان لا موجود بالحقيقة الا الحق جل جلاله كما اذا قيل
في مثال الانسان بالقوة الانواع كلها اركانها جهاتها وحيثياتها وهي حقايقها وماهياتها ان تعددت اجزاء الحدود
كل حقيقة بتحليل غير تلك الحقيقة فينعكس النقيض كلما لم يتحلل الغير فيه لم يتعدد وضم اليه صغرى مسلمة

في الوجود

من الوجود او الموجود دار ان ليس الوجود الا مرتبة الخفاء والظهور قال السائل ايده مسئلة اخرى ان الحركة
على مذهب صدر الحكماء س ره يقع في الجوهر الصوري كما انه يقع في الاعراض وقد ذكر في مواضع من كتبه
ورسائله ان الحركة عبارة عن الخروج من القوة الى الفعل تدريجا فعلى هذا ليس للحركة وجود في الخارج بل الذي
له الوجود في الخارج ما به يخرج وهو الطبيعة فالطبيعة عبارة عن نفس التجدد والانقضاء والحركة الجوهرية على مذهبه
عبارة عن الطبيعة التي هي نفس التجدد والانقضاء اقول توهم عدم وجود الحركة على كونها عبارة عن
الخروج المذكور لا وجه له اصلا لان ذلك الخروج حقيقة من الحقائق موجود في الخارج لم يكن في الموضوع كما
بالضرورة ولذا عرف بالكمال الاول والا فحصول الانقلاب ايضا غير موجود لانه ايضا خروج من القوة الى الفعل
الا انه دفعي كما ذكر القوم ان الخروج من القوة الى الفعل ان كان دفعة فهو الانقلاب والكون وان كان تدريجا
فهو الحركة كيف والقوة التي هي اولى بان تكون معدومة عندكم موجودة كالكيفيات الاستعدادية وكالقوة
الجوهرية التي هي الهيولى فضلا من الحركة والخروج الذي هو الحركة التي قالوا انها امر بين مراتب القوة ومحض
الفعل واما صدر المتالهين س ره فالحركة القطعية التي ليست موجودة في الخارج الا وجودا مشابها
عندهم موجودة في الخارج عنده س ره فضلا عن التوسطية التي هي راسمة لها وموجودة باتفاق اهل التحصيل منهم
ولو لم تكن الحركة موجودة فكيف تطالبون الموضوع الباقي لها كما ياتي كيف وعنده س ره الحركة تجدد وجود السيال الذات
وهذا هو التحقيق عنده س ره في مسئلة ان الحركة من اية مقولة من المقولات والوجود كيف يكون عدما
وهو الاصل في كل موجود نعم ربما يقال س ره تجدد الشيء ما هو تجدد الشيء ليس الشيء انما الشيء هو الشيء التجدد

كما يقول اهل الاعتبار الوجود كون المهية وتحققها وكون الشيء بما هو كون الشيء ليس لشيء بل الشيء هو
الكائن والمتحقق وهو المهية ويريد به ان التجدد ليس ضميمة في الشيء المتجدد بل هو لازم غير متاخر في الوجود
في الشيء المتجدد والسيال فهو جزء الانسان القول الجزئي ويرجع الى الاصل الكلي الا ان يرجع الاصول
الكلية لبعض الاقوال الجزئية المتشابهة واما قول السائل فالطبيعة عبارة عن نفس التجدد والانقضاء
فنستعيد اليه واما قوله والحركة الجوهرية على مذهبه اه فتعريف بالاخص لجواز التبدل الذاتي والاشتداد
الجوهري عنده س في الصورة الجسمية والنوعية والنفوس الناطقة الانسانية والفلكية فلا يجوز في العقول المفارقة اذ لا حالة منتظرة لها وايضا هو س قد رد في الاسفار والشواهد على من قال ان الحركة هي الطبيعة
وقال بل هي متجددة الطبيعة قال السائل ايده ولا شك ان كل حركة تحتاج الى بقاء الموضوع وليس
لهذه الحركة موضوع باق لانه ليس هنا الا الحركة والهيولى او الطبيعة والحركة ليس لها وجود في الخارج والهيولى
وحدتها جنسية والطبيعة كما مر متجددة فلا يصلح شيء منها ان يكون موضوعا للحركة فلا يكون لهذه الحركة موضوع
في الخارج وليس للطبيعة حقيقة وراء التجدد لتكون من تلك الجهة موضوعة للحركة لانها متجددة بالذات
لا انها شيء يعرضها التجدد اقول عدم بقاء الموضوع في هذه الحركة هو بعينه في انكار ما عند الشيخ الرئيس واتباعه
وقد نقل في السفر الاول من الاسفار وفي الشواهد وغيره قوله وهو انه لو وقعت حركة واشتداد وتضعف
في الجوهر فاما ان يبقى نوعه في وسط الاشتداد والتضعف او لا يبقى فان كان يبقى نوعه فما تغيرت صورته الجوهرية
وذاتها بل انما تغيرت في عارض فيكون استحالة لا كونا وان كان الجوهر لا يبقى مع الاشتداد فكان الاشتداد
يكون

يحدث جوهر آخر ويكون بين جوهر وجوهر امكان انواع جواهر غير متناهية بالفعل وهذا محال في الجواهر
وانما جاز في السواد والحرارة حيث كان امر موجودا بالفعل اعني الجسم واما في الجوهر الجسماني فلا يصح
هذا اذ لا يكون هناك امر بالفعل حتى فرض في الجوهر حركة انتهى واجاب س في الشواهد بما ملخصه
ان الجوهر الذي وقع فيه الحركة الاشتدادية نوعه باق في وسط الاشتداد لكن قد تغير وجوده وتبدلت صورته
الخارجية فتبدل طور من الوجود بطور آخر اشد او اضعف وليس يمتنع تبدل انحاء الوجود انحفاظ المهية والمعنى
المشترك فيه الذاتي والتبدل في وجود الشيء تبدل في ذات الشيء الا ان وجود الشيء ذاته النورانية كما ان
مهيته الشيء ايضا ذاته الا انها ذاته الظلمانية وليس الوجود من العوارض نعم مفهومه من العوارض التحليلية
الزائدة في التصور وكلامنا في حقيقته طارد العدم والاباء عنه التي هي عين انه في الاعيان وفي الاسفار
اجاب بعكس ذلك يعني ان الباقي هو الوجود والمتبدل هو المهية لجواز انتزاع مفاهيم متخالفة من وجود واحد
فهنا انواع بلا نهاية بالقوة والكثرة بالمعنى والمهية والتوفيق بينهما ان مراتب الوجود ودرجاته وان كانت
متمايزة الا ان اصلها المحفوظ سنخها الباقي الواحد وما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك والمهية وان كانت
لها عرض عريض بحسب حصصها في الاستكمالات والبروز في النشآت كالناسوت والملكوت والجبروت
واللاهوت الا ان لها معنى الحد وقدر مشترك فمتى يقول س الوجود واحد باق والمهية متبدلة يريد بالوجود
الاصل المحفوظ وبالمهية المتبدلة حدودها المنتزعة من مراتب الوجود الواحد المتصل المتدرج ومتى يقول
الوجود متبدل والمهية باقية هو اعده يريد من الوجود درجات الوجود ومراتبه ومن المهية المعنى المشترك

بين حدودها وفي الحركات العرضية ايضا يكون كذلك فان المتوجه من البياض الى السواد لذلك حركة
واحدة شخصية وما فيه الحركة كيفية واحدة ويتنزع منها مثلا مفهوم الابيض والاصفر والتبني والفضي والاخضر
والاحمر والاقتم والاسود ووجودها واحد شخصي على نعت الاتصال والانسان الواحد له وجود واحد شخصي
يتنزع منه الجوهر والقابل للابعاد والنامي والحساس والمتحرك بالارادة والناطق بالقوة والناطق بالفعل ونحو
ويجوز القول ان موضوع الحركة الجوهرية هو الهيولى بل ان كان ما فيه الحركة هو الطبيعة فالموضوع هو المادة الجسمية
فالهيولى باقية بعينها بصورة ما جسمية ونوعية وتتحرك في خصوصيات الصور كما انها باقية بمقدار ما
في الحركة الكمية وتتحرك في خصوصيات المقادير لان الموضوع كما لا يخلو عن صورة ما لا يمكن ان يخلو عن
مقدار ما ووضع ما ونحوها وبقاء الهيولى المعينة بصورة ما ليس بغريب الا ترى انهم حكموا في الانقلابات
ببقاء الهيولى المشتركة بعينها بواحد بالعموم وهو صورة ما وواحد بالعدد وهو العقل الفعال وليست العنصرية
المعينة الهيولى حتى يلزم زوالها بزوالها لان المعلول يعدم بعدم علته بل الشركة لعلة الهيولى هي الصورة
المطلقة يعني المطلق من حيث التحقق في اية صورة كانت لا المطلق بما هو مفهوم ذهني بل الصورة الذي هو
اعني ما هو في الصور كالحركة التوسطية في القطعية ولان السيال في الزمان وما به البقاء سوى ما ذكر من ناحية
القابل في نفس المقبول اتصاله لان الاتصال الوحداني مساوق للوحدة الشخصية بالبرهان والاتفاق
ومن طرف الفاعل وهو الذي ايما تولوا فثم وجه الله او بعلل المفارق في الطبايع الصور النوعية لا سيما
على القول بالمثل الافلاطونية واما قول السائل لانه ليس هنا الا الحركة والهيولى والطبيعة ففيه ان بعض ما
لزم

لزم غير مذكور وبعض ما ذكر غير لازم اما الاول فكالصورة الجسمية واما الثاني ففي الحركة موضوعا بالضرورة
ان الموضوع والعرض لا يكونان متحدين بل الطبيعة لانها على القول بالحركة الجوهرية تكون ما فيه الحركة لا موضوعها
ومن المقررات ان كل حركة تتوقف على ستة امور العلتان والمتقابلان وما فيه وما عليه اعني
والزمان ففي استحالة الماء بالتسخين مثلا الماء موضوع هذه الحركة الكيفية والطبيعة فاعلها والبرودة ما فيه والسخونة
الواقف عندها ما اليه والسخونة ما فيه ومقدار ما يسع هذه الاستحالة زمانها المنطبق عليها وهكذا باقي اقسام
الحركة وقوله والحركة ليس لها وجود قد مر تزييفه وقوله والهيولى وحدتها جنسية لا وجه لها كيف والهيولى باقية
في الحالين محفوظة الهوية في الانقلاب كقولنا هذا المنفصل عين ذلك المتصل وهذا النبات عين ذلك البذر
وهذا الحيوان عين تلك النطفة الاترى قولهم ان الهيولى التي هي واحدة بالعدد مستبقاة بواحد بالعموم الذي
هو صورة ما وواحد بالعدد الذي هو المفارق وقولهم ان هيولى العناصر نوع بسيط منحصر في شخص بل هيولى
كل فلك نوعها في شخصها الا انها ليست مشتركة كهيولى العناصر فهيوليات الافلاك والعنصر
متخالفة نوعا ووحدة الهيولى المطلقة التي هي جنس لها جنسية لكنها ليست موضوعا للحركات والانقلابات
والانواع التي كل منها نوعها منحصر في شخص موضوعات لها ووحدتها شخصية نعم كثيرا ما يقول وحدة
الهيولى وحدة شخصية مبهمة والمراد بالابهام ليس العموم المفهومي بل المراد انها لا تعين لها بحسب الفعليات
الصورية وان كان لها تعين نحو القوة لان فعليتها عين القوة والقبول بحيث انها عرية عن ادنى شايع
الفعليات الذي هو الامتداد الجوهري في ذاتها او المراد بالابهام ان لها مراتب كالخمس والهيولى

ان يقال الماء الذي في الكيزان هو الذي كان في الجرة لا الذي كان في البحر مع ان الهيولى العناصر
مشتركة فماء الكيزان وماء الجرة عينهما شركة في حصة من هيولى العناصر لسبب جزم الشركة في جزء
الحصة بلى شماء الكيزان وماء البحر وقوله وليس للطبيعة حيثية وراء التجدد غير موهم لان جهات الطبايع
غير متجددة فان التجدد والسيلان معتبر في قوام ذاتها الوجودية لا في قوام مهيتها فان من الاشياء
ما يعتبر عدم القرار في مفهومه كالزمان ومتى وان يفعل وان ينفعل ومنها ما يعتبر عدم القرار في وجوده
لا في مفهومه كالمقولات التي يقع فيها الحركة ومن هذا القبيل مقولة الجوهر وبهذا قد يوفق بين
المذهبين اي القول بالحركة الجوهرية باعتبار وجود الجوهر ونفيها باعتبار مهيته وايضا الجنبة الاخرى وراء
التجدد في الطبايع انها رقايق للحقايق التي هي ارباب الانواع واصنام لها فهي متعلقة بارباب لها
ثابتة بثباتها وقوله الا انها تنتهي بعرضها التجدد بكلام نعم ان لوحظ وجودها فهو سيال الا كما زعمه القوم ان
السيلان في المقام الثاني للطبيعة اعني اعراضها من الكم والكيف والوضع والاين لذا فالعالم متغير عندهم
صفة لا غير وعندنا متغير وحادث تجددي ذاتا وصفة اما صفة وعرضا فظاهر واما ذاتا فالنفوس بما هي
نفوس وبحسبها الطبيعية سيالة مستكملة حتى تتحول الى العقول وكذا الصور النوعية الاخرى والطبايع كلها
في السيلان والاستكمال والصور الجسمية في الاستبدال بنحو تجدد الامثال والهيولى باستبدال الفعال
بانفعال فالعالم بسراشره متوجه بتبدله الذاتي الى باب الحق المتعال وهذا معنى حدوث العالم وتوارد مولده
الى الغاية الحقيقية ثمرة الحركة الجوهرية وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والحمد لله اولا وآخرا

سؤال

سؤال

سؤال من بعض الخلان في مشاركة الحد والبرهان

يا قرة العين ومن ارجو من الله تعالى ان يكون به لحسنا المعرفة وعطاء العلم حلي وزين الاعلام حول حوم
فلك ريب وين والى مجد عنك عنبر وغير المجد وآله المصطفين اعلم ان بيان قولهم الحد والبرهان
متشاركان في الحدود ذكره الشيخ في الشفاء ونقلنا عبارة النجاة بلفظها في حواشينا على الاسفار
وقد اجرى القاعدة في حد الخسوف وبرهانه وفي حد الغضب وبرهانه ولم اغادر اشكالا في المقام
في الحواشي وازال الاشكال ثم عنك بمعرفة امرين احدهما ان تعرف ان المراد بالحد هنا ليس
يقال ان التعريف بالفصل القريب حد بل مطلق التعريف كما يقال في تعريف القوس قطعة من
الدائرة انه من باب زيادة الحد على المحدود ومعلوم ان هذا ليس حدا له بذلك المعنى ومثل قولهم الشيء
الاضافي هو المعتبر في تحديد السلب على الاطلاق ومعلوم ان العدم والسلب لا جنس له ولا فصل له
ونظايره كثيرة وثانيهما ان تعرف اني وان عممت القاعدة في الحواشي سيما في الحد بحسب الوجود
فان العلة اذا كانت حدا تاما للمعلول وكل حد يقع وسطا في البرهان فكيف لا يكونان متشاركان وهذا
اعلى من التشارك الا ان المراد الشيخ وغيره ليس ما تشعرت من الحد بحسب الوجود والحد
المهية فقط بل مرادهم الحد بحسب المهية الموجودة وهذا هو الذي قالوا فيه خير التعاريف ما يشتمل على
العلل الاربع سيما على العلة الغائية وقسموا الحد بحسب الحد الى حد هو مبدأ البرهان وحد هو نتيجة البرهان
وحد كامل هو تمام البرهان وذلك لان المهية ما لم يكن مجعولة لم يمكن لها علل الوجود حتى يسار الى عللها في

الملة ج

سؤال بعض الخلان

حد ما بل يقتصر على جنسها ذكره فصلها بخلاف ما اذا حد المهية بحسب وجودها كما هو وظيفة الحكيم الباحث
عن المهيات الموجودة في نفس الامر لان موضوع الحكمة هو الموجود فلا بد ان يشار الى عللها الوجودية
فنقول المراد بالحدود في البراهين الحدود الوسطى وما بالحدود في الحد اجزاؤه وكان قبل الحد والبرهان متشاركان
في اجزائهما ومراتبهما ونمثل ذلك بما اورد الامثلة التي في الحواشي زيادة للاستبصار فنقول قد عرف الفكر بانه
ترتيب امور معلومة لتحصيل المجهول واجزاء هذا التعريف هي الحدان الاوسطان في قياسين هما برهان على
الفكر فانا اذا اوردنا البرهان على الفكر الحقيقي المصطلح الكميل لا نقع في الغلط ولا نقول كل اشتغال النفس
في المدركات طريقة فكر كما يقول الجمهور في كل اشتغال لها بمدركة كانت من صورة جزئية او مثلها او على
اي وجه كان الاشتغال من هذه النفس تفكر وليس كذلك وان كان الفكر ربما يطلق على هذا ايضا عند اهل
النظر كما قال المحقق الطوسي في اوايل منطق شرح الاشارات هذا العاقلة قوة متوجهة الى تحصيل المجهول
وكل قوة متوجهة الى تحصيل المجهول ترتب امورا معقولة ثم تجعل النتيجة صغرى ونقول العاقلة ترتب امورا
معقولة وكل ما هو كذلك متفكر فالعاقلة متفكرة فان انخذت حد الفكر من الحدين الاوسطين في هذين القياسين
قلت الفكر توجه النفس الى تحصيل المجهول والفكر ترتيب امور معقولة كان هذا هو مبدأ البرهان ونتيجة البرهان
وان جمعت اوسطهما معا كان حدا هو كامل تمام البرهان ومنها التعاريف المشهورة للقوى فان عللها
هي الحدود الوسطى في براهينها مثل تعريف النمو بانه الازدياد في اقطار الاجزاء الاصلية على التناسب
الطبيعي ليبلغ كمال النشو وفي النامية انها الزايدة في الاقطار على المنهج المذكور فنقول في البرهان هذه

القوة متوجهة الى تبليغ كمال النشو وكل ما هو كذلك يزيد في الاقطار على المنهج المذكور ثم تجعل النتيجة
صغرى ونقول هذه القوة تزيد في الاقطار على المنهج المذكور وكل ما هو كذلك فهي نامية فهذه القوة
نامية وقس عليها حدود الغاذية والمولدة وغيرهما وبراهينها ان قلت نقول في تعريف الانسان
مثلا بالحيوان الناطق فكيف تجري القاعدة فيه قلنا اولا الجنس والفصل علة مادية وصورة والعلل كلها
معتبرة في البراهين ثانيا انما هناك ان هذا في حدود المهيات الموجودة والحيوان الناطق حد مهية
مهية الانسان وهي ليست مجعولة بالذات حتى تشتمل حدها على العلل الاربع او بعضها وان شئت
الحد الكامل له قلت الانسان هو الحيوان المستعمل للكلي المستعمل للعقل العملي المتخلق باخلاق الله
علما وعملا وهذا هو الحدود الوسطى في البرهان اذ تقول في البرهان هذا الحيوان يريد التخلق باخلاق الله وكل
ما يريد التخلق المذكور يستعمل الكلي ويستعمل العقل العملي وكلما هو كذلك فهو انسان ففي الحد ان جمعت
بين الوسطين كما قلنا كان حدا كاملا تمام البرهان وان اقتصرت على احدهما كان احد الحدين الآخرين
واما قولهم الحد الاخير في الحد هو الحد الاوسط في البرهان فبيانه ايضا كما ذكرنا اذ الحد الاوسط في هذا القياس
كالتخلق باخلاق الله هو الحد الاخير اعني الفصل في الحد لانه كمال الفصل وغايته والوصول الى الغاية
حقيقة على نهج التحول ان بيان اخر انسب بمقام الاستشهاد به للتوحيد الخاصي اشرنا اليه في الحواشي هو
ان الحد الاوسط في البراهين هو العلة لثبوت الاكبر للاصغر والفصل ايضا علة لتحصل الجنس والمعلول
هو الوجود فكيف العلة وجود العلل الاربع التي في البراهين ووجود هذه العلة التي هي العقل سنخ واحد

ما به الاشتراك فيه عين ما به الاشتراك فاصلها المحفوظ واعد فثبت ان الحد الاخير في الحد من حيث الوجود
عين الحد الاوسط في البرهان من حيث الوجود وان كان متغايرين من حيث المفهوم حسبنا الله نعم
الوكيل والسلام على سيدنا المصطفى وآله الذين فازوا من اثرهم فتعز

هو الحي الذي لا يموت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جماله وجلاله والصلوة والسلام على محمد وآله اما بعد فيقول الفقير الى رحمة الله الباري الهادي
المهدي السبزواري عفي عنهما هذا فصل الخطاب للتمييز بين القشر واللباب واني ان اشترطت على نفسي ان
اتعرض لاعتراضات الشيخ الشارح للرسالة العلمية للعلامة الملقب بالفيض ربما الجارح لها وتجاوز عن
آداب الشارحية كما قال المحقق الطوسي س ان بعض الظرفا سمى شرح الفخر الرازي على الاشارات جرحا
لهذا اوليت فكلك مدة عمري وان اغرت اذ الكلم كيف يكاو من الذي عن بقواعدهي مقتضاه البرهان ولا يتمسك
بالميزان بل يابى بعدم استعماله وقد قال الله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم وقارنه بالكتاب في الكتاب الحكيم
واتزلنا معهم الكتاب والميزان فقال فيسرفع السماء ووضع الميزان ويتمول في كتابه الحكيم اقسام الموازين من ميزان
التلازم وميزان التعاند وانواع ميزان التعادل الا ان يستدعا من يرتضي سعاضه حاله على ان الكتب شيئا
قليلا على ان ذلك الشارح في جل اعتراضاته لو لم يكن كلها على المصنف وعلى استاده الحكيم المتاله س
سلك مسلك الاعتساف وجانب منهج الانصاف برشد الى ذلك اعتراضاته الاول على ان للعلم

بالعلم

الحكيم في الخطبة فهذا حيث ما شيح بانه في التفصيل فرد عليه ايضا هذا الكلام اما سمعت قول الحكماء لا رد على
الرمز فهذا او مثاله انما هو لكونه غلطا بالحج والشارح ينبغي ان يبذل جهده في التوجيه مهما امكن ان يسلك
اليه لانه مقدم على الرد ولو رأى الشارح جرح المصنف والجا فوريا اثم بالتراخي لعدم حمله موقع الاعتراض الى
الجلالة بان مرادك منه ان بسيط الحقيقة كل الوجودات يرد عليه كيت وكيت فيقال احسن حكمك بالقوم وافهمهم
رويدا ان الله مع الصابرين وقل لنفسك ما قال القائل اقول لها اذا جشئت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وبعد اللتيا واللتي فالجواب عن اعتراضه الاول ان للعلم حكما وللمعلوم حكما فليس اذا لم يكن
المعلوم في الازل لم يكن العلم في الازل واذا لم يكن السموات والارض عين ذاته لم يكن العلم
بالسموات والارض عين ذاته الا ترى ان المجرد والمدرك ليسا صفتين لكن لكن العلم بهما صفتك
والكلب ليس طاهرا والعلم به طاهر نور فالمعلومات فيما لا يزال والعلم بها في الازل وعين ذات الحق تعالى
السخف شبهة من انكر علمه تعالى في الازل عدا ذاته وهي ان ما سوى ليست في الازل هذا اذا اريد السموات
والارض التي في العين واذا اريد ما هي في العلم فكذلك لان اعتبارهما وتيهما متغايران فان الشمس التي
في بيتك باعتبار وجودها حلك وباعتبار مهيتها معلوم بالذات لان العلم نور والنور هو الوجود الذي
ظلمة ومن يقول العلم صورة حاصلة يريد بالصورة ما به الشيء بالفعل لا المهية من حيث هي هي وفي الحقيقة
العلم نور والشيخ الاشراقي قال العلم كون الشيء نورا لنفسه ونورا لغيره فالاعيان الثابتة اللازمة للاسماء
والصفات لزوما غير متاخر في الوجود وتحمل على نفسها بالحمل الاولي لا بالحمل الشايع معلوما

من حيث تشيئات مهياتها وليست عين ذاته كيف والاسماء والصفات بحسب تشيئات مهياتها
ليست عين ذاته نعم لكنها باعتبار وجودها الواحد الاحد الذي هو وجود الاسماء والصفات علمه وهو
عين ذاته نعم هذا كله في العلم الذي قبل الايجاد واما العلم الذي مع الايجاد فالكلام في تغاير اعتباري
العلم والمعلوم فيه مثل ما ذكرنا قال الشارح لان الازل ليس شيئا غير ذاته تعالى لان الازل بما يطلق على
قدم من الزمان الماضي وهذا عند الظاهرين من المتكلمين ويطلق عند محققيهم على عدم اول للشيء فالازلية عندهم
امر سلبي هو نفي الاولية كما ذكره صدر المتالهين س في مباحث الحركة من الاسفار عند ذكر ادلة المتكلمين على
حدوث العالم ويطلق في مشرب اهل الذوق على معنيين آخرين احدهما ما يجري مجرى الوعاء للوجود الذي هو
الحق التام الذي هو مبدأ السلسلة النزولية كما ان ما يجري مجرى الوجود الوعاء لهذا الوجود من حيث انه
منتهى السلسلة العروجية هو الابد وكما ان الوجود المنبسط اي الوجود المطلق الظهوري بما هو ظهور الاول من
كذلك جميع الاوعية من الدهر الايمن الاعلى الاسفل والايسر الاعلى الاسفل والزمان والآن السيال الراسم
للزمان والآن المفصل الذي هو طرف الزمان من حيث ما سبق انه كالوعاء فنسبة الاوعية نسبة ذويها
وثانيهما ما يجري مجرى الوعاء للمطلق الوجود المتقدم بالحق والحقيقة على الخصوصيات والتعينات من غير
تقييد بعنوان المبدء والمبادي وغاية الغايات اذ التوحيد اسقاط الاضافات والحيطة مما ظهر وان على
الازل في هذين الاطلاقين ليس ذاتا محدودا كما هو الواقع في كلماتهم انما هو لا عاطفة بكل الاوعية
احاطة الوجوب والوجود بالمهيات وبهذين المعنيين يحمل ما وقع في كلام خلفاء الله تعالى ونوابه من انفاسه

واوليائه

واوليائه بوجود ذاته وصفاته وكان عليه قوله الكلام في السرمد فظهر ان الازل الاطلاق الشيء من هذه المعاني
عليه تعالى كالسرمد فضلا عن ان يكون عين ذاته نعم اما الاول فلان الكم متصل غير قار بالذات واما الثاني فلانه
فكيف يكون عين هو وجود صرف ولهذا صفاته السلبية ليست عين ذاته وانما ذاته منشأ انتزاعها
السبعية ثم عبر وبين الصادق والمصداق فان الانسان الخاص مصداق للانسان المطلق ومنشأ انتزاع
الفرسية الذي فيه لانه مصداق له انما المصداق الذي له فقدان الانسان لجهة الطبيعي للصالية
الوجود والعدم للعدم والمهية للمهية واما الثالث والرابع فلانهما كالظرف والظرف لا يطلق على المظروف
نعم يطلق عليه تعالى الازلي والابدي والسرمدي كما يطلق على يد الطبيعي بفطرة الزماني لا الزمان فلكل كلمة
مع صاحبها مقام وبالجملة مبناهم ما تمناه علاوة على ما اجاب به قرة عيني ومهجة الفاضل المحشي اليزدي
ابده الله تعالى من التمسك بمسألة بسيط الحقيقة كل الوجود بنحو اعلى وليس لشيء منها فان هذا الجواب حق تام
كامل وليست هذه القاعدة التي قرعت اسماع الناس الا مسئلة العلم الغاني قال الفاضل المحشي اليزدي
كما ترى في مراتب ترقيات الانسان من حد النطفة الى حد الكمال الذي اشار الواجب تعالى بقوله ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
فهذا الايه صريحة على ان الموجود الذي يكون في مقام النطفة هو الذي تحرك الى ان فانا بالحركة الجوهرية
لعل مراد الفاضل المحشي ابده الله تعالى بصراحتها في جود الاصل المحفوظ في جوهر الاصل وان مراتب التغير
وان اريد صراحتها في الحركة الجوهرية فليست بظاهرة فيها فضلا عن ان يكون صريحة اذ لو اريد ان التحول

من النطفة العلقة حركة فان في الحركة الجوهرية لا نسلم انه بالتدريج الاتصالي حتى يكون حركة وقد قرروا ان خروج
الشيء من القوة الى الفعل ان كان بالتدريج فهو الحركة وان كان دفعة فهو ليس بحركة بل هو اما كون وفساد او نحوهما
وان اريد ان التحول في درجات النطفة مثلا فمع درجات النفس هو النطفة بل جميع جواهر العالم عندنا في
ثابت فالعالم عنده متغير بصفاته وجواهره كما عندنا بجواهره واعراضه وان استنبطت من ضرورة بانه لا
والاستعداد لورود العلقة مثلا او هو تدرجها في ذاتها بحيث الاعداد والاستعداد عادة وان كانت ضرورية
لا ضرورة في تدرجه سلمنا لكن يكفي حركة اعراض النطفة مثلا من مقاديرها او كيفيتها السيالة مثل كيفياتها
المحسوسة الملموسة كالعرض العريض لمزاجها الشخصي والمزاج عرض ومثل شكلها من الكيفيات المختصة بالكم وجزاء
كما ان الحركة الكيفية في الماء بحسب السخونات تعده لورود صورة البخار والهواء على ذلك ولو كان كل تغير
حركة او كل انقلاب واستكمال في جوهر حركة جوهرية لا لجاء الثاني الى الاذعان بها وليس كذلك وتشبث
بان الاعراض تابعة محضة فسيلانها تابعة لسيلان الجوهر كالطبائع فهو كلام صحيح والجوهرية حقة ثابتة الا
ان المغرور مع ظهور الاية فيها كيف الصرام وان قضية ظهور نفي الحركات العرضية التي ادعاها الفاضل
المحشي ايده الله تعم سنكشفه قال الفاضل المحشي ايده الله تعم فاذا تمهدت هذه المقدمات ظهر وتبين ان
لما كان مفيض الوجودات ومبدأ كل الخيرات بمعنى انه لا يوجد شيء في الارض ولا في السماء الا انه رشح من
جوده وقطرة من بحر عطائه فيجب ان يكون كل الاشياء الوجودية اه هذا التحقيق ايش ومحروم من الرحيق في
بيان العلم الذاتي العنائي الوجوبي وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال الشارح ظهر ان يكون المعلومات في

الازل

الازل قال الفاضل المحشي اذا لم يكن تلك المعلومات في الازل يلزم عليه ان يكون الواجب تع في مرتبة
ذاته جاهلا بالاشياء الخ اقول ما قال المحشي والشارح واقع في هذا الاشكال بلا خلاص ولات حين مناص
او بالعلم المصدري العام الاعتباري الموجود حالا بل العلم بالشمس شمس اخرى وبالقمر قمر اخر وبالحجر والمدر حجر ومدر
اخران وهكذا في الاشياء الاخرى فان ذاك الواجب تع عالم بالاشياء في الازل استدعى ان
يكون في ذاته او عند ذاته وجودات للاشياء بنحو اتم وابسط وذلك هو العلم الاجمالي سواء كما يقوله بعض
المتاخرين او مهيات الاشياء بدون وجودها وهو مذهب المعتزلة القائلين بالمتقررات الازلية او مهياتها
العلم الازلي او بها يجوزون خطاب المشافهة بالنسبة الى المعدوم والمعدوم عندهم مرفوع شيئية الوجود
لا مرفوع شيئية المهية او وجودها بنحو اتم وعلى مهياتها بطرز احسن والسنى اي وجوداتها على سبيل الانطواء ومهياتها
لوازم الاسماء الحسنى كما هو القول المنصور من العلم الاجمالي في عين الكشف التفصيلي او مهياتها ولكن موجودة
بوجودات اخرى صورية انورية كما هو قول المشائين وبالجملة المستقيم العلم الاتي للمعلوم بالنسبة الى العالم
وبمثل هذا الفهم من يقول بخبر انه تكلف بالتفصيل بل علمه السابق صوري الحضوري بعده كما كان صوريا
حضوريا بل هو شيئية مهيته ونحو ذلك بل ليس تكليف ارباب العلم الحقيقية ايضا ذلك لانا نقول
لا اشكال ايضا كما فرد عليكم بالمنفصلة الحقيقية انه تع هل له علم سابق على علاه ام لا واذ قلتم نعم والعلم يستدعى
التميز والامتياز في الاعدام فقد قلتم بوقوع شيء له علاه وجودا او مهية او كليهما في الازل الوجود اما بسيط
واحد وحده حقا او صوري قائم بذاته فيما صدوريا او فيما حلوليا اللهم الا ان لا يتنبه الانسان للاشكال

بالجبلة او الكثرة الاشتغال بالشواغل الطبيعية المعتادة بالغايات الوهمية فنالهي خلصنا عن الاشتغال
بالملاهي وارنا حقائق الاشياء كما هي قال الشارح لذلك لمن تقول ان ذاته مطابقة لتلك اقول الاحكام
تختلف باختلاف العنوانات فعلمه مطابق لمعلوماته لا ذاته مطابقة لها فعنوان الذات وعنوان
العلم متغايران وان كانا من حيث الوجود واحدا ولولا هذا لكان قولنا انه تعالى عالم وعليم والعليم مريد والمريد
قدير ونحوها بمنزلة ان تقول الذات الاقدس ذات اقدس فكان الحمل غير مفيد وليس مع ان الصفات
كل واحدة منها عين الاخرى وجميعها عين الذات اما سمعت ما هو المشهور من استشكال شيخ المشايخ
ابي سعيد قدس سره على الشيخ الرئيس ابي علي في الشكل الاول وانه مصادرة لان قولنا كل انسان حيوان
وكل حيوان حساس ليس الحيوان في الكبرى الا الانسان والفرس والبقر وغيرها وجواب الشيخ ما ذكر فان
افراد الحيوان اخذناها بعنوان الحيوان لا بعنوان الانسان ومجانسته فلا مصادرة وفي اختلاف العنوانات
احكام عجيبة فلا تغفل قال الفاضل المحشي ايده الله تعم لانا نقول ان معنى مطابقة علمه الذاتي للمعلومات ان الله
تعالى لما كان تاما وفوق التمام وبسيط الحقيقة الخ اقول ما قال في معنى المطابقة اذ جعل المطابق بالكسر
الجهة المقدسة الكبرى من الصقع الاسنى ونعم ما هذا مما يقول الاشعري العلم تابع بمعنى اصالة موازنة في
والاولى ان يعكس قضية التطابق ويجعل ذلك الصقع الاعلى مطابقا بالفتح لانه حاق نفس الامر اذ
فيه حق ما عليه كل شيء في الهندسة الاولى واين هذا من جعل العقل الفعال نفس الامر هذا في المعلوم الاجمالي و
العلم والمعلوم في العلم العنائي محض المطابقة من الطرفين اذ مر ان الوجود عينا العلم والمهية عينا المعلوم ففي العلم

وتابع

وتابع للعلوم في التكوين والمعلوم تابع في التحقق قال الشارح فلو حصل في حال والمعلوم معه لا تخلف
حالتاه الخ لا تخلف لان الاختلاف من ناحية المعلوم لا العلم كما قال المولوي المعنوي قدس سره العزيز

شد مبدل آب این جو چند بار — عکس ماه و عکس اختر بر قرار

قال الشارح وانما المراد بهذا الواقع هو ظهور الاول وفعله الخ الحكي انه يلزم التشكيك في نظم الحديث
الشريف على ما ذكره الشارح قال الفاضل المحشي بل معنى الحديث انه تع كان عالما بعلمه الذي هو
عين ذاته الخ حبذا المعنى الشامخ الذي رمى به المعصوم سلام الله عليه على الحب والتعيين فهو تع
اذ لا معلوم في العين اذ كان معلوم في المرتبة الواحدية ولما كانت هذه المرتبة نشأة الربوبية اذ الاسماء
الحسنى فيها مربية بالنسبة الى مربوباتها التي هي لوازمها من الاعيان الثابتات قبل المربوبات التي
في العين ورد في خطبة الرضا عليه السلام معنى الربوبية اذ لا مربوب والالم متصور التربية بلا مربوب وجم
ان يكون اشارة الى مقام كان الله ولم يكن معه شيء والان كان ويكون كما كان قال الفاضل المحشي جعله
ان المهيات الممكنة وجدت مرتين الخ هذا حاصل حاصل اهل التحصيل يوم حصاد مزروعاتهم فانه
لما كان في غاية الصفاء واللطافة فظهر في جميع المراتب المرآتية فالمهيات تتراءى فيه مرتين بل مرات
مرة في العناية ومرة في القلم ومرة في اللوح المحفوظ ومرة في لوح القدر العلمي ومرة في لوح القدر العيني
فلعله يعني مراتبها كمرائي متضادة في مباني متشتتة كما قيل ولله در قائله قدس سره

آینه خانه ایست پر از ماه و آفتاب — دامان خاک تیره ز عکس صفای تو

وملبسا بالقرآن الكريم مصحف بكرمه مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وقال الشارح وان اريد العلم الحادث الفعلي
صح ذلك الخ اما نحن واخواننا المتوغلون في الحكمة المتعالية التنقيحية فلا نرضى بان نصف علمه تعالى بالحدوث
او نشعر بان لله تعالى علما ذاتيا وعلما فعليا ومرادنا بالعلم الفعلي الوجود المنبسط الذي هو فعل الله ومشيته
الفعلية ولكن اذا اخذناه من صقعه ولا نعطاه كالمعنى الحرفي سميناه علما قديما بقدمه بل علم زيد اذا
عددناه من جملة الفعلي بمقتضى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء لا نسميه بالحدوث باعتبار
وجهه الى نفس زيد بل باعتبار وجهه النوراني الى الله تعالى كانه قديم بقدم الله واجب بوجوب الله تعالى
لان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات حتى الجهات الانفعالية ولذا قال المحققون
فاعلية زيد واجبة وان كان زيد ممكنا والسر في ذلك ان الايجاد الحقيقي لا المصدري العنواني هو حقيقة
الوجود المنبسط المذكور مضافا الى الله تعالى بل نفس اضافته الاشراقية والوجود الحقيقي حقيقة بسيطة مبسوطة
ليس فيها تجدد وزوال ومضي واستقبال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها واما مثل الاسف والتردد ونحوهما
مما ورد في الكتاب والسنة فنطلقها عليه بتاويل شائع ونقتصر في الحكم المخالف لمقتضى البرهان لئلا يرعى
مورد النص من غير تجاوز قال الفاضل المحشي وهذا مستلزم لان يكون ايجاده تعالى على الجهل والاتفاق الخ
قد يجاب فالحق ان يمكن ان يد يصيره من يشاء ورد عليه بانه يلزم ان يكون فاعلا موجبا لان المختار هو الذي
يكون فعله مسبوقا بالمبادي الاربعة العلم والقدرة والمشية والارادة فاذا كان العلم بالفعل في مرتبة الفعل
ولم يكن الفعل مسبوقا بالعلم التفصيلي به لزم الايجاب الا ترى ان المختار ادراكا في العلم صنعه والا لم يصنع به

اى

ترى المشائين قالوا بالصور المرتسمة في ذاته تعالى قبل من الذرة الى الذرة وهي البرزخ بين الوجوب
والامكان عندهم ولكن نحن نغنينا عن الصور بجامعية ذلك الوجود الاكيد الشديد بالنحو الاعلى من كل وجود
والنحو الاسنى من كل مهية لانه الكل في وحدة فهو تعالى فاعل بالعناية او بالتجلي وعلى ما ذكره الشارح يلزم ان
يكون فاعلا بالعناية كفاعلية الطبايع تعالى عن ذلك علوا كبيرا قال الفاضل المحشي بل على طريقة الشارح سد الخ
نعم هذا كذا فان طريقة الشارح قرع باب التعطيل وسد سبيل التحصيل والله تعالى خارج عن الحدين حد التشبيه
وحد التعطيل ونحن نقول لا نعرف الذات بكنه الذات واما معرفة الذات بالوجه والصفات فيضها نحو
لا نعرف الا الذات ولكن بالوجه والصفات وفرق بين العلم بوجه الشيء وبين العلم بالشيء بوجه فمعرفة سفاهم
اسمائه وصفاته معرفة ذاته لانها الا بملاحظة ذاته ونحكم عليها بحيث يتجلى من حكم الذات وهذه المفاهيم التي بعضها
بالنحو الساطع والبحث المستقصى نلحظها كالمعنى الحرفي والعنوان ولا وجود للعنوان الا ظهور المعنون والاسم
عين المسمى بوجه سيما ان اخذنا العنوانات بما هي عنوانات بما هي وجود حقيقة الوجود كاشفة عن حقيقة الوجوب
اسماكات وهذا احد وجوه قوله عليه السلام من دل على ذاته بذاته فتذكر الاسماء تذكر وعرفها معرفة بل الوجودات
الخطيرة والوجودات كلمة للاسماء ظهوره وظهور الشيء بما هو ظهوره لا بماينه وهذا الاعتبار نعظم ونحترم
ولا تمسها الا المطهرون وان كانت الجميع من حيث انها مخترعات خاطرك او محكومات جوارحك وانها
كيفيات نفسانية او كيفيات محسوسات مخلوقات مثلك مردودات اليك في ادق معانيها وفق
نصادرها وتسلها الكلام في الاسماء الوجودية الفعلية من العقول القدسية الكلية الهية سواء كانت

وان الكتاب التكويني ادعوتها من البادئات والعائدات والانوار القاهرة او الانوار المدبرة بعد طرح
جلابيب الابدان والفوز برب الكعبة فان عرفتها بما هي اسماء وتعم كلاورد عنهم نحن الاسماء الحسنى معرفة
كل الكلمات من الكلمة الادمية والنوحية الى الكلمة المحمدية بعبارته الكل عبارة وبت المعنى يا من هو المقلوب
فلا معروف الا ذاته ولا غاية للحلية الا معروفية ذاته بان ادم خلقت الاشياء وخلقتك لاجلي قال النبي زدهم
اقره وارفاه وهذا معنى قوله عليه السلام الكافي الكافي من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك
ومن عبد المعنى بايقاع الاسم عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سره
وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا وهذا معنى العقود ثلاثة انه لا بد ان يجعل الاسم اى صنف منه
عنوانا او وجها وحكاية عن المعنى والمسمى وجميع الحكماء والعرفاء والمتكلمين تسمعون ويعرفون معرفته الى معرفة ذاته
ومعرفة صفاته ومعرفته فعاله حتى ان الفخر الرازي قال في موضع وهو بصدد ابداء تشكيكاته ان العلم بالله
وصفاته وافعاله اشرف العلوم وفي كل مقام منه عقدة الشك فعلم الذات فيه عقدة ان الوجود عين
مهيته او زايد عليها الخ ما قال قل لي اذا قال الالهي الموحد الكلام في اثبات الواجب اوفى انه
التسين وجود لا مهية ولا شك اذ المتحقق اما نفسه الوجود او نفسه المهية واذا بطل الثانية فان
حيثية ذاتها حيثية عدم الاباء عن العدم والواجب ممتنع العدم لعله لا او ان ان انفصلت حقيقته وكون
ذلك من الابحاث بل هو معرفة الذات ام الصفات ام الافعال ومعلوم ان الغرض لا يتم الا بالاثبات
ولا مناص لك ايضا من هذا البحث فلا معنى الاية ومن الذي شرطا في معرفة الذات التفصيل او

لاجلك صح

ناف نقول مطلق ونحن مثبتون فنقول تحقق الطبيعة تحقق فرد ما وانتفاؤها بانتفاء جميع الافراد وايضا ما يسمع
انه لا نعرف الذات لنا هو بالعقل مما هو عقل وانما معرفته بالعقل المكحل بنور مستفاد منه وبالعين البصيرة ثم قد ان
فمن الذي ينكر ما من العرفاء الشامخين والحكماء الراسخين فهذا احد وجوه قوله عليه السلام يا من دل على ذاته بذاته وقول
الشيخ عبد الله الانصاري من توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد اى ينعته بقوة نفسه البشرية
وبصيرة ممكنية اهم حيثهم بارتهم باروا وايضا كلامي في شيك وان كان هو الوجوب الذاتي او الوحدة الحقة
فهو بالحمل الاولي هو هو ولا يسلب عن نفسه كان مفهوم شريك الباري او المحال المطلق يصدق
على نفسه ولا يسلب عن نفسه وان كان باعتبار وجوده الذهني ممكنا مخلوقا من الموجودات
ففي الطرفين وجود ويعيش كما في الممكنات وكل من الشيئين غير مسلوب عن نفسه وبالجملة الكلام
طويل والمقام ضيق وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الفاضل المحشي فيظهر من هذا ان الاشياء
ما في الذهن باعيانها وحقائقها الخ اى بمهياتها حسنة فنما ضربت المحشي استقامة سليقته ودرا
براعته العلم التي شيخ العلو العلم اللغوي حين العلم وموضوع المعرفة ولو كان الاشياء الذين باشباحها تحصل
فيه فلزم من وضع الشيء رفعه فلم تكن المهية محدودة وجودا ولم تكن محفوظة في الاكوان السابقة واللاحقة
من مواطن العهد والميثاق والبرازخ والمنصات وهي الاذهان العالية ولكان العلم جهالات والحكم
مغالطات وقد قال اساطين الحكمة الحكمة صيرورة الانسان عالما عقليا مضاهيا للعوالم العينية من اعيان
الجبروت وقطان الملكوت وسكان الناسوت في صورها وقالوا صورة الشيء مهيته التي هو بها هو ولكا

الذاتيات مختلفة ومتخلفة الى غير ذلك من المفاسد وبيان ذلك ان الملازمة في الكل ان التشبيهين هما المتحدان
في كيفية ما كالوجه والشمس في الاستدارة وشبح الفرس كالشكل المنقوش في اللوح ومعلوم انه اين ذاتيات
الوجه من ذاتيات الشمس واين الشكل من الفرس فاثبات الوجود لواحد منهما لا يتعلق بالاخر وكونه ليس كون الاخر
والعلم به ليس العلم بالاخر وقس عليه بخلاف ما اذا كان الذهني والعيني متلبسين وهما المتحدان في المهية ولوازم المهية
وذاتياتها المحفوظة في جميع البرزات كالهيولى الباقية في الصور والحالات فكان لكل مهية ظهورات متفننة
ووجودات متميزة لاعتبارية لان ثبوت الاعتبار في مراتب الوجود حينئذ بالاشتراك وصدق ان للمهية وجودا
وجودين وجود يترتب عليه الاثار العينية ووجود يترتب عليه الاثار العلمية وان الحكمة هي العلم باعيان الموجودات
على ما هي عليه ونحو ذلك ومنشأ المغالطة والوقوع في الجواب ان الشيخ لاحظ التفاوت مراتب الوجود وغفل
عن حفظها المحفوظ وظن التجديد بالمهية والذهول عن انها صورة في مرايا عديدة من الوجود اللطيف
الصيقل فوا فسبة الصور المرتسمة في الذهن اليه نسبة الفعل الى الفاعل هذا كله في الصور الحسية والخيالية
والوهمية واما العقلية فبالاتحاد اذ الفاعلية تقتضي سوائية ازيد وهي تتحقق في الصور الجزئية بالنسبة الى
النفس بخلاف الكليات العقلية المجردة مطلقا وارسالها وان شئت قلت في العقلية التعقل شهود النفس
ارباب الانواع عن بعد في عالم الابداع نعم قد يقال العقل البسيط خلاق العقول التفصيلية قال
الشارح فهو هذيان والاصل فيه ان اكثر الناس يأخذون العبارات من الكتب وهي بعينها في علمهم
ليست علما ولا تفيد العلم ان كنت ناظرا متفكرا في عباراتهم كنت عارفا باشتهم فلم تنسب الهذيان الى

الشيخ

الشارح الجواد بل الى جم غفير من العلماء اين جرام اهل العلوم ان معنى قولهم بانفسها لا بصورها انها الا بوجود انها عين
نفس الشارح وان الممكن له ذات نورانية هي وجوده وذات ظلمانية هي مهيته والوجود العيني لا يحصل في الذهن
والقول بان الشيخ عرف مجازيره والحق عندي ان العلم بالذات ليس من مقولة الا انه وجود وان شئت قلت
نور وبالعرض من مقولة المعلوم اي تبعية المعلوم بالذات من مقولة المعلوم وبالعرض فالعلم بالكم
والتعمر والتجرد والحجر مثلا من مقولة الجوهر وبالخط والسطح ونحوها من مقولة الكم وبالاشخاص والاستقامة
والانبطاح ونحوها من مقولة الكيف وبالسواد والبياض والكيفيات الاخرى من مقولة الكيف وهكذا كل
ذلك تبعية المهية المعلومة بالذات التي هي بعض العلم واما باعتبار نفس الوجود الذي هو عين
العلم فليس بجوهر ولا عرض بل هو اضافة اشراقية للنفس وظهورها ونورها المنبعث بالقوابل والمجالي فهو
اية الوجود المنبسط وفيض الله المقدس ونوره في السموات والارض المجرد بذاته عن الجوهرية فضلا عن
العرضية مع انه في الجوهر جوهر بعين جوهرية الجوهر وفي العرض عرض بعين عرضية العرض فالنفس اية
الله الكبرى والمظهر الاعظم الاسم الاحد والواحد قال الشارح قوله في الاشارة الى كيفية علم الله سبحانه بالاشياء
ليس بصحيح اقول اولا المخاطبات اللفظية بعد وضوح المقصود ليس من دأب اهل التحقيق سيما مع ضيق
المقام الا ان فيها خبط من نسخ نسعه وعشرين حوفا عن معالية فاحر
وثانيا ان مراده بالكيفية الوصف بالحضوري والحصولي او الفعلي او الانفعالي والتفصيلي او الاجمالي
والابد ان الوصف علمه تعم من كل طرفين باشرفهما وثالثا ان المراد بالكيفية كيفية العلم العنواني

ان المراد بقولهم الوجوب كيفية النسبة مفهوم الوجوب وهذا مثل ما تكلم الحكمية الصفة تعم وسمه تعم
بان صفاته سبعة وثمانية وجهات الاسماء سبعة ومثل ما ورد في الحديث ان الله تعم تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة ورابعا ان المراد الكيفية ليست من جنس كيفية المخلوق كما في الكافي في حديث خطا
سؤالات الزنديق عن ابي عبد الله ع قال له السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة
ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره ودفع ربوبيته وابطله ومن
شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ان له كيفية
لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها فمراد ابي عبد الله ع من اثبات كيفية له تعم لا يستحقها غيره ان
له صفات ليست كصفات غيره فان صفاته تعم ذاته بخلاف صفات غيره فلما اثبتنا له تعم الصفات
خرجنا عن التعطيل ولما علمنا ان صفاته ليست كصفات المخلوقين خرجنا عن التشبيه وخامسا
انه من باب المشاكلة التي من المحسنات البديعية كما في قوله تعم صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة قال الفاضل المحشي ايده الله تعم فاختار ان هذه الصور الموجودة في الذهن يكون فعل النفس
اقول في هذا المذهب اشارة الى مقامات سنية للنفس الناطقة وانها من عالم القدرة وامر ربها
وسر سبحاني وانها روح الله كما قال تعم ونفخت فيه من روحي فاكثر الحكماء يقولون الصور تفيض على
النفس من النفس المنطبعة الفلكية او النفس الكلية او غيرهما وهو من يقول تفيض من النفس
الناطقة فالنفس وبالحق انها مصدرها وان كان الصدور عنها بمدخلية شرائط وعلامات

المصنف

المصنف ان محل لها اراد به المحل الصدوري لا الحلولي فلما كانت النفس جسمانية الحدوث
روحانية البقاء معها المقامي الصورة والمعنى ففي مرتبة تخرج الصور الحسي وفي مرتبة متوسطة تنشئ
الصور البرزخية وفي مقام اشخ تبدع الصور العقلية بناء على ما نقلنا انهم يقولون في كتاب النفس
ان العقل البسيط خلاق العقول التفصيلية والعلية في كل مرحلة هي لتشأن كل ذلك تحول
الله وقوته وبقدرته تستهلكه في قدرته بل نفسها قدرة الله تعم ويد الله بل وجودات جميع المبادي
مفارقاتها ومقارناتها وبرزخياتها درجات قدرته حتى الكيفيات من القوى الفعلية قال
الشارح هذا صحيح في نفسه وان كان يخالف ما قرره استاده الملا صدرا في ان النفس لها قدرة
على ابداع الصور وشانها اقول من يقول الايجاد فرع الوجود والشي ما لم يوجد لم يوجد والوجودات
روابط محضة وفقراء صرفة الى موجدها ذواتها وصفاتها وافعالها وهي متقومات بذواتها
به وهو مقوم بذاته اما كيف يقول باستقلالها في الفاعلية سيما في موجودات هي من عالم الامر
ومن صقع الربوبية واحكام عالم الخلق فيها مقهورة من المادة ولواحقها والامكان الاستعدادي
ولوازمها عنها منفية فكما ان الوجود في الاشياء مضاف اليها ثانيا وبالعرض والى جاعلها اولا
وبالذات لان نسبة الشي الى فاعلها بالوجوب والى قابله بالامكان كما قال ع ما رايت شيئا
الا ورايت الله قبله بل اليها مجازا والى الله حقيقة كما في القدسي يا ابن ادم انا اولى بحسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك مني كذلك الايجاد وهذا احد معاني قوله ع بل امر بين الامرين واردنا

يقولون مجازا المجاز البرهاني والعرفاني عند اهل التحقيق واما عند العقول بالمجاز به واهل المجاز فالاسناد
اليها حقيقة وايضا اهل المجاز لا يقولون بوجود مطلق بحتا به لانهم وان قالوا انه موجود محيط الا ان له
بحب حالهم ومقامهم الوجود المحدود والمباين بينونة العزلة لان هذا الوجود للارض وذلك للسماء وذلك
لما بينهما واذا انكشفوا فرضا العقولهم الى الملكوت والجبروت كان الوجود لهذا وذاك فرادا وجودات مستقلة
والله تعالى يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني اما اهل الحقيقة يقولون بحوله وقوته بوجود
مطلق بحتا به اذ ينظرون بنوره ان له الوجود والصرف الصرف الشي الجامع لجميع ما هو من سنخه وفاقد لما هو غريبه كصرف
جامع لكل بياض اي بياض كان فاقد للعاج والثلج والقطن والجص ونحوها من الموضوعات وكذا للاحجار والطبايع
والاوقات وغيرها وغريب الوجود ليس الا العدم والوجود بما هو وجود ابتماء وقع من سنخ الوجوب كيف وحقيقة
الوجود كاشفة عن الوجوب لانها ابية عن العدم اذ المقابل غير قابل مقابله فالبياض لا يقبل السواد بل المعدوم
يقبلهما والوصل لا يقبل الفصل بل الهيولى تقبلهما فالوجود المرسل المبسوط البسيط الذي هو طارد العدم
عن كل مهيته هو المطلق بحتا به فعند اهل الحقيقة الله موجود بالحقيقة وغيره هالك وهو الموجد وغيره بوجود
بل معدود والافاضة ان يحصل الفيض من المفيض بحيث اذا ابتدء منه الا شخص منه شيء واذا عاد اليه لا
عليه شيء فاذا جمعت بين النظرين القرضاني وجدت معنى آخر للامر بين اي بالنظر القدري ظهر ايضا شيء الامرين ح
نكن ذالعينين وفيه بيانات اخرى ليس هنا موضع ذكرها قال الشارح لانك تعرف كلامهم وتوجيههم كلام
الحكماء والمتكلمين واهل التصوف وتجعل مرادهم هو ما اراده الصوفية والحكماء الخ ما هذه الا اغماض العرض
ثلاثة

ثلاثة وضوح الاياض الوميض يعمى الناظرون عن الضياء هؤلاء الحكماء المتالهون يرون الوحانية للانبياء
هي العقل الفعال وروحانية خاتم اولي العزم من الرسل عليهم السلام اذ هو بحته الكل كما قال انا سيد ولد آدم
وقال آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة واذ يتصرف في العلويات كما في السفليات هي عقل الكل
من القابه الحقيقة المحمدية البيضاء وهذا مذهب العرفاء قال الشيخ فريد الدين العطار النيشابوري

انچه اول شد پديد از جيب غيب	بود نور پاك او بی هيچ ريب
بعد از ان ان نور مطلق زد علم	گشت عرش و كرسی ولوح و قلم
يكعلم از نور پاکش عالم ست	يكعلم ذريت ست وآدم ست

ويرون الاطلاع على الحقايق بالاتصال المعنوي الحقيقي بالعقول الفعالة فالكل مقتبسة من مشكوة نور
الخاتم صلى الله عليه اذ العقل الفعال مستمد من عقل الكل كما قال بعض سادات المعصومين وروح القدس في جنان
الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة بكم فتح الله وبكم يختم وهذا ايضا راي العرفاء الشامخين كما قال الشيخ

چون بخلوت جبرئيل بازد با خليل	پر بسوزد در نگنجد جبرئيل
چون شود سيمرغ جانش آشكار	موسی از دهشت شود مويسجه وار

هذا الحجب الباطني واما الحجب الظاهري فلما كانوا اهل الرواية مع الدراية فيعتبرون الكلمات اهل العصمة مع
مزجها بقواعد برهانية من عند ربهم ان الديان يعتبرون ظهورهم نور على نور وكذا يوجد في شرحي الصدور الم
نره كتب صدر المتالهين مشحونة بانوار كلمات الله تعالى واهل العصمة سيما تفاسيره كمفاتيح الغيب وغيره

وشرحه لاصول الكافي وغيره وكتب استاده استاد الكل السيد المحقق الداماد قدس سره النورو وكتب
تلامذته سيما هذا المصنف العلامة فهل اطلعت شكر الله مساعيهم وان اوحشت اصطلاحاتهم فلكل ان يصطلح على
ما شاء فهي تشمل اصطلاحات ارباب الفقه الاصغر والفقه الاكبر وغيرهما والامام عليه السلام علم بكل لسان بالتايند
والانسان التابع كلما كان اكثر اطلاعا بالالسنة والاصطلاحات كان اكمل وللاية عجبة الاقوال المعضلة
وما قال المحققون من الحكماء والعرفاء حق لا غبار عليه ولا يعتني هؤلاء الافاضل المتبحرون لما
النادر والامثال في الدورة الاسلامية لاحاطتهم بقواعد الحكماء واصطلاحات العرفاء سيما صدر
الصدور حيث جمع في كتبه بين العقل والنقل والذوق ففي قواعد العقل ان قلت انه ابن سينا
صدقت سيما في العلم الالهي وفي النقل ان قلت انه استاد ماهر في علمي التفسير والحديث صدقت وفي
المعارف الذوقية ان قلت انه ابو يزيد وقته لم تات بغريب واما قال الشارح وتجعل مرادهم ما اراده
الصوفية والحكماء فان الامر بالعكس فيجعل مراد هؤلاء مراد المعصوم ع وذلك للتطابق فهؤلاء المتالهة
مقتبسون من انوار اهل العصمة ظاهرا وباطنا وكيف لا وتحقيق المطالب العالية الذي يقضي منه
العجب ويلهج الالسنة المحققة منه بالترحيب والتحسين لهم لو لم يكن اصله من اهل العصمة وكان من تلقاء
انفسهم وانفس امثالهم تاسيا لحق لهم المباهاة والمفاخرة على العالم فهذا ايضا دليل على وجود الا
والمعصومين من الزلل والخطا قال الشارح فانظر في كلامه حيث تكلم الله عين ذاته اقول الكلمة
هو الوجود الحقيقي الذي حيثيته طرد العدم كما ان مرجع كل الصفات من العلم والقدرة والمشية وغيرها
هو الوجود

هو الوجود لكن بشرط انه اذا سمع الانسان لفظ الوجود في مثال هذا المقام لا يذهب ذهنه الى المفهوم العام
البديهي كما هو حال الاكثر بل ينبغي ان يرتقي الى المعنون ثم اذا ارتقى اليه لا يقف عند وجودات العوالم الطبيعية
والمثالية وبالجملة الوجودات الصورية بل يصعد الى وجود عالم الامر وعالم المعنى ويفد على باب من له الامر
والخلق وبالجملة وجودات الارواح المضافة من الانوار الاسفهبدية والارواح المرسلة من الانوار القاهرة
وروح الروح ونور النور والنور الاعظم الاعلى الاجل جل جنابه وعظم برهانه واذا كان العقل ناظرا الى الحقيقة
الوجودية البسيطة المبسوطة بما هو وصار هذا مقامه لم يتوقف في كونها جامعة لجميع الصفات الكمالية
بنحو العينية كيف والمرتبة الادنى من عالم المعنى هي الارواح المضافة كل منها حي حيوة وارادة ومريد ومراد لنفسها
وان شئت قلت عشق وعاشق ومعشوق لذاتها وكذا في علمها بذاتها وهو حضوري علم وعالم ومعلوم بنفسها ولنفسها
وقس عليها ساير الاوصاف وقد حققناه في موضعه ان النفس الناطقة ليس حقيقتها الا الوجود بلا مهية
فالوجود عين هذه الكمالات لكنها في كل بحسبه فالتكلم هو الاعراب عما في الضمير وحقيقة الوجود اعراب
عن مرتبة الخفاء كنز الحديث ع كلامه سبحانه فعله وفعله الكاف والنون والنفس الرحماني السارية
في المقاطع من المنازل الثمانية والعشرين بعدد منازل القمر اعني العقل والنفس والافلاك التسعة والعناصر
الاربعة والمواليد الثلثة والعالم المثالي والمقولات التسع العرضية والمتكلم عين ذاته اي ذاته وجود حقيقي
هو منشا للوجود المنبسط الذي هو كلمة كن فعلى هذا التحقيق الوجودات من الصدر الى الساقة نشرا
كلمات الله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

عشق در پرده می نوازد ساز	هر زمان زخمه کند آغاز
همه عالم صدای نغمه اوست	که شنید این چنین صدای دراز

و بوجه اخر خص بکلمه تعم عبارة عن انشاء کلمات تامات منها آیات محکمات و اخر متشابهات وما لیسعه الاعلیا علیهم السلام عن وجودهم الکونی من کلمات الله تعم بلا واسطة تمثل الملک من هذا الباب و اما کتابیته ای مصوریته و منزلیته للکتاب الحکیم فهی عبارة عن تنزیل آیات و تصویر نقوش منطبعات فی الالواح المادیة فالعالم تصنیف الله تعم کما قال الامام الغزالی و ما یعبر من النقوش المکتوبة فی الالواح من الاحکام والاداب عند الانسلاخ و التمثل و التبدل من هذا الباب و بالجملة کان اتصال الکلام بالمتکلم اکد و اشد من اتصال الکتاب و هو الکتابة و النقش بالکاتب فی عالم الشهادة لان الکلام بما هو کلام لا وجود له الا وجوده للمتکلم بخلاف الکتابة لان لها وجودا للوح و کانت المفارقات النوریة سیما المطلقة منها احکام السوائیة فیها مقهورة و احکام الوجوب و اخلاق الله علیها غالبة و احکام المادة و الامکان الاستعدادی عنها منفیة و فی المضافات تصیر مستهلکة کانها هذه کلمات الله تعم فالکلام من عالم الامر و الکتاب من عالم الخلق و هذا ما قال صدر المتالهین فی کتبه ان الفرق بین الکلام و الکتاب کالفرق بین عیسی و آدم فآدم کتاب الله المکتوب بیدی قدرته و عیسی قوله الحاصل بامره و کلمة القاها الی مریم و روح منه و المخلوق بالیدین فی باب التشریف لیس کالموجود بحرفین و اقوال و حکمه و هو روح الله کلمة عیسویة دنفخت فیه من روحی و جسدک صورة آدمیة و لقد

علمنا

خلقناکم ثم صورناکم ثم قلنا للملائکة اسجدوا لآدم ثم الکلام ایضا منه ذاتی و منه فعلی اما الفعلی فمراتبه فاترو الح علی الوجهین و اما الذاتی فهو کونه بحیث ینشأ منه کلمة کن او الکلمات التامات و ذلک الکون و وجوده هو الجامع للحق الاعلی من کل کلمة لان المعطی اما هو و معطی الشیء غیر فاقد له و ما یقال ان کلام الله قدیم ان ارید القدم الذاتی انما یراد هذا المعنی و ما یقال ان کلامه تعم قدیم حتی ما بین الدفتین هذا فانما یراد به بطن بطونها و هذا ما اول الکلام النفسی و ان الکلام لفی الفؤاد او تفطن القائل و منه سمیت النفس بالناطقة

لتشرفها بالکلیات و هی کلامها و فیضان الکلیات علیها
مکالمة الله تعم معها و کذا الخواطر الربانیة و تعم الخاطر کان الخواطر
الملکیة من الالهامات مکالمة روحانیة للملک معها
لکن کل ذلک تکوینا لا تشریعا لانه
مخصوص بالانبیاء
علیهم السلام
۱۳۰۹

سؤال آقا میرزا ابو الحسن

هو المستعان

بسم الله الرحمن الرحیم

سئلنی السید الوجیه العالم النبیه الفقیه ابن الفقیه الذی سرائه بالباع الوارع المؤتمن آقا میرزا ابو الحسن ضاعف الله تأییده و وفر تمجیده ابن مجتهد الزمان و فقیه الدوران مروج الدین المصطفوی آقا میرزا محمد الرضوی اعلی الله مقامه عن عدة مسائل بعثها الی من مراحل الاغتراب مستدعیا لتحریر الجواب و انی لضیق مجالی و ان لم یمکن التحریر فی المدوح لکن صدانی علیه جودة سلک العریحة و بعد غورة حسن طوره فلم یرض نفسی لا تبذ المعذرة فبادرت الیه بحسب المقدرة فانه ان لم یسعد الحال للتفصیل فالجواب بالاجمال غیر نابء عن التادب بالجمیل اذ المیسور لا یسقط بالمعسور فلنشتغل حتی اهداء سطور مستمدا من نور النور بهر بر مانه **سؤال اول** دلیلیکه حکما بر وجود نفس ذکر کرده اند که حرکت از لوازم نفس است و سکون از لوازم جسم شبهه در مقام میرود که کسی بگوید این دلیل استقراء است و استقراء مفید ظن است علاوه منقوض است بحرکة آتش و سپهر **جواب** باید دانست که حرکتی که از مواد این عالم است بر انحاء مختلفه است نه حرکة بر وتیرة واحده که شان طبیعت است که الطبیعة هی المبدء الاول للحرکة و السکون الذاتیین و اتحاد حرکة که کنیم مانند حرکة علویة و سفلیة و جنوبیة و شمالیة و شرقیة و غربیة و بر یعیه و بطیئة انها حرکت اینها و هم چنین حرکة وضعیة چون حرکة اهل و جد مانند حرکة سپهر و مانند حرکة عابد از فنا و انبطاح که بر این وضع موضوع او ضاع گوناگون دارد میشود نه چون رحش که بیک وضع رهوست و صورت

دلیل

دلیل کاری باستقراء ندارد بلکه قیاس اقترانی است بدیهیات شکل اول بلکه انسان طبیعی حرکة گوناگون دارد صاحب نفس است اما صغری ظاهر است و اما کبری برای که مبرهن است که حرکة با کثرات از حرکت که غیر خود بهر کت باشد چه فاعل و قابل مفید و مستفید و فعل دار او نادار یکی نتواند بود پس مبدء حرکتی اینجا هست و آن نتواند که طبیعت باشد که از آن جنبش های گوناگون نیاید و بر وتیره و احده جنبش دهد چون طبیعت آتش که همیشه جسم خود را بالا حرکة دهد و هم چنین در هوا چنانکه مشاهد است در زق منفوخ که در غور آب نماند و خود را ببالا رساند و طبیعت ثقیل مطلق که زمین است و ثقیل مضاف که آب است بر و تیره واحده جسم خود را ابرگز حرکة دهند اگر بقسر بالا برده شوند و هرگز بصوب مرکز میل نکنند و نیز بجانب محیط او نتوانند که مبدء این حرکات آدم خاکی عقول مفارقه در ذات و فعل از ماده باشند بتقریب جلالت و برائت انها از مباشرت حرکات و انها تامانند و حالت منتظره ندارند و استکمال بر انها روا نیست و مبادی این حرکات مکمل و مستکمل اند چه جای آنکه مطلب که اثبات مبدء دیگری سوای قوی طبایع که از مقارنات ماده اند باشند ثابت شود پس باقی ماند که مبدء این حرکات بارادت گوناگون نفس باشد که واسطه است میان قوای و طبایع که مقارنات ماده اند و در میان عالم عقول که مفارقات از ماده اند و جمیع مبادی جنود مبدء المبادی بلکه مظاهر قدرت او بیند و سپهر مورد نقض نیست چه مبدء آن هم نفس است حکما برای آن نفوس منطبعه و نفس کلیه قائلند لیکن نیز از راه اتحاد حرکات در هر یک چه حرکة هر یک بر وتیره واحده است

سؤال میرزا ابوالحسن

بلکه از راههای دیگر که ذکر آنها بتطویل می‌انجامد و در رساله هدایة الطالبین وجوهی ذکر کرده‌ایم اگر بخواهید نظر
کنید سؤال دیگر آنکه از حضرت هرمس الهرامسه علی نبینا و علیه السلام در رساله ینبوع الحیوة استدلال
میفرماید بر وجود نفس که جنبش سپهر را یافتم که مادهای عالم را بر چهار اصل بخشید و آن آتش و هوا و آب و زمین
و این چهار اصل را در جنبش و خاصیت اعتبار کردم دیدم که بالطبع جنبش میکردند جنبش بحری و مرده که نه جنبش
خود و زندگی نیز یافتم چیزهائی که از این اصول بودند زنده و گویا و خورنده در شگفت ماندم که چیزهای مرده
و نادان چگونه اصل چیزهای زنده بیدار باشند پس گفتم مگر این مادهای مرده آمیخته شوند و شیئی گردند از ایشان
حیوانی و عقلانی طاری میگردد و لیکن راست نبود در عقل که مرده با مرده بیامیزد و از ایشان زنده را بدید
و جهلها با هم آمیزند علمی و عقلی گردد تا مگر دو رشت مر ابدان آورد که گفتم بخیر زنده دانند از ماده این
عالم است یعنی جهان کون و فساد بلکه چیزی غریب فرود آمده است باد و بار گردیده از آنکه محال است
که هر گاه جسته زنده کی بود با جهل ساکن و معدن عقل الی آخره پس میشود که شکلی را این برهان
تشکیک نماید که لازم نیست که معطی شیء واجد آن شیء بوده باشند که معطی صور و کیفیات از قبیل
الوان و طعوم و روایح فاقد آنها نیست که شیرین کننده لازم نیست که خود شیرین باشد و سرخ
کننده خود سرخ باشد و هم چنین و رساله دیگر دلیلیکه بر بقای نفس بعد از موت ذکر کرده عموم
دارد و فرقی نیست میان نفوس حیوانیه و نباتیه پس وجه تخصیص بنفس ناطقه چیست و حال آنکه کسی
از حکماء قائل ببقای نفوس حیوانیه و نباتیه بعد از موت نیست جواب هرمس که او را والد الحکماء گویند

ادریس ع

ادریس ع که اسم شریف ادریس از درس مشتق است بر دانش محکم است چنانکه تتمه معلوم شد
و آنچه فرموده که نیز یافتم چیزهائیکه از این اصول بودند زنده و گویا اشارت است بارجاع باصل چنانکه
مجردات از عالم احد اند ابدان از عالم خلقند الا له الخلق و الامر تا هویدا شود که ابدان بالذات موتی
و غواسق و جاهله اند الا بالعرض و الحیوة و نور و حیوة از صقع دیگر است و متقدمین حکمت طبیعی گویند که کل
کانما کان مرکب من العناصر الاربعة و دانش این مسئله مبتدا از حکمت سفلی ثمرات اعلی و غبطه
عظمی دارد چه جای مسائل شامخه حکمت اعلی چه این دانسته شود که علم و خرد و معارف خودشناسی و خدا
شناسی و فرمان خداشناسی فرمان شریعت و فرمان طریقت و درست کرداری از عناصر میتة جاهله
نیاید و اینها را نیست مگر تصحیح و کاملیت پس این‌ها را آن بذر است کما قیل و لله در من قائل

غازیان طفل خویش را پوست	تیغ چوبین‌شان دهند بدست
کی جوان طفل مرد کار شود	تیغ چوبینش ذوالفقار شود

و در معرفت حقایق دو مقامست مقام توحید الکثیر و مقام تکثیر الواحد و ما نحن فیه از مقام دوم است
و این هر مقام مثل آنکه انسان طبیعی یکیست با کثرت و تخالف نوعی اجزای بسیطه جلیه از عظم و
عصب و رباط و شریان و ورید و مانند اینها و غیر جلیه از لحم و شحم و سمین و غیر اینها و اجزای مرکبه از سر
و دست و پا و مانند اینها و کثرت افرادی هر یک مثل عظم بعدد اسم رحمت و عضلات بعدد آنست
و برین قیاس کن آنچه علمای تشریح در ساره گفته‌اند و مثل انسان ملکوتی که نفس است یکیست

با کثرت مراتب از نباتیه و حیوانیه و نطقیه و کلیه الهیه و با کثرت جهه و قوای هر یک که تمام قوی و طبایع
متفشیه در عوالم جماد و نبات و حیوانی و غیرها در انسان متراکم‌اند و وجوه عقول از عقل هیولانی و نظری و عقل
بسیط و بالفعل و عقل مستفاد و عقل فعال و غیره در انسان کامل منطوی‌اند و با این کثرت همه را رابطه واحدی
و جمل مخلوط بسیط نادر نیست که لا انفصام لها به و هو کل القوی و المبادی جمیع التعقلات و التفعلات الخ
لیس علی الله بمستنکر ان یجمع العالم فی واحد و او روح مرسلست بلکه روح الله است و نفخت فیه من روحی
و اگر کسی بکثرت شخص را در شخص بداند منکر بدیهی خواهد بود بلکه اگر تشنه لقا باشد مجال التفات بکثرت از جهت
ندارد و نظر او در تشتت و تفرقه منقبض است این مثالی از تکثیر الواحد و توحید الکثیر و هم چنین است نحن و ارائن
کبیره و غیره و ما خلقکم و لا بعثکم الا کنفس واحدة پس چون تکثیر واحد و عناصر این زندگان با خود دید از خاصه بیدار ان
حق خوانده کان و نیار اغط و بشرط الاشیء و عاد او معطی کل ذی حق حقه با شیء ذاتی که خرد و دانش و گفتن و روش
از چیز دیگر فرود آمده بلکه چون عناصر را با اخلاط و اعضاد را که ماده قریبه اند عنهائی بشرط الاکبری ارواح
که از عالم احد بند تحق راجع تمانی مقاربی بینی جنت که و مهاوی نگری ظلمت کده و منادی شوی بالمستنیر
فی الظلم و مناجی کردی که یا موسی عند حسنی عنقی و آتینی بخور که حیرت دست داد تا از رباعی دانش و
و حکمت و کیاست و خرد که از وادی مقدس است در میان آب و خاک نخوان که از این کاخ مندرس است

و این از مرّم شوی جزو کل چون فرو شد جان بجسم	کس نسازد درین عجایب تر طلسم
خاک و جان پاک با هم یار شد	آدمی اعجوبه اسرار شد

والا فنی

و از اینجاست که عارف شبهای گورستان و جانهای که مستوی بر ایشان طبیعت و لوازم عالم کیان

مردگان شمرده گوید بین که اسرافیل وقتند اولیا	مرده را زیشان حیاتست و نما
جانهای مرده اندر گور تن	بر جهد ز آوازشان اندر بدن
گوید این آواز ز آواها جداست	زنده کردن کار مردان خداست
ما بمردیم و بکلی کاستیم	بانگ حق آمد همه برخاستیم

بلکه شبهای شبهانار نه ذات لهب و ظل ذی ثلث شعب از جهه درازی و پهنی و سپری خطرفت
خود از خود مشوب بالقوه و هیولانی که علامت مخفوف بالعدم قرار و سیلان مانی ممنوو ام چنین است آنچه
را با نیها و در نهاست تعلق و نشود آنچه تشکیک شده است که معطی تواند فاقد بود چون آفتاب
که فواکه را شیرین و سرخ کند و گرباس گازر را سفید کند و چهره او را سیاه و نحو این و حال آنکه اینها را علاوه
مرفوع است بر روح مسئله جعل که وجود مجعول است نه مهیت و وجود دهنده چگونه میشود که وجود ندانسته

ذات نایافته از هستی بخش	کی تواند که شود هستی بخش
خشک ابری که بود ز آب تهی	ناید از وی صفت آب دهی

و خداوند متعال دارای هر کمال که جاعل حقیقی هر وجود است وجود بحت حقیقی است که غایت
هر وجود و انجام هر بود است در موضع خود مبرهن است که مهیت لایق ذات اقدس او است
و وجود ممکن مجعول است بالذات و مهیت ممکنه مجعول است بالعرض قل کل یعمل علی شاکلته بلکه

محققین مدعا بداهت است و از انکه معطی الکمال فاقد نیست و دیگر انکه مهیات اگرچه مجعول بالذات هستند
در هیچ نشئه تابعیت وجودات بر ذات دارند و حق انست که مدلولات الفاظ
مفاهیم عامه و قدر مشترک در میان مراتبست مثلا قلم مایه بکیب خواه قصب باشد و خواه خشب
خواه حدید خواه ذهب خواه مصوره خواه مخیله خواه سروش خواه نخستین خامه نگارنده نقوش و کتابت
صورت است خواه خطوط خواه صور کونیه و نقوش قلبیه و لوح مافیه بکیب خواه تخته و سنگ و کاغذ
و خواه رق منشور و هیولی و جان و خرد پس گوییم هر که حقیقتیست از حقایق در انسان طبیعی علیا بان
خونست در قلب و اسود او و جرم و شعاع عروق ضربان و شرایین در انسان ملکوتی که نفس ناطقه است
حالتیست وجدانیه که داعیست او را بر مقام از مقهور بودن از صفات جسمانیه و در وادی هم
قهاریت و قاهریت و باهریت نور اوست بر کل انوار مجرده و انوار حسیه و احاطه وجود دست بر
کل موجودات و هو القاهر فوق عباده و بوجهی این قاهریت نور شمس است در بهار بر کل انوار
ثابت و سیاره در قوس النهار در ظهور و اظهار انها در شمار نیاید و فلک نور باشی و سرور بخشی
مخصوص شمس است و استخلاف در انسان طبیعی بعرف مولده است بقوه منفصله و محصله در فصل رابع هم
رابع ناماده شخص دیگر شود از همان نوع و در انسان ملکوتی که نفست متشبه بیاعض او است
نفس دیگر را ایجاد زیرا که نفس جوهریست قاهر شبیه بباری و در حق استخلاف عقل کل است
که متصف بصفات الله است کما ورد تخلقوا باخلاق الله و محبت در انسان طبیعی شوق او است

بقوه

بقوه شهویه بمشتهیات حسیه و در نفس عشق او است بکمال و در ما فوق عشق او است بما فوق و محبت است
بمجردات اعلی و محبت خود بخود و نطق در انسان طبیعی معلوم است و در انسان نفسی ادراک کلیات است و نطقی
بکمالات نفسیه است و در حق انشاء کلمات تامات و حروف عالیات که عقول کلیه و نفوس الهویته و لفظیه
و برین قیاس باقی اوصاف چه در سوال آورده که دلیلی بر بقای نفس بعد از موت ذکر کرده عموم دارد در نفس حقیقت
چه دلیلی بر بقای در کلام هر کس که سائل نقل فرموده نیست و دلیل بر حمل وجود نفس است و کلام در نفس
ناطقه است که حیات علمی مراد است که الناس موتی و اهل العلم احیاء پس حیوان هم چه خواهد بود و در فرض
انکه گویائی و خرد و عقل فرموده و حیوان جامع است را عقل نیست بلی بقائی علی سبیل ذکر لا اصول
الموضوعه لا علی سبیل الاستدلال دانسته از قولش چیزی فرود آمده و بار گردیده و اگر نه دوام
بالزمان بر انها و را باقی خواهد بود که ما ثبت قدمه امتنع عدمه و نفوس حیوانات هم چه جای
نباتات تجرد ندارند تا باقی باشند چه درک کلیات نکنند در مناط تجرد ادراک کلیات است
و نحو ان چنانکه سلطان المتکلمین در تجرید فرماید که النفس مجردة لتجرد عارضها و ادله بقای نفس
ناطقه که حکماء اقامه کرده اند هیچ یک نفوس حیوانیه نمیگیرد زیرا که هستی بر تجرد نفس ناطقه
و نفس حیوانیه تجرد ندارد و لیکن تجرد برزخی غیر عقلانی از برای حیوانات تامه القوی جایز است
و هم و خیال بام صدر المتالهین الشیرازی صاحب اسفار قائل است و بقای در عالم
مثال قائلست و حشر تبعی هم استقلالی دارند و بنا بر قول بمثل افلاطونیه هر حیوان بعد از

الکمال در نشاء طبیعه بمثال نوری عود می نمود و باو محشور شود و در شرع انور حشر حیوانات آمده
و قران مجید ناطق است که اذا الوحوش حشرت و از ان ادله یکی انست که شارت بان شده و دویم انکه
انتفاء معلول با بقاء علت او است هر یک از علل اربع باشد و چون مجرد است علت غائیه و صوریه
ندارد که با بقای آنها هر دو منتفی شود و علت فاعلیه او و علت غائیه او است و ان عقل فعال باذن الله المتعال
و عقل فعال دائم است بدوام حق بلکه او قدرة الله است و باقی ببقاء الله تعالی و سیم انکه هرچه تجدد
حامل تجدد و حدوث میخواهد خواه تجدد کون شیء باشد یا فساد پس اگر فساد نفس متجدد شود حامل
تجددی بیش از ان میخواهد چه هر چیزی که در سلسله زمان حادث شود پیش از حدوث باید ممکن الحدوث
باشد و الا ممتنع الحدوث خواهد بود و این امکان استعدادیست که شدت و ضعف و قرب و بعد
باستعداد دارد و موضوعی میخواهد مانند هر یکی از کائنات فاسدات چون انسان طبیعی شخص که حامل
استعداد تکون او نطفه و اخلاط است و حامل استعدادات فساد او مواد حیضیه است و نفس ناطقه چون
مجرد است ماده و موضوعی ندارد و نتوانند که حامل استعداد فساد نفس شود باشند زیرا که هر موجودی بعد
استکمالست اعطی کل شیء خلقه ثم هدی و عنایت حق بهر موجودی عشق داده بحفظ انچه از کمال و فعلیات
گرفته و شوق داده تا طلب کند انچه از کمال را فاقد است و استعداد فساد طلب تکوینی است مرا او را
و نیز هر چه قابل و مستعد چیز نیست حامل مستعد له است بعد از تکون و نفس با فساد خود جمع نشود
مثل سائر اکوان ولی در اکوان انکه ماده قابل مستعد ماده انها حامل کون و فساد انهاست سوال

ا سئوال

استدلال کرده اند بر وجود عقل با نظام افعال وی و شبهه سابق در اینجا هم وارد است
علاوه انکه بعضی افعال از حیوانات عجم صادر میشود و حال انکه عالم بحقیقت ان افعال نیستند
جواب بلی متکلمین استدلال کرده اند در این مطلب بلکه با احکام و اتقان فعل استدلال
کنند بر علم باری تعالی چنانکه در تجرید فرموده و الاحکام و التجرد و استناد کل شیء الیه دلایل العلم
لیکن چون در افعال قوی طبایع عدیمة الشعور و بعضی حیوانات عجم هم احکام و اتقانست این دلیل
خطابیست برای جمهور مستحسن است و نزد اشراقیه افعال غریبه در حیوانات عجم از رب النوع است
و در شرع مطهر با الهام ملک است و اوحی ربک الی النحل ان اتخذی من الجبال بیوتا سوال
ثبوت نبوت انبیا و دلالت معجزه بر حقیت ایشان آیا توقف بر اثبات صانع دارد یا نه اگر دارد
چرا قران مشحونست بارسال انبیا بر کفار و منکر صانع و مذمت و توبیخ بر عدم ملاحظه معجزات اگر گفته
شود که غرض انبیا اثبات حقیت خود است بمعجزه صرف بلکه بدکر انست با ثبات صانع اولا
و بحقیت خود ثانیا گوییم این خلاف انچیزیست که مستفاد میشود از ظواهر قران و اگر قسم ثانی است
تمام نمیشود چه احتمال میرود که صدور خوارق عادات از شخص بمقتضای تاثیر کواکب یا خاصیت
بعضی عقاقیر باشد جواب انست که معلوم است که ثبوت نبوت و دلالت معجزه بر ان موقوف
بر اثبات صانع دارد چه نبی صلی الله علیه و آله فرستاده خداست بخلق و چگونه رسالت نبی بود در سلسل
صورت گیرد بلکه موقوفست به اثبات کثیری از صفات او و چون علم و چون بجزئیات علم

و قدرت او و عموم قدرت او و ارادت و تکلم و نحو آنها چه علم باید باشد از خلق و احوال خلق و احتیاج ایشان بسوی نبی
در تعلیم و غیران تا خبر باشد و قدرت خواهد تا اظهار معجزه بر ید صادق و عدم اظهار بر ید کاذب نماید و باید ارادت
خیر و نظام خیر داشته باشد و تکلم فرماید که بفرستد الی الناس و بلغ رسالتک الیهم و لکن اثبات اینها و وجوب
علا[؟] دو مسئله وجوب اعتقاد بنبوت چه ور را لازم آید چنانکه در کتب کلامیه است بلکه وجوب عقلی دارد و مانند وجوب
شکر منعم و وجوب معرفت او که وجوب توصلی است از باب وجوب مقدمه واجب مطلق پس بعد از انکه
اثبات مبدء و بعضی از صفات او بعقل شد و نبوت ثابت شد معارف تفصیلیه و کیفیت حصول معاملات
عدلیه و آداب عقلیه و مجازات و تحصیل اخلاق حسنه باید تلقی از نبی صلی الله علیه و آله شود که قال النبی بعثت
لاتمم مکارم الاخلاق و زم و توبیخ کفار بجهة قطع عذر ایشان است و وجوب عقلی و عدم امتثال ایشان او امر و
رسول داخلی را که عقل است از الجمله امر منظور در معجزه نبی امام و نبوت ایشان است نه قوت بشریه و نه حالات
او و طباع سماویه و نه خاصیت فعل و طبایع عنصریه با آنکه با تاثیرات سماویه و قوای عنصریه هم بقدر ده است
لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و چون حسن و قبح اشیاء عقلی است چنانکه مذهب حکماء و امامیه و معتزله
و احکام خمسه شرعیه کواشف عقلیه است در وجوب عقلی مذکور شک نیست مسئول دانستن علم
آخرت سوای مقدمه حمل آیا خود ثمره و مطلوبیت بالذات دارد یا نه چه هر کاه مولائی باغی داشته باشد و دار برای
دخول اتباع بجهة غلمان و بستگان خود موضعی مقرر نماید و قبل از دخول امر نماید مردم را بتعلیم و تعلم احوال
ان باغ و طرق ان و تحصیل نمودن علم بحقیقت دخول آن باغ و وعده بعذاب هر کسانی را که منکر آن

باغ یا دخول آن باشد هر کاه اعتقاد حمل آن باغ خواهد شد فرقی نخواهد کرد عقلا بعد از دخول میان آنکه شناخت
در دخول یا موقوف جواب علم آخرت سوی حث بر عمل خود ثمره جلیلت و از اهم مطالب چه او علم و معرفت
بغایات و علم بآخر الاخرین است و جل این علم باول الاولین کما بدأکم تعودون و بعضی محققین حکما مباحث
علم بغایات و علم بعلت غائیه را افضل اجزای حکمت دانسته و آخرت را که در شرع مطهر حشر و یوم الجزاء و روز
بروز لوازم اعمال و پاداش کردار کویند و حکمت وصول بغایات نیز کویند و کفته اند لکل شیء غایة حتی ان للطبائع
غلیات و لقسر الکون دائما و اکثر یا و کل میسر لما خلق له و قال الله افحسبتم انما خلقناکم عبثا و انکم الینا لا ترجعون
یا ایها الانسان انک کادح الی ربک کدحا فملاقیه ان الی ربک الرجعی و ان الی ربک المنتهی و اهم مطالب که خود
شناسی و خدا شناسی است مرجع علم آخرت است و در حدیث است که الصورة الانسانیة اکبر حجج
الله علی خلقه و هی الکتاب الذی کتبه بیده و هی مجموع صور العالمین و هی المختصرة من اللوح المحفوظ و هی
الشاهدة علی کل غائب و هی الصراط المستقیم الی کل خیر و هی الجسر الممدود بین الجنة و النار و علم توحید
که اصل علوم است اس و اساس علم آخرت است و علم آخرت را بنای او نیست چکونه مرجع علم آخرت خدا
شناسی و خود شناسی نباشد و حال آنکه بحیثیت آید نفس را غایات ملکات او و تصور اعمال او است
و وصول بغایات بنحو اتصال حقیقی است چون عقل بالقوه که عقل بالفعل شود و عقل بالفعل
بعقل فعال اتصال یابد چه وصول بغایات که بنحو اتصال و تحول باشد وصول نخواهد بود و منفصل
کمال منفصل نشود مثل در مرکبات صناعیه همین علم علت غائیه سریر نفع و کمال است علت بنفس فاعل

و صورت که علت غائیه بوجهی صورت معلولست چه تا جلوس سلطان بر سریر باقامت عدل و داد نشود
صورت کمال نکرفته است و تا ایشان الیه بذکر الله معمور نکردد صورت حقیقیه نپذیرفته است چنانکه صورت
با ماده دو نوع اتحاد است مسئول دیکر آنکه فحص و بحث از علم آخرت باید کرد تا کلام مخبر صادق از وعدها
و وعیدها بر اشرف وجوه محتمله حمل شود و با انکار ضروری از ضروریات دین دینی هم نه انکار چه در اخبار است
که شرط معقود و نیت امکانست چه شریک باری معقود نیست که نفی محض و بطلان صرف است مثل
آنکه تناسخیه معاد جسمانی را بر تناسخ حمل میکنند مثل آنکه جواب طایفه از متفلسفه ثواب و عقاب و جنانی که قائلند
مثل آنکه لقای حور و سکنای قصور را تمثیل از لقای مجردات و اتصال بعالم العالم جبروت دانند و بین قصور
و تعطیل است در حق متوسطین در کمال چه مجازات اینها دون این رتبت و طایفه دیکر بر تعلق بسماوات
و نحو آن معاد جسمانی را حمل کرده اند و غیر اینها از اقاویل مزخرفه و در جزئیات معاد جسمانی بعضی از خوض کنند
عذاب را منقطع و طبع سمندری مثل میدانند و بعضی از متکلمین عذاب قبر را منقطع میدانند و بعضی در
نفس و صورت مثالی ثواب و عقاب را وارد میدانند و بعضی وزن اعمال را وزن دفاتر
اعمال میدانند و غیر اینها از خلافیات پس آدمی که خواهد محقق باشد نه مقلد و وجوه ممتنعه و ممکنه را
تمیز دهد و مخبر صادق بممتنع وعد و وعید نفرماید باید معرفت تفصیلی بر دارد خصوصا کسانی که استعداد
تحقیق دارند و شکوک و شبهات بکوش اینها خورده و تزلزلی از آن بدو باید ازاله شک و شبهه نمایند
و علم کلام که رئیس العلوم الدینیه است باید دید که علم تعقید رسمه علی اثبات العقاید الدینیه بایراد

تا قیامت کبری

الحج و دفع الشبه و عرف الفقه بانه العلم بالعقاید الدینیه عن ادلتها الیقینیة نظیر تعریف الفقه بالعلم
بالاحکام الشرعیة عن ادلتها التفصیلیة بلی بسیاری از مردم را که استعداد ندارند در بسیاری از امور
آخرت اعتقاد اجمالی کفایت کند که عقد قلبی داشته باشند و مرتکب اعمال صالحه و مجتنب از سیئات باشند
و در نظام عالم سلیم باشند و از مثال باغ که سائل آورده چنین مستفاد میشود که دخول در بهشت و نار جای او
عقلیست میان سعادت و دخول بهشت و شقاوت بی توبه و دخول نار چنانکه مذهب اشاعره است
کویند خدا تعالی اکر سعید را بدوزخ و شقی را به بهشت برد لا یسئل عما یفعل و ندانسته اند که وجود سعید
بهشتیست حقیقی و وجود شقی دوزخیست تحقیقی و این فعل مانند انقلاب ماهیت و محالست

و متعلق قدرت باید ممکن باشد کر ز خاری خسته خود کشته	در حریر و قز دری خود رشته
در جانب لطف کوید کر ز دست آتش باران کا	می شود آن جوی شیر آب نبات
در جانب قهر کوید کشته کان هر یکی خوها تو	میدرانند از غضب اعضای تو

و تجسم اعمال ضروری مذهب اثنی عشریه است رضوان الله علیهم و فی الحدیث انما هی اعمالکم ترد
الیکم چه تکرار اعمال موجب ملکات شود و ملکات مستلزم با ظلال متناسب کردد و مقصود تصور
و اشباح موافقه چه هر معنی را صورتی و هر حقیقتی را رقیقتی است پس ملکه روحیت برای صور خردینه
مناسبه آن مانند ملکه حرص برای صور مور و ملکه اذیت برای صور مار و ملکه سرقت برای صور موش
و قس علیها قال الله تعالی ان الذین یاکلون اموال الیتامی ظلما انما یاکلون فی بطونهم نارا چنانکه سنن رضا

بقرات سمان و سنین قحط بقرات عجاف را تعبیرست نان خوردن در روز برور مال یتیم خوردن را تصویرست و قس علیه فالناس نیام اذا ماتوا انتبهوا انچه درین خواب میکنند و می بینند تعبیرش را در روز بیداری خواهد رسید **سؤال** بعضی از علماء ذکر کرده اند که چنانکه اجماع و تواتر در حسیات مفید علم است در عقلیات هم گاهی مفید علم می شود مثل اجماع بر حدوث عالم و سایر مسائل معلومه از اجماع ایشان آیا این سخن از برهانیاتست یا خطابیات **جواب** اجماع در مطالب برهانیه مفید نیست چه مقدمات برهان باید عقلی محض باشد چه یقین صرف مطلوب از برهانست و مشهور که اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال بلی مجمع علیه را در جدل که مؤلف از مقبولاتست و در خطابه که مؤلف از مظنوناتست توان استعمال نمود و گاهی میشود که علم و ظن هر کس مشتبه شود و چون متشکک تشکیک نماید حال معلوم گردد و چگونه حدوث عالم با جماع که دلیل شرعیست توان ثابت کرد و حال انکه حدوث عالم موقوف علیه صانعست پیش ملیین چه مناط حاجت بعلت حدوث است پس حدوث موقوف علیه ثبوت شرعست و حجیت اجماع بمذهب امامیه باعتبار کشف از قول معصوم ست پس بعد از اثبات وجوب لطف او اثبات عصمت و ادخلیت عصمت در لطف و نحو ذالک پس چگونه بحدوث ثابت با جماع اثبات مبدء برهان توان کرد بالکه اجماع در حدوث مطلق اعم از ذاتی و زمانی و دهری منعقد ست پس حق انست که باید حدوث

عالم

عالم باد له عقلیه ثابت شود چنانکه بسیاری از متکلمین ثابت کرده اند و داعی در تحریرات خود تحقیق این مطلب نموده ست و خداوند حکیم در قران کریم مطالبه برهان نموده ست که قل هاتوا برهانکم ان کنتم صادقین و دلیل حکمت را که برهانست مقدم داشته که ادع الی ربک بالحکمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتی هی احسن و دلیل الموعظة و المجادله برای عقل جلی و برای حفظ بیضه اسلامست و در تحقیق حقایق برهان معتبرست و مذمت ظن در قران مجید درین بابست انما را در جاتست از تقلیدی و برهانی و عیانی و حقانی اگر در مرتبه صرف دست بدامن باری از برهانی نمیتوان گذاشت پروانه می شود حراقی جدا شده و هنوز در ظلماتست و پروانه ضوء را از دور نظر می بیند و پروانه دیگر خود چراغ را مشاهده میکند و پروانه دیگر ممسوس نار میشود و هم چنین ست دانش و بینش و کنش **سؤال** طریق کشف و شهود که علمای صوفیه ذکر کرده اند حقیقت دار د یا نه و بیانست یا مشکل و با وجود اختلاف در طریقه کشف چگونه قطع بحقیت کشف حاصل گردد و باری فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون و الله اخرجکم من بطون امهاتکم لا تعلمون شیئا و حدیث ما اوجب الله علی الناس السؤال الا و اوجب قبل ذالک علی العلماء ان یجیبهم عما یسئلون جسارت نموده در حالت اضطراب احوال و تلاطم امواج هموم و غموم و تراکم افواج پریشانی و فسرده گی باین مختصر مصدع شد التماس انست که جواب برودی ارسال فرمایند تو اهد سعادت دو جهانی ممهد و اساس روشن دلی موبد جان از خود دشمنان دوان از هوا بند ازاد **جواب** کشف را اصل اصیلی ست و معنوی ست و صوری معنوی کشف

علمیست که مطالب عالیه خودشناسی و خداشناسی و فرد شناسی بحد عشق رسیده شود و یا بالفکر موفق شود و یا بذیادتی تموج و انکشاف که از مزاولت علوم حقیقیه حاصل آید یا از غیران و از برای عقل بالفعل ترازل نماند تا حدیکه علم الیقین بعین الیقین و حق الیقین انجامد چنانکه خداوند تبارک و تعالی مراتب یقین را در نار جاری فرموده کلا لو تعلمون علم الیقین لترون الجحیم ثم لترونها عین الیقین و حق الیقین را جائی دیگر از کتاب مجید فرماید که و تصلیة جحیم ان هذا لهو حق الیقین اگر چه در نار عذاب ظلمانی فرموده لیکن سلک در ظلمانی و نار نورانی یکیست و هر دو آیت نور الله اند پس معرفت نور خدا مانند مراتب معرفت نارست مثل انکه کسی نار ندیده باشد که موجودی چنان باشد که هر چیزی را که باو میرسد متصف بصفات خود میسازد بمثابه که او را مانند خود گرداند و هر شمع و چراغ که از ان مقتبس گردد چیزی از ان نکاهد و هر چه از و جدا شود و حرارت تند بضد او باشد در طبع وان چون جو دیترو دست و در ظلمت غلیظه انوار جلوه گرست قدر برگ صنوبری از ان را در بزم گذارند همه روشن دارد که ایوان و ان بزم و اشکال بنور او هویدا گردند و کامرانی در ان بزم باو بانجام رسد و هر گوهر قیمتی را که دران بزم گذارند این گونه کار ها از و نیاید بلکه در ضیائت و نضج و تعدیل و تسخین چنانکه شمس را خلاق کبری ست نار را خلاف صغری ست حق سبحانه لا حول و لا قوة الا بالله و این موجود را نار و اذر و نحو آنها خوانند پس کسانی بمجرد تقلید اعتقاد بان پیدا کنند و کسانی طالب او شوند و از جدا و با اسر دیگر اعتقاد بان کنند بمنزله کسانیکه اثر ان بغیب صغی دال بجدار دارند یا دله جنده و کسانی بنور او برسند و اشیاء را بنور او مشاهده کنند و کسانی

جرم آتش بلند و رفع شده باشند در حق ایشان و نهالمنزله حجاب عین الیقین باشند در معرفت خدای تعالی و کسانی مانند حدیده محماة و وصول آتش تا اثر آتش در آنها پیدا شود و ایشان بمثابه ارباب حق الیقین باشند در معرفت خدا و این دو صنف اهل کشف حقیقی و ایمان عیانی و عارف ربانی باشند و اصناف سابقه مؤمنین بالغیب علی مراتبهم و عالم بالله باشند نه عارف بالله و کشف صوری تمثل صورست بنحو جزئیت برای حواس خمسه و منقسم شود باندازه محسوسات پنج گانه پس کشف بصری مانند رایت حجاب بجرید از مرتاضین اقسام انواری را که در جای خود مشروحست یا اشکال و اشباح و سمعی کشف فی الاسماع باشند شنیدن اصواتیست مبهجه و کلماتیست لذیذه یا اصواتی مهوله که اشعار بتهدید و وعید دارد بتقریب سوء ادبی از سالک و شمی چون تنشق نفحات ست ان لله فی ایام دهرکم نفحات الا فتعرضوا لها و ذوقی مثل ما قال صلعم ابیت عند ربی یطعمنی و یسقینی و لمسی مثل ما قال صلعم وضع الله کفه بین کتفی فوجدت برد ما بین ثدیی و کشف صوری از احکام تجلیات اسم سمیع حکیم ست و اما آسان و دشواری پس معلوم است که طریقت مرتضویه دشوار ست مگر بعشق و شوق اسان گردد در رقبا الله و اتاکم بالنبی و اله

رنج راحت دان چو شد مطلب بزرگ
گرد گله توتیای چشم گرگ

و اما اختلاف در طریقه اهل کشف پس باید مانع راه سالک علمی و عملی شود که اختلاف همه جاهست ایا در کلام ظاهر خدا که اصدق الصادقین است و در ظاهر احادیث نبویه و ولویه نیست چه جای انکه

سؤال آقا شیخ محمد ابراهیم واعظ طهرانی

طول مزاولت و ممارست علوم و معارف میخواهد تا توفیق توافق بخشد والسلام حرره الهادی
ابن المهدی السبزواری عفی عنهما فی جمادی الثانی من شهور سنه الف
و سته و تسعین من الهجره النبویه صلی الله
علیه و علی آله الاخیار
الابرار

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی خلق الانسان علمه البیان و بعثه البرهان و خلق طینته قل منه من الروح و الریحان و جعل
قلبه عرش الرحمن و کون من فضاله طینته سایر الاکوان و الناقص منه وقود النیران والسلام علی سید الانس
و الجان الذی شرفنا بتشریف الدین و الایمان و لولاه لم یکن عین من الاعیان و لم یقع حادث فی عالم
الحدثان اذ هو الرابط بین الوجوب و الامکان و شافع اهل الفجور و العصیان و علی آله ابواب الرحمن الذین
موالاتهم شرط دخول الجنان و هم وجوه الحق السبحان و اسمائه و کلماته الحسان اما بعد فیقول الهادی
ابن المهدی السبزواری عفی الله عنهما قد سئلنی العالم الماجد و العابد الزاهد زبدة الوعاظ و نخبة الحفاظ
خلاق المعانی و الالفاظ انسان عین الایقاظ صاحب القلب السلیم الشیخ محمد ابراهیم ساکن
دار الخلافه الطهران صانها الله عن الحدثان سؤالات عدیده و مسائل وان کان جلیه للمجال الاظهار الاجابه
اسرار الحق و حق الاسرار الا ان حسن ظن السائل و جوده غوره و جده و تصلبه و شوقه و طلبه حدانی علی الاجابه

الا انی

طینت سه

الا انی سلکت مناهج البرهان وان کان حاله و حال کثر السائلین مستدعیة لصناعة الخطابة فاقول و الله نعم
بهر بانه یقول الحق و هو یهدی السبیل اما حدیث طینت پس معلوم است که چند معنی دارد اول معنی ظاهر که
طین آدمی باشد و ماده او و صلاحیت نقل است و تمامیت حقیقت ثانی ماهیه امکانیه که او را عین ثابت و تعین
و کلی طبیعی و رنگ و موجود و خود الکت ابنها گویند ثالث ملکات نفسانیه و طینت سعداء به همه معانی از
زیرا که مواد عنصریه ایشان طیبه و اخلاق ایشان نقیه و مزاج ایشان معتدل طبیعی و اوعیه تکوین ایشان
اصلاب شامخه و ارحام مطهره است و هم چنین مجردات طینت نفوس و ارواح ایشان از ملکات علمیه
علوم حقیقیه و معارف خود شناسی و خدا شناسی و فردا شناسی و فرمان بر فرمان شریعت مصطفویه
و بر فرمان طریقت مرتضویه آورد از ملکات حمیده و اعمال صالحه و از اخلاق حسنه بلکه تخلق باخلاق
الله نعم و تخمیر طینت عنصریه در جای تخمیر طینت ادبیه از ملکات حمیده و اخلاق حسنه نسبت بحق تعالی
در دهر است که وعای مجردات و ثابتات بلکه در ازل است جمیع امکنه و مکانیات و ازمنه و زمانیات نسبت
بحق تعالی کالان و النقطه است و ازل و سرمدیت موقتی نیست بلکه روح دهر است چنانکه دهر مصطلح روح
زمانست و از اینجاست که ماثور است که جف القلم بما هو کائن الی یوم القیمه و بعضی از مفسرین فرموده اند در تفسیر آیه
شریفه کل یوم هو فی شان ای شان یبدیها لا شان یبتدیها اما نسبت باهل مکان و ابناء زمان تخمیر تخمیرات
بتدریج میشود از اول عمر شخص تا آخر عمر الا که در کار تخمیر طینت او هستند نیست که در احادیث ائمه
معصومین وارد است که هر مخلوقی آفریده میشود بعلم و مشیت و قضا و قدر و کتاب و اجل و نظر این آیات

وازین مستحاش نورزی و باید بپذیری که امور تدریجیه بتدریج خلق میشود در زمانی در آن موجود نمیشود
مانند آنی که در آن موجود میشود حرکت که متصل واحد سیال است و هم چنین زمان اگرچه قطعه قطعه از او
باشد دفعی الوجود نیست و باید بتدریج موجود شود پس آدمی طبیعی و روح متعلق آدم طبیعی را از اول وجود تا
آخر در کار تخمیرند

ای برادر تو همه اندیشه بابقی تو استخوان و ریشه

اگر نسبت بخدا و ندکه فیاض وجود است بر کل تعینات و تمام اند رسته ما دفعی الوجود باشد دفعه سرمدیه
چنانکه بیان شده است و اما طینت بمعنی ماهیت انسان پس اگر تعریف کنی باجزا عقلیه حیوان ناطق است
لیکن حیوانیت انسان حساس لا کما یحس غیرهم بل یبصر فی السلوک و المراقبات ما لا یبصرون
و یسمع ما لا یسمعون و یشم ما لا یشمون الا فتر ضوا لما داو ملاقی المشاعر الاخری بل کما فی القدسی المشهور فبی
یبصر و بی یسمع و بی یبطش و بی یمشی گفت نوح ای سرکشان من من نیم من زجان مرده بجانان میزیم

چون زجان مرده بجانان زنده ام | نیست مرگم تا ابد پاینده ام
چون بمردم از حواس بو البشر | حق مرا شد سمع و ادراک و بصر

و متحرک بالاراده لا کما یتحرک غیرهم و ارادات ایشان رغبات عقلیه است نه شهوات حیوانیه
و ناطقیت ایشان نطق روح و لطیفه سریه خفیه ثابت بالحق و عن الحق بنطق عقلی و کلام طبی او نفسی
الخاطر الربانی هر انسان ناطق نیست تا عالم بالحقایق نشود و ناطق بالحق و عن الحق نگردد چنانکه گفته ام

روح کو بی نکهت و نفس که ناطق | روح بخاری و نفس ساهیه باشند

و اگر تعریف باجزاء خارجیه کنی که نفس و بدنست اما نفس ملهمه یا مطمئنه یا کلیه الهیه باشند
و قوای دستوران باشد اما بدن جسد نوری و لئلی باشد متصف بصفات روح باشند

نافه گیرد رشک از فربوی | یار گیرد زیار بهتر خوی

و اما طینت اشقیا به همه معانی از بحیین است چه ماده عنصریه ایشان ردیه و اخلاط ایشان
غیر حمیده و مزاج ایشان غیر معتدل و اوعیه تکون ایشان خبیثه و اخلاق نفوس ایشان رذیله اثبات
و ماهیات ایشان اگر تعریف باجزاء عقلیه کنی حیوان بهیمی سبعی حساس بالکثره و الجزئیات
الداثره مبتلا بامور بی اتفاقی در رنگها بالعکس فاین درخلاهم مبتلا عنهما بسوی صور
دنیا از دیدنی و شنیدنی و بوئیدنی و چشیدنی و سودنی و خیال کردنی و توهم کردنی مانند
بعضت در هر رنج همه انبار چرنده و درنده و خزنده همه اندر زمین تو نیست که تو طفلی و گفتاره انکمیت
متحرک بالشهوه و التخیل ناطق باللغوه صامت بالحقایق مائت عن الله باق فی حد العقل
الهیولی بل مضیع له بقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا حد انسان بمذهب عامه حیوانیت مستوی القامه

چهن ناخن برهنه پوست زموی | مرد باره سیر بخانه دکوی
هر که را بنگرند کین سانست | می برند ش گمان که انسانست
آدمی هست برزخی جامع | صورت خلق و حق درو واقع
مشتمل بر دقایق ملکوت | متصل با حقایق جبروت

الی آخره فی السلسلة الذهب و باید دانست که در علوم حقیقیه محقق که جعل ترکیبی در ماهیت
وجود و لازم ماهیت باطلست الجعل لیته لم یشمش مشمشا ولکن اوجده زیرا که سلب شیء
از نفس محالست و ثبوت شیء از برای نفس ضروریست و همچنین از جزو و لازم نسبت بکل و
لازم پس جاعل که جعل مشمش نمود ثبوت مشمش از برای خود خود ضرورت شد و اتصاف شیء بشیء
هرگاه ضروری باشد جعل با وصف نمیگیرد چه امکان مناط حاجت بعلت است و وجوب مناط غناست
و همچنین بعد از جعل ماهیات مختلفه بجعل بسیط اختلاف ذاتی و ضروریست پس سؤال
سائلی که بگوید چرا آکل آکل کرد و خار را خار در قوه نیست که بگوید چرا شیء خود را دارا باشد
و چرا سلب شیء از نفس خود نموده نشد و همچنین سؤال سائلی که میگوید چرا یک شیء را کل کرد
و شیء دیگر را خار اگر قصد میکند شیء مطلق و ماهیت مطلقه را پس شیء وجود ندارد علیحده
و از معقولات ثانیه است و همچنین ماهیت مطلقه بلکه موجود ماهیت خاصه است و اگر قصد میکند
ماهیت خاصه را پس آنرا کل نکرده چه انقلاب محالست و اگر قصد میکند ماهیت خار خود کل را
این هم مستلزم جعل ترکیبی است که عدم محالست و بر هر تقدیر محال مقدور نیست چه مقدور بودن
مشروط بامکانست و اگر قصد میکند که ماده کل را چرا کل کرد و ماده خار را چرا خار جواب
اینست که العطیات بقدر القابلیات قال الله تعالی انزل من السماء ماء فسالت اودیة
بقدرها و آنچه عارف گفته است داد حق را قابلیت شرط نیست بلکه شرط قابلیت داد اوست

مطلق ۳

وفی

وفی الدعاء یا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها مراد آنست که ظهور و قابلیت بوجود است که علم او است
و در مراتب باطنیه یا عطیه او است از عالم اعیان نه آنکه ثبوت امکانات برای ماهیات معللات
جز تحقیق بوسته که امکان غیری باطلست و امکان ذاتیست و نیز باید دانست که ماهیت را
برات سابقه نقیه است در مراتب باطنه عوالم وجود و ارواح مضافه و ارواح مرسله و نشآت
علمیه فعلیه توحیه قلمیه و علمیه عنائیه چه وجود از صفا و لطافت و صیقلیت مرآتیت دارد و این
عالم فرق که انوار است متشتته هر گاه ماهیات بتمام وجود جمع ملکوت و جبروت که نور رب است
ساطع و جامع و بدایة مع الحاجة و قدرته نافذه و وجود النور الاعظم الافخم النور الاقهر الابهر نور
الانوار النور الغیر المتناهی عدة و مدة و شدة بما لا یتناهی جل شانه و جلا برهانه و علا مکانه
چگونه اشارت نمیکند لا رطب و لا یابس الا فی کتاب مبین و لا یعزب عن علمه مثقال ذرة
فی السموات و لا فی الارض پس مراتب وجود صحف مکرمه مرفوعه مطهره است که نقوش حکم
ماهیات باشند در آنها منقوش است چون آینه های متقابله پر از عکوس و صور اسماء حسنی
و همه در انسان کامل منطویست و فیک انطوی العالم الاکبر پس انتهی از این باب ان
بهتر بدارم که ابداع و اختراع و انشاء و تکوین در مراتب است و صور اشیاء نیکوتر بود در عقل
بسیط او نحو بسیط مثل چه در محدود و مفصل در مجمل مضمر و مسطور است و مرتبه دیگر در عقل
نفسانی و علم تفصیلی نحو کلیت و تجرد از عوارض مشروح و مسطور است کتاب حکمت

سؤال آقا شیخ ابراهیم واعظ طهرانی

آیا نه تم فصلت و مرتبه دیگر مثل در اشیاء عالم مثال او مقصور و مزبور است و مرتبه دیگر در حس او ممثل و
مسطور است و نیز باید دانست که نشآت و عوالم منطابقند بحیثی که هر ماهیت در عین اعیان است
بعینها در علم است و تفاوت نیست مگر بضعف و شدت از وجود چه وجود مقول بالتشکیک است
پس چون اینها دانسته شد باید دانست که هر یک از طینت علیینی و سجینی را مراتب است
لا تعد و لا تحصی و در هر یک از مراتب آنچه واقعست بجواست خود ایشانست بعضی
نارخفت و حرقت خواست و ارض ثقل و یبوست خواست و از اربعه زوجیت و تثلیثیه
فردیت و همچنین در باقی و حکیم عادل است که عالم در سنت کردار است بهر چیز آنچه لایق
داد بود و وضع شیء در موضع خود نمود و اگر همه را یکطور خلقت میفرمود و همین یکچیز خلقت
فرموده بود این همه انواع و مخاصم ناکون از فیض وجود محروم بودندی و لازم می آمد که
بار بان قابلیت هر کسی را ندانستی یا مطلوب هر یک نداشتی یا بخل ورزیدی یا عدالت نکردی چه این
یکی که بنظر بعضی خوبست برای همه قابلیت او در همه نبود اگر همه میداد و ضع شیء در موضع خود
نبود تعالی عن ذلک علوا کبیرا پس آنچه مناط شبهه است چه سائل گفت اگر همه را یک طور خلقت
نکند عدالت نیست و مجیب میگوید اگر یک طور خلقت کند عدالت نیست و عدل در خلقت

کونا کون جهان چون خط و خال و چشم و ابروست | که هر چیزی بجای خویش نیکوست
دبیر اگر دال را کج می نویسد بی تدبیر است | ابروی تو گر راست بدی کج بودی

ک

اگر گویند اشیاء پیش از خلقت بوده اند یا خواستی داشته باشند جواب گوییم مراد از کینونت سابقه
دخواست تحقیقی گویند وجود علمی بود بلکه چون ممکن زوج ترکیبی است ماهیتی دارد و وجودی
ثبوت تحقیقی ماهیت در علم است چنانکه در مقدمات گذشت سهو دیدن و بسیاری که از معارف
بی نصیبند چون می شنوند از اهل علم که موجودات در علم وجود و جودات لا یقدر بخود را بطوریکه
خواسته بجبرت می افتند که چه بوده و چه سبقی و چه خواستی اگر نشئت ماهیتی و وجودی نشاء علمی و عینی را
فرق کردندی از حیرت بیرون آمدندی و اگر گویند چگونه شر را باشی خود را خواستند جواب گوییم که خواستن قاطع
تحقیقی در نشاء علم موصوف بخیر و شر بود چه خیر شیء ملایم وجود او و شر ناملایم وجود او است و این
وجودیست و در نشاء علم بطفیل وجود حق و وجود قلم و لوح موجود بودند و وجود خاص بخود ایشان وجودات
منشته است که در عالم ملاء زال در رسند و اینجا که خود شدند ملایم و جود خیر است و منافر وجود را شر گویند
مثال این مطلب آنکه کسی قبل از فصل بهار در علمش گذشته باشد که چون بهار در آید باغی بنا کند مشحون
باشجار گوناگون منظمه و او را در باغ معین منضده پس از آنکه بهار رسید و باغ را بنا کرد و اشجار و فواکه
را غرس کرد و ثمر دادند شمس بگوید چرا مرا زرد کردی و مشوق بگوید چرا مرا سرخ کردی و ترش و لی
رایحه و بتفاح شیرینی و حلاوت دادی و رایحه طیبه و رز بگوید گل را در کنار خیابان چه دادی و مرا در
باغ انداختی و همچنین دیگران هر یکه آغازی و زبان درازی پیش گیرند هویداست که هر زه
درانی است و پاسخ اینست که ماهیات خود در علم سابق صانع باغ این ذاتیات و لوازم را استدعا

نمود و درین وقت که موجود شده این بر طبق استعدادات و بر وفق ماهیات علمیه فی نفس الامر است
و نفس الامر شان علمیه است این یکنوع خواست خود است و نوعی دیگر از خواست خود در مادیات
استعدادات خود ماده هاست پس اگر عصفور بگوید چرا مرا منقار کوچک داد و حمار را
مقدار بزرگ و همچنین دواب بگویند چرا ما را صورت منکوس داده و با انسان صورت حسن
تقویم جواب این است که خود خواسته اید زیرا که مواد شما که موصوف بلطف مختلفه باشد با استعدادات
متشتته استدعاهای متعدده دارند و این مواد خود شمایند که هر نوعی از مرکبات ماده دارند و صورتی
و ماده هر شیئی بیگانه از آن نیست و لا اقل ضعیف از اوست و لطیفه از اوست اگر گویند قابلیت
را که پاسخ آنست که قابلیات ذاتی است و الذاتی لا یعلل و شان حق تعالی ابراز مهیات و استعداد
و انجاد مواد باستعداد نهایت است چنانکه آفتاب که طالع شود از گل طیب و از زفار و عفونت ظاهر شود
بحث بر آفتاب نیست و مثال از وجهی مقرب است و از وجهی مبعد است چه مترشحات
نور شمس جمیع از طلوع شمس وجودی ندارند و آفتاب موجود حقیقی نیست اشرف از حق است لمن الملک و لله
و لا قدیم سوی الله من یجد خیرا فلیحمد الله و من یجد شرا فلا یلومن الا نفسه اما سؤال که خدای تعالی
چرا شقی خلق کند که باعث عذاب ابدی او باشد یا سؤال که چرا بجهة ترک عبادت و ایمان باید
معذب شود و بر تقدیر وجوب تعذیب مخلد بودن کفار در عذاب چرا تا آخر سؤال سیم قریب است بالمآل
هستند جواب نیست و اولا بطریق اهل عرفان که موجودات عالم همه مظاهر اسماء حسنی هستند و اسماء
حسنی

حسنی واجب اند بوجوب الذات چه واجب الوجود بالذات واجب الوجوب من جمیع الجهات
پس مظاهر اسماء لازم الوجود اند از حق تعالی مثل اینکه حیوانات مظاهر اند از برای سمیع و بصیر و ملائکه
از برای سبوح و قدوس و فلک رب الکائنات و قاضی الحاجات و انسان کامل برای الله و هم
چنین اصناف انسان هر یک مظهر اسماء هستند مثل اجواد از برای اسم کریم و ارباب علما از برای
اسم علیم علام و قادرین برای قدیر و کفار و فجار از برای اسم قهار و منتقم و همچنین باقی انواع و اصناف
پس وجود شقی از لوازم اسماء قهریه است باید موجود شود لا محاله و بطریق اهل حکمت جواب نیست
که موجودات یا خیر محض اند یا خیر غالب چه شیئی بحسب احتمال یا شر محض است یا شر غالب یا خیر و شر بالتساوی
یا خیر محض یا خیر غالب شر محض است صرف است و غالبش اگر ایجاد شود ترجیح مرجوح است و متساوی الطرفین
و الشر اگر ایجاد شود ترجیح بلا مرجح است پس آنچه ایجاد میشود یا خیر محض است یا خیر غالب به قسم اخیر اگر
موجود نشود بجهة شر قلیل ترک خیر کثیر میشود و این ارتکاب شر کثیر است پس ما آنکه آنچه موجود شده است
خیر است و بسبب شبهه در بعضی از جزئیات نتوان کلی مبرهن را از دست داد بلکه جزئی را باید حمل
مثل ترجیح بلا مرجح جایز نیست چه مختار دوجی چه مختار بمکانی حتی حیوانات جاهلتر ترجیح نمیدهند مرجوح
را بر یکی بدون مرجح پس مجرد خفای مرجح در مورد جزئی مثل قدحین عطشان و طریقین هارب نباید
قاعده از دست داد و در موضع محقق است که آن شر قلیل هم راجع است بعدم پس وجود که
موجب خیرات کثیره از ضاعات مصالح النظام

جاهلی دید کافر قتال	گرد از خیر او ز بهر سؤال
گفت هست اندر آن جهان خیر نهان	که نه بینی و ولی ندارد آن
قاتلش عارف است در ره دین	باز مقتول او شهید گزین

جواب بدانکه عذاب از سوء غرض خارجی نیست بلکه لازم فعل خود شخص است مانند کسیکه از
نهمت خود بوجع البطن گرفتار شود چنانکه در حدیث است انما هی اعمالکم ترد الیکم و در قرآن مجید
اشارات و تصریحات باین بسیار است مثل جزاء بما کسبت ایدیکم و مثل جزاء بما کنتم تعملون
و مثل جزاء بما کنتم تکسبون و غیر ذالک و همچنین آمده در کلمات عرفا رضوان الله علیهم

گر ز خاری خسته خود کشته	در حریر و قز دری خود رشته
گر ز دست رفتار دکوه	میشود آن جوی شیر آب نبات
کشته گرگان هر یکی خوهای تو	میدرانند از غضب اعضای تو

و سبب این است که تکرار علوم و اعمال موجب ملکات و خوهای نیک یا بد میشود و هر ملکه
ذوقی و صیتی است از برای صور برزخیه مثالیه و اخرویه مناسبه با و خصی که علاقه لزومیه است
در میان آنها و زمان و مکان و جهت تصور از سنخ خود نهایت و تصور با این صور تفاوت ندارند
که با خودیت و هویت چه شیئیت شیئی بصورت است لا بماده است و هویت بر وحدت و وجود و تشخص
مرغلیت نیست و شان حق تعالی نیست مگر افاضه وجود بر قوابل بحسب انجاد الوجود خیر را ظهر
به بوهیلو

بیدیکم و الشر لیس الیک و باید دانست که صور اخرویه بمراتب اقوی است از این صور دنیویه و الطف است
دو وجه نظیر صوری است که در آینه مترائی میشود ولی به دو شرط یکی آنکه صور آینه فی آینه باشد و دوم
آنکه روحی که در این صور دنیویه است در آن صور مرآتیه باشد و واضح است که در آن وقت آن سنخ خود
و این اصل پس صور اخرویه از تمامیتی که دارند قائم بذاتها هستند نه بهیولی و شیئیت شیئی بتمام خود
نه بنقص خود و پس هویت محفوظ است در میان صور دنیویه و اخرویه و هویت باقی است **اما مسئله عذاب ابدی**
پس متکلمین اهل ملت کشف از آن نموده اند چه صعوبت دارد لیکن عرفا دلت بعد از اتفاق
ایشان در خلود در نار خلافی کرده اند و بعضی از ایشان عذاب دائم هم قائلند و کثری از ایشان بانقطاع عذاب
قائلند و گویند در زخی طبع سمندری می باید بودن و در زخ دائما چه خلود در دوزخ ضروری دین است
هر چند خلود بوصف تعذیب ضروری نیست و منصوص در کتاب نیست و بعضی خلود را بمعنی
مدت طویل گرفته اند و بعضی از باب الله ارحم الراحمین و انه ارحم بالعبد من الوالد بولده و لا
الوالد بعذاب الدائم لولده ولو کان عاقا آمده اند و اینها فراموش کرده اند از اینکه انه ارحم
الراحمین فی موضع العفو و الرحمة و اشد المعاقبین فی موضع النکال و النقمة و نیز غافل شده اند از
عذاب از لوازم اعمال خود معذب است و از باب تشفی منتقم نیست و برخی از حکما از بطلان قسر دائمی
برهان بر انقطاع عذاب گفته اند چه در اول روح آدمی مبرا از الایش بوده و بعد آلوده شده
و قسر دائمی نمیشود و بطبع اول گردد و اگر صفات حیوانیه از شهوت و غضب و نظایر اینها طبیعی

سؤال آقا شیخ محمد ابراهیم و خط ایشان

شده باشد زایل نمیشود زیرا آنچه عرضی است زایل میشود و آنچه ذاتی است لا تخلّف و لا تخلیف
لیکن تا ظلم نخواهد بود زیرا اگر حیوان از صفات طبیعیه خود متأذی نمیشود و کافر فطرت انسانیه
او منسلخ شده و فطرت بهیمی مثلاً گرفته و ما را برین دلیل از آن دلیست که فطرت اصلی یعنی فطرة الله
التی فطر الناس علیها باطل نمیشود به دلیل آنکه تا دم آخر اگر عنایت حق شامل حال او شود ملکی
برگردد از کفر و عصیان و عرضی هم طبیعت ثانیه شود پس صاحب طبیعتین متخالفتین باشد چون
مرکب القوی مجملاً مسئله از سر است و این قدر نقل اقوال هم تقریب است که خاطر حکمائیه
برآمون بعضی مطلوب نگردد و در حدیث قدسی فرموده است که انا عند ظن عبدی و آنکه جناب
سائل ضاعف الله تأییداته فرموده که خلف وعید استحسان دارد موافق قواعد عرفیه است
که مستحسن میشمارند و میگویند صادق الوعد از اسماء حسنی است نه صادق الوعید بلکه در اسماء
حسنی آمده یا ذا الوعد و الوعید و از حکماء اسطاطالیس با اسکندر فیلقوس نوشته که من علامت
عن الخلف فانه شین و شیب وعیدک بالعفو فانه زین و اما قول ضاعف الله تأییداته که در زمان
غیبت امام علیه السلام چه دلیل است بر وجوب ایمان کافه چه دلیلست بر حقیت این سید المرسلین
پس جواب اینست که نبی و ولی علیهما السلام را صورتیست و معنی یعنی جسد است و روحانیتی صورت و جسد
غیبت و خفی بر میدارد و لیکن معنی و روحانیت خالص از زوال و ظهور است بسبب کلیت و جمعیت
و معنی و روحانیت آن جنابان دارد بحقیقت عقول و نفوس کلیه الهیه ثابت است ما ثور است

٥

ما ثور است ما اراد الحکم فی الارواح و انفسکم فی النفوس کما فی الزیارة الجامعة و فی الزیارة الجوادیه
بهم سکنت السواکن و تحرکت المتحرکات و فی الدعاء فبهم ملأت سماواتک و ارضک
حتی ظهر ان لا اله الا انت و نفوسهم النفوس الکلیة الالهیة کما فی الحدیث و عند نا روحانیتهم
العقل الکلی المبرهن علیها فی الحکمة الالهیة و لو نزلنا عنه فروحانیتهم العقل الکلی الذی فی
السلسلة الصاعدات و الغایات بل المراد العقل الکلی الذی فی سلسلة النازلات و البدایات
و هی المراد بالصور التی فی قول علی علیه السلام کما فی الغرر و الدرر صور عاریة عن المواد خالیة عن القوة
و الاستعداد تجلی لها فاشرقت و طالعها فتلألأت التی فی هویتها مثاله و اظهر عنها افعاله
و غیر ذلک مما ورد فی شأنهم و مقامهم الذی هو المقامات التی لا تعطیل لها فی کل مکان
و ما ورد فیهم لا تعد و لا تحصی کیف و قد قالوا علیهم سلام الله نزلونا عن الربوبیة و قولوا فی
حقنا ما استطعتم فان البحر لا ینزف و سر الغیب لا یعرف و کلمة الله لا توصف و جعلوا لنا ربا
نؤب الیه و قولوا فینا ما شئتم اذا علمت هذا فاعلم ان العقول التی بالفعل و العقول المستفادة
و العقول الفعالة نوابه و یحق الحق بکلماته فلا بأس ان غاب بصوریته و حقائق الحق
فی کل حق بمعناه و روحانیته لا بصوریته و جسمانیته و ایضا ان غاب صوریته عن اهل الصورة
فالکتاب و الآثار و السنن النبویه و الولویه حاضر و لولاه و لولاهما لساخت الارض باهلها
کافر و مستتر شد و تحیر لازم است در رجوع کنند بنواب و آثار را و اولیاء او فان مثلهم کمثل سفینة

نوع تمسک بها نجی و من تخلف عنها غرق و در حقیقت عقلی جامع عقل نظری بالفعل
و عقل عملی بالفعل است و مستمد از روحانیت حضرت معصوم است و نور عقل و نور نقل را
نور ۳ با هم قرین میکند تا نور علی نور شود یهدی الله لنوره من یشاء باید رجوع کرد تا برادمی مبرهن شود
در معرفة الله اول دین است کما فی خطبة علی علیه السلام اول الدین معرفته و کما فی خطبة الرضا علیه السلام اول
الدیانة معرفة الله و اجب عقلی است چنانکه در علم کلام مقرر است در شکر منعم و جوب عقلا
و لا یتم الا بمعرفة الله و ما لا یتم الواجب المطلق الا به واجب فالمعرفة واجبة بالعقل و الشرع متظاهران
فیه و هم چنین برادمی مدلل کند و دین حقیقتی است مرکب از اجزای کثیره بعضی از سنخ علوم حقه و برخی
از قبیل اعمال صالحه و معرفت هر مرکب موقوف است بر تشریح آن و معرفت هر جزء هر جزء آن
و تصدیق بحقیت هر یک هر یک تا تصدیق بحقیت آن مرکب حاصل شود و اگر در بعضی از ان
داشته باشد عیب نیست که یکی عیبی بود با همه صفات بر مثال چوب میدان در بنات
و از هم بعنایت خدای تعالی رفع میشود چنانکه ماثور است علینا ان نلقی علیکم الاصول و علیکم ان
تستنبطوا الفروع پس چون ادمی را بدنیست و روح نفسانی و روح رسلی بعبارت دیگر بدنی و نفسی
و عقلی پس دین در طاعت باشد اولاً سه جزء دارد علم و خلق و معرفت و در معرفت مندرج است علم
توحید و اثبات خدا و توحید عامی و خاصی و خاصی و علم اسماء و صفات و علم با فعال حق هم افعال
ابداعیه و هم اختراعیه و هم تشابهیه و هم تکوینیه و مندرج است در علم با فعال علم بعدل و علم بملائکه و صافات

صفا

صفا و هم سابقات بسقاویه و مدبرات امرا و هم چنین مندرج است از معرفت علم به نبوت و نبی
و رسول و اولی العزم و خاتمهم و علم بولایت و ولی و علم بکیفیت وحی و الهام و کیفیت نزول
ملک بر نبی و کلام و کتاب و هم چنین مندرج است از علم و معرفت علم بمعاد و قیامت صغری
و وسطی و کبری و مراتب جنت و نار و مواقف سبعه محشر و مندرج است از علم بمعاد معرفت نفس
چه بنای معرفت امور آخرت بر معرفت نفس و قوای او و مراتب اوست چنانکه معرفت مبدء و اهم
بمعرفت نفس واضح میشود کما قال تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق
و قال تعالی و فی انفسکم افلا تبصرون و فی الحدیث من عرف نفسه عرف ربه و بعد از این معارف
علم اخلاق و علم شرایع و احکام و عمل بانها خاصه کسب اخلاق حمیده که علمش آسان است و لیکن
متخلق بودن بانها بسیار صعوبت دارد خدا آسان کند پس معرفت وظیفه دین عقل نظری است
و اخلاق حسنه وظیفه دین نفس است و عمل صالح وظیفه دین بدنست پس چون اینها دانسته
شد میگویم در ایمان تصدیق است با علم بجمیعه بالضروره من دین محمد صلی الله علیه و آله و اینها ضروری این
دین مبین است حقیتش ظاهر است مثلاً از اصول و ارکان دین اثبات صانع تعالی
و توحید و اثبات صفات علیا و اسماء حسنی و همه اینها براهین عقلیه محکمه متقنه واضح و هویدا
شده است و همه قرآن و سنت نبویه و ولویه پر است از خدا و حدیث و حدیث می است
و علیم و قدیر است و مرید و سمیع و بصیر و متکلم است و هم چنین صفات سلبیه و تنزیهیه و اینها همه مبین

وحقیقت شان بیرون از انها ضروری این مبین است حقیقتش ظاهر است چون در علم کلام نظر
نمیکنند که امری است خفائی داشته باشد و ما هر یک از این اجزاء دین را اگر بشرح حقیقت شان
بپردازیم بطول می انجامد پس محول میکنیم بمواضع دیگر که تحقیق نموده ایم از مسائل مبدء و معاد
و اما اخلاق حسنه که امر باکتساب انها در دین شده است و اخلاق سیئه که اجتناب از انها
رسیده است انها همه شعب عدل است و انها همه شعب ظلم است و حسن عدل و قبح ظلم
عقلیست و تمام ارباب ملل دیگر هم قائلند و اما عبادات همه اصلاح نفس است بتوجه بحق و
شک نیست که توجه بحق بهترین اشغال است آدمی با امور بی بنا و بی بقای دنیا مشغول باشد
عیبی اعظم دارد و بحضرت واجب الوجود مشغول باشد غبطه عظمی دارد چنانکه فرموده اند بیت

هر که نه گویا بتو خاموش به — هر چه نه یاد تو فراموش به

بلکه خیر ماست و کمال نفس ماست و هر یکی حکم و مصالح بسیار دارد بلکه کلیات شرایع انبیا
اختلاف ندارد و قران مجید معجزه پیغمبر ماست و معجزه قولیه در نزد اهل کمال بالاتر است از معجزه
عملیه و اعجاز او بحسب صورت و معنی هر دو است زیرا که مطالب شامخه الهیه با وجود الفاظ دار
و قول سائل اینکه اعجاز قران فهمیدن موقوف بر درس و تحصیل است و هر کس را
ممکن نیست گوئیم نقصان بحسب اعتقاد کاملان مذعن می شوند باعجاز قران مثل انکه چند
بیایند فقیه بفقه اکبر یا بفقه اصغر انفر بوده علمای بلد اذعان بکسی میکنند و معجزات دیگر

پیغمبر

پیغمبر ما قدر مشترک انها متواتر است و اما ایه شریفه لو کان فیهما الهة الا الله لفسدتا
وجه فساد انست که یکی میخواهد که تمام عوالم مظهر او باشد از جبروت و ملکوت و ناسوت
و دیگری میخواهد که این جمله مظهر او باشد چه حق باید محیط باشد بمقتضای عموم قدرت یکی
میخواهد کل معلول او باشد و دیگری هم همچنین پس توارد علتین مستقلتین بر معلول واحد
شخصی پس مراد بفساد سموات و ارض انعدام انهاست و اگر یکی خدای اسمان و دیگری
خدای زمین باشد عموم قدرت خدا و احاطه او نمیسازد و ارباب متفرقون خیر ام الله الواحد
القهار و اما سؤال اینکه بعضی استعداد کمال دارند و بجهه فقر و ضیق معاش وامیمانند چرا
خداوند رفع فقر او نمیکند گوئیم که در فقر بهتر تحصیل علم و کمال توان نمود و غلبه فقر و کمال ز
که ان الانسان لیطغی ان راه استغنی عسی ان تحبوا شیئا و هو شر لکم و عسی ان تکرهوا شیئا و هو
خیر لکم و لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فی الارض همت باید بتحصیل کمال را که قلیل با الفاز

کسی را که همت بلند اوفتد — مرادش کم اندر کمند اوفتد

و اما سؤال اینکه بعضی مستعد که بسبب غلبه مرض یا فقد والدین یا کثرت اذیت ظالمی یا فقر
شدیدی کفران می ورزند بلکه کافر هم می شوند وجه مصلحت است در فقر او چه مصلحت است
در گرفتن اولاد او بدانکه مثال این مقالات از جهل است از عدم اخلاق حسنه
الجهل بئس الداء و الجهل المرکب هو الداء العیاء و العلم نعم الدواء و نعم المعین فی ...

سؤال اقا شیخ محمد ابراهیم و خط طهرانی

الهدی پس اگر عالم بودی بدانستی که انها همه بجهت استکمال او است که شده گرچه باید و بصیر
بر انها و رضای انها مقرب درگاه او شود بلکه بعدم انفعال از انها مظهر قدرت او شود و بدانستی
که تحت کل جلال جمال و فی باطن کل قهر لطف و تحت کل بلاء ولاء و بدانستی که بسیاری از امور
این عالم بالعکس آنست که مشهور نزد جهالست مثل انکه سور ما ماتم است و ماتمها سور و فقر غنی حقیقی
غناست و فنای صوری بقاست مرگ زندگیست و زندگی مرگ و معبور بودنست در
معارضش و از این قبیل بسیار است که ذکر انها بطول انجامد اگر اخلاق پسندیده داشتی
صبر در رضا و تسلیم پیش آوردی که ان الله مع الصابرین رضی الله عنهم و رضوا عنه و سلموا تسلیما بلکه
در حدیث است که الاسلام التسلیم و فرموده اند که الرضا باب الله الاعظم و خازن الجنة هو الرضوان
و مالک الوجود المستعار و الاهواء مع مالک النیران و در حدیث است امام محمد باقر ع روزی بعیادت
جابر تشریف بردند و فرمودند در چه حالی عرض کرد در حالتی هستم که مرض را بهتر از صحت و موت را
بهتر از حیوة میخواهم حضرت فرمودند من چنانم که اگر مرض دهد مرض را خواهم و اگر صحت دهد صحت را
خواهم و اگر موت دهد موت را خواهم و اگر حیوة دهد حیوة پس حضرت از مقام رضا فرموده جابر
در مقام صبر بوده و منازل زیاد است و در کتب اخلاق مسطور است هر انچه از مکروه بر تو وارد شود
شاکر باش و اگر نتوانی راضی باش و اگر نتوانی باری صابر باش که هر از این که فرست این
اعتراضات کیش را کفران اندیش را لازم است علم اخلاق خاصه کسب اخلاق حسنه و علمش اسان

وکسبش

وکسبش مشکل است مگر بمشیت خدا و الا بدایت از محالست با عرفای با تحقیق که جامع علم
و عمل و خلاق شده اند این بارهای گران را انها منزل میرسانند بعنایت خدا چنانکه میگوید بیت

ای جفای تو ز راحت خوبتر — انتقام تو ز جان محبوبتر
نار تو اینست نورت چون بود — ماتمت این تا که سورت چون بود
نالم و ترسم که او باور کند — وز ترحم جور را کمتر کند

عارفی فرموده است که اگر بدن مرا پلی کنند بر روی جهنم و همه خلق از روی آن پل عبور
کنند به بهشت بخاطر من خطور نخواهد کرد که چرا نصیب من این باشد و خطوط ذکر ما ان و این را
استبعاد میکند کسی که راه نرفته است که کسی سالها در رضا و تسلیم بسر کرده تا این طینت در روح
مقدس اندراج گرفته است و هو طینا صعب عسیر وفقنا الله بهذا الیسیر و قول سائل و قعه له
که اگر گویند که این صدمات بجهت رفعت درجه اوست که میگوید که اگر درجه هم را بازای این
صدمات بدهند نمیخواهم بلی حکیم از بکردن خریره و قلاده زرین در گردن سگ نمیکند چنین
کسی درجه ادنی تابعی از آن سید اولاد آدم را رسیده است که از خاتم و اولی العزم و رسول و نبی
و ولی بلکه مؤمن و مسلم لفظی می شنود چنین کسی قابل خطاب نیست و زمان و چه خواهد
و غم او خوردن بلاتب او دولتست از غم خوردن برای بهیمه که چرا کمال انسان متحقق را ندارد این
حیوان مسبح خداست و بی اعتراض و چون و چراست و سؤال اینکه با عموم ادعونی استجب لکم

چرا

شخص الحاح میکند اجابت نمیشود با آنکه مطالب مشروعه است باید دانست که دعای بلسان
استعداد باشد رد نمیشود کسیکه از اهل بصیرت است باید بداند بلکه ببیند و بشنود که تمام مواد
و عالمیان در دعوت و مسئلت مرادات خود نداز قاضی الحاجات و همه رب عطنی ...
و طری و نحو ذالک گویا شده و استدعا مینمایند که تمامیت استعداد رسید مجیب الدعوات معطی
الحقوق للمهمات بحسبها الان کل میسر لما خلق له اجابت میفرماید که اجابت بلسان استعداد
واجب فوری است بر او و تعطیل حق نمیکند و تاخیر روا ندارد پس هر گاه اجابت فرماید استدعای
استعدادی مواد طبیعیات و نباتات و حیوانات را و صور مناسبه آنها را فوراً اعطا فرماید
به نوعی مثل آنست که مائی بر زمین ریخته صیقلیتی پیدا کرد بدون تراخی عکس
مثلا در آن پیدا شد پس چیست گمان تو باستدعاء استعدادی انسان که نوع اخیر از سلسله
موالید است و کامل تر آن اشرف از جمیع ممکنات است کما قیل بالفارسیه نظم در کالبد

جو آدم را فرستادیم بیرون ... جمال خویش بر صحرا نهادیم

ایها المستهام بشری لک فخص ... ان مطلبی که روانمی شود مانع آنست استدعای
نظام کل یا او مصادم است مثل آنکه گرمی خواهد در زمستان فصل تابستان یا عید الضحی
بهاری در فصول دیگر یا سلطنت یا صدارت یا حکومت و اسباب اینها یاری
نیست یا خیر نیست که محالست و فهمی ندارد در محالست او را البعهد یا خیر نیست که حالا

او

او در آنست مثل کسیکه مینخواهد یا ظفر بر کنج و معاش در واقع ندارد مگر با استعداد خود یا نظام خویش
دیگر با او مصادست مثل قوائی و طبایع غلبه نموده و دیگری را منحی ساخته مثل دق و معقت
داعی میزاند که خلاف آنها را هم تاثیری داده آنها هم استدعای دارند و حفظ خود و کمال خود مثل
مهیت یا رازق استدعای وجود محرق نموده و حق تم مهیت ماده او دفعه واحده سرمدیه فرموده
کن مجردا و نهم شنیده و امتثال میکنند دفعه واحده دهر به دهر زمانی نباید نفرماید او حق لحطب
الفلانی و الخشب الفلانی و نضج الخبز الفلانی و اللحم الفلانی چه کار خدا کلیست چون خواهد
عالم را سرد کند شمس را از بروج شمالیه بروج جنوبیه آرد و شمال را یکبار سرد کند و چون خواهد
گرم کند عکس کند پس بوضع نه چون فاعلهای جزئی که خواهد مکانی را سرد کند پس بوضع
مثل یخ و برف در آن مکان خاص سردی احلاث کند و چون خواهد گرم کند با فروختن آتش
و تنور و نقب بردارد و آتش در مکانی باشد در آن مکانی چنانچه بعضی از شعرا فرموده

بشیر شتر زه دادی حمله تعلیم ... با هوی حنش دادی رمیدن
لیکن از تصادم اسباب که لازم عالم کون و فساد است او بچنگال شیری افتد و بی حکمت
حکمت او در شبی چون پر زاغ ... میفرستد کودکی را با چراغ
زان طرف بادی فرستد تند رو ... کان چراغ او بکش برخیز و رو
و بعضی مطالب ممکنه مشروعه را اجابت نمیشود بسبب آنست که حالا نمیخواهد آنها را و دعای

ان استدعائیست مگر مجرد تعلق زبان و خیال نظام مثل آنکه میگوید اللهم ارزقنی علما نافعا
و استدعای صادق علم آنست که ترک شواغل کند و استقامتی در فکر داشته باشد
و با اهل علوم حقیقیه مجالست داشته باشد و استمداد جوید در اخذ العلم من افواه الرجال تا
اجابت شود و هر گاه اینها و زیاد تر از اینها را نکند و همین اللهم ارزقنی علما نافعا بگوید
استدعای صادق نکرده است و هم چنین کسی بزبان میگوید اللهم ارزقنا توفیق الطاعه
و بعد المعصیه و صدق النیه لیکن ترک مجالست البطالین و ترک هوی و آز نمی کند و عمر را
با غافلان از انجام و آغاز ابنا رمت پس سوء عادات او و حالات ردیه و ملکات رذیله
او و نفس هوا جس انگیز او و الفت قوی و جوارح و مشاعر او بمألوفات جزئیه داثره میگوید
اللهم اخذلنا و ارض باشند و قرب المعصیه و عدم صدق النیه چه نیست صحیح اهل عالم بالله را دادا
معروف باور امیسر است و همین استدعاء حالی و استعدادی آن قوی و مشاعر و ملکات
و عادات با اجابت قرین میشود چه باید با ملاح خود پرداخت که لیس للانسان الا ما سعی
عین آنکه آدمی بر دریای خود باید رفت هر چیز بطرز و طور لایق باو باید خواست و انو البیوت
من ابوابها و خواهش کاذب لحن در استدعاست و من دعاه بغیر لحن اجابه و باید دانست
در هر دعائی مطلب شافی است و دعای بزبان کامل خودخواست که النبی اولی بالمؤمنین
انفسهم هر شیئت شئی بتمام خود است به شخص و هم چنین بزبان فطرت اصلیه که فطره الله

التی

دل ۳

التی فطر الناس علیها و کل مولود یولد علی الفطره خواسته و این مطلب رد نمیشود داد و توجه بحق است
قل الله ثم ذرهم او نقص کوشه چشم شارع بانست چه دل آدمی در اول ماده است و صورت مینخواهد
و صورت او باید اسماء و صفات حق تعالی باشد نه صورت سیم و زر و باغ و راغ و امور فانیه
دیگر ده بود آن نه دل که اندر وی ... گاو و خر باشد و ضیاع و عقار و اینها یکی منظر است کمالی
خانه دیو را چه دل خوانی ... آنکه دل نام کرده مجاز ... رو به پیش سگان کوی انداز گذشت که از
مصالح عظیمه ورود بلایا و محن است که روی دل باو داشته باشی پس این مطلب شایع منظور است
در دعوات که او داد و توشه آخرت است این مطالب جزئیه هم بر آورده میشود بطریق مذکور
مثل آنکه طفل میگویند برو درس بخوان تو هر روز جوز و مویز میدهیم و مقصود جلی موقت
و معرفه لیه باشد و جوز و مویز هم بدهند مگر او وقتی که نخوت به مزاج آن طفل غلبه کند
مجلا لا تیاسن من روح الله و ادعو الله مخلصین له الدین کما قیل بالفارسیه
تو بندگی چو گدایان بشرط مزد مکن ... که خواجه خود روش بنده پروری داند
و اما قول سائل ایده الله تعالی که سبب تفاوت وعده اجابت دعا تحت قبه الشهداء
با عموم وعده اجابت دعا چه چیز است جوابش آنست که چنانچه زمان را اثر است در
بسیاری امور مثل تاثیر یوم الجمعه و لیلة القدر استبعاد که مکان خاص را هم در شرافت مر طلب
الحجاب تاثیر اکثر از مکانهای دیگر و تخلف باعتبار فقدان شرایط و وجدان موانع مذکوره

و این جواب بحسب حفظ ظواهر است اما بحسب تأویل جواب اینست که جناب سید الشهدا
روحی له الفداء سید ارباب تسلیم و رضا بود و وجود مقدس خود و اهل و اولاد خود و خویش
و تبار و مال و منال تمام را فدای دوست حقیقی نمود و تسلیم وجود عاریت را بمثابت جناب
هیچ عاشقی از عشاق حق بمالک ملک وجود نمود و از او دار از خود نداشت و همه صفات
او مستهلک در صفات خدا بود و ذات او مستهلک تحت ذات خدا و موجودی چنین با کند
هرچه واقع میشود مراد او است نه بمدعای او و حاجت غیر مقتضی مراد مردود نمیدارد زیرا که
میشود بمشیت دوست حقیقی وجود علی الاطلاق مجعول او است و دست او دست خدا است میکند

بجان خرم از آنم که جهان خرم از اوست / عاشقم بر همه عالم که همه عالم از اوست

شیخ رئیس ابو علی ابن سینا در مقامات العارفین از اشارات میفرماید که العارف
هش بش بسام و کیف لا و هو فرحان بالحق و بکل شیء من حیث انتسابه الی الحق مثنوی

گر بعلم آئیم آن ایوان اوست / ور بجهل آئیم آن زندان اوست
گر بخواب آئیم مستان وییم / ور به بیداری بدستان وییم
گر بگرییم ابر پر رزق وییم / ور بخندیم آن زمان برق وییم
گر بخشم و جنگ عکس قهر اوست / ور بصلح و عذر عکس مهر اوست
ما کییم اندر جهان پیچ پیچ / چون الف کو خود ندارد هیچ هیچ

پس هر کس از شیعیان و زایران بجناب او تحت قبه مقدس و مشهد انوار کلی و جلی او سلام
الله علیه واقع شود اراده او در اراده حق مضطر و اهویه نفس او معلوم نیست و مراد او محقق خواهد بود
فلم یشاء الا ما یشاء الله و ما یشاء الله کان و فی الدعاء ارید ان لا ارید قیل بالفارسیه

هر کسی را هوسی در سر و من / هوسم آنکه نباشد هوسم

چه هوسها و غرضها باز بند است که وان آدمی باید متخلق باخلاق الله پس باید غنی شد بخدا از غیر
خدا و هوا را سالکین اله متخذ گویند افرایت من اتخذ الهه هواه حکیم سنائی میفرماید بیت

ای هواهای تو خدا انگیز / وز خداهای تو خدا بیزار
بخدا گر کسی تواند بود / چو خدا از خدای برخوردار

اینست که حضرت خیر البشر فرموده ان دبیب الشرک فی امتی اخفی من دبیب النملة
السوداء فی اللیلة الظلماء علی الصخرة الصماء صدق رسول الله صلی الله علیه و آله

همه اندر خدا پرستی فاش / لیک از صنعت خدای تراش

و اما سؤال آنکه اطفال بی گناه بمرضهای صعب یا دردهای شدید مبتلا میشوند با عدل
خداوند چگونه میسازد جوابش اینست که خداوند اگر قوت الامه نمیداد با نسان و حیوان
قاصر بودند بلکه مثل نباتات بودند زیرا که قوه دافعه نفوس الاخس فالاخس بمواد فایض
میشود و تا اخس فایض نشود اشرف فایض نمیشود پس اگر الامه نمیبود قوه دافعه نفس

و نفس حیوانیه و نفس ناطقه قدسیه بلکه نفس کلیه الهیه چنانکه این مراتب نفس در حدیث کمیل از
علی علیه السلام مذکور است نمیبود و اگر الامه نبود مزاج و امتزاج در حیوان سالمه و ناطق تا اجل معین محفوظ
نمی ماند و ادراک حر و برد و رطوبت و یبوست و اعتدال و سوء مزاج و تفرق اتصال و نعومت و
خشونت و امثال اینها باکام نمی رسید و از برد مفرطه و حر مفرطه و تفرق و مهلکات نگاه اینها خود را انفصال ۳
محافظت نمیکرد و باندک زمانی فاسد می شد پس جعل حق جعل الامه را بالذات بجهت این
خیرات کرده من حیث المضرات الضروریه مجعول بالعرض است الشر مجعول فی القضاء
الالهی بالعرض الخیر بیده و الشر لیس الیه پس لازم عطایا این عطیه کبری الامه باشند فتأمل
و چنین باشد از او جاع سبب سوء مزاج و تفرق اتصال و این چنین ادراکی هم خیرات لاتعد
و لا تحصی دارد موجب حریص شدن بر محافظت میشود از نامُلایمات و مهلکات و احتراز است
و حزم و احتیاط او فرد اکثر میشود و لا تلقوا بایدیکم الی التهلکه و اما در سؤال مذکور است که اگر این اینکه ۳
صدمات بجهت رفع تنزّل درجه درست یا کفاره گناه ایشان گوئیم که پدر و مادر راضی بصدمات
خود هستند و راضی بصدمات طفل نیستند و نکهی و لا تزر وازرة وزر اخری باید دانست
رب العالمین مربی و بکل مهربانتر بان فطرت اسلامی هر کس را شنوا و دانا است

ما درون را ننگریم و قال را / ما برون را بنگریم و حال را

میداند که هر کس طالب تخفیف گناه و رفع درجه خود است و اگر چنین باشد که برضای

صادق راضی بتعذیب خود باشند و بصدمه طفل نه پس وزر آن وزر دیگری نیست و نیش
آن مثل نیش دیگری نیست بلکه مثل نیش خود است و در این رفع درجه و کفاره گناه او نیز است
اشاره بتوحید است کما لا یخفی و اما مطالبه دلیل عقلی بر عدل خداوند پس مقدماتی در جواب
سؤال اول گذشت ثبت عدل است چه هر که وجود ذاتی او در ما لایزال است بری
است از احتیاج و اما صفات ایشان است ز نشأه علم حق قدیم و هم چنین صور اینها بر طبق استعداد
استعداد مواد ایشان باشند از لیس السماء و ما فیها است او دیه تقدر ها و العطیات بقدر
القابلیات و وضع هر شیء در موضع خود خواهد بود شیرینی در انگبین و تلخی در حنظل بجای خود

خواهد بود آن عزیزا از حکیم بد ناید / آنچه او کرده است آنچنان باید
دیده پاک این چنین بیند / نازنین جمله نازنین بیند

پس همه کار او بعدل است و بالعدل قامت السموات و الارض و ما ظلمناهم و لکن کانوا
انفسهم یظلمون

حق بر سند از تو رنجم / گر تو نیکی دیده‌ام وز خویش بد

و اما اینکه کافر صد سال کفر ورزید چرا ابد الاباد معذب باشد تفصیل اقوال علما فی الجمله
در جواب سؤال سیم گذشت و اینکه با عدل خداوند چه مناسبت دارد باید دانست که اعمال
منافات ندارد چرا اهل عذاب و اهل تخلید از ختم خارجی طالب تشفی قلب نیست بلکه
لازم اعمال و ملکات رذیله خود شخص معذب است و ملکه را با ملک ارتباط تمامیت و لهذا

در ماده حروف شرکت دارند پس ملکه راسخه مثل جوهری ذاتی نفس است و الا تخلیف و الا

تخلف و خلای تعذیب علاوه و جود است بر همه تعقیبات و اما اینکه در منافات دارد و خداوند و عده

خلود داد برکافر داده باشد و مع ذالک تخلف کند بلکه مستحسن است گوییم گذشت که انکه

را بعض عرفا و بعض حکما تجویز خلف کرده بودند و عید تعذیب بود نه خلود جهنم پس باور را

چون انس بهمند ردا نندد که مفارقت کند عذاب میکشد اگرچه ما را در کلمات ایشان

تحقی بود پس بوجوه کثیر قبل و اکثر ازین شبهات دارین میدهد قدرت حق قدیم قدرت

امکانیه است و اراده او چون اراده جزافیه است شعر نیکو وجوب عیری علاقه لزومیه قائلند بعد

من ذالک بلکه واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جمیع الجهات است و ازین جهت است

اشاعره گفته اند که اگر خداوند جل شانه سعید را بدوزخ و شقی را به بهشت برد جایز است و لا

یسئل عما یفعل و هم یسئلون و نه دانسته اند که علاقه لزومیه عقلیه است میانه اعمال و ملکات حسنه

بهشت و هم چنین در میانه اعمال و ملکات رذیله و دوزخ ان الذین یاکلون اموال الیتامی ظلما

انما یاکلون فی بطونهم نارا و ندانسته اند که این مثل انست که بگویند حق تعالی جایز است که زوجیت

را از اربعه سلب کند و حال انکه اربعه اربعه باشد و منقسم باشد بمتساویین و ثلثه ثلثه باشد و فردیت

ثلثه بعکس یا اربعه را از اربعه سلب کند و سلب شیء از نفس محالست و محال محل شرکت باری

مجعولیت بر نمیدارد و سعید عین نور است و شقی عین ظلمت الله ولی الذین امنوا یخرجهم من الظلمات

الی النور

الی النور و الذین کفروا اولیاؤهم الطاغوت یخرجونهم من النور الی الظلمات پس حاعل اگر نور را

ظلمت کند و بالعکس انقلاب ماهیه لازم آید و این محالست و از انچه گفتیم معلوم شد که حسن و

قبح اشیا عقلیست چنانکه مذهب امامیه است رضوان الله علیهم اجمعین در قوه قول باین

و این ارادت است سؤال انکه با امسه محبه و سوء مزاج تفرق اتصال در حیوان ناطق و صامت

درد و مرض میباشد که مرد و هم چنین سؤال انکه مستجاب شود استعداد سائلی اشقیا و عصاة

و صاحبان ملکات رذیله و خوهای ناپسندیده و مجره ترکیب کیار زیاد اعین فاقد شرائط ما

موانع مطلوب بحسب باطن امر و عدم اطلاع ایشان رد شود السنه استعدادیه ایشان

و امثال اینها از سؤالات دیگر و با نفی اراده جزافیه و عدم ترجیح بلا مرجح و اثبات وجوب

و لزوم عقلی و قول بعلیت و معلولیت و محض ترتب بمقتضای جریان عاده الله این

اسئوله مرفوع است چنانکه مذکور شد و اما مطالبه دلیل بر نبوت خاصه میگوییم در دلیل طریق

متکلمین که موجب سکات سامعین خصوم گردد انست که ادعای نبوت کرد

و بر طبق ان معجزه آورد و هر که چنین باشد نبی بر حقست اما صغری انکه کسی ادعای نبوت

کرد با معجزه پس متواتر است و از متواترات از جمله بدیهیات است و معجزه ان حضرت

کونیه است و قولیه و علمیه و صنعیه و قولیه قرآن مجید است و علمیه انحضرت مشهور است و در کتب

مسطور است از شق قمر و حنین جذع و تسبیح حصاة و فجی سنحر و تسلیم حجر و شهادت گیاه انشو و

سؤال اقا شیخ محمد ابراهیم واعظ طهرانی

و نبوع الماء من بین اصابعه و اشباع الخلق الکثیر بالطعام الیسیر و الاخبار بالمغیبات الی غیر

ذالک و بعضی علما فرموده اند که از هزار متجاوز است و هر یک از انها اگرچه منقول است با خبار

احادیث لیکن قدر مشترک اینها متواتر بالمعنی است چنانکه هر یک از وقایع جود و بزم حاتم

و قصص رزم رستم اگرچه خبر واحد است لیکن قدر مشترک متواتر است و اصل جود ان سخاوتمند

این قطع است و هم چنین معجزات صفاتیه انحضرت چه صفات جمیله و اخلاق حمیده انحضرت

در اعلی مراتب بود و بحیثیتی که خداوند جل شانه فرموده انک لعلی خلق عظیم مثل شجاعت

بمرتبه بود که در جنگهای اقدام فرموده بر معرکه ابطال ملل مخالفه چه اعراب مشغول بودند

بعبادت اوثان و اصنام و فرس بتعظیم نیران و تعمیر کدها و مجوس و طی با نکاح محارم و ترک

تجربه یاد و تعذیب عباد و اهل هند بعبادت بقر و سجود شجر و حجر و یهود و موحل در عناد

و نصاری جاری فی من لیس لم یلد و لم یولد و در بین قیام سایر زنان در معنی لسنا نستامس اینکه

اداب معتاده بسیار شاق چون شد و شاق بود و در هیچ معرکه کسی از ان حضرت استشراف

همی هراسی نموده و در وفور شفقت و رحمت بر خلق ملقب برحمه للعالمین شد و مخاطب امر

تجلاب لعلک باخع نفسک علی اثارهم و در کثرت سخاوت معاتب شد بقوله تعالی و لا

تبسطها کل البسط و هرگز کسی از انحضرت در تمام عمر کلمه نا نشنیده و قبحی ندیده و هم چنین سایر

صفات انسرور در مرتبه قصوی است و اعلی از ان متصور نیست مگر صفات واجب الوجود

الی کامل

انکه ۳

ای کاینات را بوجود تو افتخار ای پیش از آفرینش و کم زافرید کار

و معجزه قولیه انحضرت قرآن مجید است نزد محققین افاضل باعتبار اشتمال بر علم توحید ذات

و علم اسماء و صفات و علم معاد و سایر مطالب عالیه الهیه و معارف شامخه الهیه بمرتبه که

و جاری در سایر کتب سماویه نیست توریة با کثرت حجم همه اداب اعمال و قوانین افعال

و از معارف علم توحید بسیار کم دارد انا انزلنا التوریة فیها حکم الله دون القرآن الحق المبین ذلک

جاه الحکماء المحققین و خضعت نواصی العرفاء الشامخین بعد ان رکائهم در نزد اینان معجزه قولیه

بر تر است از علمیه مراتب چه علمیه را اشکال ایمان است و بجهة اهل حس کالکن ترست و قولیه اهل

عقل و بعلاوه علوم الهیه و معارف حقیقیه را بانیده تر ازینها بعلاوه اشتمال قران است بر

علوم دیگر و بودن او است در اعلی مراتب فصاحت و بلاغت بحیث بلغ حد الاعجاز چنانکه پوشیده

نیست بر فصحای عرب که باستقامت سلیقه می فهمند و بر علماء بعلوم عربیه میدانند و بر دیگران

که بحسن صدق و وثوق بعلما ازعان میشوند و در هیچ زمان بلاغت در عرب نبود بمرتبه که در زمان

نزول قران بود هم معجزه هر پیغمبری باید از جنس کمالی باشد که در عصر ان پیغمبر بوده مثل انکه در عصر موسی

سحره ماهر بودند معجزه موسی ع تقلیب عصا بود و در عصر عیسی اطبای حاذقین فی طابة الحذاقه

بسیار بودند معجزه او ابراء اکمه و ابرص و احیاء موتی بود و در عهد داود ع موسیقی در غایت

شیوع و نهایت جودت بود معجزه او تلاوت زبور بود با نغمه که وحوش و طیور رجوع می نمودند

پس چون در زمان پیغمبر فصاحت در ابلغ درجه بود معجزهٔ آن سرور قرآن مجید است که در فصاحت بالغ است
من جمیع الوجوه در باب اعجاز قولی و بلغای کفار عاجز شدند از معارضه بحروف مقابله بسوف
با تحدی آن سرور لقوله تعالی فأتوا بسورة من مثله و عجز ایشان معلوم است از اینکه اگر قادر میبودند
میرسید بتقریب بوقوع دعوی بر نقل بسوی ما از اعادی دین و عیان چه از داخل و چه از خارج اما بر کسی
هر که چنین است پیغمبر حقیقت و صحیح است الا بر خداوند جل شانه لازم بوده اظهار معجزه بر
کاذب نکند و اما برهان عقلی حقیقی و هر چند اسکات خصوم نکند زیرا که مؤلف از مقدمات
یقینیه و قطعیه است لیکن از حوصلهٔ ایشان بیرونست است که عقل آدمی برهان آن وجود مبارک را
تشریح کند طوالا در معرفت بباطن الباطن و کذا متوجه شود و بداند که عقل او عقل کلی و روح او روح کلی
و نفس او نفس کلیهٔ الهیه و مثال او مثال مطلق است و جسم او جسم کل من وجه که در اجساد فی الاجساد
چه وجود آنجناب را کلیت و جعلیت است و عقل آنجناب در سلسلهٔ صعود در بازای عقل اول است در
سلسلهٔ نزولیه لهذا حدیث اول ما خلق الله العقل و اول ما خلق الله روحی و نوری یکمعنی دارد

آنچه اول شد پدید از جیب غیب — بود نور پاک او بی هیچ ریب
بعد از آن آن نور مطلق زد علم — گشت عرش و کرسی و لوح و قلم
یک علم از نور پاکش عالم است — یک علم ذریت و آدم است

و از اینجاست که ائمه رضوان الله علیهم بعصمت آنجناب قائلند چه عقل کل موجود تمام است

و ائمه

بباطن

و همه صفات کمال در آن بالفعل است و حالت منتظره ندارد نفس را چون بند انگیخت با تمام عقل
و انبیاء دیگر و ائمه هم معصوم اند چه انها از روحانیات آنجناب اند عقل فعال است چه اکثر
حکماء باتصال نفس کلیه الهیه بلکه نفس ناطقه قدسیه بعقل فعال که مکمل نفوس عالم عناصر است
قائلند و محققین حکما باتحاد بعقل فعال قائلند و هو روح القدس الذی یسددهم الی الصواب
بلکه حضرت عسکری فرموده روح القدس فی جنان الصاقوره ذاق من حدائقها الباکوره
پس آنچه از براهین عقلیه بر عقل کل اقامت کرده اند همه میگیرد روحانیت جناب خاتم الرسل را
و چون عقل کل دارای فعلیت گشت و احد شخصی و شخص صورت است و ثانی ندارد و نتوان
گفت که ثانیه دیگری باشد چه صورت ثانی دارد نه معنی بلکه صورت او همه معنی و جسد
همه روحانیت بل الحقیقة المحمدیه هی الرحمة الواسعة و الفیض المقدس و النور الاعظم و المظهر
له تعالی جل شانه و عم نواله کما قال صلی الله علیه و آله و سلم من رآنی فقد رأی الحق و به گوید نموده

پس بزرگان گفته اند نی از گزاف — جسم پاکان عین جان افتاد صاف
گفتشان و نقششان و نفسشان — جمله جان مطلق آمد بی نشان
جان دشمن دارشان جسم است صرف — چون زیاده ان نرد او اسم است و حرف
این نمک اندر شد و کل خاک شد — وان نمک اندر شد و کل پاک شد
آن نمک کز وی محمد املح است — زان حدیث با نمک او افصح است

آن نمک باقیست از میراث او — با تو اند آن وارثان او بجو

و هو صلی الله علیه و آله الاسم الاعظم و الکلمة التامة کما قال اوتیت جوامع الکلم و له المقام الابلج
کما قال لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب و لا نبی مرسل و الحمد لله علی جماله و جلاله و السلام

علی محمد و آله و قد فرغت من تحریره یوم
الثانی و العشرین من شهر صفر المظفر
فی سنة اربعة و سبعین و مائتین
بعد الالف من
سنة الهجرة ۱۲

بسم الله الرحمن الرحیم

سؤال ۱ دلیل بر اینکه ممتنع است که خدای بعینه باشد برای این عالم یکی جعل مجردات و دیگری
خلق اجرام اجسام نموده باشد چیست سؤال ۲ چه ضرر دارد اینکه عالم دیگر و خالق دیگر غیر از این موجودات
و واجب الوجود بوده باشد با بینونت کلی که هیچ وجه مشارکت و مشابهت نداشته باشند
تناهی و تعدد افلاک و عناصر دالست بر تناهی معلومات در سلسلهٔ طولیه و تناهی معلوم دالست
بر تناهی علم در این سلسله و علم عین ذاتست پس تناهی سلسلهٔ طولیه دالست بر تناهی ذات نعوذ بالله
چرا عدد افلاک و عناصر باین قدر شد بی زیاده و کم سؤال ۳ و هم چنین چرا مقدار اجرام باین حجم شد
بی کم و زیاد سؤال ۴ بیان فرمایند معنی ترجیح بلا مرجح و تفرقه میان آن و بین اختیار در مثال قدح

متساوین

متساوین برای عطشان و طریقین متساویین بجهت هارب فی الحقیقه در اینجا همین اختیار ترجیح بلا مرجح است
سؤال ۱ دلیل بر اینکه الواحد لا یصدر عنه الا الواحد چیست خواجه ره میفرماید و انه وجوده ملزوم لغیره
دلیل عمده بر اثبات این مطلب چیست متین ترین دخل بر این مطلب چه و محکم ترین رد بر دفع دخل
چیست استدعا آنکه به بیان خوش و عبارت دلکش مطالب با جوبه رقم فرمایند سؤال ۱ چون
اهل صنعت را عقیده اینست که از اشیاء چند اکسیر میتوان ساخت که قطره بقنطار از فلزات
طرح نمایند ذهب یا فضه میشود این چگونه جایز است زیرا که مقدار معین از زیبق و کبریت لطیف یا
کثیف در نزد امتزاج مستعد و قابل شد برای افاضهٔ صورت مس مثلا پس آن صورت بر وفق
شده و همچنین فلزات دیگر و واضح است که طلا و مس نوعا با هم متغایرند بحسب امتزاج در یکی زیبق
بیشتر و در دیگری کبریت و همچنین متفاوت شد در لطافت و کثافت اگر مس را بتوان با کسیر طلا نمود
که بریست از کون و فساد لا محاله باید مزاج طلا کائن شود و این هم مثل آنست که گویند بدوا یا غذا
گاو را بتوان شتر کرد یا بهر دو را انسان نمود بعضی را عقیده آنست که تبدیل صورت میشود نه قلب ماهیت
التماس آنکه دلیل جواز و عدم جواز آنرا بیان فرمایند سؤال وجود نوع و شخص انسان را در عالم
دهر و سرمد بر سبیل مثل بیان فرمایند سؤال افلاطون که هیولی اولی قائل است پس
در صورت انقلاب عناصر بیکدیگر بهش چیست سؤال در آن انقلاب که هوا با هوایی
ترک صورت مائی می کند و قبول صورت هوائی دفعة واحده مینماید یا اول ترک صورت

ماده میکند و بعد قبول صورت هوائی میکند یا بعکس اگر اول ترک صورت مائی نماید لازم آید در آن هیولی بی صورت و اگر اول قبول صورت هوائی را میکند لازم آید در آنی برای یک هیولی دو صورت و کره نا ب و قبول دفعه باشد تصویرا از راه سبیل مثل توضیح فرمایند **سئوال** چون انقلاب جائز است پس ممکنست که عنصر باد یا سه عنصر منقلب شوند و فساد در عالم کائنات روی دهد

بسم الله الرحمن الرحیم

دلیل بر امتناع خلاء بسیار است و این مطلب را حکماء الهیین و متکلمین ذکر کرده‌اند سابقاً علیهم السلام بیان کرده‌اند بنابیت بر سائل شبهه نماند مثل دلیل تمانع مشهور از متکلمین و مثل لزوم ترکیب در بر او حکیم چه اگر دو واجب باشند وجوب حقیقت واحد است و الشیء بنفسه لا یتثنی و لا یتکرر باید خصوصی ضم بوجوب شود تا فردی شود و خصوصیتی دیگر بوجوب ضم شود تا فردی دیگر شود پس ترکیب در ذات هر یک با عدم هویت هر یک لازم آید از ما به الاشتراک و ما به الامتیاز و ترکیب مساوق با امکانست چنانکه کل مرکب ممکن کلیت کل ممکن زوج ترکیبی از باب انعکاس موجبه کلیه بنفسها مانند ان بالمطلب بلکه از بابت مرتبت هر یک از قاعدتین چه مرکب محتاج با جزاء دارد چون سکنجبین که تا سرکه و انگبین نباشند با نجام نرسد اگرچه کلام سائل در توحید خالق است لیکن سه مقام است در هر سه مقام توحید محقق است یکی مقام توحید خالق و آفریننده عوالم یکیست چه وجود ظهوری واحد است و تکثر نیست مگر در ماهیات و قوابل تحلیلیه تعقلیه و آن وجود مجهول است علی التحقیق و اگرچه فاعل باشند توأ

علیتی

علیتین مستقلین بر معلول واحد لازم آید و بعبارت دیگر هر یک تقاضا میکند از این وجود بشراشره یا ظهور یا نور حقیقی بلغزاین از تغیرات حقیقی وجود ماری ظل او و عکس جمال و جلال او باشند پس معادم یکدیگر باشند و در تعیین تنقیص است اذن لذهب کل اله بما خلق پس آفریدگار در خالقیت عالم شریک ندارد و دوم مقام توحید واجب الوجود است و برهان رسیدی که در حقیقت وجوب هم شریک ندارد و کلام در سیم مقام توحید موجود حقیقی است که در وجود حقیقی شریک ندارد چه جای وجوب موجود فی نفسه لنفسه بنفسه او است و بس و بگو کما قیل بالفارسیة لله در قائله

بگو آنچه بینی از آن پس تر آید   در با هستیش نام هستی بر آید

و در این مقام کلام بسیار است و مجال تنگ و اما قول سائل که یکی جعل مجردات و دیگری خلق اجرام نماید ابدای اشکالست که مجرد و جرم چون تباین دارند و خالق میخواهند و حال آنکه مجرد و جرم من حیث الوجود و من الجهة النوریة التی فیهما تباین ندارند چنانکه بیش از عالم خلق و روح از عالم امر است تباین ندارند من جمیع الوجوه بلکه تشخص است که اوصاف بیش نعوت روح امری را بخود نسبت میدهد چه کلت و شربت و حرکت میگوید و نغمه تعقلت و عرفت میسه و شهدت میسر اید

بیش ز جان نبود جدا عضوی از او است   جان ز کل نبود جدا جزوی از او است

و مرادش از جزو در مصراع دوم کلی او است و عبارت را منظور داشته و شیوه ابدای اشکال ازین نموده‌اند و جواب شده که گفته چه جزئی و شری در عالم می بینیم از خیر محض چون گوئی باید پس

و مبدء باشد و جواب تفصیلی دارد و تحقیقش در طریقتست یکی طریق افلاطون عظیم و شر عدم ذات شیئی یا عدم کمال ذات شیئی است و شر جزئی نیست که مبدء موجود بخواهد و وجود در آن خیر است مبدء او در الکفایت کند کما عبر قوم و دیگر طریق ارسطو است که بر تقدیر وجودی بودن شر در مبدء کافیست چه هر موجود یا خیر محض است یا خیر غالب و شرا و مغلوب و موجودیکه شر محض یا شرش غالب یا خیر و شر او متساوی باشند نیست کما برهن فی موضعه پس از مبدء و احد خیر جایز که موجودیکه خیر محض است صادر میشود موجودی هم که خیرش غالب باشد باید صادر شود و شر مغلوب او مانع صدور نمیشود و الا ترک خیر کثیر بتقریب شر قلیل لازم آید و ترک خیر کثیر شر کثیر است و تعقیم از شر کثیر وقوع ندارد **جواب سئوال** سلام فسکه مراد از عالم دیگر اگر عالم روحانی و مجرد است باطن همین عالمست و روح همین عالم مثل انسان صغیر خواهد بود و در آن نفس نباتیه و نفس حیوانیه و نفس ناطقه قدسیه و نفس کلیه الهیه است ان شملته العنایة الالهیة و بحکم ما خلقکم و لا بعثکم الا کنفس واحده علی ما قال قدوة العرفاء ملا عبد الرحمن جامی قدس سره نیست پس هم چنینست انسان کبیر و در آن نفوس منطبعه و نفوس کلیه و عقول کلیه موجود است

حق جان جهانست و جهان جمله بدن   اصناف ملائکه قوای این تن

افلاک و عناصر و موالید اعضا   توحید همین است دگرها همه فن

و اگر مراد عالم جسم و جسمانیست یا متصل است باین عالم یکعالم خواهد بود و جدا بالاصمام

مثل

مثل افلاک متصله بعضی ببعض و یا منفصل است پس در ما بین خلاء لازم آید و دیگر آنکه شکل جسم بسیط در هر عالمی که فرض شود پس افلاک این عالم همه کره خواهند بود و تماس کره‌ها بیش یعنی عالم ما و این عالم محتمل بنقطه بیش نیست پس در ما بین عالمین غیر از موضع تماس خلاء لازم آید و خلاء باطلست و ثبوت کلی من جمیع الوجوه سائل احتمال داده است محالست چه جسم مطلق در هر دو یکسانست چه جسم حقیقتش نیست مگر صحیح فرض خطوط ثلثه متقاطعه بر زوایای قوائم یا در از و پهن و ستبر پس جسم این عالم اگر چنین است مساوی جرم خواهد بود و اگر چنین است و قابل وضع است نقطه است و اگر قابل وضع هم نیست مجرد است و علی ای التقدیرین لفظ جسم باقی مانده مسمی و چون صورت جسمیه را یافت از صورت نوعیه با کرات وار اینجاست که جسمی فارغ از صورت نوعیه فلکیه یا عنصریه نمی یابی مگر در مرتبه تحلیل تعقلی متکافئه و چنانکه تلازمست میانه هیولی اولی و صورت جسمیه هم چنین تلازمست میانه هیولای مجسمه و صورت نوعیه و چون صورت نوعیه را یافت اگر مبدء میل مستقیم با طبیعت ثقال را یافت باید کره جاعلات خفاف و اگر ابا دارد از میل مستقیم فلک را یافت باید که خفیفست و ثقیل و مبدء میل مستدیر است دائما و فلک آن عالم هم محدد جهات عنصریات آن خواهد بود و عناصر در عناصر و ترکیبات ارضی خواهد بود و حکایتش رابطه حوادث بقدیم و لا محاله نفوس کلیه و عقول کلیه خواهد داشت

خفاش و مگس   حار   جان   همه با جان مهر و مه   بی جان

دانا و جود و وجوب در ان عالم منوط کلی داشته باشد با وجود وجوب درین عالم پس این صرافت
در لسان سائل مابین ناطقست و لا رمی علیه چه مقابل حقیقت وجود عدم است و عدم نفی
محض است و بطلان صرف پس عالم نخواهد بود بلکه نیست شی بنحو سالبه نه معدوله و وجوب
ذاتی در مبدا است برای ان عالم اگر منوط من جمیع الوجوه داشته باشد با وجوب ذاتی مبدء
این عالم باید عدم صرف و جهل محض و عجز بحت باشد و قس علیه یا شیئیت مهیه باشد در مرتبه ما وی
النسبه است الی الوجود و العدم و لا یابی عنهما چه شی تحقق یا شیئیت وجود است یعنی امریکه
طارد العدم یا شیئیت مهیه مذکوره و جایز نیست که واجب الوجود شیئیه لا یابی عن الوجود و العدم
باشد چه واجب الوجود ممتنع العدم است پس باید شیئیت وجود حقیقی یعنی طارد العدم
و حقیقت وجود بحت بسیط محیط باشد پس واجب الوجود تعالی یا واجب الوجود دیگر یا
تعالی الوجوب عن الشریک علوا کبیرا اگر حقیقت وجود کذائیست هم نخواهد بود زیرا که
میزی صرف شی بل صرف الوجود الذی لا اتم منه کلما فرضت ثانیا له فهو هو لا غیره مثلا هم
البیاض هم الجسم بیاض است دارا باشد و بجهه غیر اوست از و ساقط شود خواه قوی
او و خواه زواید متصله و خواه زواید منفصله یکی خواهد بود چرا که در تاشدن او مثلا ملاحظه
عاج و ثلج است او یا فوق و تحت یا این زمان و ان زمان فرض این است که جمیع از ان
حذف کردیم پس چگونه کثرت میپذیرد که حقیقت وجود کذائی نیست و شیئیه مهیه هم نیست

بس

پس علوم است و هم چنین حضرت واجب الوجود تعم شانه علم کله قدره کله حیوه کله کما فی الاثار و کما
قال الفارابی لا بدان یکون فی الاراده اراده بالذات و فی القدره قدره بالذات و فی
الحیوه حیوه بالذات حتی یکون هو فی شی لا بالذات پس واجب الوجود دیگر اگر حیثیت جا
الوحده و طاردت الکثره و لا قابل طرق لمشابهه دار تفعت البینونه و گر نه حیثیت مقابلات
صفات مذکوره راه باید جواب مسئول سیم انسکه شنباه شده است تناهی عددی در
کرات ثلث عشر متناهی مدی و حال انکه نهایا بداعی هستند و مسبوق بمدت نیستند چرا که اسم
مدت فلکست با حرکات خود در ازمنه مقدار الحرکه الفلکیه پس چگونه معدوم میشود بر ایشان اسم
و علت خود هر چند در زمان و زمانی از مجردات موخر باشند بالعلیه چه جای واجب تعم و دعوی
ناطقه در گذشته باد تشبیه شده است تناهی شدی متناهی عددی چه در منطق دیده باید متماثل
میر شد کلی غیر متناهی الافراد در انفس ناطقه علی مذهب الحکما پس غیر متناهی نه عدده و مده لا انسد
لان واجب الوجود فوقها و هو غیر متناهی اشده النوریه الوجودیه بل هو وراء ما لا یتناهی بما لا یتناهی
شده و عده و مده ای غیر متناهی فی شده نوریه و عدد اثار و قدرته و عدم نفاد کلماته التکوینیه
و فی بقائه ازلا و ابدا و هم چنین مرکبات را غیر متناهی عددی دانند بلکه شیخ شهاب سهروردی
عدد عقول در طبقه متکافئه را غیر متناهی دانند چه میگوید در انوار سهیدیه بعد از طلوع بکمال و طرح جلا
ابدان و رفض صیاصی ملحق شوند با نوار قاهره و عقول قدسیه بر عدد طبقه افزوده شود ما لا یحصی

و خیال نکنید در نهایت تسلسل است چه تسلسل محال مشروطست بترتب احاد و اجتماع انها در وجود و در نفوس
ناطقه و عقول عرضیه ترتب نیست هر چند ترتب علی و معلولی باشند در ادوار فلکیه و کائنات عنصریه
اجتماع در وجود نیست بلکه متعاقبند لعدم الفرجه لسعه فی الهیولی جواب مسئول چهارم و پنجم
انسکه عدد افلاک نه است بتقریب عدد عقول عشره نه عقل بازای افلاکست و یکی بازای عالم عنصری
و هر یک از ان عقول علت فلکیست در بدایت و غایت همان فلکست در نهایت چه هر فلک
را نفس منطبعه است بجای خیال در بدن تصور جزئیات کند مانند حرکات و اوضاع جزئیه خود و نفس
کلیه است بجای عاقله ما در بدن تصور کلیات و مجردات کند و در حرکات شدن با تخلق باخلاق عقول شوند
و اما عقل عاشر چهار حقیقت دارد چه چهار عنصر ازو حادث شوند و بعضی مجموع افلاک را چهار جمله اعتبار کرده اند
و عقل را با نضمام هر جمله علت عنصری گرفتند و با تخصیص هر یک از افلاک بمقداری بتقریب انسکه علت را
خصوصیتی با معلول خود در کارست و بان خصوصیت اقتضای معلول خاص میکند و جواب دیگر انسکه از جانب
قابلست چه حکماء هیولی افلاک را با یکدیگر و با هیولی عناصر مخالف بالنوع دانند پس هیولی و معلول او
خاصی متعدد بمقدار خاصی مستعد ما شود جواب مسئول ششم انسکه ترجیح بلا مرجح هم باختیارست و لیکن
اختیاری جزافی زیرا در قائلین ببطلانش میگویند در فاعل مختار بعد از انکه تصور فعل خود کرد تا تصدیق
بفایده نکند فعل را نمی کند و اگر تعارض مرجحات غائیه بشود توقف میشود و اگر در جائی کسی از جای خود
بر خیزد و هیچ مرجح برای قیام و قعود نباشد انرا اراده جزافیه و اختیار جزافی گویند و لیکن نمیشود

بر

مگر انکه مرجح مثل انی باشد و در ذکر فاعل نمیداند با علم بعلم مرجح نداشته باشد حتی انکه حیوان حرکت را بر سکون
مرجح وهمی یا خیالی ندهد و کلی را نباید تابع جزئی کرد که مثل قدحی بعطشان یا طریقی بهارب باشد بلکه
مرجح این جزئی را باید رسید مثل انکه در طرف یمین قوتست یا عادت محرکست بجانبیکه اقتضای
لذیذ و ترک عادت مملست یا انکه مجوز شعر نیست که فاعل خوامید اند پس مرجح در علم خدای تعالی
و عباد را محل صنع خدا ایش نمیدانند و قدرت موثره پیش انها خدا راست و عبد را قدرت که
کالعلم و بطریقه اینقه مر بین الامرین فعل را چنانکه بفاعل مکانی نسبت است با الامکان بفاعل
وجوبی نسبت است با الوجوب و اشعری ترجیح بلا مرجح را جایز ندانند چرا که جاحد التساوین میشود بلا مرجح
فاعلی و این سد باب اثبات صانعست و ترجیح بلا مرجح اقتضاعیست بلا مرجح غائی و اشعری را الزام نمودند
باستلزام ترجیح بلا مرجح ترجیح بلا مرجح را و ترجیح ارادیش خوشش اگر بمرجح دیگر باشد تسلسل است
و الا لازم ما قبست جواب مسئول هفتم انسکه دلیل بر انکه الواحد لا یصدر عنه الا الواحد انسکه هر
علتی خصوصیتی ضرورست با معلول خاص با دار داز ترتب هر اثر بران علت مثل انکه در نار
خصوصیتی است با حرارت صورت نوعیه ناریه باشد و در حقیقت همان علتست و در اب
خصوصیتی است با برودت را از اوست و الصورت نوعیه مبرده مائیه است و هم چنین
خصوصیات امور زایده است و تمام است در اجسام نهاده و در واجب الوجود در صفات و
عین ذاتست و خصوصیت عین ذاتست پس اگر از او چیز صادر شود در یکمرتبه دو خصوصیت در کار است

واین مسلم نیست زیرا که شیئی وقتی در ان راه ندارد و اشکالی که میکنند در این باب عموم قدرت
حق منافی نیست و منکر این اصل شامخ با این شبهه ملتبس شوند از عدم انس بلسان قوم است و از چند
وجه مختلف است اول انکه صدور کثیر در مرتبه اولی را جایز ندانسته اند و اما ترتیب پس لا موثر فی الوجود
الا الله میگویند و وسایط را مجالی مستفاضه ازو میدانند بلکه درجات فاعلیت و ایادی عمال او
میدانند دوم انکه صدور عقل کل را از و صدور کل میدانند لان العقل البسیط الحقیقة فهو کل الوجود
التی تحته بمصداق واحد کالانسان فانه نوع جمیع کل الانواع سیم انکه گاه تعبیر از صادر اول بوجود
منبسط و فیض مقدس و مشیت فعلیه کنند و وجود منبسط وحدتش عددیه نیست بلکه وحدت حقه
ظلیه است الم تر الی ربک کیف مد الظل و شمول این وحدت است کل وحدات و مطویت در این
وجود ظهوری مقام معروفیت و جهت فعلیه کل موجودات چه در علت و معلول بنحو معتبر است دو
نعم است و حدة حقه حقیقیه قل کل یعمل علی شاکلته پس عموم قدرت بجای خود است و اثبات
مفاد قوله تعم و ما امرنا الا واحدة و نحو در سؤال و جعت گوهر را فرموده است دلالت بوجوه مذکوره
غلط است چه کلام خواجه رس در عقل کل است [illegible] یکی از فروع این اصل شامخ است نه در خود این اصل
و نه در دلیل وجود عقلست نه در وجود این عقل اگر چه در کتب دیگر مثل شرح اشارات و غیره
دو دلیل همه معقول او هست چگونه چنین نباشد و حال انکه این معظم حکمت الهیه مباحث عقول است
و حکیمی قائل بعالم عقول نباشد حکمت ندارد بلکه چنانکه در اصول کافی مذکور است از عرف الله باید

والرسول

والرسول بالرسالة و اولی الامر بالامر بالمعروف و النهی عن المنکر باید عقل کل العقل کلی شناخت
و این مقتضای و مقول نفس است ثبات حرکات جوهریه چه باید عقل بالقوه عقل بالفعل و مستفاد
و متصل با محول العقل فعال شود نفس را چون بنده ایکه مسیح نام عقل و چنانکه نفس در ذات غنی از مواد
در فعل غنی از استعمال قوی و الات گردد بلکه بی سمع بی بصر شود و عقول کلیه در سلسله صعود
بازای عقول کلیه در سلسله نزولیه بل هی هی فی نظر شهودی بل سید العقول النوریه تجاوز عنها کما

چون کلوخ حس سازد با خلیل | پر بسوزد در نگنجد جبرئیل
چون شود سیمرغ جانش شکار | موسی از وحشت شود موسیجه وار

سئل مولانا العلی العالی الاعلی علیه السلام الله المتعال عن العالم العلوی فقال صور عاریه عن المواد
خالیه عن القوة و الاستعداد تجلی لها فاشرقت و طالعها فتلالات القی فی هویتها مثاله و اظهر عنها افعاله
الحدیث و هو مذکور فی الغرر و الدرر و بعضی از محققین متکلمین انصاف داده اند و گفته اند این اصل
شامخ انکار نمیدارد و لیکن شرطیه است و وضع مقدم ندارد یعنی ان تحقق واحد حقیقی لم یصدر عنه
الا الواحد لکن لم یتحقق واحد حقیقی عند بعضهم حتی واجب الوجود اذ عندهم الواجب ماهیته و وجوب و [illegible]
اکثرهم صفات زایده پس جهات صدور الکثیر و عال این اصل شامخ در ان فرع مذکور است نه
در اکثر کتب حکمت حتی هدایه میبدیه مسطور است در دلیل مشهور اثبات عقل کل گویند که
الواحد لا یصدر عنه الا الواحد پس باید عقل مفارقی باشد در اول صادر العقل باشد و الا

باب فاضه لازم اید چه اقسام اربعه دیگر از جوهر و هم چنین عرض خارج از حیطه [illegible] صادر اول باشند
باعتبار لزوم محاذیر مذکوره در موضع خود شرح و کسانیکه منکر این اصل شریف شامخ شده اند
فتح باب اثبات عقول کلیه شود چه باب یکی است جواب سؤال دوم اشتمام نیست بر طلاع عاقل
از همه طلرات است و نسبت با نهانیست نوع خبر است در انسان باشد با انواع دیگر [illegible]
دانست تغیرات در عالم دو قسم است یکی خلع و لبس یکی انقلاب و استحالات مشاهد است و این
خیانست در صورت و فعلیت از ماده میرود و صورت و فعلیت دیگری میگیرد در زمانست
و سودی مثلا صورت آب از ماده میرود و صورت هوا میشود و بیاض از موضوعی میرود و سواد
میگیرد دوم تغییر استکمالیست در خلع نیست از مانی بلکه لبس تم لبس و سودی لبس از سودی
چون جنینی یافع و مترعرع شود و در حمل شود و جماد در زمین نبات و از نباتات حیوان شود و حیوان انسان
شود و اینها استکمالیست نه استحاله و انقلاب و ماده فعلیتی میگیرد ثم فعلیتی بلا الی ان شاء الله
چنانکه بجه کمال نباتست از غاذیه و نامیه و مولده و مصوره و خوادم اینها همه را حیوان دارد
مع شیئی زاید از مدرکه و محرکه و بجه را حیوان دارد انسان دارد مع شیئی زاید از عقول ابعد هیولانی
و بالملکه و بالفعل و مستفاد و بجه این انسان دارد انسان جبروتی و لاهوتی دارد مع شیئی زاید
تماما فی علمه است نعم و نتیجه است بر انسان کامل کل فی الکل دارد است نعود نعرف نعلیم و هو
کل الانواع و مظهر بسیط الحقیقة الذی هو کل الوجود و کله الوجود کما قال الشیخ العطار شعر

ادر

روز و شب این بعث برکار ای پسر | از برای تست برکار ای پسر
طاعت روحانیان از بهر تست | خلد و دوزخ عکس لطف و قهر تست
قدسیان یکسر سجودت کرده اند | جزو و کل غرق وجودت کرده اند
ظاهرت جزو است و باطن کل کل | خویش را قاصر مبین در عین ذل

چون این دانسته شد پس بلا انکه فساد لازم نیست در طلا شدن مس مثلا و انکه [illegible] گفت
باید بتوان گاو و شتر را انسان کرد دوم خداوند جل شانه گاو و شتر را انسان میکند همه دین
رحم گیاه بودند جانور شدند و پس از ان آدم شدند چون فیض بنظام میاید و بتدریج در نزول
الاشرف فالاشرف و در صعود الاخس فالاخس و مردمانیکه تا [illegible] اندیقود خدا و مردان
خدا انسان فرشته سیرت شوند اذ من کان میتا فاحییناه جواب سؤال دوم نیز انسکه انسان
در دهر انسان جبروتیست در عالم ابداع در رب النوع تعبیر از انست و انسان در سرمد انسان
در انشاء علم خداست به ماهو علیه هر موجود در علم و بعبارة اخری عین ثابت انسان لازم
اسم الجلالة مثال انسان ملکوت صورت خیالی انسان مثال انسان جبروتی کلی عقلی انسان
بعنوان مطابق با حقیقت او مثال انسان الهی مطوی در علم بمعنی ملکه جمالیه علم الحقایق
جواب سؤال دهم عالم مثال عالم صور صرفه است غیر مخلوط بمواد و بوجهی مثل صور این عالم
اگر در هیولی نباشند چه صور این عالم بعد از حرکات و ترقیات بصور مثالیه میوندند چه از

مادهٔ غیبی شود چون معانی یعنی نفوس بعد از استکمالات و حرکات جوهریه بمعانی تامه متحول شوند
یعنی عقول و هم چنین پیش از اختلاط به صورت مثالیه داشت و بوجهی مشتق علیه اشراقی و مشائی
بود و جود صورتی قبل و بعد از برای هر صورت مختلط بماده نهایت بصورت پیش مشائی در
نفس منطبعه فلک است و در الواح قائم است و پیش اشراقی قائم بعضها ببعض باشند در عالم جبروت بلوح
معنوی یا صوری و اینها یا صور قدریه هر شکل و قدر و لون دارند بنحو جزئیت اما قالب مثالی
پس اختلاف است میان اشراقیین چنانکه بازای هر نوع صورتی کلی یعنی وجودی وسیع قائلند که
دارای کمالات اولی و ثانی افراد طبیعیه آن نوع است بوجود واحد بسیط در رب النوع
و مثال افلاطونی عبارت از آنست و انسان دهری عقلانی آدم الاول و هم چنین نور
عقلانی دهری دیگ عقلانی دهری و قس علیه و هم چنین بازای هر شخصی از نوعی صورت جزئیه
مثالیه قائلند مطابق با آن شخص در مقدار و شکل و لون و غیر ذلک پس برای هر شخصی مثال علحده است
و اینها را مثل معلقه نامند و اما مثال نوری افلاطونی بازای هر شخص نیست بلکه
بازای کل افراد طبیعیه و کل افراد مثالیه یکی و شامل و محیط است و این قالب مثالی متعلق اول
نفس ناطقه است و بواسطه آن بروح بخاری و قالب عنصری و علاوه روح بخاری است متعلق
و ما همه را امرات بازاله نفس میدانیم و بوجهی تمثیل این هوا ملاحظه است و لا ابری که گاهی
از شدت برد غیم رقیق میشود و گاه مخلوط با اجزاء دخانیه گشته غیم غلیظ متکاثف شود
پس

پس نفس چون هوا است و غیم رقیق چون قالب مثالی و غیم کثیف چون قالب عنصری دنیوی
ولیکن مثال اگر بوجهی مقرب است از وجوهی مبعد است چه هوا چون غیم شود بجای خود هوا
نماید و نفس چون تنزل کند از معنویت بمرتبه نازله صورت بجای خود مقام تناسخ نماید چه تحقیق
در افاضه اکرم آنست که افاضه نسازد لیکن بجای خود فیض میاید بهیچکه چیزی از آن
نکاهد و در عود با وجه چیزی بر و نیفزاید پس صور تن هرچند مرتبه صفات تشبیهیه نفس ناطقه
اند لیکن مقام صفات تنزیهیه او بجای خود است و توضیح صورت مثالیه انسان صورت
انسان در آینه بشرط آنکه روحیکه درین قالب عنصریست در آن باشد و قائم باینه هم باشد چنانکه
بسیاری از محققین صور مرآتیه را قائم بمرات ندانند بلکه قائم بانفسها دانند و جمعی از متشرعه
مثل علامه محقق شیخ بهائی و آخوند مجلسی ره و بعضی فقهای معاصرین ثواب و عقاب قبر و
برزخ در همین قالب و ارد بر روح مثالی میدانند و در آخرت بر روح در همین قالب دنیوی
و همین تحقیق است که بدن اخروی همین بدن عنصری باشد لیکن موصوف بدنیویت و بلسان
حکما در بیان وصف هیولیت چه دنیا باید خراب شود و هیولی استعداد محض است و بعالم آخرت
استعداد میشود و مزرعه نخواهد بود نه دار حصاد و ظرفیت ضیق و صور لاتعد و لاتحصی
را حامل نتواند شد و دنیا و دنیوی و هیولی و هیولوی اباء از دوام و خلود دارند و تجدد دائمی
و دثور و زوال گرفتار اند و نشاه آخرت دار بقا است لیکن اینکه میگوئیم هیولویت نیست در صور

اخرویه بکجا طرز رسد که امر فعلیه انظار دیگر هیولی قوه محض نیست و تشخص و هذیه تشخص بافعلیت و بنفس
بلکه بنفس است و بوجود است و شیئیت شیء بصورت است نه بماده پس جزئی از صورت و
این شخص مکلف را نادار فعلیت فعلیه و ضمیر او شخصا و روحا و جسدا اشمل این تن دنیوی
هرگاه هیولی ملازم نشته باشد و لیکن صورت جسمیه و نوعیه و شخصیه و روحیه و صفات و ما بالجمله
هویت و هذیت محفوظ در آن باشد معلوم است که عین همین خواهد بود و تفاوت میان
صورت دنیوی و اخروی نیست مگر بنقصان و تمامیت و شیئیت شیء بتمامیت است
نه بنقص آن و گذشت که صور و معانی این عالم تمام در حرکت و تصعد و ترقی باشند تا اغنی
از مواد و آلات گردند و صور برزخیه بصور دنیویه و صور برزخیه بصور اخرویه مبدل و معانی
نفسیه بمعانی عقلیه کلیه متحول شوند و نفخه فزع و نفخه صعق فانی شوند الا الی الله تصیر الامور
و قوالب مثالیه در انسلاخ عقول بالفعل شوند و در نفسیت نمانند بلکه در سلسله صعود به
بعقول کلیه رسند چون اظلال لازمه باشند معلوم است که التفات بعقول نفوس است و
باظلال نیست الا بالعرض بلکه جمیع صور ظلال و اظلال خواهد بود که او در حقیقت من
انفسکم فی النفوس و ارواحکم فی الارواح و اجسادکم فی الاجساد و کشان طرح کونین و خلع
نعلین نموده اند یعنی کون صوری ناقص مختلط بمواد و کون صوری صرف مثالی و اما
عقلی اهل لله و عالم مثال را ضمیمی با عالم هیولی نیست بحسب مکان و وقت این عالم با آن یا قدام
یا خلف

یا خلف یا میمنه یا میسره این باشد و هم چنین بحسب زمان در عرض این عالم نیست که در ماضی
یا مستقبل باشد بلکه در طول و باطن این عالم است و بعد میاید لیکن بعدیت دهریه که روح زمان و نسبت
و مکان و زمان از سنخ خود دارد و بلسان اهل حقیقت در ملکوت اسفل و دهر اسفل است الناس
یحشرون فی صعید واحد قل ان الاولین و الآخرین لمجموعون فی میقات یوم معلوم مل کل
التحولات الی الغایات طولیه و هکذا الی غایة الغایات و نسبة یوم القیمة الی دهریة الوجود من الدهر
و الزمان و الآن نسبة یوم الزمانی الی ساعاته و دقائقه و ثوانیه یرونه بعیدا و نراه قریبا و ایضا
کاستکمالات الانسان جاریة فی کل فرد من الاناسی الکاملة اعرف فی الکل ما خلقکم و لا بعثکم الا
کنفس واحدة و بالجمله ثمرات القول بعالم المثال لاتعد و لاتحصی و شیخ اشراق شهاب الدین
السهروردی ره در کتاب حکمة الاشراق فرموده که وعد و وعید و نذارات نبوت و بیان
از خوارق عادات بعالم مثال بانجام می پذیرد و جابرصا و جابلقا مدینهای عالم مثالست و
هورقلیا سموات و غیر او نیز از حکمای اشراقی همه قائلند باین عالم و هم چنین عرفای اسلام و شرع مطهر
ناطق بدان و آنانکه میگویند انسان بصورت مثالیه محشور میشود نه باین صورت عنصریه
نه همین از دیانات هاربند بلکه از قواعد عقلیه بجز بدوا الا بقواعد چند باید برانند که روح آدمی
بهمین قالب عنصری محشور میشود لیکن آنکه صورت اخروی کامل و تمام تر مشتند همینست پس کاغذ
لوح غنی از آن لوح شود همان صورت محتاج بلوح است بنحو اتم چنانکه رجل همان صبی است دوم

انکه شیئیت شئ بصورت است نه بماده و این در موضع خود مبرهن است سیم انکه میان صورت
دنیویه و اخرویه صورت اتصالیست مثل جلود متصله در حرکت و اجلاد و اتصال وحدانی با نخست
مساوقست چهارم انکه تشخص و هویت در اجساد متبدله بنفس است از عالم وحدت و بساطت
و در نفس نیز موجود است که بسیط است و در وجود بوحدتست پس اینها مثل بالطبع هستند در مراتب
متفاضله اینها پیوند دارند بحیثیت لا انفصام لها پنجم انکه آدمی فرق کند میان تمیز و تشخص و تمیز
هر مرتبه ممیزه از تشخص واحد را از مرتبه دیگر او و التشخص و شخص اثر مرتبه ندارد و الا تشخص واحد از تشخص
خواهد بود باعتبار مراتب سنها یا مراتب احوال از قهر و رضا و علم و جهل و نحو اینها و تشخص واحد از نفس
اشخاص خواهد بود باعتبار مراتب نفس نباتیه و حیوانیه و نطقیه و کلیه و الهیه و بالضروره چنین است
پس مراتب متفاضله جسد از ماده و برزخیت و اخرویت و مراتب روح از نفسیت و عقلیت
بالفعل و فعالیت الی ما شاء الله تمیزات دارند نه تشخصات تا انثلام شود تشخص واحد نظر وجود
حقیقی و مراتب متفاضله پیش فهلویین و محققین متاخرین دارد که مقول بالتشکیکست وجود
و اینها تمیزات دارند نه تشخصات لهذا موحدند بتوحید خاصی و وجود را حقیقت واحده
درجات متفاضله میدانند نه صاحب انواع متباینه و افراد متخالفه تا وجود جنس و نوع باشد پس اگر
باین قواعد و مثل اینها مانوس باشد بداند که حشر جسد اخروی حشر جسد عنصری طبیعی است و تعوه
نکند بانکه این بدن عنصری طبیعی محشور نشود و قالب مثالی محشور گردد و پس چنانکه نصبعد

قول

قول معاد دینی است جسمانی و روحانی نه مثل قائل بمعاد روحانی فقط که اصلا ملذات و الام
جسمانیه قائل نیستند و ملذات عقلیه مثل لذه لقاء الله و وصول العقول بالمفارقات قائلند و بالام
روحانیه مثل الم فراق و حسرت تفریط فی جنب الله قائلند و مشاعر جزئیه غیر این مشاعر و دیگر قائل
نیستند تا با آنها ادراک جزئیات تواند کرد و بکو حافظه را در مجرد و باقی دانند پس اینها نسبت بقائلین
بمعاد روحانی فقط بسیار کاملند و جامع شریعت و طریقت و حقیقت اند و مصدق بمعاد
جسمانی هم هستند اگر چه باین تحقیق بالغ مذکور نرسیده باشند و اعتراض باینکه اگر در قالب مثالی
مکافات شود معدلت نیست بحیثیت عامیانه چه تشخص مراتب متمایزه ابدان بنفس است و الا لذات
و الام بر او واقع در کسوت هر مرتبه از بدن که باشد آیا نمی بینی که با تفاوت مراتب بدن بحسب
اسنان اربعه تشخص واحد است و اگر جنایت بر کسی در شباب وارد قصاص گیرند در پیری بیرون از
معدلت نخواهد بود جواب سؤال یازدهم اینکه افلاطون صورت جسمیه را هیولی باقی در احوال
میداند و جسم هم همانست و مرکب نیستند و باعتبار تفاوت دارند و باید دانست که هیولی
محل خلافست جوهر بسیط از صورت جسمیه است که محل او باشد و قوه محض باشد و لا تعین
صرف و تحقیق ثبوت نیست و اما هیولی بمعنی حامل قوه شئ و امر باقی در مراتب خلع و لبس
اتفاقیست پیش مشائی و اشراقی چنین چنانست که دانستی و پیش بسیاری از متکلمین و او
فرد است و پیش بعضی از حکمای طبیعی اجرام صغار صلبه است یعنی اجرام بماده باقیه در احوال قائلند

که با تفاوت کثیر میانه بزر و نبات و بیضه و فرخ و غیر اینها بذا ذاک میگویند و نبات و فرخ را مالک
باد بیش خود میدانند پس بودش اتفاقیست در ماهیتش خلافست و در بعضی اشتش و لاتعین بودن
و در جسم بودن و غیر جسم بودن و در وحدت و کثرت آن جواب سؤال دوازدهم اینکه آن تحقق حقیقی
تحقق ندارد در خارج بلکه از امور اعتباریه نفس الامریه است چه زمان متصل واحد است و در خارج میان
انواع و جزئیات و اجزاء زمان مثل ساعات و ایام و اسابیع و شهور و سنین و امثال اینها مفاصل نیست
بلی در ذهن بحسب اعتباری انتزاع دارد و در ذهن میان ساعت و ساعت یا دقیقه و دقیقه و نحو اینها و دقیقه صح
مفصلی فرض میکنند که منتهای طرفی و مبتدای طرفیست بحسب قسمت وهمیه زمان و فلک را وجود
نیست و آن است چنانکه در خط متصل واحد ذهن نقطه فرض میکند و در خارج متصل واحد است
و چون این دانسته شد بدانکه در انقلاب ماء بهوا این تصرم صورت مائی بعینه آن تکون صورت هوائیست
چه مفصل میانه آن دو صورت واحد است و اجتماع صورتین لازم نیاید بر هیولی چه بر سبیل تعاقب و تجدد است
و در خارج آنی نیست که خلو هیولی از صورت در آن آن لازم آید و گر آن آخر هیولی متصل باشد بآن
اول صورتی تالی این لازم آید و آن باطلست و بطریق تحقیق در وقوع حرکه جوهریه باشد بلا
نحو اتصال وحدانی باشد و همه مراتب یک حقیقه متصله است و تعدد مراتب از ذهنست و
مراتب شدیده و ضعیفه گرچه متناهیست لیکن بحسب قسمت لا تقفی است و ذهنیه است در خارج
متصل واحد است و السلام علی من اتبع الهدی حرره فی شهر صفر المظفر سنه ۱۳۱۰

تم تم

اسئوله بسم الله الرحمن الرحیم و اجوبه

سؤال اول بفرمایند ماده مخلوقات اگر یکی بودی در اصل مبدء چرا سعادت در یک
نفس و شقاوت در یک نفس چه کرده سؤال دوم مرحوم مجلسی ره در کتابش ذکر کرده که خداوند
ایمان را خلق کرده و بنظر رحمت در روی نگریست و کفر را آفرید و بنظر هیبت در روی نگریست و
گفت دشمن دارم کسی را که ترا قبول کند پس آفریدن کفر در حالتی که حاملش را دشمن داشت
چه مصلحت است و حال آنکه در علمش گذشته بود که بعد از آفریدن کفر جمعی او را قبول خواهند نمود
سؤال سیم در قرآن یاد نموده که ولو شاء الله لهداکم اجمعین قدرت بر هدایت دارد چرا هدایت
نمیکند چه مصلحت بنده را توانا بر هدایت کند نکند و نزاع خود و گذارد و پدر میداند که اگر طفلی را در
کنار آب بگذارد در آب میافتد پس چرا میگذارد آن طفل را بخود سؤال چهارم خلقت هوام
گوشت خوار زننده و پرنده از چه شد پنجم فایده ایشان از برای نفس چیست و پس باید باشند
چه از مصالح و آلات این چه فرقه اند از مکونات و اینها فایده باین وجود میدهند الا اضرار
سؤال ششم قدرت حکیم علی الاطلاق بر پاکیزه خلق کردن هست از حیوانات ناطق و غیر ناطق
مجملا چرا بعضی منفور و موذی بعضی شوند و کثیف خلق شوند و الله تعالی اعلم بحقایق الامور و الاشیاء

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین و الصلوة و السلام علی محمد و آله الطیبین الطاهرین المعصومین

اما بعد بر آن برادر ربانی پوشیده نیست که این مسائل از مهمات و معضلات است و حقیر را مجالی
نیست و لیکن چون آن برادر معظم رافع این حقیر از مشکلات است پس اگر اجمالی واقع شود معذور دارند
فرموده بودند که ماده خلایق واحد یا متعدد است باید دانسته شود که در خلافت آیا
عقول در اصل مختلف بوده اند یا متفق اشاعره قائل اند باختلاف و معتزله باتفاق و تحقیق در حل
طینت کل جمعیت میان اختلاف و اتفاق است و چون فهم آن ممکن بر هر حرفی برهان لم باید اما هم
نمود پس آغاز را باید رسید و باید دانست که حق سبحانه و تعالی واحد بالمسمی و کثیر بالاسماء چنانکه عرفا
فرموده اند فی مقام الاسماء جاءت الکثرة کم شئت زیرا که کلیات اسماء بهزار و نحو آن تحدید نمیشوند
و اما جزئیات حد و حصر ندارد مثلا مصور کلی یک اسم است و لیکن منشعب میشود بمصور کل و خار
و نور و نار و مور و مار و غیر اینها و باز بمصور این کل و مصور آن کل و هکذا پس هم چنین مهیات
اشیاء در حضرت علمیه و ذرات اول بحسب مفهوم کثیر بوده اند و بحسب وجود واحد بلکه موجود بوده اند بهمین
وجود اسماء چنانکه اسماء حسنی موجود بوده اند بوجود مسمی و نیکو فرموده اند عرفا شاه نعمت سبحان من
ربط الوحدة بالوحدة والکثرة بالکثرة یعنی وحدت مهیات و تعینات در مقام وجودشان و بعبارة
اخری باعتبار جهت نورانیه ذاتی شده است از وحدت مسمی و وجود آن و کثرت مهیات در مقام
مفاهیم عقلیه ایشان و بعبارة اخری باعتبار جهت ظلمانیه ذاتی شده است از کثرت اسماء زیرا هم
چنانکه مفهوم انسان آدمی و مفهوم ملک فرشته است و هکذا و مفاهیم اشیاء کلا متخالف اند و ا

بچنین

چنین مفهوم عالم دانا و قادر توانا و هکذا باقی الاسماء کل متخالف اند بخصوص اسماء جمالیه و جلالیه و لطفیه
و قهریه و هم چنانکه اسماء حق همه موجود بوده اند بیک وجود در آن وجود ذات است اسم عین مسمی است و صفت عین
ذات است همچنین ماهیات همه موجود بوده اند بیک وجود بخصوص در ذرات اول و هندسه اولی از خود وجود نداشته اند
بلکه بوجود اسماء و صفات موجود بوده اند چون لوازم غیر متأخر در وجود و طینت و تراب محو بوده چو
ماهی در آب طینت ایشان بوده مهیات و تعینات تراب ایشان بوده چون اینها معلوم شد پس اگر بگویی طینتها
واحد بوده اند باعتبار وجود درست است و اگر بگویی مختلف بوده اند باعتبار مهیات لوازم اسماء متقابلة
المفاهیم هم درست است پس مانند شیر است در وحدت و هکذا درست است و نیز ماهیات
میشود و اما انتقال سعادت و شقاوت باید دانست که در مقام وجود این تعینات نبود چنانکه
در باب ازل فرموده اند کان الله و لم یکن معه شیء و لا اسم و لا رسم پس اختلاف مفاهیم ملک
و شیطان و صالح و طالح و سعید و شقی و غیر ذلک ذاتی ایشان است و با این معنی فرموده اند السعید سعید
فی الازل و الشقی شقی لم یزل و حکماء فرموده اند جعل ترکیبی باطل است و ما جعل الله المشمش مشمشا
و لکن جعله موجودا مثلا اسمی ذاتی الف است و جیم ذاتی دال است که اگر جاعل الف را بخواهد دال
کند پیش از جعل دال باشد و اگر دال را جاعل الف کند پیش از جعل الف بوده پس پیش از جعل
لفظ الف و دال ممتاز اند در حقیقت اینها پس تا این تعینات نبود موضوعی نیست تا سؤال شود
که چرا این چنین شده اند چنان و بعد از تعیین موضوع ملکیت و شیطنت مثلا بار سؤال را اینجا راه

چون ذاتی است و الذاتی لا یعلل پس اینها جعل نیست که ابراز و اظهار آنچه کامن در کل باشد اظهار گر
خورشید عالمتاب طیبات و زیباها را و قاذورات و زشتها را ابراز و اظهار کند بر وجهی نیست پس
آنچه در این نشأه دنیا واقع میشود بوجهی ذاتی مهیات من حیث هی مهیات و طلبات ذاتی طینت
هاست و بوجهی باشی از قضاهای نشأت سابقه مهیات کما قال تعم و ما ظلمناهم و لکن کانوا انفسهم یظلمون
آنکه از انجام خبر شده و عبد الله ازغار رد ما آنکه آخوند مجلسی اعلی الله مقامه نقل فرموده اند در خدا ایمان
را خلق کرد و بنظر رحمت روی نگریست و گفت دوست دارم کسیرا که ترا قبول کند و کفر را آفرید
و بنظر هیبت در روی نگریست و گفت دشمن دارم کسیرا که قبول کند اولا کفر بالتبع آفریده شده تا
ندارد چون بعدم و عدمی رجعت در علوم حقیقیه مبرهن است که شر مجعول بالعرض است پس کفر
و توابع آن بنور ایمان ظاهر است و حقیقت بمظاهر نسبه است و بطفیل اینها مطلوب اند بلکه سرایی
ظهور کام نهند و در جانب رحمت و سعادت و نور و ایمان ظاهر از مظهر قویست و در جانب غضب و
شقاوت و ظلمت و اهل اینها مظهر از ظاهر اقوی و صیقل تر باشد و ما بنا نکه کفر را آفرید مجبور نفرمود و
قابلتر از قبول بلکه فرموده هدیناه النجدین و مسود اختیار قبول نمود و حق تعالی کفر را آفرید تا قدر و
منزلت ایمان دانسته شود که یعرف الاشیاء باضدادها بلا انها و اضداد فرموده دانما و خوب

اگر چه روی تو روز است و روز من شب تار | و لیک رونق مه پیش ان تاری شب است
ملامت میرود یا فرقت از قهر شی اگر بسش ا | بهر قدر وصل او دانستنی است

تادها

تا دهد دلرا از قش گوش مال | دل بداند قدر ایام وصال

و آنچه در سؤال مذکور است که در علمش گذشته بود که کفر قبول خواهد کرد همچنین در علمش گذشته بود اختیار
این کافر پس اختیار این او را باید بظهور رسد و بعد کفر این پس در علم ازلی مقتضای ذاتی خود کافر
گذشته بود و هیئت کفر او لسوء الاختیار و بهمین هیئت در این عالم بظهور میرسد پس کفر او حتمیت و جبری
نیست و اگر بگویی در مهیت کافر در اول چگونه مقتضای کفر نمود و هر جزئی طالب خیریست نه شر
در جواب گوییم که اقتضای اولی نه موصوف بشر است و نه بخیر زیرا که خیر ملائم و مناسب وجود
شیء است و شر نا ملائم و نا موافق وجود شیء و مهیات و اعیان ثابته در علم ازلی از خود وجود نداشتند
تا بتوان گفت که فلان مسئول ملائم و فلان مسئول دیگر نا ملائم و متراخی بودن این مهیات در علم
ازلی بوده بعدی چون ظهور مهیات است از مفاهیم شمس و قمر و حجر و مدر و مؤمن و کافر در ذهن آدمی
که وجود و وجود نفس ناطقه است بالذات و وجود اینها وجود ظلیست متشتته و متعدده که در عالم طبیعه دارند
و اما قوله تعم و لو شاء لهداکم اجمعین در علوم عربیه مقرر است که لو حرف امتناعیست پس مشیت
هدایت تشریعیه که مقتضای رحمت رحیمیت ممتنع است و مقدوریت مشروط بامکافات
هر چند هدایت تکوینیه که مقتضای رحمت رحمانیت عموم و شمولش در هر مکانست بلکه وجوبی و لکا
قال تعم ربنا الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی ما من دابة الا هو آخذ بناصیتها الطرق الی الله بعدد انفاس الخلائق

کفت پیغمبر که معراج مرا | نیست بر معراج یونس اجتبا

وسابق ذکر شد که هر مهیتی و تعیّنی و نامی از اسماء لطیفه و قهریه دار دلیس یکنوع استعداد در کل از
ممتنعات است و نکته مقصود از هر در و طریق رو اهیست و خطوط از هر طرفی از محیط بمرکز وصل است
واما انکه چرا بعضی حرام گوشت شده اند شارع مقدس در گوشت انها خاصیتی مشاهده نموده
اگر آدمی بخورد متخلق باخلاق انها می شود مثل سبعیت در بعضی و اذیت در بعضی مثل خر برود گرا انکه
موافق اخبار و ایات اهل بیت را قبول نکرده اند و اما انکه فایده انها برای انس باید اولا انها
خلقت شده اند از برای تسبیح و تحمید حق تا بانکه فایده منحصر در اکل نیست بکر سر دین فواید
شهوت بطن شده است که اگر حلال گوشت نباشند فایده باشند پس بسیار حیوانات لحم شان
نجسه و جمادات مفید است و عظمشان و شحمشان بلکه پوستشان و زبلشان خون می دارد که عقول
قاصر است از بیان دیگر انکه غذای حلال گوشت می شوند و فایده کلی اعتبار کردن و تدبر در
صنع حکیم کردنست و این ها نجسه انسان ناقص که بستر از نهایت خلقت نشده بلکه بجهت کامل
مخلوق شده و کامل این گونه حاجتها ندارد بلکه این ها مرائی صفات او بند من حیث جلالیه لنورانیه
دیگر انکه بوجهی این خلقت بطریق لزوم و ضرورت است چنانچه در بعضی اخبار است که از خلاق اخبث
بنی آدم مخلوق شده مثل انکه شیر و پلنگ مثلا از غضب او و مار و عقرب از اذیت او و موش از بر
او و مور از حرص او و هکذا و اما انکه چرا حق تعالی این ها را بعضی موذی بعض خلقت نموده بر چنین است
قهر و غلبه هر یک بر دیگری طاعت نسا و مکلف نا نیست با امر تکوینی و تشریع تکلیف ندارند و دیگر

انکه

انکه در دراد ده و دوا را هم داده بیشتر زده دادی حمله تعلیم با هوی حشن دادی میدان
واما انکه کیشفند و ما بسند ماده چنین است در بعضی مواد کثافت لطافت و بالعکس بالنسبة
اگر لطیف بودی بانک حرکتی آرزده شدی جهان چون خط و خال و چشم و ابروست
که هر چیزی بجای خویش نیکوست ولیعذر فی القواتی حیث حررت ذلک فی
غایة الاستعجال مع ضیق المجال وصلی الله علی محمد و آله خیر آل و سلم و بارک و تحنن

بسم الله الرحمن الرحیم

سئلنی سائل عن اطلاق اسماء الله تعم علی غیره هل هو من باب اشتراک المعنوی او غیره مع
الاشارة الی الدلیل اقول الحق انه من باب الاشتراک المعنوی والدلائل کثیرة وهی ادلة
اشتراک الوجود معنا المذکورة فی الکتاب المتکلمین من شاء فلیرجع الیها والذی حمل البعض المعاصرین
علی نفی الاشتراک المعنوی لزعمه انه لیس الا التعطیل فانا نطلق علیه تعم وعلی غیره لفظ الموجود فاما
ان نرید منشاء الاثار والذی یخرجه او اثبات العین ونحوها فقد حصل الاشتراک المعنوی اذ
لا یستدعی هذا الاشتراک الا ان هذا مفهوم واحدا ما یصدق علی الموجودات وهی
مفهومات لهذا العنوان الواحد لا ان حقیقة الوجود واحدة کما یتوهم من لا یفرق بین المفهوم
والمصداق والمشترک فیه بل حقیقة الوجود عند بعض الحکماء حقایق متخالفة بتمام
ذواتها البسیطة لعدم اشتراکها فی المفهوم العنوانی وهو مختار جماعة وعند بعض حقیقة واحدة

والممکنات مهیات اصیلة فالمهیات اصیلة والمهیات موضوعات الکثرة وحقیقة الوجود الواحدة
بل عین الوحدة وعندهم المهیات الامکانیة موجودة بالانتساب والموجود بمعنی المنسوب الی الوجود
فی الممکن وفی الواجب تعم عین الوجود وینسبون هذا المذهب الی ذواق المتالهین اقوال جماعتهم من ذاک
والحق ان الوجود مقول بالتشکیک وله مراتب متفاوتة بالکمال والنقص والتقدم والتاخر والشدة والضعف علی
ای تقدیر لا یلزم المماثلة بین الحقیقة الوجود الوجوبی والوجود الامکانی اذ لیس المشترک فیه الا المفهوم المحمول
علی الکل نعم بین المراتب سنخیة کسنخیة الشیء والفیء الاسنخیة شیء وشیء وتعتبر بین العلة والمعلول السنخیة
معلول الوجود وجود ومعلول النور نور ومعلول العدم العدم ومعلول المهیة المهیة کلازم المهیة وکذا فی طرف العلة
قل کل یعمل علی شاکلته واما ان لا نقصد منه معنی فهو التعطیل المحض وسد باب الحمد والثناء اذ الثناء
علیه باللفظ بلا معنی وکذا فی الصفات الکمالیة فان العالم مفهومه من ینکشف لدیه الشیء ومفهوم القادر
من یفعل بالعلم والمشیة ومفهوم الحی هو المدرک الفعال وقس علیه باقی الاسماء فاذا اطلقناها علی غیره
نرید بها هذه المفاهیم واذا اطلقناها علی الواجب تعم فاما ان نروم هذه فقد ثبت الاشتراک المعنوی وان کان
الانکشاف کاصل الوجود فی حقه تعم وکذا الفعل فوق ما لا یتناهی بما لا یتناهی عدة ومدة وشدة وفینا محدود
وفی عین محدودیته ظلا وفینا الاصلا وشیئا وفینا ظلمه تعم فعلی حضوری وعلمنا انفعالی حصولی وظلمه فیا و
کل العلوم وعلمنا محاط علمه ولا یحیطون بشیء من علمه الا بما شاء ومشیته کل المشیات وما تشاؤون الا ان
یشاء الله وقدرته وجوبیه وقدرتنا امکانیة وبالجملة صفاتنا الکمالیة ظهور صفاته وظهور الشیء لیس شیئا

علی

علی حیاله بل هو الشیء الیس ما هو شیئا باستقلاله بل فقر محض الی مبدئه یا ایها الناس انتم الفقراء
الی الله والشیء هو الغنی فکیف یکون الفقراء بالذات شریکا للغنی المعنی ولو کان الشرکة فی المفهوم
العام محذورا لکان الشرکة فی اللفظ ایضا محذورا وهو واقع فظهر ان هذا النحو من التنزیه یؤدی الی
التعطیل فی اصل الوجود وتوابع الوجود والله تعم خارج عن الحدین حد التعطیل وحد التشبیه کما فی حدیث
ائمتنا المعصومین المرویة فی الکافی وغیره ومن الادلة السمعیة علی الاشتراک المعنوی قوله تعم قل کل
یعمل علی شاکلته وقوله تعم وعلم ادم الاسماء کلها وقول النبی صلعم ان الله خلق ادم علی صورته وقول
الرضا عم قد علم اولو الالباب ان ما هنالک لا یعلم الا بما ههنا وقوله تعم سنریهم ایاتنا فی الافاق
بل کل موضع عبر هو تعم بالایة لان ایة الشیء علامته بل الظلمة النور والرد به ظهور ونعم الشعاع به للنیر
وظهور ایة النار فالوجود ایة المنبسط الله الواحد القهار وکیف لا وهو تعم لا یمکن ان یکون الا الوجود
الا ان الوجود الحقیقی یعنی الحب الذی هو عین الاحیان وتام بل فوق التمام الذی ایته الکبری
وجود الارواح المضافة التی صارت بالفعل کان هذا الوجود علم قائم بذاته واراده قائمة بها
لذاتها ونور وجوه وله التجرد والوحدة الجمعیة ای الوحدة الحقة الظلیة فاذا سمعت الوجود فلا
تذهب الی العام البدیهی بل الی حقیقة الوجود ولا الی حقیقة الوجود التی هی علی حسب الغایة المفاهیم
فی نشاء المسماة عند قوم بعرف العرق بل الی حقیقة وجود کون حقایق وجودات الارواح
والارواح المرسلة ایاتها الکبری والانوار الاسفهبدیة والانوار القاهرة الظلال العظمی المرالی

ربك كيف هذا لطائف ذا قرع سمعك انه نعم حقيقة الوجود تفطن الاول بحقيقة وجود الروح امرى قل
الروح من امر ربي والبرهان انه نعم هو الوجود الحقيقي البسيط المبسوط العرف الذي الى قيام
صدوري انبساطي لا قيام حلولي انه تقابل ذا امير في صرف الشيئ هو ان الشيئ اما موجود او عدم اما
واما مهيته والمجاز لا عدم لدلايل اثبات الصانع ولا المهيه ايضا الا انها حقيقه عدم الاباء
عن الوجود ولانها القابلة للوجود والعدم والقابل شانه الخلو عن المقبول واذا صارت موجودة
فبالوجود توجد فهي محتاجة لا يليق بجناب قدسه فتعين ان يكون حقيقة الوجود العرف الموصوف اذ لا
رابع اذ حذا ما كليه تشابه المهيات تنفاما انا فالوجود الحقيقي وحقيقة الوجود ذاته وظهوره ذاته ذا شراك
المفهوم العنواني وشتراك بين الحقيقة وظهورها واما بيان قول المجلسي ره في اعتقاد ابن ان التعطيل
ونفي جميع صفاته عنه باطل كما يلزم على القائلين بالاشتراك اللفظي التعطيل اللازم على القائلين
بالاشتراك اللفظي عباده والتعطيل اللازم من نفي جميع الصفات اشاره الى رد المعتزله القائلين
بالنيابه فانهم قالوا الصفة هي المعنى القائم بالغير فلو قلنا بها لازم ان يكون صفاته زائده على
ذاته فيكون عالما بالعلم وقادرا بالقدرة لا بذاته وكذا فيكون محدودا بها وهو بغير ذاته وهو مح
وقالوا خذ الغايات ودع المبادي فان غاية العلم مثلا وثمرته الاتقان والاحكام في فعل العالم وهو
واقع في فعل الله بذاته بدون العلم فنفوه وثبتوا ثمرته لئلا يلزم الصفات الزائده وهذا
غلط لمشابه حصرهم الصفة في المعنى القائم بالغير وليس كذلك فان من العلم ما هو معنى مصدري

ومنه

ومنها هو كيف نفساني كما في علمنا الحصولي بالاشياء ومنها هو جوهر كعلومنا بالجواهر الخارجيه لان كليات
الجواهر جواهر ومنها ما هو جوهر خارجي كعلم النفس بذاتها حضوريا ومنها هو جوهر عقلاني كعلم العقل بذاته
ما هو فوق الجوهريه بل قيوم بذاته وواجب الوجود بذاته كعلم واجب الوجود وقس عليه القدره والاراده
ونظائرها فحق الصفة صفة حق تعم وكثير من الاشياء ذوات درجات متفاضله والمراق الوصف حتى
الذات كثير منها يقال في المنطق ان الوصف العنواني اما عين ذات الموضوع او جزء منه او خارج
منه ومنها ما يقى في الكلام وفي الاصول المتماثلان والمتقابلان في الصفة النفسيه وقول علي ع في بعض
خطبه كمال الاخلاص نفي الصفات عنه فمن وصفه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه المراد نفي الصفات
الزائده واثبات الصفات الحقيقيه العينيه لله تعالى شانه فلا يلزم التعطيل وحمد له اولا واخرا

سؤال جناب آقا ميرزاى بابا كركانى هنكام توقف در سبزوار

مدينة الحكماء از استاد علامه اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

ای حکیمی که چون تو فرزندی — مادر دهر در زمانه نزاد
وادی عشق را تو بی هادی — سالکان طریق را تو مراد
از تو بستان معرفت خرم — از تو ایوان معدلت آباد
بحر توحید را تو ئی زورق — شهر تجرید را تو ئی استاد
هم تو کنوز رموز وسر وجود — در نهاد تو کردگار نهاد

گر تو و چون تو ئی بود مراد — نسزودی خدای خلق ایجاد
چیست اقرار فضل تو ایمان — کیست انکار امر تو الحاد
چون کلید خزائن دانش — بر کف قدرت تو قادر داد
سر این نکته را بیان فرما — تا شود قلب مستمندان شاد
در سه جا موت داده اند نشان — عارفان طریق راه رشاد
زان یکی ذاتیست وان دیگر — اضطراریست در جمیع عباد
و انکه هست اختیاری نحفی — کو بتاراج زندگانی داد
معما
زنده مرده چون توانند زیست — مرده زنده چون کند دل شاد
در خمولی گزینند وعزلت — هستی خویش را دهد بر باد
حکمت و عفت و شجاعت و عدل — همه افتند زکار هیچ جماد
شهوتی گر نبود عفت نیست — کافرانیست بهر چیست جهاد
در رضا بر قضای سبحانی — داد و گوید هر انچه بادا باد
قوت اطفال وکسب رزق حلال — امر فرمود سید امجاد
ور به تحصیل قوت پردازد — در میان گروه بی بنیاد
روز وشب صاحبان شهوت دار — فارغش کی کنند از الحاد
اده

مرده با زندگان بجل وجسد — کی تواند نمودن او اسعاد
نیست ما را چو چشم دل روشن — صد نماید بچشم ما آحاد
ره باریک و دور و ویرانست — شب تاریک و کور مادر زاد
گر ز برهان عقلی و نقلی — ره مقصود را کنی ارشاد
در دو عالم خدای هر دو جهان — قدرت افزون کند وقرب یاد
لیک منظوم میرود مسئول — ز کنی ز التفات خود انشاد
روحی فداک

کمترین در رباب حدیث موتوا قبل ان تموتوا حیرانم وسرگردانم ونعم ما قال لسان الغیب
ما بدین مقصد عالی نتوانیم رسید — هم مگر لطف شما پیش نهد گامی چند
چشم بصیرت کور وراه مقصود دور مگر بهدایات ان هادی طریق سعادت درین ورطه ها
جان بسلامت بیرون برده از چاه ضلالت برآئیم وببرهان عقلی ونقلی ان صاحب دانش
وبینش زخم ما سوزان سوختگان آتش حسرت مرهم پذیر شود چون مستدعا از بندگان
عالی چنان بود در چند کلمه منظوم مرقوم فرمایند از ان جهه گستاخی نمود سؤال را بنظم ادا
نمود و ما را مجال نظم وغزلی معروض نشده این هم از التفات سرکار است دام ظله
ما چو نائیم ونوا در ما ز تست — ما چو کوهیم وصدا در ما ز تست

و اگر در سؤال هم خبط و خطائی بوده باشد در اصلاح آن کوشیده و دیده از قبائح بپوشید

من هیچم و کم ز هیچ و هم بسیاری … از هیچ و کم از هیچ نیاید کاری
جواب و سؤال هر دو از سر کار است … ای دعا از تو اجابت هم ز تو

جواب استاد علامه مولانا قدوة السالکین هادی الضالین

ای عزیزی که چون تو با یائی … ایزد ابناء معرفت را داد
دایم از کوشش تو و چه توئی … قوت و قوت رسد بدین اولاد
ناطقه عشق را توئی چو جرس … مقدح شوق را توئی چو زناد
سردی روزگار و ابناءش … طبع افسرده کرده همچو جماد
نسر طایر ز نثر شد واقع … بارش نظم همچو نسر فتاد
لیک گر طبع نیست باکی نیست … چون ز نصر من الله است امداد
ایکه انواع مرگ پرسیدی … ایزد انواع زندگیت دهاد
مرگ نبود که زنده کی باشد … وین نمط را لبسی بود افراد
سورها ماتمست و ماتم سور … فاقه باشد توانگری عباد
کثرت بعد و حقیقت و تر … نشئت نور و قرب و ستر بعاد
موت ذاتی ترقی اکوانست … سوی وحدت ز عالم اضداد

رفتن

نصر من الله و فتح قریب

رفتن نطفه از جهان گیاه … سوی حیوان پس از مقام جماد
همچنین نفس سوی عقل و عقول … شود ابدال و بعد از آن اوتاد
هر چه اندوخت در عوالم پست … در جهان بلند ساخت زیاد
می نکاهد از آن سر موئی … ذالک الواحد هو الاعداد
اضطراری موت معلومست … اختیاری او چهار افتاد

اقسام موت اختیاری اول اقسام اربعه موت ابیض

موت ابیض که هست جوع و عطش … در ریاضات با شروط رشاد
این لکایست یمطر الحکمة … در احادیث عالی الاسناد
ابیضاض و صفا همی آرد … عکس البطنة تمیت فؤاد

دوم موت اخضر است

موت اخضر مرقع اندوزیست … در زنی چون دراعه زهاد
مرقعه مدرعه و استحیی … کشته مروی رسیده امجاد
سبزیش خرمی عیش بود … که قناعت کنوز و لیس نفاد

سیم موت اسود و بلای سیاه

موت اسود که شد بلای سیاه … احتمال ملامت و عناد

قال مولانا امیر المؤمنین علیه و علی اولاده السلام
لقد رقعت مدرعتی هذه حتی استحییت
من راقعها محمد ابراهیم الحفاد ...
القناعة کنز لا یفنی ...
قناعت گنجیست که هرگز تمام نشود
سلطان آ... محمد ابراهیم ...

لا یخافون لومة لائم … روز قرآن بخوان با استشهاد

چهارم موت احمر و جهاد اکبر

موت احمر که رنگ خون آرد … باشد اینجا خلاف نفس و جهاد
گفت ز اصغر بسوی اکبر باز … آمدیم آن نبی ز بعد جهاد

حل معمای مذکور

مرده زنده زنده مرده … عقده اش دست معرفت بگشاد
مرده زنده زنده عشق است … کرده نفی مراد پیش مراد
میت بین یدی الغسال … ساخت از ضعیف در ره باد
تو با او زنده او بحق زنده … او فنا فی الله و توفی الاستاد
زنده مرده مرده جهلست … بی خبر از خدا و راه سداد
مانده در گور تن جلیس وحوش … همه اهل مقابر اجساد
نفس گیرد ز یار بهتر خوی … چه نشینی تو با قراد و جراد
رفته اندر سؤال گر پس مرگ … کافر ار نیست بهر چیست جهاد
نیست آنی زمانیست این مرگ … بارها مرده اند اهل وداد
موتوا من قبل ان تموتوا نیست … که کشد دست آدمی ز جهاد

کشش

کشش و کوشش از پی مرگست … تا نباشد بمیرد ام فساد
گر ز اوصاف نفس میرد کس … شود از غل و سلسله تن آزاد
بذر و تقطیر و هم تهور و جبن … جربزه ابلهی شره اخماد
باز ز اوصاف عقل باید مرد … حکمت و عفت و شجاعت و داد
پس شجاعت رود ز دید قدرت … حکمت خلقیش رود بر باد
سهو و جوع فی المثل آرد … ذکر قیوم یا صمد را یاد
متخلق شود بخلق الله … همه اسماء خداش یاد دهاد
آری از بعد طلس هیچ نماند … که پس از مرگ نوش دارو داد

خاتمة من منشآته فی بیان حالاته و ریاضاته قبل و بعد الاقتراب علی الاجمال

الاقتراب ع

قد فرغت عن تسوید هذه الاوراق بقوة الله العلی الخلاق فی دار المؤمنین سبزوار حماها الله عن آفات اللیل و النهار و هی اول رمس جلدی ... اثرت برهة من الزمان اغترابها علی قرائها حین کان من مدة العمر ... شبابها حتی عشش ... و جرابها ... من العلوم الحقیقیة ... فعطف عنان عزیمتی الی تلک الدار ... علی ... و صلا ... راوته داری ... العلوم ... و عکفت بباب العقول ... و حتی ... فی تصحیح ... اللذیذ ...

فالهمنی عن الدنیا وسرابها فازاحت الاستار و افاضت الاسرار و اوثقنی الی جنابها و علقنی الی بابها تمّم الله

لنا و لجمیع الطالبین بالحسنی و قد تم هذا الخطاب الالهی یوم الست و عشرون

شهر رمضان المبارک من سنة ثلاث مائة و عشر

بعد الالف من الهجرة النبویة علی هاجرها

الاف الثناء و التحیة

فی سنة ۱۳۱۰

علی ید اقل السالکین درویش عبد المجید الملقب بنور علی شاه خاکسار ابن مرحوم مبرور خلد آشیان سلطان الحکماء

المتألهین فخر الحاج و المعتمرین حاجی ملا اسمعیل حکمی الهی سبزواری امید آنکه مطالعه کنندگان این دو صنف

کتاب را و سیاه را به دعای خیر یاد و شاد

فرمایند و اگر سهوی و خطائی

در تحریر بینند در اصلاح

آن کوشند و از

کاتب

و مسوّد

عفو نمایند

یلوح الخط فی القرطاس دهرا و کاتبه رمیم فی التراب

اللهم اجعل عاقبة امورنا خیرا بحق نبینا محمد و آله و سلم و بارک و تحنن برحمتک یا ارحم الراحمین


